القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10954 الخميس 13 نيسان (أبريل) 2023 – 22 رمضان 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10954 Thursday 13 April 2023

فيلم «الحقيبة الحمراء» يروي محنة الإيرانيات ضحايا الزواج القسري 13

«هردبشت» للمخرج اللبناني محمد دايخ يرفع الغطاء عن حياة المسحوقين 15

حفيظ دراجي: هل هذا موسم السيتي أوروبيا؟ 19

اليمن: نهاية الحرب هل تعني بداية سلام؟ 23

بيان مشترك بفتح السفارتين في دمشق وتونس... وتمهيد لاجتماع خليجي ـ عربي غداً

وزير خارجية الأسد في السعودية بعد عقد من الخلاف ... والرياض تبحث تسوية الأزمة السورية مع المبعوث الأممي

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

بحث وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، والمبعوث الأممي لسوريا غير بيدرسون، أمس الأربعاء "سبل حلّ الأزمة السورية".

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بينهما، حسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية، تزامناً مع وصول وزير خارجية النظام السوري لأول مرة إلى السعودية منذ 12 عاماً، وقبل اجتماع عربي خليجي غدا الجمعة، في جدة، للتباحث بشأن سوريا.

ويبدو أن عملية إعادة دمشق إلى "الحضن العربي" تجري بوتيرة سريعة، على الرغم من كل الانتهاكات والمجازر التي جرت على يد النظام عبر 12 سنة من الحرب في سوريا، وباتت القضية السورية تحتل دائرة الاهتمام العربي هذه الأيام، حيث يتوقع أن تثمر تحركات بعض الدول المتحمسة للتطبيع مع النظام بعد انتهاء شهر رمضان، لا سيما ما يخص عودة العلاقات بين دمشق والرياض.

فبعد دعوة مجلس التعاون الخليجي إلى اجتماع لبحث عودة سوريا إلى الجامعة العربية، حسبما أكد المتحدث باسم وزارة خارجية قطر ماجد الأنصاري في إيجاز صحافي، وقال إن "التباحث سيكون حول الوضع في سوريا"، وحسب وكالة "د ب أ" الألمانية وصل وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد، ووفد مرافق، إلى مدينة جدة السعودية في زيارة عمل تلبية لدعوة من وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، لإجراء مباحثات حول العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك، بينها عودة سوريا الى الجامعة العربية. وكان في استقبال الوزير المقداد والوفد المرافق له في مطار جدة المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية، وعدد من المسؤولين في الخارجية السعودية.

وفي السياق أعلن النظام السوري في بيان مشترك مع تونس، أمس الأربعاء، عن فتح سفارته في تونس وتعيين ممثل له فيها على مستوى سفير، وذلك تجاوباً مع مبادرة الرئيس التونسي قيس سعيّد بتعيين سفير لبلاده في دمشق. وقالت وكالة النظام السوري "سانا" في بيان أمس "تجاوباً مع مبادرة رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّد بتعيين سفير لدى الجمهورية العربية السورية، أعلنت الحكومة السورية عن موافقتها الفورية على هذا التعيين، وقررت إعادة فتح السفارة السورية في تونس، وتعيين سفير على رأسها في الفترة القليلة القادمة".

وقالت صحيفة "الوطن" السورية، إن وزارة الخارجية التونسية كلفت محمد المهذبي بمهمة سفير لبلاده في سوريا.

وكان وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد، أجرى اتصالاً هاتفياً مع وزير الخارجية التونسي نبيل عمار، في الرابع من مارس/ آذار الماضي، تناول تعزيز العلاقات بين الجانبين. وحسب مصادر صحيفة "الوطن" فإن المقداد سيحط خلال جولته العربية المقررة الأسبوع المقبل، في الجزائر أولاً، حيث "سيجري محادثات حول تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات".

نائب وزير الخارجية السعودي وليد الخريجي يستقبل وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد في الرياض أمس

الاحتلال الإسرائيلي يضيّق على احتفال المسيحيين بـ «إضاءة النور المقدّس» في كنيسة القيامة

القدس المحتلة – غزة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وأشرف الهور:

كما عكرت سلطات الاحتلال صفو احتفالات المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك، وبعد التوصل الى اتفاق لمنع اقتحامات المستوطنين للأقصى، رفضت الكنائس المسيحية في مدينة القدس المحتلة قرار شرطة الاحتلال بالتضييق على المحتفلين بـ"سبت النور"، في حين ألغت قوات الاحتلال تصاريح خاصة لدخول المدينة لمئات المسيحيين من قطاع غزة.

وأعلنت الكنائس في القدس موقفها في بيان صحافي، وأكدت أنها ستقوم بإجراء مراسم "سبت النور" كما هو معتاد رغم قيود الاحتلال، حيث يشهد خلالها المؤمنون إضاءة النور المقدس، والتي تتم بشكل منتظم في كنيسة القيامة منذ ما يقرب من 2000 عام.

وشددت على أن سلطات الاحتلال "فرضت قيودا غير معقولة وغير مبررة وغير مسبوقة على الوصول إلى كنيسة القيامة".

ودعمت الرئاسة الفلسطينية مطالب الكنائس في القدس بالسماح بحرية الوصول بسلاسة ودون مشاكل للحجاج المسيحيين، وأدانت الإجراءات الإسرائيلية التي وصفتها "بالتصعيدية" وتعمل على "توتير الأجواء وخلق مناخ من الفوضى والعنف، والتي تتبجح أمام العالم بالتزامها بالمحافظة على الوضع التاريخي والديني في القدس". ودعت جميع الحجاج إلى الذهاب إلى كنيسة القيامة والمشاركة في إحياء فعاليات العيد.

وفي سياق متصل، انتقدت الكنيسة الأرثوذوكسية اليونانية "القيود الصارمة" التي تفرضها إسرائيل على احتفالات عيد الفصح المجيد في القدس، مؤكدة أن "المفاوضات مع الشرطة فشلت".

وقال الأب ماثيوس سيوبس من الكنيسة الأرثوذوكسية اليونانية إنه "بعد محاولات عديدة بحسن نية، لم نتمكن من التنسيق مع السلطات الإسرائيلية لأنها تفرض قيودًا غير معقولة. هذه القيود الصارمة ستحد من وصول المسيحيين إلى كنيسة القيامة وحفل سبت النور المقدس". ووجه الأب سيوبس دعوة بالقول "كل من يرغب في العبادة معنا فليحضر".

ويمثل احتفال سبت النور الذي يجلب فيه الكهنة الشعلة المنبثقة من القبر المقدس كل عام أهم حدث في التقويم الأرثوذوكسي. والشعلة التي يعتقد أنها تشتعل بأعجوبة تنقل إلى العديد من الدول مثل اليونان والأردن والمجتمعات الأرثوذوكسية الأخرى.

وأبلغت قوات الشرطة الإسرائيلية للعام الثاني قادة الكنائس أنها ستقيد الوصول إلى الكنيسة على 1800 شخص، بمن في ذلك رجال الدين من مختلف الطوائف الأرثوذوكسية، وقدمت ذلك على أنه "إجراء وقائي ضروري للسلامة".

إثيوبيا: محاولة مصر «تسييس» سدّ النهضة «لا تفيد أي طرف»

■ إسطنبول – الأناضول: قال وزير الدولة الإثيوبي للشؤون الخارجية ميسجانو أرغا، إن محاولة مصر "تسييس" مياه النيل وسد النهضة "لا تفيد أي طرف".

جاء ذلك خلال محادثات أجراها أرغا مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقيه محمد، في أديس أبابا، حول عدد من القضايا، حسب وكالة الأنباء الإثيوبية. وشرح ميسجانو خلال المحادثات مع رئيس المفوضية وضع اتفاق السلام الذي تم التوصل إليه تحت قيادة الاتحاد الأفريقي. وبخصوص موقف بلاده بشأن "سد النهضة" الإثيوبي، أوضح قائلا: "لدينا موقف ثابت بضرورة استمرار المفاوضات الثلاثية تحت رعاية الاتحاد الأفريقي". وشدد على أن "محاولة مصر تسييس مياه النيل والسد لا تفيد أي طرف"، معربا عن أمله بأن يلعب الاتحاد دورا إيجابيا باستمرار المفاوضات على أساس الواقع على الأرض.

وتتمسك مصر والسودان بالتوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي حول ملء وتشغيل السد، لضمان استمرار تدفق حصتهما السنوية من مياه نهر النيل، فيما ترفض أديس أبابا وتؤكد أن السد الذي بدأت تشييده قبل أكثر من عقد لا يستهدف الإضرار بأحد. ونوّه الوزير الإثيوبي إلى أن "بلاده تقدر الإصلاح المؤسسي الذي يقوم به الاتحاد الأفريقي"، وطالب بضرورة مراعاة حقوق ومصالح الإثيوبيين العاملين في المؤسسة أثناء الإصلاح.

وقال رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي إن "الاتحاد سيقدم بالتالي دعما مستمرا للمفاوضات التي ستجرى في إطاره.

بعد مناورات الحصار والحظر الجوي شمال تايوان الرئيس الصيني يدعو جيشه «للاستعداد لقتال فعلي»

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

دعا الرئيس الصيني شي جينبينغ القوات المسلّحة في البلاد إلى تعزيز التدريب العسكري من أجل "قتال فعلي"، في ظلّ التوترات المتصاعدة حول تايوان وبعد تدريبات عسكرية استمرّت ثلاثة أيام تهدف إلى ممارسة ضغوط على الجزيرة.

واعتبرت بكين اللقاء الذي جرى الأسبوع الماضي بين رئيسة تايوان تساي إينغ وين ورئيس مجلس النواب الأمريكي كيفين مكارثي، بمثابة استفزاز. ورداً على ذلك، نظّم الجيش الصيني تدريبات عسكرية شاركت فيها سفن حربية ومنصّات إطلاق صواريخ سريعة وطائرات مقاتلة وانتهت الإثنين.

وفي أولى تصريحاته بعد التدريبات نقلت قناة "سي سي تي في" الرسمية، أمس الأربعاء، عن شي جينبينغ قوله إنّ الجيش يجب أن "يدافع بقوة عن سيادة أراضينا وكذلك عن حقوق ومصالح الصين البحرية، ويحافظ على الاستقرار الشامل لجوارنا". ودعا شي، خلال زيارته الثلاثاء لقاعدة بحرية في جنوب الصين، القوات المسلّحة في البلاد إلى "تعزيز التدريب من أجل قتال فعلي"، وفقاً لقناة "سي سي تي في".

إلى ذلك، أعلنت وزارة النقل التايوانية، الأربعاء، أن الصين ستفرض منطقة حظر جوي إلى شمال الجزيرة، الأحد المقبل، بسبب "أنشطة فضائية" مما سيحد من الرحلات.

وفي السياق، قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الألمانية في برلين، أمس الأربعاء: "نحن قلقون للغاية حيال الوضع في مضيق تايوان. بالطبع ننتظر من كل المعنيين في المنطقة أن يساهموا في الاستقرار والسلام. هذا الأمر ينطبق أيضا على جمهورية الصين الشعبية". وأردفت المتحدثة: "ولدينا انطباع بأن إجراءات مثل التهديدات العسكرية تتعارض مع هذا الهدف، بل إنها تزيد من خطر وقوع مصادمات عسكرية غير مقصودة".

وفد إيراني في السعودية لإعادة فتح البعثات الدبلوماسية

مباحثات التسوية اليمنية في صنعاء تشهد تقدما ملحوظا

لندن –«القدس العربي»– ووكالات:

وصل وفد إيراني، أمس الأربعاء، إلى المملكة العربية السعودية لتمهيد الطريق أمام إعادة فتح البعثات الدبلوماسية الإيرانية، فيما يستعد البلدان لاستئناف علاقتهما المقطوعة منذ أكثر من سبع سنين. ونقلت وكالة "رويترز" أنه تم فتح أبواب السفارة الإيرانية في السعودية، أمس، للمرة الأولى منذ سبعة أعوام.

وفتحت البوابات الثقيلة لمجمع السفارة الإيرانية في الرياض، بينما يقوم فريق بتفتيش مبانيها. وشوهدت شاحنة بيضاء تصل إلى البوابة. وتأتي الزيارة الإيرانية بعد زيارة وفد سعودي مماثل لطهران، السبت، لمناقشة آليات إعادة فتح بعثات المملكة في الجمهورية الإسلامية

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني: "تماشياً مع تنفيذ الاتفاق المبرم بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية لاستئناف العلاقات الرسمية والأنشطة الدبلوماسية، وصل الوفد الفني الإيراني ظهر اليوم إلى الرياض وكان في استقباله مسؤولون سعوديون".

وأضاف في بيان "سيتخذ الوفد الإيراني الإجراءات اللازمة لإعادة افتتاح السفارة في الرياض والقنصلية العامة في جدة، كما سيعمل الوفد على تفعيل ممثلية إيران الدائمة في منظمة التعاون الإسلامي (مقرّها جدة)".

وحول قضية اليمن، من المتوقع أن يساهم التقارب بين الرياض وطهران بتسهيل التوصل إلى تسوية للصراع بين الحكومة المعترف بها دولياً وجماعة الحوثي، حيث تدور منذ أيام محادثات بين "أنصار الله" ووفد سعودي – عماني في العاصمة اليمنية صنعاء. وأفادت مصادر يمنية مطلعة، أمس، بوجود تقدم ملحوظ في المباحثات، مشيرةً إلى أنها تضع لمساتها الأخيرة تمهيدا لإعلان اتفاق يشمل مختلف ملفات الأزمة.

وحول صفقة تبادل الأسرى بين طرفي الصراع، قال ماجد فضائل، عضو الوفد الحكومي المفاوض بشأن الأسرى، عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، إنه "تم التأكيد أن عملية التبادل ستنطلق، صباح الجمعة، وسوف تستمر ثلاثة أيام".

(تفاصيل ص 9)

ترامب: سأترشح للانتخابات الرئاسية حتى في حال تمت إدانتي

لندن – «القدس العربي»:

أكد الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، أنه يعتزم المشاركة في الانتخابات الرئاسية لعام 2024، حتى في حال تمت إدانته بتهم جنائية، متهماً الرئيس الحالي، جو بايدن، بأنه غير مؤهل للترشح مرة أخرى.

وقال ترامب، الذي يواجه 34 تهمة جنائية في نيويورك، تتعلق بقضية دفع أموال لشراء صمت الممثلة الإباحية ستورمي دانيلز خلال انتخابات عام 2016، إنه لن يمنعه شيء من الترشح حتى "الإدانة".

وأضاف في مقابلة مع شبكة "فوكس نيوز" التلفزيونية: "لن أنسحب مطلقاً"، مضيفاً أن هذا ليس من طبيعته.

وانتقد ترامب القضايا المتعددة المرفوعة ضده وضد مصالحه، منها قضية احتيال ضريبي أدينت بها منظمة ترامب العام الماضي.

وحسب موقع "أكسيوس" الإخباري، يواجه الرئيس السابق عددا من التحقيقات الجنائية، وهو أول رئيس حالي أو سابق في تاريخ الولايات المتحدة يواجه اتهامات جنائية، بعد اتهام القضاء له في محكمة في مانهاتن في مدينة نيويورك في وقت سابق من هذا الشهر.

وشكك ترامب، في أول ظهور إعلامي رئيسي له منذ مثوله أمام المحكمة الأسبوع الماضي، في قدرة الرئيس جو بايدن على خوض معركة إعادة انتخابه عام 2024. ولم يعلن بايدن حتى الساعة رسميا ترشحه للانتخابات الرئاسية رغم تلميحه بنيته الترشح عدة مرات.

بايدن يزور أيرلندا الشمالية ويبحث مع سوناك تطورات الحرب الروسية

الوثائق السرّية المسرّبة تكشف عن وجود عسكري فرنسي بريطاني في أوكرانيا

لندن ـ «القدس العربي»– ووكالات

سارعت باريس ولندن إلى نفي وتطويق تداعيات تسريبات سرية عسكرية أمريكية تحدثت عن وجود سري لمجموعات تابعة لحلف شمال الأطلسي على ارض أوكرانيا، وتضم جنودا فرنسيين وبريطانيين.

الجيش الفرنسي جزم أنه لا توجد قوات فرنسية تعمل في أوكرانيا، وهو ما ذهبت إليه أيضا وزارة الدفاع البريطانية بقولها إنّ "تسريب ما قُدّم على أنه معلومات أمريكية سرية ولقي تغطية واسعة، أظهر مستوى خطيراً من عدم الدقة". وجاء الموقف البريطاني ردا على ما بثته شبكة "بي بي سي" وما نشرته صحيفة "الغارديان" بشأن وثيقة يعود تاريخها إلى 23 آذار/مارس، تفيد بنشر خمسين عضواً من القوات الخاصة البريطانية في أوكرانيا إلى جانب نظراء لهم من دول غربية أخرى، من بينها فرنسا.

وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف نفى أيضا ما وصفها بالتلميحات "غير الصحيحة" في تسريبات البنتاغون بأن قوات خاصة من حلف شمال الأطلسي تعمل داخل أوكرانيا، لكن قال بشكل عام عن التسريبات المزعومة لوثائق من وزارة الدفاع الأمريكية إنها تحتوي على مزيج من المعلومات الصحيحة والكاذبة عن جيش بلاده.

الوضع في أوكرانيا كان محل بحث أمريكي بريطاني على مستوى القمة، حيث أفادت مسؤولة في البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي جو بايدن سيبحث تطورات الحرب في أوكرانيا مع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، أثناء زيارة الرئيس الأمريكي إلى أيرلندا الشمالية. وقالت مديرة الشؤون الأوروبية في مجلس الأمن القومي أماندا سلوت للصحافيين "أتوقع أن تتاح الفرصة للزعيمين للتحدث عن أحدث التطورات في أوكرانيا بما في ذلك جهودنا المشتركة المستمرة لدعم الشعب الأوكراني".

(رأي القدس ص 23)

رئيس بلدية يتهم اللاجئين السوريين... وكاهن: الحرامي لا مذهب له ولا طائفة

لبنان: تزايد السرقات وآخرها جرس كنيسة وألواح طاقة شمسية وأبراج التوتر العالي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت تكثر السرقات في أكثر من منطقة لبنانية وتطال الأسلاك الكهربائية النحاسية وأغطية "الريغارات" الحديدية على الطرقات وألواح الطاقة الشمسية، فإن جديد السرقات بدأ يطال الأماكن الدينية حيث سُرق جرس كنيسة مار انطونيوس في منطقة برمانا، وطالت السرقة أيضاً البوابة الحديدية لمدافن المسيحيين في بلدة دورس البقاعية، إضافة إلى قسم من السياج الخارجي.

وقد استنكرت فاعليات بعلبك البلدية والدينية والاجتماعية السرقة التي تعرّضت لها المدافن، ورأى رئيس اتحاد بلديات بعلبك شفيق قاسم شحادة أن "ما تتعرض له الأملاك العامة من سرقات واعتداءات ضمن نطاق بلدات الاتحاد"، لافتاً "إلى تصاعد عمليات السرقة خلال الأشهر والأسابيع الأخيرة"، مشيراً إلى "سرقة ألواح الطاقة الشمسية وماكينات الإنترنت من مركز دورس الصحي لرعاية الأم والطفل".

وكشف "أن العديد من المرافق العامة تجري استباحتها وسرقة محتوياتها في كل بلدات الاتحاد حيث تمت سرقة "إنفرتر" وبطاريات من بلدية مقنة، وسرقة زوايا التشبيك الداعمة لأبراج التوتر العالي في خراج البلدة، وفي بعلبك تعرضت منشآت آبار مياه الشفة التي تؤمن المياه للمواطنين إلى السرقة مرات عدة، كما تمت سرقة آلاف الأمتار من كابلات وخطوط الكهرباء في كل بلدات الاتحاد، بالإضافة إلى سرقة المئات من شباك مصبات المياه التي تغطي أقنية تصريف الأمطار، ومئات أغطية "ريغارات" الصرف الصحي، ناهيك عن سرقات لا تحصى لحاويات النفايات الحديدية والبلاستيكية". وختم "بضرورة وضع حد للتفلت والفوضى الحاصلين وإيجاد آليات ضبط حازمة لحركة النازحين السوريين".

وأعلن رئيس بلدية دورس إيلي الغصين "أن البلدة لم تكن تشهد مثل هذه السرقات قبل دخول النازحين السوريين إليها"، وقال "نحن نستغرب عدم القبض عن أي من مرتكبي السرقات حتى الآن، فهل ننتظر حتى يدخل اللصوص إلى المساجد والكنائس والمبنى البلدي؟".

وأشار الأب كيروز إلى "أن قدرات الشرطة البلدية محدودة، لذا نطالب الأجهزة الأمنية بأن تضرب بيد من حديد كل من يرتكب سرقة، سواء من الوقف المسيحي أو الإسلامي، فالحرامي لا لون ولا دين ولا مذهب ولا طائفة له، والذي سرق من الوقف المسيحي كأنه سرق من الوقف الإسلامي، فنحن في البلدة قلب واحد ويد واحدة".

الجزائر صاحبة أضخم ميزانية دفاع في افريقيا وثاني أقوى جيش بعد مصر

الجزائر – «القدس العربي»:

أظهر تصنيف دولي أن الجزائر تمتلك أكبر ميزانية دفاع في القارة الأفريقية بأكثر من 10 مليارات دولار، وهو مبلغ يفوق ميزانيتي الجيشين المصري والجنوب أفريقي معاً، فيما يحتل الجيش الجزائري المرتبة الثانية من حيث القوة بعد نظيره المصري باعتماد باقي معايير التفوق العسكري.

ووفق التصنيف الذي وضعه الموقع الأفريقي المتخصص في الشأن العسكري "أفريكا ميليتري"، حلت الجزائر في المرتبة الثانية من حيث القوة العسكرية، حيث زادت ميزانية دفاعها عن 10 مليارات دولار، وبلغ عدد قواتها 130 ألف جندي نشط و150 ألف جندي احتياطي إضافي. كما تمتلك أيضًا ترسانة كبيرة من المعدات العسكرية الحديثة، بما في ذلك الطائرات المقاتلة والدبابات والمدفعية.

وفي الواقع، يبدو أن هذا التصنيف اعتمد ميزانيات سنة 2022، لأن الجزائر ضاعفت من ميزانية دفاعها هذا العام لتصل لأول مرة إلى 22 مليار دولار، وفق الأرقام الرسمية للموازنة العامة لسنة 2023. ويكشف هذا الرقم، وفق متابعين، حجم القلق الأمني في خضم محيط إقليمي شديد الاضطراب يحيط بالجزائر، سواء من ناحية منطقة الساحل وليبيا أو الحدود الغربية، بعد التصعيد الأخير مع المملكة المغربية، لكنه يطرح من جانب آخر تساؤلات حول تأثير هذا الإنفاق العسكري الهائل على الموازنة العامة التي سجلت عجزا بنحو 40 مليار دولار.

وفي جدول تصنيف "أفريكا ميليتري" نفسه، حلت مصر في المرتبة الأولى من حيث القوة العسكرية، لكن بميزانية دفاع أقل كثيراً عن الجزائر وصلت قيمتها إلى 4.4 مليار دولار. ولعل من المعايير التي رفعت تصنيف مصر عدد جيشها المكون من أكثر من 450 ألف جندي نشط و800 ألف جندي احتياطي إضافي. كما تمتلك مصر أيضًا إمكانية الوصول إلى المعدات العسكرية الحديثة، بما في ذلك الطائرات المقاتلة والدبابات والغواصات.

وجاءت في المرتبة الثالثة جنوب أفريقيا التي لديها ميزانية دفاع تزيد عن 3 ,4 مليار دولار. وتمتلك البلاد أكثر من 78 ألف جندي نشط و17 ألف جندي احتياطي إضافي.

وتتمتع جنوب أفريقيا أيضًا بإمكانية الوصول إلى المعدات العسكرية الحديثة، بما في ذلك الطائرات المقاتلة والدبابات والغواصات. كما شارك الجيش في البلاد في العديد من بعثات حفظ السلام، بما في ذلك في جمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان، وفق الموقع.

وبعد كل من نيجيريا وإثيوبيا، يأتي المغرب في المرتبة السادسة كأقوى جيش في أفريقيا، بميزانية دفاعية تزيد عن 4 ,3 مليار دولار. ويمتلك جيش البلاد أكثر من 200 ألف جندي نشط و150 ألف جندي احتياطي إضافي. ويتمتع المغرب أيضًا بإمكانية الوصول إلى المعدات العسكرية الحديثة، بما في ذلك الطائرات المقاتلة والدبابات والمدفعية.

وعن المعايير التي اعتمدها في التصنيف، ذكر الموقع أن الميزانية العسكرية تعد عاملاً مهماً في تحديد القوة، إلى جانب عدد القوات النشطة والمعدات العسكرية والجهوزية العسكرية والتأثير الجيوسياسي، كون الدول التي لها تأثير كبير في منطقتها أو على المسرح العالمي تعدّ بشكل عام أقوى عسكرياً.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

لجان البرلمان تجتمع لمناقشة بنود الموازنة

العراق يطلب دعما دوليا لتحقيق استقرار سعر صرف الدولار

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

طالب محافظ البنك المركزي العراقي، علي العلاق، أمس الأربعاء، صندوق النقد والبنك الدوليين بتقديم الدعم لتحقيق استقرار سعر صرف الدولار مقابل الدينار، بالإضافة إلى إجراءات الإصلاح الاقتصادي في البلاد، وفق الممارسات الدولية.

وذكر المكتب الإعلامي للبنك في بيان صحافي، أن «اجتماعات الوفد العراقي مع صندوق النقد والبنك الدوليين بحضور العلاق، ووزيرة المالية طيف سامي، والوفد الفني المرافق لهما، بدأت في العاصمة الأمريكية، واشنطن».

الاجتماع شهد، حسب البيان، مناقشة «توجّه العراق نحو عقد برنامج (غير تمويلي) يتضمن تقديم الصندوق الدعم الفني والاستشاري للإصلاح الاقتصادي الذي تتبنّاه الحكومة العراقية في تحقيق الاستقرار المالي والنقدي».

وأضاف: «تم الاتفاق على إعداد مسوّدة الاتفاق على البرنامج والمباشرة بتنفيذه في الأيام المقبلة».

وطالب العلّاق، الصندوق بـ«تقديم الدعم للبنك المركزي العراقي في إجراءاته لتحقيق استقرار سعر الصرف على وفق الممارسات الدولية، واتفاقية العراق مع صندوق النقد الدولي التي صدَّق عليها مجلس النوّاب العراقي عام 2008».

تسهيل التحويلات

كما بحث، خلال لقائه مع مساعد وزير الخزانة الأمريكية، براين نيلسون، تسهيل إجراءات البنك المركزي العراقي في عملية التحويلات المالية.

بيان ثان للمكتب الإعلامي للبنك أفاد أن «الطرفين ناقشا تسهيل إجراءات البنك المركزي العراقي في عملية التحويلات المالية، فيما أبدت الخزانة الأمريكية مرونة واستعداداً كبيرين لمساعدة البنك المركزي العراقي في جهوده الرامية إلى تحقيق استقرار سعر الصرف».

وحسب البيان، أشار العلاق إلى «اتفاقه مع مساعد وزير الخزانة الأمريكية على تكثيف التواصل بين الفرق الفنية للطرفين لتنفيذ خطوات تسهيلية جرى الاتفاق عليها أثناء اللقاء، خلال مدّة قصيرة».

يأتي ذلك في وقت تكثّف فيه اللجان النيابية من اجتماعاتها لمناقشة مشروع قانون الموازنة المالية «الثلاثية» بُغية الإسراع في التصويت عليها وتمريرها بأقرب وقت، انسجاماً مع توجّه الحكومة الاتحادية.

في هذا الشأن، دعت اللجنة المالية النيابية، أمس الأربعاء، إلى إبعاد مشروع قانون الموازنة المالية الاتحادية المطروح في البرلمان، عن الصراعات السياسية، فيما أشارت إلى مباشرتها بمناقشة فقرات القانون، وقرب استضافة المسؤولين الحكوميين، تمهيداً لعرضه للتصويت.

دراسة ومراجعة

عضو اللجنة، مصطفى الكرعاوي، ذكر للصحيفة الرسمية، أن «اللجنة المالية اجتمعت وباشرت دراسة ومراجعة فقرات الموازنة من أجل إعداد تقريرها الخاص ليتم طرحه ضمن الجلسة المقبلة في مجلس النواب، وسيكون هناك تسلم للملاحظات من قبل أعضاء المجلس، وبالتالي الشروع باستضافة الحكومة لتدارس فقرات الموازنة بشكل دقيق والمضي في تمريرها».

وبيّن أنَّ «اللجنة ناقشت حتى الآن ما يقارب 17 مادة، وتم تثبيت النقاط الخلافية بشأن الإيرادات والنفقات ونسبة العجز وأبواب القروض الجديدة والمستمرة، وكل التفاصيل الأخرى ستتم مناقشتها والعمل عليها وتعديلها وتحسينها ليكون هناك أثر إيجابي في المواطن والاقتصاد العراقي».

وأضاف أن «بعد القراءة الثانية ستتم دراسة التعديلات والمقترحات من قبل اللجان الساندة في مجلس النواب، وسيتم تثبيت الملاحظات والتعديلات والجداول وتذهب للتصويت».

ولفت إلى أنَّ «اللجنة تتعامل مع الموازنة بشكل فني، ونأمل من القوى السياسية أن تبعد الموازنة عن المراهنات والصراعات السياسية حتى لا يكون هناك أثر سلبي في المواطن كونها تمسه بشكل مباشر، لأنَّ الصراعات السياسية سيكون لها أثر سلبي في حال دخلت في تفاصيل إقرار الموازنة».

وأوضح أنَّ «هناك استحداثاً للعقود الذين تم تثبيتهم وبعض الطلبات الخاصة لبعض الوزارات التي لم يتم حسم أمرها حتى الآن».

تشريع الموازنة

في السياق، شدد المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح، على ضرورة الإسراع في تشريع الموازنة، وفيما أشار إلى أنها تعد مسألة استراتيجية ومهمة في تقدم العراق، أكد أن تأخر إقرارها يحجب جزءاً من النفقات المهمة في الاقتصاد العراقي، ويؤثر في فرص التقدم والنمو.

وقال للوكالة الرسمية أمس، إن «الموازنة العامة الاتحادية، مسألة مهمة في حياة العراق الاقتصادية، إذ إن النفقات الحكومية سواء الجارية حالياً ضمن قانون الإدارة المالية أو التي ستضاف في قانون الموازنة، تشكل نحو 50 بالمائة من الإجمالي العراقي، وتصل تأثيراته إلى نحو 85 في المائة في النشاط الاقتصادي».

وأضاف أن «تأخر إقرار الموازنة يعني حجب جزء من النفقات المهمة في الاقتصاد العراقي، ولاسيما المشاريع الجيدة والتعيينات والبرامج والالتزامات».

ولفت إلى أن «الموازنة شيء كبير، وأي تأخير سيؤثر في فرص التقدم والنمو» داعياً إلى «الإسراع في تشريع الموازنة في الأيام المقبلة».

وبيّن أن «البلاد اليوم، في الفصل الخامس دون موازنة، وهذا لا يؤشر صحة في مسار الاقتصاد» مشدداً على أن «التسريع في تشريع الموازنة مسألة استراتيجية ومهمة في تقدم العراق».

وبحثت لجنة التخطيط الاستراتيجي والخدمة البرلمانية، برئاسة النائب ليلى التميمي، وحضور أعضائها أمس، مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية، ومراجعة الوضع الاقتصادي والمالية العامة.

وقال إعلام مجلس النواب في بيان إن «الاجتماع الذي حضره المستشار المالي لمجلس النواب بحث مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية، ومراجعة الوضع الاقتصادي والمالية العامة، ونسبة ازدياد الانفاق في قطاعات الصحة والتعليم، والتعليم العالي والنقل والاتصالات والماء والطاقة والكهرباء، وإشكالية الدين العام، وتخصيصات المشاريع الاستثمارية وتصنيفها، والمشاريع المتلكئة وفق وزارة التخطيط البالغة أكثر من ستة آلاف مشروع والحاجة إلى بيانات موزعة حسب القطاعات بغرض دراستها ورسم مؤشرات ذلك التلكؤ، بالإضافة إلى تدارس الإيرادات والنفقات والعجز».

وأكدت اللجنة الحاجة إلى «بيانات رواتب تقاعد موظفي الإقليم ونسبة الزيادة بغرض مطابقتها، فضلا عن النصوص غير المقيدة فيما يتعلق بعنوان احتياطي الطوارئ وإنفاقه المنصوص عليها ضمن الموازنة العامة الاتحادية».

ومساء الثلاثاء، ناقش رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، بحضور أعضاء مجلس الوزراء وعدد من المسؤولين، مشروع قانون الموازنة المالية.

وذكر بيان لمكتب السوداني أن اللقاء شهد «بحث الأوضاع العامة وأهم المستجدات السياسية والأمنية والاقتصادية والبيئية والخدمية، مع الإشارة إلى ضرورة تعزيز التفاهمات وتغليب مصالح المواطنين».

وأشار إلى التأكيد على أهمية «الإسراع بإقرار قانون الموازنة العامة، بما يلبي الاستحقاقات الوطنية ويسهل تنفيذ الإجراءات الخدمية والبرنامج الحكومي».

وسبق للسوداني أن بحث مع أعضاء لجنة الاقتصاد والصناعة والتجارة البرلمانية أولويات البرنامج الحكومي ودعم القطاع الخاص في قطاعات مختلفة، فيما أكد المجتمعون أهمية «الموازنة الثلاثية» لتحقيق الإصلاح المطلوب في مختلف القطاعات.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة، في بيان صحافي سابق، إن السوداني استقبل، (الإثنين) أعضاء لجنة الاقتصاد والصناعة والتجارة في مجلس النواب، وجرت خلال اللقاء مناقشة أولويات البرنامج الحكومي في مجال الإصلاح الاقتصادي ودعم القطاع الخاص والنهوض بواقعه في قطاعات الصناعة والزراعة والتجارة، وباقي القطاعات، التي من شأنها أن تُسهم في معالجة الكثير من المشاكل المتراكمة، في مقدمتها البطالة».

وأكد السوداني خلال اللقاء «حرصه على التواصل والتنسيق المتواصل مع اللجان النيابية، من أجل تكامل العمل، عبر إقرار قوانين تسهم في تقديم تسهيلات تتطلبها المرحلة الحالية، تستهدف تطوير الاقتصاد، انسجاماً مع خطط الحكومة التي تضمنها المنهاج الحكومي».

وشهد اللقاء» تأكيد أهمية الموازنة الثلاثية التي تقدمت بها الحكومة؛ لتحقيق الإصلاح المطلوب في مختلف القطاعات، وتنفيذ خطط التنمية في المجالات الحيوية» وفق ما ورد في البيان.

محافظ البنك المركزي العراقي علي محسن العلاّق خلال لقاء مساعد وزير الخزانة الأمريكية براين نيلسون أمس

ضبط أعمال فساد بأكثر من 19 مليون دولار في نينوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت هيئة النزاهة العراقية، أمس الأربعاء، عن ضبطها ضرراً في المال العام في دائرة صحة محافظة نينوى الشمالية، تبلغ قيمته أكثر من 19 مليون دولار.

دائرة التحقيقات في الهيئة تحدثت في بيانٍ صحافي عن تفاصيل العمليَّات التي نفّذتها في دوائرِ الصحَّة في مُحافظة نينوى، مُبيّنة أنّه «تمّ تنفيذ (21) عمليَّة ضبط خلال يوم واحد».

وأشارت إلىً أنَّ «مِلاكات مُديريَّة تحقيق الهيئة في نينوى كشفت حصول ضرر بالمال العام في مشروع إعادة تأهيل مستشفى السلام التعليميّ في الموصل البالغة كلفته (22.093.609.000) مليار دينار (أكثر من 15 مليون دولار)» مُوضحة أنّه «تمّ تمرير ملحقي العقود (1و2) التي يشوبها إخلال جسيم بالتعليمات رقم (2 لسنة 2014) وضوابط التأهيل والتربية للعقود الحكوميَّة رقم (12 لسنة 2017) فضلاً عن مُخالفة العقد الأصليّ مع الشركتين المُنفِّذتين للمشروع، بما يخدم مصالح الشركتين على حساب المال العامّ» لافتةً إلى «فتح دعوى جزائيَّة وفق أحكام المادة (340) من قانون العقوبات العراقي».

وأضافت إن ملاكات المديرية، التي انتقلت إلى قسم الحسابات في دائرة الصحَّة، قامت بضبط أوليَّات ومعاملات الصرف الخاصَّة بشراء أجهزة طبيَّة، بعد أن بيَّن التدقيق الذي قامت به وجود مغالاة في العقود، وتقليص فترة ضمان الأجهزة من خمس سنوات إلى سنتين» مُنبّهة إلى قيمة شراء أجهزة ذات مناشئ (ألمانيَّة وأمريكيَّة وإيطاليَّة ويابانيَّة وصينيَّة وإسبانيَّة وبرازيليَّة وتشيكيَّة وفنلنديَّة) إذ بلغت (1.551.100.000) مليار دينار (أكثر من مليون دولار). وفي مستشفى الخنساء التعليميّ، تحدث البيان عن «ضبط (54) جهازاً طبياً أغلبها متروك في مخازن المستشفى، ولم يتم استخدامها منذ تسلمها كمساعدات من إحدى المُنظَّمات في العام 2019، بالرغم من كونها جديدةً وصالحةً للعمل» مُشيراً إلى أنَّ «الأجهزة التي تزيد قيمتها على مليار دينار (أكثر من 763) لم يتم تسلمها من قبل إدارة المستشفى بصورةٍ رسميَّة ولا إدخالها مخزنياً حتَّى الآن».

وأضافت أن»الفريق الذي انتقل إلى قسم الصيدلة في صحة المحافظة ضبط (229) جهازاً طبياً في مخازن القسم وردت إلى دائرة صحَّة نينوى كمساعدات تُقدَّرُ قيمتها بـ (120) ألف دولار، لكن لم يتم تسلمها من قبل قسم المشاريع والخدمات الهندسيَّة والصيانة» مُبيّنة أنَّ «قاضي التحقيق المُختصّ قرَّر إيداع الأجهزة غير المُستخدمة في المُستشفى أمانة بذمَّة المدير ومسؤول المخزن والأجهزة المضبوطة في قسم الصيدلة بذمَّة مدير القسم ومسؤول المخزن ولجنة الجرد، وعدم التصرُّف في جميع الأجهزة لحين تقرير مصيرها».

عمليات القتل والمضايقات لا تزال مستمرة

«هيومن رايتس ووتش»: حرية الصحافة مهدّدة في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

استذكرت الباحثة في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، سارة صنبر، استمرار عمليات القتل والمضايقات التي يتعرض لها الصحافيون في العراق، منذ الغزو الأمريكي عام 2003 وحتى الآن، مبينة أن حكومتي المركز والإقليم، تنظران إلى وسائل الإعلام على أنها «خصم يجب احتواؤه والسيطرة عليه» بدل اعتبارها جزءا أساسيا من المجتمع.

وذكرت في بيان نقله موقع المنظمة، أن «8أبريل/نيسان سيبقى ذكرى سيئة بالنسبة لوسائل الإعلام في العراق. قبل عشرين عاما، سقط صاروخان أمريكيان على مكاتب قناة (الجزيرة) في بغداد، ما أسفر عن مقتل مراسل وإصابة مصور. بعد وقت قصير، فتحت القوات الأمريكية النار على مكتب (تلفزيون أبو ظبي) القريب، وقصفت دبابة أمريكية فندق فلسطين، المعروف أنه مقر لوسائل الإعلام الأجنبية، مما تسبب في مقتل مصورين اثنين وإصابة ثلاثة صحافيين».

وأضافت: «أثارت هذه الهجمات اتهامات أن الولايات المتحدة استهدفت عمدا وسائل الإعلام. لم يُجر أي تحقيق في استهداف مكاتب الجزيرة، رغم أن تحقيقا عسكريا أمريكيا في الهجوم على فندق فلسطين برّأ القوات الأمريكية من (الخطأ أو الإهمال)» مشيرة إلى أنه «أثناء الاحتلال الأمريكي، ظلت الصحافة الحرة تحت التهديد. اعتقلت القوات الأمريكية مرارا صحافيين، بعضهم بذريعة مشاركتهم في التمرد أو دعمهم له في تغطيتهم الإعلامية».

وفي يونيو/حزيران 2003، أصدرت «سلطة الائتلاف المؤقتة» الأمر رقم (14) الذي حظر على وسائل الإعلام التحريض على «العنف ضد أي فرد أو جماعة» أو إثارة «الاضطرابات المدنية». استخدمت سلطة الائتلاف هذا الأمر عدة مرات لإغلاق بعض المطبوعات بشكل دائم، وحظر البعض الآخر مؤقتا، حسب صنبر، التي أكدت أن «الوضع ليس بأفضل حالاً اليوم. إذ تنظر السلطات العراقية إلى وسائل الإعلام على أنها خصم يجب احتواؤه والسيطرة عليه، بدل اعتبارها جزءا أساسيا من المجتمع العراقي».

وزادت: «تستخدم السلطات أحيانا الملاحقات القضائية وفق هذه القوانين لترهيب وإسكات الصحافيين والنشطاء وغيرهم من الأصوات المعارضة».

ورأت أن «بغية حماية حرية التعبير وتمكين الصحافة الحرة من الازدهار، ينبغي للسلطات الفيدرالية العراقية وسلطات إقليم كردستان، إنهاء الترهيب والمضايقة والاعتقال والاعتداء على الصحافيين وغيرهم بسبب ممارسة حقهم في حرية التعبير».

وشددت على أهمية «التحقيق في المزاعم الموثوقة حول التهديدات أو الهجمات التي يشنها موظفو الحكومة ضد المنتقدين» حاثّة السلطات على «تعديل القوانين ومواد قانون العقوبات التي تحد من حرية التعبير وتُكمّم التغطية الانتقادية. وفقط عندما تستوفى هذه الشروط، سيكون للصحافة الحرة المنصة التي تحتاجها حتى تزدهر في العراق»

وحسب إحصائيات نقابة الصحافيين، فقد سجلت منذ الغزو الأمريكي عام 2003 وحتى تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، مقتل 495 صحافيا كانوا يعملون في مؤسسات إعلامية مختلفة.

وتنص المادة التاسعة من قانون حماية الصحافيين لسنة 2011 على أن «يعاقب كل من يعتدي على صحافي أثناء تأدية مهنته أو بسبب تأديتها بالعقوبة المقررة لمن يعتدي على موظف أثناء تأدية وظيفته أو بسببها».

وفي أيلول/ سبتمبر الماضي، أكد «المرصد العراقي لحقوق الإنسان» وجود تراجع في مؤشر حرية الصحافة، منتقداً الإجراءات الحكومية التي تساعد الجناة في «الإفلات من العقاب».

بيان للمرصد ذكر حينها، أن «كل أطراف النزاع كانت تستهدف وبشكل مباشر الصحافيين، ويبدو أنها اتفقت على أن تعتبر الصحافيين أعداءً لها. هذه الأساليب والأفعال ليست بجديدة، وتؤشر أن حرية الصحافة في العراق في تراجع، وأن الصحافيين الميدانيين يواجهون مخاطر عدة».

وعبّر عن أسفه من أن «حكومة رئيس الوزراء (السابق) مصطفى الكاظمي لم تعمل على حماية الصحافيين، ولم تحاسب أيا من مرتكبي الانتهاكات بحقهم، حتى أولئك الذين ينتمون للمؤسسة العسكرية وتوجد أدلة تدينهم. يبدو أن الصحافيين وحمايتهم، ليست من أولويات أي حكومة عراقية، رغم أن حرية الصحافة هي العمود الفقري لأي نظام ديمقراطي».

وطالب في بيانه أيضاً بـ»توفير معدات السلامة المهنية الخاصة بتغطية النزاعات والتظاهرات، كما يطالب كل أطراف النزاع والاشتباك المسلح ألا يعتبروا الصحافة عدوة لهم، فإن ذلك يُمكن أن يخلق بيئة عمل غير آمنة تقوض وصول المعلومات والحقائق إلى الجمهور».

متظاهرون يحملون صور صحافيين قتلوا خلال تظاهرات مناهضة للسلطة في العراق

اتفاق على تسديد العراق ديونا إيرانية في 5 أشهر

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس غرفة التجارة الإيرانية العراقية المشتركة، يحيى آل اسحاق، أنه سيتم تحصيل المستحقات المترتبة على العراق تدريجيا خلال 3 إلى 5 شهور.

وذكر في تصريحات صحافية، أن «العلاقات التجارية الإيرانية العراقية مقومة بعملتي اليورو والدولار، أي أن العراق، وعلى خلفية أن غالبية عوائده من مبيعات النفط المقومة بالدولار أصلا، يسدد الجانب الإيراني المدفوعات بهذه العملة، غير أن الجانب الأمريكي وضع عراقيل أمام البنك المركزي العراقي، وبتنا نواجه قيودا في استلام المستحقات بالدولار من هناك».

وأوضح أنه «لتحصيل المستحقات من البنك المركزي العراقي وجدنا آليات متعددة، منها على سبيل المثال تسلمنا الكثير من المستحقات عن طريق آلية الوساطة» من دون ذكر مزيد من التفاصيل بشأن نوع وأطراف هذه الوساطة.

وأشار إلى أن «التبادل التجاري بين إيران والعراق يشمل السلع والخدمات الهندسية والفنية وتصدير الكهرباء والغاز للبلد الجار».

السوداني يبحث ملف المدن المحررة مع السامرائي

بغداد ـ «القدس العربي»:

بحث رئيس تحالف «العزم» السنّي، مثنى السامرائي، مع رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أهمية دعم الاستقرار في المحافظات المحررة.

وقال في بيان، أنه استقبل (في ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء/ الأربعاء) السامرائي، والقيادي في التحالف أحمد الجبوري» موضحاً أنه «جرى خلال اللقاء بحث تطورات المشهد السياسي وسبل دعم جهود الحكومة في تنفيذ الاتفاق السياسي والبرنامج الحكومي».

ونقل البيان عن السامرائي تأكيده خلال اللقاء على «أهمية دعم الاستقرار في المحافظات المحررة وتعزيز دور الحكومات المحلية ودعم المشاريع في المناطق المتضررة».

تحقيق بحق مسؤول أمني في المثنى

بغداد ـ «القدس العربي»:

كلف وزير الداخلية العراقي، عبدالأمير الشمري، أمس الأربعاء، نائب قائد شرطة المثنى بإدارة قيادة الشرطة، على خلفية الأحداث التي شهدها «تشييع» أحد الزعماء القبليّين في المحافظة، وما رافقه من استخدام أسلحة ثقيلة ومتوسطة.

وقالت وزارة الداخلية في بيان، إن الشمري أمر أيضاً بـ»تشكيل مجلس تحقيقي بحق قائد شرطة المحافظة ومدير قسم شرطة الرميثة واستدعائهما إلى مقر الوزارة».

في غضون ذلك، دعت قيادة شرطة المثنّى العشائر إلى عدم إطلاق النار أثناء المناسبات، مذكّرة أن الفعل يعدّ مخالفة للقانون و«للفتاوى» الدينية».

العراق يبدأ إجراءات الربط الكهربائي مع السعودية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الكهرباء العراقي، زياد علي فاضل، أمس الأربعاء، الشروع في الربط الكهربائي مع السعودية، فيما أكد توجه الحكومة الجاد لدعم ملف الطاقة.

وقالت وزارة الكهرباء في بيان صحافي إن «الوزير أجرى (الثلاثاء) زيارة رسمية إلى الرياض على رأس وفد وزاري، يرافقه مستشار رئيس الوزراء لشؤون الطاقة عماد العلاق، والسفير العراقي في السعودية، والتقى خلالها مع وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان».

وأضاف أن «الأمير أكد أن هذه الزيارة لها دلالات كبيرة ونجدها فرصة طيبة ومثمرة لتوسيع آفاق التعاون والعمل المشترك بين البلدين» مبينا أن الملك السعودي وولي العهد «يوصون بتوأمة مشاريع المملكة مع بغداد في قطاع الطاقة».

ونقل البيان عن وزير الطاقة السعودي: «إننا ندعم بشكل حقيقي تطوير ملفاتكم الاقتصادية، ونراقب بعناية نهضتكم وإجراءاتكم الواثقة بالعمل على تنويع مصادر الطاقة، واستغلال حقول الغاز».

أوضح الوزير فاضل «الاهتمام الكبير الذي يوليه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لتعزيز الشراكات مع المملكة» مشيراً إلى «التوجّه الجدي للحكومة والوزارة بالعمل على تحقيق مكتسبات نوعية لتدعيم ملف الطاقة» حسب البيان، كما تطرق الى ثلاثة محاور مهمة، وهي أجندات الزيارة التي تضمّنت الشروع والانطلاق بمشروع (الربط الكهربائي العراقي ـ السعودي) وهو مدعاة مهمة لتبادل منفعة الطاقة، واتمام مشروع الشراكة مع شركة (أكوا باور) لنصب محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية بواقع 1000 ميغاواط، فضلا عن الاستفادة من التجارب الناجحة بنصب العدادات وحصر ضياعات الطاقة».

ونوه إلى أنه «جرى الاتفاق على تشكيل فريق عمل مشترك يكون معنياً بتطوير المشتركات الموحدة» مشيراً إلى «الاتفاق على الشروع في الربط الكهربائي وتوسيع نقطة الربط وهي محطة عرعر وإنشاء الخط الناقل، والاستعداد من الطرفين على إتمام إجراءات شركة أكوا باور».

سجن للنساء في بغداد يضمّ أربعة أضعاف طاقته الاستيعابية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت عضو مجلس النواب العراقي عن لجنة حقوق الإنسان النيابية، نيسان عبد الرضا الزاير، أمس الأربعاء، أن سجن النساء في العاصمة بغداد يحتوي على أربعة أضعاف طاقته الاستيعابية من النزيلات.

ونفّذت النائبة العراقية زيارة إلى سجن النساء في بغداد للإطلاع على أوضاعه، حسب بيان صحافي، مشيرة إلى أن «السجن يحوي 4 أضعاف طاقته الاستيعابية من النساء المحكومات بالجرائم كالإرهاب والمخدرات والتسول والبغاء» لافتة إلى أن «السجن يضم عددا من القاعات التي تستوعب نحو 190 نزيلة، لكننا وجدنا نحو 664 محكومة في كل قاعة، لأي ما يعادل لأكثر من 2500 نزيلة».

وبينت أن «هذا الأمر مخالف لحقوق الإنسان ولاسيما أن غالبية المحكومات من الجنسيات الأجنبية من أسر داعش الإرهابي» وفيما أشّارت إلى «وجود تأخير في تسفير النزيلات الأجنبيات مع أطفالهن إلى بلادهن بعد صدور الأحكام من قبل القضاء العراقي» أوضحت أن «هذا العدد الكبير في سجن النساء يقابله وجود سبعة باحثين داخل السجن، مما يستدعي التدخل الفوري من الجهات المختصة لمعالجته».

مجمع سجون بدر في مصر تحوّل لـ «سلخانة بشرية»

جندي من الجيش المصري يحرس ناقلة جند مصفحة أمام البوابة الرئيسية لسجن طرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تلقت منظمات حقوقية مجموعة من الرسائل نجح محتجزون داخل مجمع سجون بدر في إخراجها، تؤكد وقوع كوارث حقوقية بحق قطاع واسع من المحتجزين، منذ بدئهم إضراباً جزئياً عن الطعام منذ يوم 17 فبراير/ شباط الماضي، احتجاجاً على منعهم من الزيارات العائلية

> فتح خراطيم المياه على السجناء داخل الزنازين

ومطالبتهم بتطبيق لائحة السجون عليهم، الأمر الذي قابلته إدارة السجن بالتعنت والتعامل الأمني البحت، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع.

وأصدرت منظمات كومتي فور جستيس، والشهاب لحقوق الإنسان، والمؤسسة العربية للحقوق المدنية والسياسية – نضال، والشبكة المصرية لحقوق الإنسان، وحقهم، ونحن نسجل، والمركز المصري للحق في التعليم، وهيومينا لحقوق الانسان والمشاركة المدنية، بيانا أمس الأربعاء، أكدت فيه أنه «في الوقت الذي يرى فيه بعض قادة العالم أنهم يحتاجون إعادة تقييم تعاملهم مع الحالة المصرية بالتركيز على الجانب الإنمائي بدلاً من التركيز على الجانب الحقوقي، فإن هذا المنحى سيؤدي لنتائج أكثر كارثية في ملف حقوق الإنسان في مصر، ويكرّس ثقافة الإفلات من العقاب».

وحسب مس الوحسب المنظمات فإن مجمع سجون «بدر» الذي افتتحته السلطات نهاية عام 2021، في منطقة بدر شمال شرقي العاصمة القاهرة، «بدلا من أن يكون بديلاً عصرياً عن السجون التقليدية القديمة، أصبح سلخانة بشرية تمارس فيه أشد أنواع الانتهاكات وأكثرها جرماً».

واعتبرت أن «محاولات السلطات تحسين صورتها من خلال تلك المجمعات فشلت فشلاً ذريعاً، لأنها غيّرت المرافق والمنشآت؛ ولم تغير العقول التي تدير هذه المنشآت».

وزادت: «العقلية الأمنية ما زالت هي المسيطرة على التعامل مع المحتجزين، خصوصا المحتجزين منهم على ذمة قضايا سياسية، لذا فمن الطبيعي أن نشهد مثل تلك التجاوزات والانتهاكات داخل مجمع سجون بدر، الذي يشهد موجات من محاولات الانتحار لم تحدث في تاريخ السجون المصرية».

فقد شهد سجن بدر 1 حوالى 3 حالات انتحار، «أولها كانت لمحتجز بشكل مؤقت، وحالتان في مقر نيابة أمن الدولة العليا في التجمع الخامس لمحتجزين اثنين، وتم نقلهما إلى المركز الطبي في مجمع سجون بدر، كما شهد سجن بدر 3 أكثر من سبع حالات انتحار أخرى، من بينهم المحتجز عبد الله عمر، الذي حاول الانتحار للمرة الثانية منذ بداية الأحداث في 17 فبراير/ شباط الماضي، ومحاولة انتحار لمحتجز يُدعى أحمد سامي، من مدينة الغردقة، كان قد حصل على البراءة في قضية (أنصار الشريعة) بعد عدّة سنوات من الاعتقال في سجن العقرب، ولكنه فوجئ بعد حكم البراءة بتدويره على قضية جديدة باسم (تنظيم ولاية سيناء) وإحالته للمحاكمة مرة أخرى، في ظل رفض تام من إدارة السجن لتحرير أي محضر بشأن حالات الانتحار».

تناول البيان أيضاً، قيام إدارة سجن بدر 3 بـ «فتح خراطيم المياه على المعتقلين داخل الزنازين رداً على قيام البعض بحرق البطاطين وتغطية كاميرات المراقبة الموجودة داخل الزنازين، كوسيلة تعبير اعتراضي على عدم الاستجابة لمطالبهم بفتح الزيارة، مع رفض ضابط الأمن الوطني المسؤول عن مجمع السجون، ويُدعى يحيى زكريا، الاستجابة للمطالب».

كما تم «الضغط على المحتجزين بتقليل كمية الطعام الموزع عليهم، بما لا يكفي لسد جوع طفل صغير، حسب الروايات الصادرة عن المحتجزين في الداخل، مع منع تقديم أي خدمات طبية أو صرف الأدوية للمرضى».

كذلك «توقفت إدارة السجن عن صرف أدوات النظافة الشخصية، فلا يستطيع الأفراد غسل ملابسهم أو الاستحمام ما ينبئ بكارثة قادمة قد تؤدي إلى حالات تسمم وانتشار أمراض جلدية بين المحتجزين، وهو ما رد عليه المحتجزون بالتهديد بالامتناع عن الطعام وعدم استلام التعيين».

وطالبت المنظمات والحملات الموقعة على البيان، الآليات الأممية والمجتمع الدولي بـ «التعامل بجدية مع الأهوال التي وردت في رسائل المحتجزين المسربة من داخل مجمع سجون بدر، والبدء في الضغط على السلطات لوقف تلك الانتهاكات الفجة، وفتح تحقيقات موسعة حولها ومحاسبة المسؤولين عنها ومعاقبتهم وتعويض الضحايا».

كما طالبت السلطات بـ «التوقف عن التعامل الأمني مع ملف المحتجزين على ذمة قضايا سياسية، والالتزام بالمعايير والقوانين الإنسانية الدولية في التعامل مع ملف المحتجزين بشكل عام، بغض النظر عن انتمائهم الديني أو السياسي».

> منظمات حقوقية تدعو للتعامل بجدية مع رسائل المحتجزين المسربة

ودعت النيابة إلى «أخذ دورها والتعامل مع ملف الانتهاكات بداخل مجمع سجون بدر بشكل أكثر جدية، وتنفيذ حملات التفتيش والمتابعة عليه باعتباره مقر احتجاز خاضعا لرقابتها، مع منح المنظمات الحقوقية الدولية والمحلية حق زيارة تلك المقرات لمراقبة الأوضاع في داخلها».

وكانت آخر رسالة سربت من السجن في بداية الأسبوع الحالي، كشفت عن استمرار سياسة التجويع من قبل إدارة السجن والإهانات المستمرة للسجناء لإجبارهم على إنهاء إضرابهم عن الطعام، والذي خاضوه للمطالبة بحقوقهم التي كفلها لهم القانون، وأهمها فتح الزيارة المغلقة منذ سنوات.

ونصّت على أن «أزمة سجن بدر 3 في تصاعد، بعد إصرار الداخلية على غلق السجن ومنع كل الخدمات عنه، بما فيها الكافيتريا والكانتين، وتقليل كميات الطعام الرسمي الذي يتم تقديمه للمعتقلين في وجبتين فقط في اليوم».

وحسب الرسالة، شهد يوم الجمعة، ثاني أيام رمضان «أزمة كبيرة داخل السجن بعد قيام أحد الضباط بسب المعتقلين، وهو ما رد عليه ألف معتقل برفض استلام التعيين والإفطار والسحور إلى حين مقابلة أي مسؤول في السجن، فما كان من إدارة السجن سوى سحب التعيين وإلقائه في القمامة، ما أدى إلى استمرار المعتقلين في الصيام ليومين كاملين».

عقب ذلك «بدأت إدارة السجن في استخدام أسلوب المساومة للضغط على المعتقلين من أجل إنهاء اعتراضهم الذي لم يأخذ إلا صورة واحدة، وهي تغطية كاميرات الزنازين من أجل فتح الزيارة ورؤية أهاليهم، إذ ترفض إدارة السجن تقديم أي علاج أو ذهاب أي معتقل لعيادة السجن إلا بعد رفع الغطاء عن الكاميرا».

واستمرارا لـ «أسلوب الابتزاز قامت إدارة السجن بتقليل كمية وجبة التعيين الرسمي على عدة مراحل، كان آخرها مع بداية شهر رمضان، ليدخل السجن في مجاعة حقيقية، وهو ما يبرره ضباط السجن بأنه إجراء طبيعي لرفض المعتقلين التراجع خطوة للخلف» وفق الرسالة.

وكانت السلطات المصرية سوقت لمجمع سجون بدر الذي افتتح عام 2021، باعتباره سيكون «نموذجا» في توفير الرعاية الإنسانية والثقافية للسجناء على الطراز الأمريكي، حسب تصريحات أطلقها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في سبتمبر/ أيلول 2021.

> الضغط على المعتقلين بتقليل كمية الطعام الموزع عليهم

ومثل المجمع وقتها، واحدة من خطوات أعلنتها السلطات ضمن إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، بهدف تحسين صورتها في الخارج في مقابل الانتقادات الدولية.

شروط للحركة المدنية للمشاركة في انتخابات الرئاسة المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حددت الحركة المدنية الديمقراطية، التي تضم 12 حزبا معارضا، مجموعة من الضمانات للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل.

وجاء في الورقة التي أعدتها عقب اجتماعها الأخير، أنه مع اقتراب استحقاق الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في النصف الأول من العام المقبل، تأمل الحركة أن تتوفر لتلك الانتخابات شروط الحرية والنزاهة والضمانات التي يقرها ويحميها الدستور بما يجعل المواطنين المصريين على ثقة وطمأنينة بالانتخابات كآلية وحيدة آمنة لتحقيق إرادتهم في الاختيار الحر ولضمان التداول السلمي للسلطة وعدم تعريض البلاد لمخاطر عدم الاستقرار.

وطرحت الحركة حزمة من الضوابط والمعايير، تضمنت 14 ضمانا لإجراء أوسع نقاش حولها بين جميع فئات الشعب وممثليهم السياسيين ومؤسسات الدولة المعنية، تمهيدا لتفعيلها من خلال مجموعة من القوانين والإجراءات الملزمة.

وتضمنت حرية وسائل الإعلام بمختلف أنواعها وإتاحة فرص متكافئة لجميع المرشحين، وحياد مؤسسات الدولة ووقوفها على مسافة واحدة من كافة المرشحين طوال العملية الانتخابية.

ولفتت إلى أن المقصود بحياد مؤسسات الدولة، وزارة العدل فيما يخص توثيق التوكيلات والداخلية التي ينحصر دورها في التأمين الإجرائي دون تدخل للتأثير في مسار العملية الانتخابية.

ودعت لضمان سلامة المرشحين ومساعديهم ومندوبيهم والناخبين، والتزام المرشحين باحترام المدد الرئاسية التي ينص عليها الدستور وهي مدتان متتاليتان فقط، والالتزام بالقوانين واللوائح التي تنظم العملية الانتخابية من حيث شفافية التمويل والإنفاق والصمت الانتخابي، وغيرها من الالتزامات.

كما أكدت على ضرورة خضوع العملية الانتخابية برمتها للمتابعة من قبل هيئات ومنظمات محلية ودولية مشهود لها بالحياد والموضوعية.

ولفتت إلى أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أعلن استعداده للقبول بالرقابة من هيئات تابعة للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

كما تضمنت الضمانات استقلال ونزاهة وشفافية الهيئة المشرفة والمديرة للعملية الانتخابية، والمفوضية الوطنية للانتخابات، وضم شخصيات عامة للمفوضية ترشحها أحزاب المعارضة، وتخصيص قناة من القنوات المملوكة للدولة للدعاية للمرشحين بمساحات وقت عادلة، وتركيب كاميرات في كل اللجان الفرعية لضمان سلامة ونزاهة العملية الانتخابية. وبالنسبة لفرز الأصوات الانتخابية، أكدت الحركة على ضرورة أن يتم الفرز وإعلان النتائج في اللجان الفرعية وبوجود مندوبين عن المرشحين، والحصول على نسخ من نتائج التصويت عقب إعلان النتائج وحق مندوبي المرشحين في تقديم الطعون. وختمت ضماناتها بأن تكون الهيئة المشرفة على الانتخابات هيئة إدارية مكلفة بمهام محددة ومهامها ليست قضائية بكل ما يترتب على ذلك من استحقاقات.

وكان حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» أطلق عملية تشاورية حول الانتخابات الرئاسية، لبحث فرص التوافق حول مرشح واحد للقوى الديمقراطية، تتوفر له المصداقية والفرص التنافسية.

وتناول طرح الحزب «ضرورة أن تكون مرجعية المرشح الشعارات والأهداف الكبرى لثورة يناير في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية».

كما «يؤمن بمدنية الدولة وحقوق المواطنة المتكافئة واستقلال القضاء والبرلمان وحرية الإعلام والفصل بين السلطات وعدم ابتلاع السلطة التنفيذية لكل السلطات، وعدالة توزيع الموارد والأعباء، ويصون الحق في حرية الفكر والتنظيم والحق فى الإبداع، وأن الدين لله والوطن للجميع، مع التزامه بنصوص الدستور في حماية حدود وموارد وثروات الوطن والالتزام بالديمقراطية، ولم تتلوث يده بدم أو فساد».

وأكد على «إمكانية وجود فرص للتوافق حول برنامج الإنقاذ الوطني بأولوية للقضايا الاقتصادية والاجتماعية في ارتباطها بقضايا الحريات، وأن تكون المشاركة من خلال فريق رئاسي، وهيئة مستشارين ولا تقتصر على مرشح رئاسي فقط».

ولم تتفق الحركة المدنية الديمقراطية حتى الآن على طرح مرشح لمنافسة السيسي في الانتخابات المقبلة، لكن بورصة المرشحين المحتملين تتضمن حتى الآن النائب السابق ورئيس حزب الكرامة السابق أحمد الطنطاوي، الذي أعلن عودته إلى القاهرة في مايو/ أيار المقبل، بعد قضائه في لبنان ما يقرب من 9 أشهر، وقال إن عودته تأتي في إطار رغبته في المشاركة في «إيجاد بديل مدني ديمقراطي للسلطة القائمة في مصر».

كما تتضمن بورصة المرشحين من الحركة، محمد أنور السادات رئيس حزب «الإصلاح والتنمية» ونجل شقيق الرئيس المصري الأسبق أنور السادات، حيث أكد في تصريحات لمقربين منه رغبته في الترشح في الانتخابات المقبلة.

وفي آخر انتخابات رئاسية في مصر، فاز السيسي بولاية ثانية بنسبة 97 % من أصوات المصريين المشاركين، في نسبة مشاركة بلغت 41.5 %

وحسب ما أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات، فقد حصل الخصم الوحيد المرشح مقابل السيسي، موسى مصطفى موسى من حزب «الغد» المصري على 2.9 % من الأصوات. وسبق ذلك فوز أول للسيسي في عام 2014 بولاية أولى في البلاد بنسبة 96.9 %، في حين كانت نسبة المشاركة المعلنة 47.5 % بعد تمديد الاقتراع ليوم ثالث.

وحسب التعديلات الدستورية التي أقرها مجلس النواب في 2019، تنتهي الفترة الرئاسية الحالية للسيسي في عام 2024، بدلاً من 2022، ويحق له الترشح لفترة رئاسية ثالثة مدتها 6 سنوات.

إلى ذلك، أحالت النيابة المهندس يحيى حسين عبد الهادي، للمحاكمة من جديد أمام محكمة جنح مدينة نصر، حسب المحامي الحقوقي المصري خالد علي، الذي قال: «وصل لنا إعلان الجلسة وجاء فيه، أن التهمة هي (حيازة منشورات) فذهب فريق مكتبنا لتصوير القضية أو الاطلاع عليها، فتم إخطارنا أن الملف ليس موجودا لدى القلم الجنائي لكنه بحوزة المستشار رئيس الدائرة».

وكان عبد الهادي، المتحدث السابق باسم الحركة المدنية الديمقراطية، قال إنه تلقى استدعاء من النيابة للمثول أمامها صباح اليوم الخميس.

وكتب على صفحته الرسمية على فيسبوك: «جاءني استدعاء من النيابة العامة للمثول أمام محكمة مدينة نصر باكر الخميس 13 أبريل/ نيسان 2023 (اليوم) مُتَّهَماً في القضية رقم 1206 لسنة 2023، لا توجد معلومات أخرى، اللهم إنّي أستودعك أسرتي».

وتأتي إحالة عبد الهادي للمحاكمة بعد مرور أقل من عام على إفراج السلطات المصرية عنه، بموجب صدور قرار عفو رئاسي أواخر مايو/ أيار الماضي، بعد أن صدر حكم بحبسه أربع سنوات.

وكانت السلطات اعتقلته في يناير/ كانون الثاني 2019، وكان ضمن المتهمين في القضية المعروفة إعلاميا باسم «اللهم ثورة»؛ إذ وجهت السلطات للمتهمين آنذاك اتهامات تتعلق بـ «الانضمام لجماعة أنشئت خلافا لأحكام القانون تعمل على منع مؤسسات الدولة من أداء عملها، والإعداد والتخطيط لارتكاب أعمال عنف، واستغلال ذكرى ثورة يناير في القيام بأعمال تخريبية ونشر الفوضى في البلاد».

في الذكرى الرابعة لسقوطه

أسرة البشير: الرئيس السوداني السابق «قيّدت حريته ظلما وعدوانا»

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

قالت أسرة الرئيس السوداني المعزول عمر البشير، إنه وإخوته قيدت «حريتهم ظلما وعدوانا» واصفة الإفطار الجماعي الذي حاول أنصاره إقامته، الإثنين الماضي، في حي كوبر بـ«التكريم المستحق للبشير والوفاء لرمزيته القيادية» وذلك بعد يوم من اتهام المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير» الجهات الرسمية والعدلية والقانونية في البلاد، بتجاهل نشاط حزب «المؤتمر الوطني» المحظور، مؤكدة أن الأخير «لن يستطيع العودة مرة أخرى».

وأطاحت بالبشير ثورة شعبية، في 11 أبريل/ نيسان 2019، أنهت ثلاثة عقود من حكمه للبلاد. ويواجه حاليا، ضمن عدد من قادة النظام السابق، اتهامات بـ«الانقلاب» على الحكومة الديمقراطية في يونيو/ حزيران 1989. فيما أقر البشير بصحة تلك الاتهامات في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وقال إنه يتحمل المسؤولية الكاملة عن الانقلاب. ويواجه أيضا قضايا أخرى تتعلق بقتل المتظاهرين.

والبشير مطلوب من المحكمة الجنائية الدولية، مع عدد من قادة حكومته، بتهم تتعلق بارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية في حرب دارفور غرب البلاد، والتي راح ضحيتها نحو 300 ألف قتيل، ومليونا نازح ولاجئ وفق إحصاءات الأمم المتحدة.

وفي ديسمبر/ كانون الأول 2019، أدانت المحكمة البشير، بارتكاب جرائم فساد مالي، والعام الماضي، صدرت قرارات بمصادرة ممتلكات زوجته وداد بابكر، بعد إدانتها أيضا بـ«الثراء الحرام».

وكان أهالي حي كوبر، في مدينة بحري شمال العاصمة السودانية الخرطوم، قد قاموا بطرد مجموعات موالية للبشير، حاولت تنظيم إفطار جماعي لمناصرته في الحي بالتزامن مع الذكرى الرابعة لسقوطه.

وقال شهود عيان أن المنظمين كانوا يحملون قنابل «المولوتوف» المصنوعة يدويا، وتجاهلوا رفض أهل الحي لتنظيم الفعالية.

وفي رسالة من البشير لمناصريه، قالت أسرته في بيان، أمس الأربعاء، «إنها تنقل لجميع من شاركوا في الفعالية، امتنانه وتأكيده بأنه في سبيل أمن واستقرار البلاد تحمل وسيتحمل ما يواجه من عنت ومصاعب».

وزادت أن «البشير يشد على أيدي كل من شارك في الإفطار، فرداً فرداً» مضيفا: أن «الفرج والنصر قريب، وأن البلاد ستظل عصية على الإذلال والاستباحة والتركيع».

واتهم البيان جهات لم يسمها بـ«العمالة وتمكين الأجانب في البلاد، لتفكيك الجيش وتهديد استقرار وأمن البلاد» قائلا: «حفنة من أجانب لا تعرف قدر هذا الشعب ومجاهدته ولا تاريخه، مكنهم بعض بني جلدتنا – عمالة منهم وتبعية لهم – من مقدرات بلادنا، فاستباحوا سيادتها، ويثابرون الآن ليل نهار لتفكيك مؤسساتها السيادية وعلى رأسها الجيش والأجهزة الأمنية درع الحماية والحفظ لأمن بلادنا واستقرارها». وأضاف «ما النصر إلا صبر ساعة».

وحسب البيان «البشير ظل يحافظ على سيادة البلاد من تغول وأطماع الأجانب مهما تلبسوا من شعارات ومواقف، وأن همه ظل إنسان هذا الشعب وجاهد من أجل توفير ضروريات الحياة والعيش الكريم في البلاد والصحة والتعليم والأمن والاستقرار». وأشار إلى أن «نظامه كان يواجه حصارا اقتصاديا لأكثر من عقدين وانقطاعا للدعم الخارجي وأن ذلك كان لـ«تركيع» البلاد ونزع سيادتها».

وفي سبتمبر/ أيلول 2013، اندلعت تظاهرات في عدد من أنحاء البلاد، سميت بـ« انتفاضة سبتمبر» رفضا للغلاء ورفع الدعم عن الوقود والخبز، وراح ضحية قمع الأجهزة الأمنية العنيف لتلك الاحتجاجات العشرات من القتلى.

وتجددت الاحتجاجات في ثورة ديسمبر/ كانون الأول 2018، مع موجة جديدة من رفع الدعم الاقتصادي، والقمع السياسي، وصولا لسقوط نظام البشير، في 11 أبريل/ نيسان 2019.

ومنذ انقلاب القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان على الحكومة الانتقالية، في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، تم الإفراج عن عدد من قادة النظام السابق، فيما عاد عدد من منسوبي الحركة الإسلامية لمؤسسات الدولة.

وبالتزامن مع المرحلة الأخيرة من العملية السياسية الجارية في البلاد، والتي تواجه تعقيدات أبرزها الخلافات بين الاطراف العسكرية، تصاعد ظهور قادة النظام السابق، وأنصاره، بينما تطالب مكونات موالية له بتوسيع قاعدة المشاركة في العملية السياسية.

وفي 5 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وقع عدد من الأطراف المدنية، أبرزها «الحرية والتغيير» على اتفاق إطاري مع العسكر، نص على خروج العسكر من السلطة وتسليم الحكم للمدنيين في فترة انتقالية مدتها عامان.

وكان من المنتظر أن يتم إعلان رئيس الوزراء والشروع في تشكيل الحكومة الثلاثاء، بالتزامن مع ذكرى سقوط البشير في 11 إبريل/ نيسان الجاري، إلا أن تعثر العملية السياسية حال دون ذلك.

وقال ائتلاف «الحرية والتغيير» في بيان، مساء الثلاثاء، إن «نظام البشير المعزول الذي وصفه بـ «الإرهابي» والذي «أسقطه الشعب السوداني لن يعود، وأن الثورة السودانية ستنتصر في نهاية المطاف».

وأشار إلى أن «الحادي عشر من أبريل/ نيسان، يمثل الذكرى الرابعة لإعلان انتصار الشعب وثورته على النظام الشمولي الإرهابي الإنقاذي وإنهاء حقبة مظلمة من تاريخ البلاد امتدت لثلاثين عاماً».

وأضاف أن «سقوط ذلك النظام المستبد بإرادة السودانيين والسودانيات، هو تأكيد على مقدرة الجماهير وقوة إرادتهم في هزيمة الطغاة والانتصار عليهم، وأن دروس التاريخ وعبره التي قلما يتعظ منها طاغية من الطغاة لينتهي به المطاف كمن سبقوه مهزوماً ومدحوراً من شعب إذا ما صمم وعزم ووحد كلمته فهو المنصور على كل من عاداه».

وذكر بأن «ما حدث في الحادي عشر من إبريل/ نيسان، هو تأكيد على تصميم الشعب السوداني في تحقيق أهداف وشعارات ثورة ديسمبر/ كانون الأول 2018، المتمثلة في الحرية والسلام والعدالة وإنهاء حقبة الانقلابات العسكرية وتأسيس حكم مدني ديمقراطي دستوري وتفكيك تمكين نظام الإنقاذ 1989 على الدولة والوطن والإصلاح الأمني والعسكري وصولاً لجيش قومي مهني واحد ينهي ظاهرة تعدد الجيوش التي ابتدعها النظام السابق وتحقيق العدالة الانتقالية وإنهاء ظاهرة الإفلات من العقاب».

وقال إن «عزم وإصرار الشعب تجليا في المقاومة المستمرة بأشكالها المختلفة لانقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، منذ لحظاته الأولى لما يقارب العام ونصف، مؤكدة أن سودان ما بعد ثورة ديسمبر وانتصارها لن يكون كسابقه، وأن الأجيال التي تجرعت من كأس الشمولية والفساد والإفساد وسرقة ونهب موارد البلاد لن تقبل أن تعود عقارب الساعة للوراء وستقاوم حتى النهاية أي توجهات شمولية أو ديكتاتورية حتى الانتصار عليها».

ولفت إلى «تنامي تحركات وأنشطة عناصر النظام السابق بالتزامن مع الذكرى الرابعة لسقوطه» متهما السلطات بـ«تجاهل عودة نشاط حزب المؤتمر الوطني – الحزب الحاكم في نظام البشير – المحلول قانوناً منذ عام 2019».

وأشار إلى أنه «وسط تجاهل وصمت الجهات الرسمية والعدلية والقانونية يسعى عناصر النظام السابق بشكل محموم لإعادة عقارب الساعة للوراء وتحقيق أحلامهم بعودة نظامهم» الذي وصفه بـ«المقبور» من جديد.

ورأى أن «أنصار البشير يتناسون أن نظامهم أسقطته ثورة شعبية بعد ثلاثين عاماً كان نتاجها البؤس والشقاء والخراب والمعاناة التي تعيشها البلاد، وأن كل ما يحدث في الوقت الراهن هو حصاد ونتيجة لتلك السياسات والممارسات».

وتابع أن «النظام المقبور الذي أسقطه شعبنا لن يعود مطلقاً، والثورة الشعبية التي هزمته ودحرته خلال وجوده في السلطة ستهزمه مرة أخرى عنوة واقتداراً في خاتمة المطاف».

ودعت «الحرية والتغيير» كل «قوى الثورة من أحزاب ونقابات وأجسام مدنية ولجان المقاومة لتعزيز وحدتها وجهدها وتعزيز جبهة التصدي لكل تحركات عناصر النظام المعزول في العاصمة والولايات» مؤكدة أن «الشعب سينهي الانقلاب ويستعيد للانتقال وليقبر إلى الأبد كل محاولات العودة للأنظمة الشمولية».

وكانت «الحرية والتغيير» قد أكدت بالتزامن مع تعثر العملية السياسية، أن التفاوض هو خيار من خيارات المقاومة، وأنه في حال لم يفض لتشكيل حكومة مدنية وإنهاء الانقلاب، سيكون خيار العودة للشارع مطروحا.

وعلى الرغم من رفض «لجان المقاومة» وعدد من أحزاب المعارضة للعملية السياسية الجارية في البلاد، والتي تعتبرها تسوية خاسرة ومحاولة لمنح الشرعية للعسكر، تؤكد «الحرية والتغيير» أن الحوار والتفاوض قد يكونان فرصة لاستعادة الانتقال الديمقراطي في البلاد عبر اتفاق سياسي، وأنها ستواصل جهودها في هذا الصدد.

استمرار الاتصالات العربية ـ العربية بهدف التطبيع مع النظام... واجتماع جدة مفصلي

المقداد يبحث في السعودية عودة سوريا للجامعة العربية ... وبيان مشترك بفتح السفارتين في دمشق وتونس

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تحتل القضية السورية دائرة الاهتمام العربي، وسط زخم الاتصالات العربية – العربية بهذا الخصوص، حيث يتوقع أن تثمر تحركات بعض الدول المتحمسة للتطبيع مع النظام بعد انتهاء شهر رمضان، لاسيما عودة العلاقات بين دمشق – الرياض.

وفي السياق وحسب وكالة "د ب أ" الألمانية وصل وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد، ووفد مرافق، إلى مدينة جدة السعودية في زيارة عمل تلبية لدعوة من وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، لإجراء مباحثات حول العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك بينها عودة سوريا الى الجامعة العربية. وكان في استقبال الوزير المقداد والوفد المرافق له في مطار جدة المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية، وعدد من المسؤولين بالخارجية السعودية.

وبينما دعا مجلس التعاون الخليجي إلى اجتماع لبحث عودة سوريا إلى الجامعة العربية، قال المتحدث باسم وزارة خارجية قطر ماجد الأنصاري في إيجاز صحافي: "إن الهدف الأساسي من هذا الاجتماع التشاوري الذي تشارك فيه دول الخليج إضافة إلى الأردن ومصر والعراق، هو "التباحث حول الوضع في سوريا"، وفي المقابل يتعامل النظام السوري في دمشق، مع جهود التطبيع الجارية معه من منطلق المنتصر.

نائب وزير الخارجية السعودي وليد الخريجي لدى استقباله وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد في جدة أمس

دمشق - تونس

وأعلن النظام السوري في بيان مشتركأمس الأربعاء مع تونس، فتح سفارته في تونس وتعيين ممثل له فيها على مستوى سفير، وذلك تجاوبا مع مبادرة الرئيس التونسي قيس سعيد بتعيين سفير لبلاده في دمشق. وقالت وكالة النظام السوري "سانا" في بيان الأربعاء "تجاوباً مع مبادرة رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد بتعيين سفير لدى الجمهورية العربية السورية، أعلنت الحكومة السورية عن موافقتها الفورية على هذا التعيين، وقررت إعادة فتح السفارة السورية بتونس، وتعيين سفير على رأسها في الفترة القليلة القادمة".

وأضاف البيان: حرصاً من الجانبين على إعادة العلاقات السورية التونسية إلى مسارها الطبيعي، يتواصل التشاور والتنسيق بين وزيري الخارجية في البلدين تكريساً لروابط الأخوة العريقة التي تجمع سوريا بتونس، وإعلاءً لقيم التضامن والتآزر بينهما، ولما فيه خير ومصلحة شعبيهما الشقيقين. من جهتها قالت صحيفة الشرق التونسية، إن وزارة الخارجية كلّفت محمد المهذبي بمهام سفير البلاد في سوريا، مشيراً إلى أنه تم إرسال أوراق اعتماده، وسيتم الإعلان رسمياً حال استكمال الإجراءات.

وقالت صحيفة الوطن السورية، إن وزارة الخارجية التونسية كلفت محمد المهذبي بمهمة سفير لبلاده في سوريا، وأرسلت أوراق اعتماده إلى دمشق حيث من المتوقع أن يتم الإعلان الرسمي عن تعيينه خلال الأيام القليلة المقبلة. ونقلت الصحيفة شبه الرسمية عن مصادر دبلوماسية عربية أن وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد سيبدأ الأسبوع المقبل جولة عربية تقوده إلى الجزائر وتونس، مرجحة أن يعلن خلال زيارته عن إعادة فتح السفارة السورية في العاصمة التونسية والتي سيكون التمثيل فيها على مستوى سفير. وبينت المصادر أن تونس عينت سفيراً جديداً لها في سوريا، بعد أيام من توجيه الرئيس التونسي قيس سعيد وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج نبيل عمار بالشروع في إجراءات تعيين سفير لبلاده في دمشق.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد، قد قرر في الثالث من شهر أبريل /نيسان الجاري، إعادة فتح سفارة تونس في دمشق، والبدء في إجراءات تعيين سفير جديد لدى سوريا. وقالت حينها الرئاسة التونسية في بيان إن سعيّد استقبل وزير الشؤون الخارجية نبيل عمار، و"أسدى له تعليماته بالشروع في إجراءات تعيين سفير تونس بدمشق". وسبق ذلك، إعلان الرئاسة التونسية في العاشر من فبراير/ شباط الماضي، أن سعيّد قرر رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في دمشق، معتبراً أن "قضية النظام السوري هي شأن داخلي يخص السوريين بمفردهم، وأن السفير يعتمد لدى الدولة وليس لدى النظام". كما أجرى وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد، اتصالاً هاتفياً مع وزير الخارجية التونسي نبيل عمار، في الرابع من مارس/ آذار الماضي، تناول تعزيز العلاقات بين الجانبين. وذكرت وزارة الخارجية التونسية في بيان أن هذه المحادثة مثلت مناسبة جدد فيها الوزيران الرغبة في عودة العلاقات الثنائية إلى مسارها الطبيعي، ولا سيما من خلال رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي وتبادل زيارات مسؤولي البلدين.

وحسب مصادر صحيفة "الوطن" فإن المقداد سيحط خلال جولته العربية المقررة الأسبوع المقبل، في الجزائر أولاً، حيث سيجري محادثات حول تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات، إضافة للتطورات السياسية على الساحة العربية، حيث تترأس الجزائر حالياً القمة العربية والتأكيد على عمق الروابط التي تجمع بين البلدين وخاصة أن الجزائر لم تقطع يوماً علاقاتها مع دمشق ولم تغلق سفارتها وكانت سباقة في كسر الحصار المفروض على سوريا بعد ساعات من كارثة الزلزال المدمر.

المصادر أشارت إلى أن المنطقة ستشهد تكثيفاً للاتصالات العربية – العربية لاسيما على صعيد ملف عودة العلاقات السورية – السعودية لعافيتها، كذلك على صعيد ملف تعليق قرار الجامعة العربية واستعادة سوريا لمقعدها. ولفتت المصادر إلى أن هذه التحركات ستبدأ مباشرة بعد انتهاء شهر رمضان، حيث ستشهد هذه التحركات خطوات ملموسة ومتسارعة على طريق استعادة العلاقات العربية – العربية لعافيتها وتطبيع العلاقات، لاسيما على خط دمشق– الرياض. وأبدى النظام السوري على لسان الصحيفة ترحيبه بالانفتاح العربي حيث قالت الصحيفة إن "أبواب دمشق مفتوحة لجميع الأشقاء العرب كما كانت دائماً والموقف السوري واضح تجاه ضرورة وأهمية تعافي العلاقات العربية – العربية وخاصة في هذه المرحلة حيث يواجه العالم تحديات كبرى".

اجتماع جدة الجمعة

ودعا أمس، مجلس التعاون الخليجي إلى اجتماع لبحث موضوع عودة سوريا للجامعة العربية، حيث من المقرر أن ينعقد الاجتماع في جدة بالسعودية غداً الجمعة، بمشاركة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن والعراق. وقال المتحدث باسم وزارة خارجية قطر ماجد الأنصاري خلال إيجاز صحافي: "إن الهدف الأساسي من هذا الاجتماع التشاوري الذي تشارك فيه دول الخليج إضافة إلى الأردن ومصر والعراق، هو "التباحث حول الوضع في سوريا".

وأشار إلى أن هناك تطورات كثيرة فيما يتعلق بالوضع في سوريا وفي وجهات النظر العربية تجاه عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية. وقرار تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية والذي اتخذ في اجتماع طارئ عقده وزراء الخارجية العرب في القاهرة في الثاني عشر من تشرين الثاني/نوفمبر 2011، لم يصدر بالإجماع وإنما صَوَّتَتْ عليه 18 دولة ورفضه لبنان واليمن والجزائر وامتنع العراق عن التصويت.

وأكد القرار الذي تلاه رئيس الوزراء وزير خارجية قطر حينها حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في مؤتمر صحافي عقده بعد الاجتماع "تعليق مشاركة وفد حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات مجلس الجامعة العربية وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها اعتباراً من 16 تشرين الثاني 2011". وطالب القرار "الدول العربية بسحب سفرائها من دمشق"، لكنه اعتبر ذلك "قراراً سيادياً لكل دولة"، كما اتفق الوزراء على "توقيع عقوبات اقتصادية وسياسية" على سوريا.

وحتى ما قبل يوم أول أمس، كانت التقارير الإعلامية تتحدث عن أن معظم الدول العربية توافق على إنهاء تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية باستثناء الكويت وقطر والمغرب. وفي السياق ذكرت الوكالة الوطنية للأنباء اللبنانية أن وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بوحبيب بحث مع سفير روسيا لدى لبنان ألكسندر روداكوف قضايا المنطقة، وعودة سوريا إلى الجامعة العربية.

وزير الخارجية السعودي يبحث مع مبعوث أممي حل الأزمة السورية

■ الرياض – الأناضول: بحث وزير خارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان والمبعوث الأممي لسوريا غير بيدرسون، أمس الأربعاء، "سبل حل الأزمة السورية". جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بينهما، حسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية، تزامناً مع وصول وزير خارجية النظام السوري لأول مرة إلى السعودية منذ 12 عاماً، وقبل اجتماع عربي خليجي غداً الجمعة، في جدة، للتباحث بشأن سوريا.

ووفق الوكالة، "تلقى الأمير فيصل بن فرحان، أمس الأربعاء، اتصالاً هاتفيًا، من بيدرسون، بحث خلاله سبل إيجاد حل سياسي للأزمة السورية". وأكد الوزير السعودي، خلال الاتصال "حرص المملكة على بذل كافة الجهود للتوصل إلى حلٍ سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سوريا وأمنها واستقرارها".

مصادر: إيران استغلت رحلات الإغاثة من الزلزال لنقل أسلحة إلى سوريا

■ عمان – رويترز: قالت تسعة مصادر سورية وإيرانية وإسرائيلية وغربية إن إيران استخدمت رحلات الإغاثة من الزلزال لجلب أسلحة ومعدات عسكرية إلى حليفتها الاستراتيجية سوريا.

وذكرت المصادر أن الهدف هو تعزيز دفاعات إيران ضد إسرائيل في سوريا ودعم الرئيس بشار الأسد. ورويترز هي أول من يعلن هذه التطورات. وقالت إنه بعد زلزال السادس من شباط/فبراير في شمال سوريا وتركيا، بدأت مئات الرحلات الجوية من إيران في الهبوط في مطارات حلب ودمشق واللاذقية لتوصيل الإمدادات، واستمر ذلك لسبعة أسابيع. وتقول الأمم المتحدة إن أكثر من ستة آلاف لقوا حتفهم في سوريا.

وذكر مصدران إقليميان ومصدر مخابرات غربي أن الإمدادات تضمنت معدات اتصالات متقدمة وبطاريات رادار وقطع غيار مطلوبة لتحديث مزمع لنظام الدفاع الجوي السوري الذي مدت به إيران دمشق في حربها الأهلية. وتم التحدث إلى اثنين من مسؤولي المخابرات الغربية ومصادر مقربة من القيادتين الإيرانية والإسرائيلية وكذلك منشق عسكري سوري وضابط سوري عن الرحلات الجوية المذكورة. ورداً على سؤال حول ما إذا كانت إيران قد استخدمت طائرات الإغاثة الإنسانية بعد الزلازل لنقل معدات عسكرية إلى سوريا بهدف تعزيز شبكتها هناك ومساعدة الأسد، قالت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك "هذا غير صحيح". ولم ترد الحكومة السورية على طلب للتعقيب. وقالت مصادر إقليمية إن إسرائيل سرعان ما علمت بتدفق الأسلحة إلى سوريا وأطلقت حملة شرسة للتصدي لذلك.

وقال البريغادير جنرال يوسي كوبرفاسر، أحد المصادر المطلعة ورئيس الأبحاث السابق في الجيش الإسرائيلي والمدير العام السابق لوزارة الشؤون الاستراتيجية، إن الضربات الجوية الإسرائيلية ضد الشحنات اعتمدت على معلومات مخابراتية دقيقة للغاية، لدرجة أن الجيش الإسرائيلي كان يعلم أي شاحنة سيستهدفها في قافلة ممتدة من الشاحنات.

وقال مسؤول دفاعي إسرائيلي، طلب عدم ذكر اسمه "تحت ستار شحنات مساعدات الزلزال إلى سوريا، رصدت إسرائيل تحركات كبيرة لمعدات عسكرية من إيران، يتم نقلها بشكل أساسي في أجزاء". وأضاف أن معظم المساعدات سُلمت إلى مطار حلب في شمال سوريا. وقال إن الوحدة السورية 18000 بقيادة حسن مهدوي التابعة لفيلق القدس، وهو جهاز التجسس والذراع شبه العسكري للحرس الثوري الإيراني، تولت تنظيم الشحنات. وأشار إلى أن وحدة النقل 190 التابعة لفيلق القدس بقيادة بهنام شهرياري تولت النقل البري. ولم يتسن لرويترز التواصل مع مهدوي وشهرياري للتعليق. وأحجم الحرس الثوري عن التعقيب.

مطر «الأسئلة والاستجواب» يبلل حكومة الأردن «مجاناً»: نواب يفرطون في «الرقابة» ووزراء «بلا معلومات» أحياناً

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أين المفهوم الجذري والعميق للرقابة؟ هذا نمط من الأسئلة أصبح وطنياً عندما يتعلق الأمر بمتابعة النمو غير الطبيعي لظاهرة الأسئلة والاستجوابات النيابية تحت سقف البرلمان الأردني.

جلسة أمس الأربعاء التي خصصت ملفاتها للشأن الرقابي قد تعدّ نموذجاً في تفعيل مبدأ الرقابة، لكنها قد تعكس أيضاً حالة من فوضى الاستجوابات والأسئلة التي ثبت بالوجه القاطع اليوم أنها لا تشغل اهتمام الرأي العام أصلاً ولا الناخبين بقدر ما تتحول تفاصيلها غير الدقيقة أحياناً إلى مادة دسمة تساهم في تغذية السلبية والعدمية والتشاؤم وأحياناً نشر المعلومات فوضوياً عبر منصات التواصل.

وأقر رئيس مجلس النواب أحمد الصفدي، مرتين، في نقاش مع "القدس العربي"، بأن المسألة في إطار العلاقة بين السلطتين تحتاج إلى أنظمة مؤسسية وإلى منطق في الأسئلة والاستجوابات ومبادئ رقابة علمية أكثر قدر الإمكان، مقترحاً أن هذا هو الهدف الأساسي أصلاً لمعطيات تطوير وتعديل النظام الداخلي ولخطة العمل الهيكلي ولمدونة السلوك. في المقابل، واضح أن ثمة خللاً؛ فخمسة نواب على الأقل في جلسة الأربعاء حولوا أسئلتهم الدستورية إلى استجوابات.

وثلاثة على الأقل أيضاً أعلنوا بأن إجابات الوزراء على أسئلتهم لا تقنعهم، فيما مطر الأسئلة والاستجوابات يهطل فوق رؤوس الحكومة وطاقمها الوزاري بصورة أحياناً عشوائية وفيها قدر من الارتجال خلافاً لاعتبارات الاستعراض والشخصنة. يقر أحد الوزراء في جلسة خاصة بحضور "القدس العربي"، أن الطاقم الوزاري يقضي الكثير من الوقت ويتم إشغاله بتلك الأسئلة التي تتحول أحياناً إلى استجوابات بصيغة غير مفهومة، ويتحدث عن أعضاء في مجلس النواب يستخدمون الصلاحيات الدستورية بتوجيه أسئلة أحياناً عمومية أو يطالبون بحجم ضخم من الوثائق والمعطيات، الأمر الذي يبقي أطقم الحكومة الوزارية ومن يعمل معها في حالة انشغال على وقت مهدور.

لكن هذا المطر من الاستجوابات والأسئلة يحظى بغطاء دستوري، والحكومة لا تملك إلا التجاوب، مع أن قادة السلطتين يقران بأن المفصل الأساسي في مسألة العمل المؤسسي لاحقاً هو ذلك الذي يبقي العمل التشريعي في أغلبه ومعه العمل الرقابي في كثير من تفاصيله على مستوى اللجان. سمعت "القدس العربي" الصفدي نفسه يلمح إلى أنه لا يفهم ما هي مبررات بقاء وزراء السلطة التنفيذية دائماً تحت القبة في كل الاجتماعات، مقترحاً بأن يتركز العمل في لجان التشريع والرقابة أكثر بحيث يحضر الوزير المختص.

ثمة طموح بأن يتغير هذا الأمر مادامت البلاد في اتجاه سكة البرلمان الحزبي ومسار التحديث السياسي، لكنه طموح يصطدم مبكراً بالوقائع على الأرض وبالعادات والتقاليد المتوارثة منذ عام 1989 كما يصطدم باتجاه الحكومة بسبب الضائقة المالية في الخزينة نحو تقليص الخدمات التي تحتاج لنفقات ويريدها النواب لدوائرهم الانتخابية.

حالة فوضى

حالة فوضى موجودة أدت إلى تصدع مؤخراً بين السلطتين. والنائب الذي لا يعجبه جواب الوزير على سؤاله الدستوري يمكنه تحويله إلى استجواب أكبر بكل بساطة وبدون شروحات، مع أن غالبية النواب المحسوبين على تيارات الولاء بكل حال يعلمون مسبقاً بأن بعض أسئلة النواب في الملفات والقضايا المحرجة لا يملك الوزير المعني والمختص أصلاً المعلومة التي تخصها، وأن ملكها في بعض الحالات فلا يستطيع توثيقها في رسالة رد حكومي رسمي.

الأمثلة على ذلك كثيرة، وقد يكون من أبرزها في جلسة الأمس فقط ما أشار إليه النائب الإسلامي عدنان مشوقة، بخصوص تداعيات تجسس برنامج بيغاسوس الإسرائيلي الشهير على مواطنين أردنيين، حيث قال مشوقة بعدما حصل على أجوبة من 3 وزراء إنه غير مقتنع تقريباً وينتظر رأياً من المركز الوطني السيبراني. وهو مركز سيادي لا يعمل أصلاً بأمر الوزير المختص.

السياسة المالية

كذلك الأمر عندما يتعلق السؤال البرلماني بالبنك المركزي أو باستجواب المسؤولين عن الاستثمار في صندوق مؤسسة الضمان الاجتماعي، وأيضاً عندما يتعلق الاستجواب أو السؤال بقضايا يعلم الجميع أنها عابرة للوزراء، بما في ذلك السياسة المالية العليا للدولة والاتجاهات الدبلوماسية في الشؤون الخارجية.

إزاء استجوابات من هذا الصنف، يناضل الوزراء أحياناً وهم يحاولون تقديم أي مادة لإسكات النواب. لكن في المقابل، عملية تحويل السؤال إلى استجواب لا تبدو منضبطة وحتى لا تبدو علمية أو مهنية أحياناً، وليس سراً أنها عملية تصبح مرهقة أكثر عندما تبرز اعتبارات شخصانية الطابع إما تحت عنوان مناكفة وزير أو الرغبة في الرد عليه وتصفية الحسابات معه.

عدد الأسئلة والاستجوابات دفع بعض الوزراء مؤخراً لحالة تجاهل وتمرد من فرط لامنطقيتها، لا بل أصبح بعض الوزراء في حالة دفاعية ويظهرون ميلاً للاشتباك مع النواب الذين يستدرجونهم بسؤال يتبعه استجواب، وهو ما رصد في حالتين مؤخراً بتوقيع وزيري الخارجية والأوقاف.

المشهد حتى برأي كبار السياسيين والمسؤولين يزداد فوضوية، والأمل بعد خلط الاعتبار الحزبي في برلمان المستقبل أن يعاد إنتاجه بحيث يتحول النقاش بين النائب والوزير إلى نقاش منهجي برامجي منظم بدلاً من الاسترسال في حالة تستثمر في الصلاحيات الدستورية، لكنها في الواقع وبسبب نوعية الصنف الانتخابي وغياب الجملة المسيسة البرامجية، أقرب إلى مشاجرة دستورية بين نواب ووزراء لا معنى لها، وترهق الحكومة جداً، ولا يستفيد منها لا الدولة ولا الناس.

النواب أصحاب الأسئلة والاستجواب وفي العديد من الحالات التي سجلت ورصدت مؤخراً يتحركون انطلاقاً من معلومة إما منقوصة أو غير دقيقة، فتلتقطها منصات التواصل وبعض وسائل الإعلام وبدون وجه حق بعدما تكون الحكومة قد تبللت عبثاً أو مجاناً.

الانتخابات البلدية طارت وسط تقاذف للمسؤوليات بين الحكومة والمجلس

لبنان: باسيل يرفض إطلاق الصواريخ من الجنوب ويسأل لماذا العودة إلى أيام دُفنت؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

قال رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في إفطار في منطقة جبيل "كلبنانيين نرفض أن يأتي أحد ويستعمل أرضنا ليبعث برسائل، ولا نقبل على أرضنا إلا السلاح اللبناني في يد اللبنانيين كما نرفض أن تطلق الصواريخ من أرضنا ومصدرها غير لبناني"، سائلاً: "لماذا العودة إلى أيام مضت ودفنت ويجب ان نكون تعلمنا منها". ورأى "أن الجيش اللبناني والمقاومة أثبتا أنهما قادران على تحرير لبنان وحمايته"، مضيفاً "لا حاجة لأن يأتي أحد من الخارج كي يحرّر أرضنا أو يدافع عنا".

وحول الانتخابات البلدية والاختيارية لم يعد تأجيلها مجرد انطباع قوي لدى غالبية القوى السياسية بل بات أمراً واقعاً مع تأكيد أكثر من طرف وفي طليعتهم نائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب أن إجراء هذه الانتخابات أصبح شبه مستحيل"، معلناً التقدم بصفته الشخصية باقتراح قانون لتمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية لمدة أربعة أشهر علماً أن النائب التغييري ميشال الدويهي اقترح التمديد لمدة ستة أشهر وأن عضو "تكتل الاعتدال الوطني" النائب سجيع عطية اقترح التمديد لسنة، على أن تُعقد جلسة تشريعية بناء لدعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يترأس هيئة مكتب المجلس بعد ظهر اليوم لتحديد موعد الجلسة وجدول اعمالها ويشارك فيها نواب التيار الوطني الحر إلى جانب الثنائي الشيعي والحزب التقدمي الاشتراكي والمردة ومستقلين لإقرار التمديد ويقاطعها نواب القوات اللبنانية والكتائب.

وشكّلت جلسة اللجان النيابية المشتركة التي ترأسها بوصعب محطة حاسمة للبت بمصير الانتخابات البلدية والاستماع إلى أجوبة وزير الداخلية والبلديات بسام المولوي حول توافر التمويل للاستحقاق البلدي وجهوزية الوزارة لوجستياً وإدارات الدولة ودوائر النفوس والقضاة والموظفين للمشاركة في ادارة العملية الانتخابية وإصدار اخراجات القيد والتصاريح المالية والسجلات العدلية.

وشكّل غياب وزير الداخلية عن الجلسة وكذلك غياب وزير المال يوسف خليل رسالة سلبية واضحة حول عدم جهوزية الحكومة للاجابة على هذه الاسئلة وتفاهما ضمنياً مع بعض القوى السياسية لتأجيل الانتخابات. وتمّ الاكتفاء بإيفاد المديرة العامة للشؤون السياسية في وزارة الداخلية فاتن يونس رجاء شريف نيابة عن وزير المال.

وقد حمّل نائب رئيس حزب القوات اللبنانية جورج عدوان الحكومة مسؤولية تطيير الانتخابات، وقال "رغم مطالبتنا منذ أشهر كتكل جمهورية قوية للحكومة بالقيام بكل ما يلزم لإجراء الانتخابات البلدية وصرف الأموال من ال SDR، تبيّن أن كل الوعود والمواقف التي سمعناها منها غير موجودة، وتبيّن بشكل واضح أن الحكومة لم تقم بأي خطوة جدية لإجراء الانتخابات البلدية". وأضاف: "كتكتل جمهورية قوية نحمّل الحكومة رئيساً وأعضاء، وأي فريق ساهم مع هذه الحكومة أو ضمنها، مسؤولية تطيير هذه الانتخابات وكل ما ينجم عن ذلك من عدم تداول السلطة وتفعيل دور البلديات". وأكد "أن موقفنا واضح منذ البداية ولا لبس فيه، وهو أننا لن نحضر هيئات عامة لتشريع أي أمر مهما كان مضمونه قبل انتخاب رئيس للجمهورية وبالتالي لن نحضر جلسات تشريعية للتمديد للمجالس البلدية الحالية".

وفي المواقف، قال معاون الرئيس بري النائب علي حسن خليل: "توجد صعوبة لوجستية لإجراء الإنتخابات البلدية والإختيارية"، ورأى النائب وضاح الصادق "أن القرار هو قرار سياسي بعدم إجراء الانتخابات البلدية". كما اعتبر النائب فراس حمدان "أن لا انتخابات بلدية، ولا إمكانية لاجرائها، وهناك تبادل بالتهم بين مجلس النواب والحكومة في موضوع تطيير الانتخابات البلدية".

وفيما لوحظ تقاذف للمسؤولية بين الحكومة والمجلس حول موضوع التأجيل، رغم دعوة وزير الداخلية الهيئات الناخبة لاجراء هذه الانتخابات بدءاً من الشمال في 7 ايار/مايو المقبل، فإن أوساطاً نيابية ربطت المسألة بمدى استعداد الحكومة لتوفير التمويل اللازم لإجرائها ولاسيما أن الحكومة لم تبت بطلب وزير الداخلية الحصول على التمويل من حقوق السحب الخاصة SDR والمقدّرة بحوالى 8 ملايين دولار بعدما حصل على حوالي مليوني دولار من الجهات المانحة. أضف إلى ذلك أن المهلة الزمنية لتقديم الترشيحات إلى انتخابات الشمال ضاقت ولم يتم تقديم أي ترشيح لغاية الآن ولم يتبقَ من أيام العمل الفعلي قبل اقفال المهلة في 26 نيسان سوى 5 أيام بسبب العطلات الرسمية المرتقبة في عيد الفصح الشرقي وعيد الفطر. وكان استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية تقدّم على ما عداه من أخبار في اليومين الماضيين ليعود الاهتمام إلى الاستحقاق الرئاسي وإلى تطورات الجنوب العسكرية الاخيرة. وقد حيّا مجلس المطارنة الموارنة الذي اجتمع برئاسة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي "النواب المسيحيين الذين استجابوا دعوة صاحب الغبطة إلى نهار للصلاة والتأمّل في مركز بيت عنيا حريصاً"، وأملَ "أن تكون فسحة العودة إلى الذات هذه، فرصة مُبارَكة لتفاعُلٍ مُثمِر في تحمّل مسؤولياتهم مع شركائهم في الوطن، وعلى رأسها انتخاب رئيس للجمهورية".

جبران باسيل

واستنكر مجلس المطارنة "بشدة المحاولات الهادفة مجددًا إلى تحويل جنوب لبنان صندوقًا لتبادل الرسائل في الصراعات الإقليمية". وطالب "الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية بالحزم في تطبيق القرار 1701، بما في ذلك تعزيز أجهزة الرصد والتتبُّع والملاحقة". وناشد "القوى الإقليمية والمجتمع الدولي مساعدة لبنان على تحمُّل أعباء لم تجلبْ عليه ماضيًا سوى الخراب والدمار وتشتّيت السكان، فضلاً عن الطعن بحقه بالأمن والسلام والاستقرار".

صحافة عالمية

«بوليتيكو»: محادثات إيرانية سرية متقدمة مع روسيا والصين للحصول على مكوّن مهم للصواريخ الباليستية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت مجلة "بوليتيكو" تقريرا قالت فيه إن إيران تدير محادثات سرية مع الصين وروسيا للحصول على وقود صواريخ محظور عليها استيراده.

وفي التقرير الذي أعده ماثيو كارنيتسشنغ، قال إن الصين وروسيا، تديران محادثات سرية متقدمة مع إيران للمساعدة في تجديد مخزونها من مركّب كيميائيضروري لتشغيل الصواريخ الباليستية، حسبما يقول دبلوماسيون على معرفة بالأمر. وهو تحرك سيكون بمثابة خرق واضح لعقوبات الأمم المتحدة، وسيساعد في تجديد المخزون المستنفد من الصواريخ في روسيا.

وعقدت إيران محادثات متزامنة مع المسؤولين والكيانات المتعلقة في الحكومتين، ومنها شركة تصنيع كيميائي روسية هي "أف كي بي أنوزيت" من أجل الحصول على كميات كبيرة من "أمونيوم بيركلوريت" أو "إي بي"، وهو المكون الرئيسي للوقود الصلب المستخدم في تشغيل الصواريخ، وذلك حسب دبلوماسيين امتنعوا عن ذكر أسمائهم لحساسية الموضوع.

وقالت المجلة إن سجاد أحدزادة، الذي يعمل في بكين بمنصب القنصل التكنولوجي لإيران والمنطقة، قاد المحادثات للحصول على مكوّن "إي بي". وقال الدبلوماسيون إنهم لا يعرفون اسم الشركات الصينية المشاركة. كذلك لا يُعرف حجم الكمية التي تريد إيران شراءها، إلا أن دبلوماسيين مطلعين على الخطط، قدروها بأنها كافية لبناء آلاف الصواريخ، بما فيها صاروخ "ذو الفقار" الذي يصل مداه إلى 700 كيلومتر، واستخدمته إيران وجماعاتها الوكيلة في الشرق الأوسط.

الصواريخ ضد أوكرانيا

وقال الدبلوماسيون إنه لو عُقدت الصفقة، فإن بعض الصواريخ ستُنشر في النهاية ضد أوكرانيا. وكانت إيران قد زودت روسيا بمسيّرات انتحارية استُخدمت لضرب أهداف مدنية في أوكرانيا، ونصحت موسكو بشأن التحايل على العقوبات الدولية التي فُرضت عليها بسبب غزو أوكرانيا العام الماضي. ولم يرد ممثلو روسيا والصين وإيران على أسئلة المجلة، فيما حوّلت وزارة الخارجية الإيرانية الأسئلة إلى سفارتها في ألمانيا والتي لم ترد، وكذا سفارة إيران في بكين.

وطلب الشخص الذي رد على هاتف "أف كي بي أنوزيت" إرسال الأسئلة عبر البريد الإلكتروني، ولكن الرسالة ارتدت، وقطع نفس الشخص الهاتف عندما اتصلت "بوليتيكو" به لطرح الإسئلة. ولا يبدو أن الشركة لديها تعاملات تجارية واسعة، مع أن "أف كي بي" هو مختصر "شركة دولة فدرالية". ويحيل موقعها على الإنترنت الأسئلة إلى موقع صناعي اسمه "تيكميكا". وبالبحث في "غوغل ماب" عن عنوان الشركة في بلدة كوبشييف في سيبيريا، لم يظهر سوى شارع موحل، ومحل لإصلاح الأحذية، وحافلة مدرسية ومحل لبيع قطع غيار السيارات، وعلى الجانب الآخر من الشارع، بناية تجارية غير مكتملة.

وتعلق المجلة بأن المحادثات للحصول على مكون "إي بي" تأتي بعد توثق العلاقات مع روسيا والصين، اللتين تقدمان نفسيهما كحاجز ضد التأثير الأمريكي بعد الحرب الشاملة التي شنتها موسكو ضد أوكرانيا.

ورغم تردد الرئيس الصيني شي جينبينغ في تقديم الدعم الكامل للغزو الروسي أثناء زيارته لموسكو الشهر الماضي، إلا أنه لم يترك مجالاً للشك عن موقف بكين وولائها. وقدمت الصين قبل فترة خطة سلام قال النقاد إنها تجبر أوكرانيا على التخلي عن المناطق التي احتلتها روسيا، وتؤكد على عدم خسارة الكرملين الحرب، وسط مخاوف من أن الهزيمة قد تؤدي إلى انهيار جارتها الكبرى، وتؤدي لحالة من عدم الاستقرار.

وطالما حذرت الولايات المتحدة وأوروبا، الصين من تقديم الدعم العسكري لروسيا، لكن لا يعرف ما هي التداعيات لو قررت بكين تجاهل التحذيرات. ورغم الدعم المتواضع الذي قدمته الصين في الأشهر الأخيرة، وهو عبارة عن معدات عسكرية، إلا أن بكين قلقة من إغضاب شركائها التجاريين في الولايات المتحدة وأوروبا.

ويقول الدبلوماسيون إن تزويد الصين لإيران بمركّب "إي بي" هي الطريقة الوحيدة التي تدعم فيها بكين الكرملين سرا. ويرى الدبلوماسيون إن تفكير الصين التلاعب بالعقوبات التي وقّعتها من أجل مساعدة روسيا، ينم عن مخاوف من نتائج الحرب.

وحسب قرار مجلس الأمن رقم 2231، يحظر على الدول تزويد إيران بمركب "إي بي" بدون موافقة مجلس الأمن الدولي. ويعتبر "أمونيوم بيركلوريت" من المواد المهمة في إنتاج الوقود الصلب المستخدم في الجيوش نظرا لصلاحية استخدامه الطويلة. وتعتمد معظم الصواريخ الإيرانية الموجهة بدقة، والصواريخ الباليستية قصيرة المدى على محركات تشغيل بوقود صلب. وتستخدم إيران الوقود من أجل تطوير صواريخ طويلة المدى تحت ستار برامج الفضاء.

المكونات مهمة

ويقول بهنام بن طاليبو، الباحث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية: "تقوم إيران بتعميق اعتمادها على المشغّل الصلب للصواريخ الباليستية في استراتيجيتها الأمنية"، و"لهذا، فالمكونات التي تستخدم في الوقود الصلب للصواريخ مثل إي بي وأكسيدزر، تعتبر مهمة للنظام".

ويقول إن حجم الشحنات المزعومة من الصين وروسيا "دليل على ضرورة الحصول على هذه المواد" بالنسبة لإيران. واستنفدت روسيا كميات كبيرة من صواريخها أثناء حربها في أوكرانيا، ومع أنها تنتج الصواريخ، إلا أن حجم الإنتاج لا يتناسب مع حاجة الجيش. وعليه، فإنتاج إيران كميات من الصواريخ يسد الحاجة.

ومثل روسيا، تعتمد إيران على نفسها عندما يتعلق الأمر بإنتاج الصواريخ، ولكن العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي، حدّت من قدراتها الإنتاجية. وتريد إيران زيادة حجم الإنتاج من الصواريخ كي تواصل استعراض عضلاتها بالمنطقة. ففي 2020 أطلقت صواريخ ضد قاعدة عين الأسد في العراق، رداً على اغتيال قائد فيلق القدس، قاسم سليماني، مما أدى لإصابة 100 جندي أمريكي.

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر، اكتشفت البحرية الأمريكية 70 طناً من مادة "إي بي" على متن سفينة في خليج عُمان كانت في طريقها إلى اليمن من إيران. واعتقد المسؤولون الأمريكيون أن الحمولة كانت للمتمردين الحوثيين الذين تدعمهم طهران، ولهذا أغرقت البحرية السفينة.

مناورات روسية – بيلاروسية تستخدم صواريخ باليستية بالقرب من أوكرانيا

«لوفيغارو»: «الحرس الوطني» الإسرائيلي... خط صدع جديد في الدولة العبرية

باريس – «القدس العربي»:

قالت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية إن الأزمة التي ولّدها مشروع الإصلاح القضائي في إسرائيل لم تُحل بعد؛ بسبب ظهور خط صدع جديد على أعلى مستوى في الدولة يرتبط بقرار تشكيل "الحرس الوطني" الخاضع مباشرة لأوامر وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، ويتجاوز الشرطة التي لا تخفي معارضتها له.

"لوفيغارو" أشارت إلى أن الحكومة الإسرائيلية وافقت على قرار تشكيل "الحرس الوطني" لضمان الحفاظ على دعم بن غفير، في ذروة أزمة الإصلاح القضائي الذي يهدد تحالف بنيامين نتنياهو بالانهيار. وسيتم الآن تشكيل لجنة تضم مسؤولين من وزارات العدل والمالية والدفاع، بهدف رسم الخطوط العريضة لهذا "الحرس الوطني" المستقبلي. وقد تمت بالفعل برمجة التعديلات المالية التي تهدف إلى تمويله.

كما أوضحت "لوفيغارو" أن القرار تم اتخاذه على الرغم من معارضة كبار المسؤولين الإسرائيليين، بدءًا من رونين بار، رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، والذي قال وفق الصحافة الإسرائيلية: "لا يمكن لقوتين من الشرطة العمل في نفس المكان". كما عبّرت غالي بيهارف ميارا، المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية، عن ترددها حيال تشكيل "الحرس الوطني".

وتعد هذه الأخيرة إحدى أهم الشخصيات في التسلسل الهرمي القضائي الإسرائيلي، وهي في صراع مفتوح في الأشهر الأخيرة ضد مشروع الإصلاح القضائي. لكن الهجوم الأكثر ضراوة جاء من كوبي شبتاي، قائد الشرطة الإسرائيلية نفسه، والذي تدهورت العلاقات بينه وبين وزيره بشكل تدريجي منذ وصول بن غفير إلى الحكومة في نهاية عام 2022. فقد عارض قائد الشرطة مرارا طلبات وزيره بشأن هدم منازل الفلسطينيين في القدس الشرقية على وجه الخصوص.

وأعرب كوبي شبتاي علناً عن معارضته لمشروع الحرس الوطني المرتبط مباشرة ببن غفير، معتبرا أنه مشروع "غير ضروري، وقد يكون مكلفا للغاية على الأمن الشخصي للمواطنين، ومن شأنه أن يؤدي إلى إضعاف أمن الأفراد وإهدار الموارد وتفكيك الشرطة". أما بالنسبة لإيتمار بن غفير، فلم يخف قط رأيه السيئ في قائد الشرطة، لدرجة أنه وبّخه علناً وأمام الكاميرات على افتقاره للكفاءة. وذكّرت "لوفيغارو" أن فكرة "الحرس الوطني" مطروحة منذ عدة أشهر في إسرائيل، وظهرت في شهر أيار/مايو عام 2021 عندما هزت "أعمال شغب عنيفة" بلدات عربية في إسرائيل.

ويوجد في البلاد، بالإضافة إلى قوات الشرطة التقليدية، شرطة حدود عسكرية تخضع لنفس التسلسل القيادي مثل الشرطة.

ويوضح ألون ليفافي، ضابط شرطة كبير سابق، ومتخصص في قضايا الأمن الداخلي مع INSS، وهي مؤسسة فكرية إسرائيلية، أنه مع الحرس الوطني "يتعلق الأمر بالسماح للشرطة بالتركيز على وظائفها التقليدية، بينما ستكون شرطة الحدود والحرس الوطني متخصصة في مكافحة الإرهاب وأعمال الشغب"، وفق تعبيره.

ويتابع: "لقد كان قراراً منطقياً. فمن الضروري بناء حرس وطني، لكن يجب أن يكون تحت سيطرة الشرطة الوطنية. هذا المشروع سيكون له أيضاً تأثير في إضعاف الشرطة الإسرائيلية التي تعاني من نقص في الموظفين". وتساءلت "لوفيغارو" إن كان "الحرس الوطني" كما يريده بن غفير سيرى النور في إسرائيل، موضحة أن وزير الأمن القومي السابق عومر بارليف يشك في ذلك، موضحاً أن جميع المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين يعارضون الأمر. واعتبر أنها ستكون كارثة أن يُدير وزير جهاز الشرطة بحسب أجندته السياسية.

وأمام اللجنة التي شكلها إيتمار بن غفير، ثلاثة أشهر لتقديم نتائجها، عندها سيكون على بنيامين نتنياهو أن يفي بوعده. وقد رفع رئيس الوزراء الإسرائيلي يوم الاثنين المنصرم الرهان، معلناً وضع "الحرس الوطني" تحت سلطة وزارة الدفاع.

«التايمز»: «تسريبات البنتاغون» تحرج من كشفت عن أسرارهم وكذلك المخابرات الأمريكية التي فشلت في الحفاظ عليها

لندن– «القدس العربي»:

علق مراسل الشرق الأوسط في صحيفة "التايمز" ريتشارد سبنسر، بأن ما كشفت عنه وثائق البنتاغون المسربة والزعم بأن مصر والإمارات تعاونتا من وراء ظهر الحليف الأمريكي لدعم روسيا، يعتبر إحراجاً لواشنطن.

وأضاف أن إدارة بايدن تحضّر نفسها لكشوفات أخرى، حيث يتم تسريب المعلومات الواردة في وثائق تم تداولها على منصات التواصل ومواقع الإنترنت وغرف الثرثرة المرتبطة بمنصة لألعاب الفيديو، بالقطارة، واحتوت على معلومات استخباراتية ذات آثار ضارة على علاقة الولايات المتحدة بالحرب في أوكرانيا وحلفائها حول العالم.

وفتحت وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) تحقيقاً، فيما يقود وزير الدفاع لويد أوستن الجهود لتقييم الضرر الناتج عن التسريبات. وأشار سبنسر إلى أن الوثائق المسربة هي نسخ مصورة أو مطبوعة لإحاطات استخباراتية، وجددت الاتهامات السابقة بأن وكالة الأمن القومي الأمريكية تتجسس على محادثات القادة الأجانب، في وقت تعطي الإحاطات تحليلاً محدّثاً للأحداث الدولية، وتعود إلى شهري شباط/ فبراير وآذار/ مارس، مثل الحوار الذي أجراه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع مسؤولين عسكريين، حيث طلب منهم صناعة صواريخ لبيعها لروسيا كي تستخدمها في أوكرانيا. وذكرت الأوراق أن كوريا الشمالية استعرضت عدداً غير مسبوق من راجمات الصواريخ الباليستية، في مناسبة بشباط/ فبراير.

«دعم مظاهرات ضد بنيامين»

وفي وثيقة أخرى، كشفت وكالة الأمن القومي عن محاولة الموساد الإسرائيلي دعم مظاهرات ضد حكومة بنيامين نتنياهو. وقال سبنسر إنه لو تم التحقق من معظم الوثائق أو كلها، فستكون بمثابة أهم رؤية عن التفكير السري الأمريكي منذ تسريبات ويكيليكس ما بين 2010–2011. وقال مساعد وزير الدفاع للشؤون العامة، كريس ميغر، إن تسريب الوثائق "خطير على الأمن القومي... ما زلنا نحقق في كيفية حدوثها، وهناك خطوات يجب اتخاذها لمعرفة كيفية نشر هذه المعلومات ومَن نشرها". وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي، إن المجلس تحرك سريعا لاحتواء الأزمة، وطريقة توزيع المعلومات داخل مؤسسات الأمن القومي. وما تكشفه الوثائق يتركز على أوكرانيا، وتجسست وكالة الأمن القومي في إحدى المرات على فولوديمير زيلينسكي، الرئيس الأوكراني الذي ناقش مع مستشاريه توجيه ضربة لروستوف داخل الحدود الروسية.

وناقشت الوثائق حالة الحرب بناء على معلومات سرية للجانب الأوكراني والروسي، وإن القوات الأوكرانية تنقصها صواريخ مضادة للطائرات بطريقة تعطي روسيا التفوق الجوي بحلول أيار/ مايو. ورغم التلاعب في بعض الوثائق، خاصة تلك المتعلقة بعدد القتلى من الجانبين، حيث تم تغيير الأرقام لتعكس خسائر روسية فادحة وأوكرانية أقل.

لكن التغيير لم يكن جيداً، ويمكن التعرف على المعلومات الأصلية في الوثيقة، مما يعني أن الوثائق صحيحة، وتعكس مجمل تفكير مؤسسة الأمن القومي الأمريكي تجاه الحرب. هذا إلى جانب كشف الوثائق عن وجود قوات خاصة من دول غربية، معظم عناصرها من بريطانيا، وكذلك تجسس الولايات المتحدة على حلفائها ومراقبة المحادثات السرية لإسرائيل وكوريا الجنوبية. وليس غريباً مراقبة الولايات المتحدة، بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي المتقلب بنفس الطريقة التي راقبت فيها زيلينسكي غير الواثقة من قراراته، لكن مراقبتها لكوريا الجنوبية أغضبت المسؤولين هناك، فكوريا الجنوبية هي أهم حليف لواشنطن في منطقة مهددة بالنزاع بشكل دائم.

تسريب سيئ

وكان التسريب سيئاً بدرجة كبيرة، لأن أمريكا ضغطت على قادة كوريا الجنوبية لتزويد أوكرانيا بالذخيرة، في خرق لسياستها المعلنة، حيث أكدت أنها ستقدم الدعم الإنساني لكييف وليس العسكري. ومن ناحية أخرى، كشفت الوثائق عن عمل الإمارات ومصر ضد المصالح الغربية. فقد سجلت حوارات لعملاء روس وهم يتباهون بموافقة الإمارات على العمل ضد الغرب، وهو ما نفته أبو ظبي بشكل قاطع، فهي وإن دعمت سياسات روسيا في المنطقة من سوريا إلى ليبيا، إلا أنها ستتردد في قطع علاقاتها الأمنية مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

وعلق سبنسر بأن الوثائق تكشف عن التحولات الجيوسياسية في العالم العربي، وتراجع الدور الأمريكي، فقد طلبت السعودية من الصين بدلاً من واشنطن ضمان اتفاقية مع إيران، وقال ولي العهد السعودي إنه يشعر بالراحة للتعامل مع فلاديمير بوتين أكثر من بايدن.

والإمارات التي كانت تتباهى بعلاقاتها القوية مع البيت الأبيض، لم تعد ترى حرجاً من مغازلة موسكو. ولعل الأكثر استغراباً هو الكشف عن وثاق تخص الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي يعتمد على السعودية والإمارات مالياً.

وتحصل مصر على مساعدة عسكرية سنوية من الولايات المتحدة، لكنها كانت تحضر لإنتاج 40 ألف صاروخ وقذائف مدفعية وبيعها لروسيا، حسبما أوردت "واشنطن بوست".

ويعتبر هذا الزعم مضرًا؛ لأن الأمر جاء من السيسي وتمت مناقشته مع المسؤولين رغم معرفتهم أنه سيضر بعلاقات مصر مع الغرب. وطلب السيسي من محمد صلاح الدين، وزير التصنيع الحربي، القيام بالمهمة وتجنب "المشاكل مع الغرب". ورفض كيربي التعليق على المزاعم، مكتفيا بالقول إنه لن يكشف عن الحوارات الدبلوماسية مع دولة شريكة للولايات المتحدة، وأن أمريكا "لم تر أية إشارات عن إرسال مصر أسلحة لروسيا".

ويعلق سبنسر أن المؤرخين سيجادلون أن الحوارات الخاصة تكشف عن ازدواجية من كل الأطراف. فالتسريبات وإن مثلت إحراجاً لمن كُشف عن حواراتهم، وللمخابرات الأمريكية أيضاً، التي فشلت في الحفاظ على الأسرار.

وقبل 30 عاماً، تم الكشف عن مجموعة من الأسرار العسكرية التي أُرسلت لصحيفة أو تم تبادلها في موقف سيارات، إلا أن التسريبات الأخيرة ظهرت عبر طريق غير تقليدي، وعلى منصة ألعاب فيديو أنشئت لمناقشة تكتيكات الألعاب الإلكترونية.

الرئيس الاماراتي محمد بن زايد لدى لقائه رئيس المخابرات الامريكية وليم بيرنز في أبو ظبي

... و«الغارديان»: التسريبات تكشف عن وجود «قوات خاصة غربية» في أوكرانيا

لندن – «القدس العربي»:

ذكرت تقارير صحافية غربية أن حوالي 50 عنصراً من القوات البريطانية الخاصة يعملون على الأراضي الأوكرانية إلى جانب قوات خاصة من دول غربية. وقالت صحيفة "الغارديان" في تقرير أعده هاري ديفيس ومانيشا غانغولي إن وثائق البنتاغون المسربة تحدثت عن عدد من القوات الغربية الخاصة العاملة في أوكرانيا في شهري شباط/فبراير وآذار/مارس.

وتكشف أن بريطانيا نشرت حوالي 50 من عناصر قواتها الخاصة في أوكرانيا. وتقترح الوثائق أن نصف عدد القوات الخاصة التي نشرتها الدول الغربية في أوكرانيا جاءوا من بريطانيا.

ولم تكشف الوثائق عن الدور الذي تقوم به هذه القوات وإن تم الحفاظ على نفس الأعداد طوال الوقت. وتشمل القوات الخاصة السرية على عدة وحدات منها وحدة الخدمات الجوية الخاصة أو "أس إي أس". ولم تكشف الحكومة البريطانية ومنذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا عن وجود قوات بريطانية تنشط في الساحة الأوكرانية. وقالت السفارة البريطانية في كييف، قبل الغزو إن القوات الخاصة العاملة هناك تقوم بتدريب القوات الأوكرانية. ولم تعلق وزارة الدفاع البريطانية على التقارير أو على أسئلة حول سبب استمرار وجود القوات الخاصة في الفترة السابقة. وفي تغريدة نشرتها الوزارة قالت إن التسريبات احتوت "على قدر من عدم الدقة".

97 عنصراً من «الخاصة»

وجاءت الوثائق عن الدور البريطاني في حرب أوكرانيا كجزء من مجموعة وثائق سرية سربت من الجيش الأمريكي والمخابرات، ونشرت أولاً على منصة تواصل اسمها "ديسكورد" ومختصة بالألعاب الإلكترونية. وحتى الآن لا يعرف منشأ الوثائق ومن سربها. وتم تداول الوثائق على الإنترنت ومنابر التواصل الاجتماعي وأثارت نقاشاً حول خطط الولايات المتحدة في أوكرانيا تحديداً. ومع أن بعض الوثائق المتداولة تبدو مزورة إلا أن مسؤولين أمريكيين اعترفوا في تصريحات لصحف أمريكية مثل "نيويورك تايمز" بصحتها وتم تداولها بداية على الإنترنت بدون تغيير.

واطلعت "الغارديان" على جزء من الوثائق المسربة وهي صور لعدد من التحديثات والإحاطات تتعلق بالغزو الروسي لأوكرانيا وعليها علامات تشي بأنها معدة لمسؤولي الدفاع الأمريكيين. ووضع على الإحاطتين اللتين أشارتا لوجود القوات الغربية في أوكرانيا علامة "سري" وأعدتا على ما يبدو في شباط/فبراير وآذار/مارس من هذا العام. وتحتويان على معلومات حول العمليات العسكرية واللوجيستية وتسليم الأسلحة وتدريب القوات الأوكرانية على يد ضباط أمريكيين ومن دول الناتو.

وفي فقرة معنونة في الوثيقتين بـ"قوات الولايات المتحدة الخاصة/ الناتو في أوكرانيا" ذكرت عدد القوات الخاصة من الدول الغربية في أوكرانيا. وهما مؤرختان في شباط/فبراير وآذار/مارس. وبحسب الملفين فقد قدرت الولايات المتحدة عدد القوات الخاصة من دول الناتو بـ97 عنصراً منهم 50 من القوات البريطانية الخاصة. وهو رقم أعلى من الذي ذكرته الولايات المتحدة وفرنسا وقالتا إنه 14 و 15 عنصراً على التوالي.

أين مصدر التسريب؟

وتعطي الوثائق نظرة خاطفة عن تقييمات الجيش الأمريكي للحرب في أوكرانيا والدعم الغربي لها. ولا تحتوي على أي تفسير حول وجود القوات البريطانية الخاصة هناك. وتقترح الوثائق أن القوات الخاصة في أوكرانيا قد تمثل جزءا من قيادة الوحدات الخاصة للناتو في مقرات عمليات التحالف العسكري، لكنها لا تشرح كيف. وتشمل القوات البريطانية الخاصة على أس إي أس وخدمات القوارب الخاصة وفوج الاستطلاع الخاص وكذا وحدات سرية عسكرية مثل فوج الإشارات.

وتظل الوحدات التي تقوم بعمليات سرية واستطلاعات سرية من أهم الوحدات في الجيش وأكثرها سرية وهي لا تتعرض لمراقبة برلمانية خلافاً لبقية أجهزة المخابرات. وقالت البنتاغون إنها طلبت من وزارة العدل فتح تحقيق بالتسريبات. في وقت تعهدت فيه الولايات المتحدة بقلب كل حجر من أجل معرفة مصدر التسريب.

الاحتلال أبقى خيار التصعيد قائما وحماس تدعو للحشد في الأقصى

إسرائيل تنشر «القبة الحديدية» وتستدعي «الكوماندوز»... ومخاوف من تصعيد في الجمعة الأخيرة من رمضان

مواجهات بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وفلسطينيين في الضفة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بما يشير إلى وجود نوايا لدى حكومة الاحتلال للقيام بهجمات دامية تستهدف المناطق الفلسطينية أو المسجد الأقصى، خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، من شأنها أن تولد موجة تصعيد عسكري على جبهة غزة، كشف النقاب عن قيام جيش الاحتلال بنشر المزيد من منظومات «القبة الحديدية» المضادة لصواريخ المقاومة، في الوقت الذي دعت فيه حركة حماس الفلسطينيين للحشد الكبير في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان، داخل المسجد الأقصى، للتصدي لخطط الاحتلال. وجاء في تقرير نشرته قناة «i24news» الإسرائيلية، أن قرار نشر هذه المنظومة جاء على خلفية التوتر الأمني في كل الجبهات منذ بداية رمضان، وعلى وجه الخصوص حوادث الأسبوع الماضي التي تخللها إطلاق قذائف من لبنان وغزة وسوريا.

وأوضحت أن قرارا اتخذ داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية بنشر منظومات دفاعية، بعد استدعاء جنود الاحتياط العاملين في منظومة الدفاعي الجوي ونصب البطاريات في كل المناطق الإسرائيلية، قبل نهاية الأسبوع الجاري.

وكشف أن هذا الأمر مرده خشية المستوى الأمني في إسرائيل من تنفيذ المقاومة عمليات باستخدام «طائرات مسيّرة» أو عبر قذائف صاروخية تستهدف مواقع إسرائيلية.

كما تخشى إسرائيل أن يشهد «يوم القدس العالمي» الذي يصادف الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، وهي الجمعة المقبلة، أحداثا ميدانية حامية تدفع باتجاه التصعيد. ولذلك استدعى جيش الاحتلال عدداً من قوات الاحتياط التابعة لمنظوماته الجوية، كما جرى نشر عدد من جنود القوات الخاصة «الكوماندوز» لتعزيز قوات الشرطة في مراكز المدن، بناء على تعليمات من وزير الجيش يوآف غالانت، وذلك وسط مخاوف من وقوع عملية في مدينة تل أبيب.

والجدير بالذكر أن رئيس أركان جيش الاحتلال هرتسي هليفي، أوعز قبل أيام باستدعاء قوات احتياط مع التركيز على منظومات «الدفاع الجوي والتشكيلات الهجومية للقوات الجوية».

ووقتها لم يتضح ما إذا كان استدعاء قوات الاحتياط مرتبطا بعمليات عسكرية إسرائيلية مخططة، أو محاولة لتعزيز الردع الإسرائيلي.

غير أن الكثير من التحليلات يشير إلى إمكانية أن يقدم جيش الاحتلال على عمل عسكري ضد المقاومة في قطاع غزة، وهو أمر حذرت منه بشكل صريح وزارة الخارجية الفلسطينية.

وكانت الخارجية الفلسطينية أبدت خشيتها من شن حكومة الاحتلال حربا على غزة قريبا، وقالت إنها ستكون لها نتائج وتداعيات كبيرة، باعتبار ذلك سيكون خيارا لإنقاذ تلك حكومة اليمين المتطرفة. وتوقعت أن يقدم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على فعل كهذا بعد انتهاء الأعياد اليهودية. وطالبت في الوقت ذاته بـ«مواقف دولية استباقية لمنع تلك الجرائم من أن ترتكب بحق الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني وتحديدا في قطاع غزة، بما فيها استعادة سياسة الاغتيالات بحق القيادات الفلسطينية هناك».

وجاءت التحذيرات هذه بعد اجتماع طارئ عقده رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة يائير لبيد، جرى خلاله بحث الأوضاع الميدانية والأمنية.

وبما يدلل على ذلك، فإن الكشف عن نشر تلك البطاريات الصاروخية، وكذلك نشر المزيد من القوات الخاصة، جاء بعد إعلان نتنياهو، عن وقف اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى خلال الأيام العشرة الأخيرة من رمضان، بزعم تقليل حدة التوتر، وقد أرجع قراره إلى توصية قدمها الجيش والشرطة.

وفي قرار اتخذه نتنياهو، أوعز بتسهيل كل الإجراءات لاقتحامات المستوطنين لمنطقة حائط البراق، كما قرر منع اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى حتى نهاية شهر رمضان.

وقبل ذلك القرار كان نتنياهو قد عقد مؤتمرا صحافيا في مقر وزارة الجيش، وهدد من هناك جبهات غزة ولبنان وسوريا وإيران.

وجدير بالذكر أن فصائل المقاومة في غزة حذرت دولة الاحتلال من القيام بأي عمل عسكري ضد غزة، أو من الاستمرار في شن الهجمات ضد المسجد الأقصى، وتوعدت برد قوي.

كما دعت حركة حماس الشعب الفلسطيني إلى «النفير والاعتكاف» في الأقصى المبارك في الأيام العشرة الأواخر من رمضان.

وحذرت الاحتلال من الإقدام على أي حماقة بحق الأقصى والمصلين الآمنين، وقالت إن المساس بالمسجد «تهديد للأمن والسلم في المنطقة واعتداء على عقيدة المسلمين جميعا».

وأكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس، هارون ناصر الدين، أن العشر الأواخر من رمضان، فرصة عظيمة للحشد في الفجر والجمعة والتهجد وسائر الصلوات لـ «صد عدوان الاحتلال ومنعه من تنفيذ مخططاته القمعية والتلمودية في المسجد الأقصى المبارك».

ونقل المركز الفلسطيني للإعلام التابع لحماس عن ناصر الدين قوله «إن الصمود الأسطوري للمرابطين والمعتكفين في المسجد الأقصى المبارك حطم أوهام الاحتلال وعنجهيته ورهاناته الخاسرة لاستكمال السيطرة على المسجد الأقصى المبارك وفرض وقائع جديدة فيه».

ودعا إلى مزيد من التحشيد، مع إصرار الاحتلال على «تدنيس الأقصى وانتهاك حرمته والاعتداء على حُماته» مشددا على ضرورة الحشد ضمن حملة الفجر العظيم يوم الجمعة المقبل. يشار الى ان سلطات الاحتلال لا تزال تفرض إغلاقا على المناطق الفلسطينية، بعد ان قامت بتمديده إلى يوم الخميس، بزعم وجود مخاوف أمنية من هجمات قد تحدث خلال «عيد الفصح» اليهودي.

يتقيأ دما ويعاني من مشاكل خطيرة تهدد حياته في أي وقت

الأسير عدنان يمضي في «معركة الأمعاء الخاوية» لليوم الـ67 ومركز مختص يتهم المحكمة العسكرية بالتواطؤ ضده

غزة ـ «القدس العربي»:

يواصل الأسير خضر عدنان معركة «الأمعاء الخاوية» لليوم الـ 67 على التوالي، رفضا لاعتقاله التعسفي، في الوقت الذي أكد فيه مركز مختص بمتابعة ملف الأسرى، أن محكمة الاحتلال العسكرية تتواطأ مع الاحتلال في ملف هذا الأسير.

ولا يزال الأسير عدنان (44 عامًا) من بلدة عرابة جنوب جنين، يرفض إجراء أي فحوصات طبية، رغم خطورة وضعه الصحي، بسبب طول فترة الإضراب عن الطعام، والذي وصل إلى مرحلة صحية خطيرة، وتزداد خطورة مع مرور الوقت.

وقل محامي مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، عقب زيارته للأسير عدنان في «عيادة سجن الرملة» إنه يعاني من إغماءاتٍ متكررة وضعف في البصر والسمع، إضافةً إلى خدر وضغط شديد بالصدر وتشنجات في أنحاء جسمه، واستفراغ عصارة حامضية مع هزال وضعف شديد.

وأكد أنه رغم حالته الصحية الخطيرة للغاية، ترفض إدارة السجون نقله إلى المستشفى، وتحتجزه في عيادة السجن، في ظروف صعبة للغاية، ويتعمد السجانون إزعاجه وحرمانه من النوم باقتحام زنزانته كل نصف ساعة وإبقاء الإضاءة مشتعلة.

وأشار إلى انه رغم حالته الصحية، لا يزال يرفض أخذ المدعمات والفيتامينات وإجراء الفحوصات الطبية، ولا يتناول إلا الماء، ويطالب بحريته وإنهاء اعتقاله التعسفي.

وفي مقابل ذلك لا يزال الاحتلال يرفض أي زيارة عائلية لهذا الأسير المضرب بحجة أنه معاقب.

وكان نادي الأسير قد قال في وقت سابق إنه يُعاني من أعراض صحية بالغة الخطورة، منها تقيؤ الدم المتكرر، وضعف وهزال شديدان، وفقدان للوعي بشكل متكرر، وصعوبة في الحديث، والحركة، والنوم، إضافة إلى صعوبة في التّركيز، عدا عن الآلام الشّديدة في كافة أنحاء جسده، وأخيرا بدأ يعاني من صعوبة شديدة في شرب الماء.

وفي السياق، قال مدير مركز الأسرى للدراسات رأفت حمدونة، إن المحكمة العسكرية الإسرائيلية تتواطأ مع أجهزة أمن الاحتلال في قضية الأسير عدنان، وذلك من خلال توجيه «لائحة اتهام صورية وشكلية» هروباً من اعتقاله الإداري، بلا لائحة اتهام وبملف سري، تحسباً وتحاشياً من دخوله الاضراب المفتوح عن الطعام أسوة بالاعتقالات السابقة وإصراره على الإضراب رفضاً للاعتقال الإداري.

ودعا حمدونة لأوسع حالة دعم ومساندة لإضراب الأسير خضر عدنان، رفضًا لاعتقاله التعسفي، في ظل دخوله مرحلة الخطر الشديد ونقصان الوزن وعدم القدرة على الحركة والآلام الكبيرة في كل أنحاء جسمه بسبب الهزال والضعف الشديدين، لافتا إلى أن الأسير الشيخ خضر عدنان دخل عددا من الإضرابات المفتوحة عن الطعام التي أثرت على صحته، الأمر الذى يزيد من معاناته.

وكانت محكمة الاحتلال أجلت قبل أيام محاكمة الأسير عدنان لتاريخ 29 مايو/ أيار المقبل، دون أن تكترث للتدهور الخطير الذي طرأ على صحته.

وهذا الأسير يعد من أبرز الأسرى الذين واجهوا سياسة الاعتقال الاداري، عبر خوض الإضرابات الطويلة، حيث نفّذ خمسة إضرابات سابقة، وتمكن من الانتصار فيها على السجان بصدور قرارات بإطلاق سراحه، وقد اعتقل الأسير عدنان 12 مرة، وأمضى ما مجموعه ثماني سنوات في سجون الاحتلال، وكان قد أعلن اضرابه عن الطعام لحظة اعتقاله فجر يوم الخامس من شهر فبراير/ شباط الماضي.

وفي سياق متصل، كانت هيئة شؤون الأسرى والمحررين قد نشرت تفاصيل الوضع الصحي لعدد من الأسرى المرضى الموجودين برفقة الأسير عدنان في «عيادة سجن الرملة» والتي تفتقر للكثير من المستلزمات الطبية.

وأوضحت الهيئة ان الأسير المصاب بالسرطان عاصف الرفاعي (20 عاما) من مدينة رام الله خضع أخيرا لجلستي علاج كيميائي في مستشفى «أساف هروفيه» ويعاني حاليا من أوجاع حادة في منطقة المثانة.

وأشارت إلى أن الوضع الصحي للأسير كمال جوري آخذ بالتحسن بشكل كبير، وأنه أصبح يمشي اليوم على قدميه ويتحرك وحده.

وحين تطرقت للحالة الصحية للأسير مالك طقاطقة، أوضحت أن لديه بعد أسبوعين مراجعة في مستشفى «سوروكا» لبحث إمكانية إزالة البلاتين من قدمه. ومن المقرر أن يتم عمل صورة رنين مغناطيسي للأسير ثائر عويدات، والأسير سعيد دويكات لديه موعد بتاريخ منتصف الشهر الجاري، لفحص إمكانية إزالة الكيس من على جنبه.

وذكرت أن الأسير محمد سعيد غوادرة، كان قبل أسبوعين في المستشفى لفحص الحروق بجسده، حيث قرر الأطباء أن يقوم بعمل 52 جلسة ليزر، ومن المقرر أن يبدأ بالعلاج في الأسابيع المقبلة. والوضع الصحي للأسير نور جربوع آخذ بالتحسن، والتأم الجرح في الظهر تقريبا، وهو اليوم يقوم بعمل علاجات طبيعية، كما تحسن وضع الأسير محمد حمدان، وبات يمشي على عكازات، وبدأ تدريجيا بالتخلي عنها.

واشارت إلى أن الأسير عمر عابد خضع لعملية وضع بلاتين بقدمه، وأبلغه الأطباء أنه ممنوع من المشي عليها لمدة 5 أسابيع.

ويعاني الأسرى من عمليات مماطلة في العلاج، ضمن سياسة «الإهمال الطبي» المتبعة من قبل سلطات الاحتلال، والتي أفضت لانتشار الأمراض في أجساد الكثيرين منهم، وإلى استشهاد آخرين سواء في الأسر أو بعد خروجهم بقليل.

وتؤخر سلطات السجون كثيرا انتقال الأسرى للمشافي لإجراء عمليات أو العلاج من الأمراض الخطيرة، بما فيها السرطان.

ويواصل الاحتلال اعتقال نحو 4700 أسير فلسطيني، منهم 600 مريض، 40 منهم يعانون أمراضا مستعصية، ومن بين العدد الإجمالي هناك نساء وأطفال وكبار في السن، ويشكي جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

تقرير جديد رصد العنصرية في إعلام الاحتلال المرئي والمكتوب

الإعلام الإسرائيلي يحرّض ضد الفلسطينيين ويدعم الاستيطان... وقادة اليمين يستغلون «السوشيال ميديا» للدعوة للاغتيالات والحرب

غزة ـ «القدس العربي»:

رصد تقرير فلسطيني جديد عمليات التحريض والعنصرية، التي تتبناها وسائل الإعلام الإسرائيلية، تجاه الشعب الفلسطيني، التي ظهرت في تقارير تلفزيونية ومقالات نشرت في الصحف، علاوة على تدوينات لكبار الساسة، استغلوا المساحة المفتوحة لهم على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تشدد إجراءات الحظر على الفلسطينيين، كي لا يقوموا بفضح سياسات الاحتلال.

وفي التقرير الجديد الذي تصدره وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» ويوثق «الخطاب التحريضي والعنصري» في الإعلام العبري المرئي والمكتوب والمسموع، وكذلك في صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، قام برصد دقيق لكل تلك الاعمال التي تحرض على قتل الفلسطينيين.

تحريض الصحف

تناول التقرير بداية المقالات التحريضية، وجاء على ما نشرته صحيفة «مكور ريشون» في مقال تحت عنوان «تنظيم البؤرة الاستيطانية حومش، الدولة طلبت من المحكمة العليا مهلة شهر إضافيّ» حيث تعامل المقال مع المنظمات الحقوقية التي ترفض القرار، على أنها منظمات متطرفة ومحرضة، كما يتعامل مع سكان «مستوطنة حومش» على أنهم ضحايا ويحق لهم العودة والاستيطان في بؤرتهم الاستيطانية غير القانونية، وفق كل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

وحمل المقال مؤشرات واضحة تدلل على تعامل الإعلام الإسرائيلي مع المستوطنات واعتبارها قانونية. وجاء فيه «بعد إلغاء قانون الانفصال عن المستوطنات غانيم، وكاديم، وحوميش، وسانور، (التي تم تفكيكها عام 2005، في إطار المساعي التي تهدف إلى شرعنة بؤر استيطانية عشوائية شمال الضفة الغربية) الدولة تعلم المحكمة العليا بردها للمحكمة العليا، وتطلب تمديد مدته شهرا لتقديم الرد النهائي على استئناف منظمات اليسار المتطرف ضد الاستيطان، إلى ذلك، قالت الدولة إنها مستمرة في مسار تنظيم مستوطنة حومش، بعد أن مر هذا القانون في الكنيست».

وأضاف المقال الذي يدعم الاستيطان بشكل خطير «الدولة أبلغت المحكمة العليا عن إقرارها قانون الانفصال وإلغاء المنع من دخول إسرائيليين إلى شمال الضفة الغربية، وعن التغيير القضائي في مكانة المنطقة بعد إقرار القانون، بما يشمل المكانة القضائية لمستوطنة حومش» وذكرت أن الرد جاء على «استئناف منظمات اليسار المتطرف».

وجاء أيضا في مقال نشرته صحيفة «مكور ريشون» بعنوان «تقديرات: الحرس الوطني سيباشر أعماله فقط عام 2024» في إشارة إلى مواصلة الإعلام الإسرائيلي الترويج لمخططات الوزير المتطرف ايتمار بن غفير، وما يحمله من إشكاليات، وجاء في المقالة «ما زال تشكيل الحرس الوطني، الذي أُعلن عن إنشائه، وسط ضجة كبيرة في اجتماع مجلس الوزراء، يثير ارتدادات، إذ احتج اليسار على الخطوة، ورحب بها سكان المناطق التي تفتقر إلى السيادة، لكن الدخول في تفاصيل القرار يكشف أنه حتى لو تمكنت الحكومة من جمع الموارد والأفراد المناسبين لتأسيس القوة الجديدة، فإن هذا سيحدث فقط عام 2024». وأضاف وهو يتحدث عن تفاصيل تشكيل الحرس «أساس الخلاف بين الطرفين هو تبعية الحرس الوطني المستقبلي: في البداية، اتفق نتنياهو وبن غفير على أن الحرس سيعمل تحت إشراف وزارة الأمن الوطني، كهيئة أمنية مستقلة، لكن اختلف مفوض الشرطة يعقوب شبتاي مع الفكرة».

وجاء أيضا في مقال للصحيفة ذاتها، تطرق إلى عملية إعدام الشاب محمد العصيبي من قرية حورية في النقب داخل مناطق الـ 48، عند أحد أبواب المسجد الأقصى، بعنوان «لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل ضد الشرطة: مخاوف كبيرة من التلاعب بالأدلة» وقد تبنى المقال رواية الشرطة، رغم المعطيات على أرض الواقع، التي تشير إلى أن الشاب لم يشكل أي خطر. كما حرض المقال ضد كل من يخالف هذه الرواية، رغم ان عائلته وعددا من أعضاء «الكنيست» العرب، أكدوا أن الشاب العصيبي أعدمه بدم بارد رجال الشرطة، دون أن يشكل أي خطر، وطالبوا بالاطلاع على توثيق الحادث.

الصحف العبرية تحرض ضد الفلسطينيين

وفي صحيفة «مكور ريشون» نشر مقال عن رئيس لجنة المتابعة محمد بركة، حيث مارس كاتب المقال تحريضا ضده، ووصفه بأنه «من كبار المحرضين في الوسط العربي» في ضوء مشاركته قبل أسابيع قليلة في مؤتمر، بمناسبة تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في رام الله، ومحاولته خلال هذا الأسبوع «إشعال القدس في ذروة شهر رمضان» وإدانته لعملية تصفية الشهيد العصيبي عمداً، في إطار جهود الحكومة الإسرائيلية لإشعال المنطقة.

وفي مقال آخر نشرته صحيفة «إسرائيل اليوم» حرض على اقتحامات الأقصى، تطرق فيه إلى وصول مستوطنين إلى المسجد، رغم الأحداث والتوترات الميدانية، حيث عمل المقال على تزوير الحقائق، من خلال محاولته أن خلق واقع يشير فيه إلى أن الإسرائيلي ضحية إذا ما اقتحم المسجد الأقصى. وجاء في المقال «صعد العشرات من اليهود إلى جبل الهيكل الأربعاء الماضي (اقتحام الأقصى) بعد ليلة مضطربة تحصن خلالها عشرات من الشباب المسلمين، وأغلقوا أبوابه، ورفضوا الخروج منه وهم يهتفون الله أكبر» وأضاف «أُطلق سراح العشرات من العرب الذين اعتُقلوا من المسجد خلال أعمال الشغب الليلية هذا الصباح، بشرط وحيد هو إخراجهم من الحرم القدسي لمدة أسبوع، وخلال الليل، أدانت الدول العربية الواحدة تلو الأخرى إسرائيل في أعقاب هذه الأحداث».

أما صحيفة «معاريف» فقد نشرت مقالا بعنوان «بمناسبة العيد: الآلاف من قوات الشرطة، المتطوعين وقوات حرس الحدود سيتوزعون في العاصمة» حيث حاول المقال أن يظهر أنّ إسرائيل تحترم الحرية الدينية وحرية المعتقد، مع العلم أنّ الشرطة ووزيرها فرضا عددا من القرارات لمنع المصلين من دخول الأقصى في مقابل السماح للمستوطنين باقتحامه.

إلى ذلك تناول مقال في صحيفة «إسرائيل اليوم» المحامي الفلسطيني صلاح الحموري، الذي أبعدته إسرائيل إلى فرنسا، جاء فيه «المخرب الذي خطط لقتل الحاخام عوفاديا يوسف سيمرر سلسلة محاضرات في بريطانيا وأيرلندا، فبعد أن مُنع من تقديم محاضرة في فرنسا، من المتوقع أن يقدم جولة محاضرات بدعم من منظمة أدمير، التي تُعرّفها إسرائيل على أنهّا منظمة إرهابية». وقد كشف المقال كيف يتتبع الإعلام العبري الأسرى الفلسطينيين حتى بعد إطلاق سراحهم أو إبعادهم، ويتعامل معهم على أنهم مدانون.

بن غفير والسوشيال ميديا

وحين تطرق تقرير الرصد إلى مواقع «السوشيال ميديا» جاء على تغريدة نشرها الوزير المتطرف ايتمار بن غفير على «تويتر» جاء فيها «أمنح الدعم إلى أفراد شرطة إسرائيل الذين نشطوا في جبل الهيكل (المسجد الأقصى) ومنعوا وقوع كارثة كبيرة، شعب إسرائيل حظي بأفراد شرطة شجعان قادرين على وقف أي مخرب بسرعة، كل الاحترام لهم».

وكتب أيضا «مخجل أنّ هذا الشخص عضو كنيست... كل الاحترام لأفراد شرطة إسرائيل على عملهم الشجاع والدؤوب» وجاء ذلك ردا على منشور عضو «الكنيست» اليساري عوفر كسيف الذي كتب فيه «أعمال بربرية تقوم بها قوات الاحتلال في الأقصى وفي أنحاء القدس الشرقية والضفة المحتلة، حكومة الدماء لا تعرف الشبع ومتعطشة لدم أكثر وأكثر كما أنها متعطشة لذبح ضحاياها على قربان العرق والأرض. ملاعين».

وواصل المتطرف بن غفير تدويناته العنصرية، وفي واحدة جديدة كتب «طلبت هذا الصباح استدعاء المجلس الأمني المصغر لجلسة في أعقاب أحداث هذا المساء، الحكومة التي أُعد فيها عضوًا يتوجب عليها الرد بقوة على إطلاق القذائف من غزة، قذائف حماس تستوجب الرد أبعد من قصف خلايا وأماكن غير مأهولة، حان الوقت لقطع الرؤوس في غزة، يحظر علينا أن نحيد من المعادلة التي تستوجب الرد بصورة جدية على كل قذيفة وقذيفة». وعلى «فيسبوك» كتب بن غفير مخاطبا أنصار اليمين «مواقفي لم تتغير، رأيي الراسخ هو أن الردع لا يتحقق من خلال الاحتواء، طريقتنا في إنشاء معادلة غير مربحة لعدونا هي فقط من خلال الرد على كل عملية بصورة غير متناسبة، هذه أيضًا هي الطريقة التي اختارتها قطاعات كبيرة من الجمهور وتتوقع أن تتبعها الحكومة».

أما تسفي سوكوت، عضو «ألكنيست» عن حزب «الصهيونية الدينية» المتطرف فكتبت «بلد إرهاب» وذلك تعليقًا على إطلاق نار على مركبة إسرائيلية بالقرب من حوارة دون وقوع إصابات.

وعلى «تويتر» زعم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن «إسرائيل تعمل على الحفاظ على الوضع القائم في جبل الهيكل (المسجد الأقصى) وتهدئة النفوس».

الفضائيات تحرّض على القتل

أما حين تطرق إلى رصد القنوات التليفزيونية، فذكر التقرير أن القناة السابعة الإسرائيلية، نشرت حديثا لنتنياهو حول ما جرى في الأقصى خلال الأيام الماضية، حاول من خلاله التعامل مع المصلين وكأنهم «متطرفون» دون التطرق إلى محاولة منع المصلين الفلسطينيين من أداء الشعائر، وفق الوضع القائم المتفق عليه.

كما نشرت القناة السابعة تقريرا عن الشهيد يوسف أبو جابر (45 عاما) من كفر قاسم، الذي استُهدف برصاص الشرطة الإسرائيلية، مساء يوم الجمعة الماضي، بادعاء تنفيذ عملية دعس في تل أبيب، أسفرت عن مقتل سائح إيطاليّ، وإصابة آخرين، والتقرير الذي نُشر كان مشابها لكل التغطية الإعلامية في الإعلام الإسرائيلي للحدث، لكن الفارق كان التطرق إلى مكان عمل الشهيد أبو جابر السابق في مدرسة «كاريات أونو» حيث حاول إخفاء أنّ كادر المدرسة أكد علاقته الطيبة بأبو جابر، وأنه مصدوم من الخبر غير المتوقع لهم. وفي التقرير تجاهل للوقائع، ويتبنى رواية الشرطة، ولم يطرح الأسئلة التي يجب أن تطرح، مثلا إذا كان السائح قد قُتل بعيار ناريّ، فمن قتله إذا كان سلاح أبو جابر بلاستيكيا، وأنه إذا كانت علاقة أبو جابر طيبة بالطاقم التربوي في مدرسة «كريات أونو» فلماذا يقدم على عملية في شارع مثلا؟

مع استمرار الإضراب للأسبوع الخامس على التوالي

الأونروا تحمّل اتحاد الموظفين مسؤولية تعطل خدمات اللاجئين ... والسلطة تلقي باللوم على إدارة المنظمة الأممية

غزة ـ «القدس العربي»:

ألقت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» باللوم على موظفيها المضربين عن العمل احتجاجا على عدم تنفيذها اتفاقا مسبقا يخص حقوق العاملين، غير أن وزارة العمل الفلسطينية، التي كانت أحد رعاة ذلك الاتفاق، ألقت باللوم على المنظمة الأممية، في ظل تعطل الخدمات المقدمة لقطاعات كبيرة من اللاجئين في الضفة الغربية.

وفي بيان جديد، دعت «الأونروا» اتحاد العاملين في الضفة الغربية لإنهاء الإضراب و «وقف تخويف الموظفين الذين يرغبون بالعمل» محاولة الإفلات من تحمل مسؤولية الإضراب، لعدم التزامها بما اتفق عليه، بخصوص حقوق الموظفين المالية.

وأشارت في بيانها الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إلى وجود موظفين يرغبون في العمل، ولا يريدون التقيد بالإضراب، لكنها زعمت أنه «يتم منعهم من العمل من خلال التهديدات والتخويف والإجبار من قبل أعضاء اتحاد العاملين المحليين، بما في ذلك من خلال الإغلاق القسري للمباني، والمكالمات الهاتفية التهديدية والبيانات العامة».

وأشارت إلى أنه في الوقت الذي بدأت فيه الوكالة بخطط لفتح العديد من المراكز الصحية في أرجاء الضفة الغربية، انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي تهديدات من اتحاد العاملين بأن أي موظف مشترك بهذه الخطة «سيتحمل عواقب هذا العمل الخطير».

وجاء في بيان «الأونروا»: «من المروع أن ممثلي نقابات الموظفين اختاروا تكتيك نشر التهديدات والخوف، ومن خلال قيامهم بذلك، فإنهم يمنعون النساء الحوامل ولاجئي فلسطين المسنين من رؤية أطبائهم في الأونروا».

وعملت الوكالة على تحميل اتحاد الموظفين المسؤولية عن إغلاق المدارس وإعاقة التعليم بسبب «نزاع على العمل» لأكثر من 45.000 طفل.

وكان اتحاد الموظفين قد جدد إضرابه عن العمل، في الثالث من مارس/ آذار الماضي، لعدم تنفيذ «الأونروا» اتفاقيات عقدت بينهم برعاية عدة جهات في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وجميع مطالب الموظفين لها علاقة بتحسين العمل والحصول على حقوقهم الوظيفية بما فيها العلاوات.

وبموجب الإضراب علقت الخدمات التي تقدم لحوالى 900.000 لاجئ من فلسطين في أرجاء الضفة الغربية، وهي خدمات صحية وتعليمية واجتماعية.

وتقول «الأونروا» إنه بسبب الإضراب تراكمت مئات الأطنان من النفايات الصلبة في مخيمات اللاجئين، مما يسبب مخاطر جسيمة على الصحة العامة والبيئية للمجتمعات المحلية في المخيمات والمناطق المحيطة بها، كما حرم الإضراب المرضى من العلاج.

وترجع عدم قدرتها على تلبية مطالب الموظفين إلى العجز المالي الذي تمر فيه منذ عدة سنوات، وتقول إنها رحّلت من العام الماضي عجزا وصل إلى 75 مليون دولار، وإنها تتوقع عجزا كبيرا في التمويل مقارنة بمتطلبات ميزانيتها هذه السنة.

وتشير إلى عدم قدرتها على تلبية مطالب اتحاد الموظفين بالزيادة، وتقول إن رواتبهم أعلى بنسبة 12 % في المتوسط من رواتب السلطة الفلسطينية المقارنة، وأعلى من الزيادات في الرواتب المرتبطة بالتضخم في السلطة الفلسطينية. وتشير إلى أن رواتب موظفيها، مثل الكادر التربوي والمعلمين والعاملين في مجال الصحة والنظافة وفرق الحماية ومقدمي الخدمات الآخرين ـ تستخدم 85 % من ميزانية الأونروا السنوية.

لكن في المقابل حملت وزارة العمل الفلسطينية إدارة «الأونروا» ومفوضها العام بالتحديد، المسؤولية عن كل التداعيات التي نتجت عن توقف تقديم الخدمات داخل المخيمات الفلسطينية، وذلك بفعل الإضراب المعلن من العاملين في الوكالة، والمستمر لمدة تزيد على الشهرين.

وطالبت مفوض عام «الأونروا» بالتراجع عن تعنته وبتفهمه للحالة المجتمعية والإنسانية في المخيمات الفلسطينية، والبدء الفوري بجلسات حوارية تفضي إلى إيجاد حلول لنزاع العمل المعلن، والإعلان وبشكل فوري عن قبول المبادرة المطروحة.

وأشارت الوزارة في بيان صادر عنها إلى التدهور الحاصل في الحالة الإنسانية داخل المخيمات الفلسطينية، في جميع المجالات الصحية، والتعليمية، والبيئية، والخدماتية، وأثرها السيئ على جميع مناحي حياة اللاجئين داخل المخيمات الفلسطينية، والتي تركت الطلاب والمرضى والأطفال والنساء وكبار السن في وضع لا يليق بالحياة الإنسانية، ودون أية خدمات.

ولفتت إلى ان الحوارات التي قامت برعايتها، لتقريب وجهات نظر الطرفين وبما يضمن وقف الإضراب وعودة العاملين لتقديم الخدمات المطلوبة، والتي كان آخرها المبادرة التي قُدمت بها بشكل مشترك من جميع المؤسسات صاحبة الاختصاص بالوطن إلى الطرفين، كبلد مضيف له الحق في التدخل، ووضع حد لهذا الإضراب، تجاوب فيها اتحاد العاملين مع هذه المبادرة، بينما لم يتم استلام رد من إدارة وكالة «الأونروا» ومفوضها العام الذي كان من المفترض تقديمه قبل بداية شهر رمضان.

وجدير بالذكر أن اتحاد موظفي «الأونروا» في غزة، كان قد نفذ قبل أيام إضرابا عن العمل للمطالبة بالعلاوات وملء الكادر الوظيفي، واتهم «الأونروا» بعدم تثبيت الموظفين في الشواغر، وتوعد بالعودة للاحتجاجات بعد إجازة العيد.

ومن شأن خطوة كهذه أن تزيد من مأساة اللاجئين في غزة الذين يمثلون نحو ثلثي السكان، وغالبيتهم يعانون من ارتفاع بنسب الفقر والبطالة.

«الصهيونية والاستعمار الاستيطاني: مقاربات فلسطينية» ...كتاب جديد يدعو لفهم الصراع في إطاره الأصلي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يدعو كتاب جديد شاركت فيه نخبة من الباحثات والباحثين الفلسطينيين لقراءة الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني العربي ضمن إطاره الطبيعي، انطلاقا من أن الصهيونية حركة استعمارية استيطانية.

الكتاب صدر عن مركز «مدى الكرمل» للدراسات الاجتماعية التطبيقية في حيفا بعنوان «الصهيونيّة والاستعمار الاستيطانيّ: مقارَبات فلسطينيّة» من تحرير البروفيسور نديم روحانا المدير العامّ السابق والمؤسّس لـ «مدى الكرمل» واستاذ الشؤون الدوليّة ودراسات الصراع في كليّة فليتشر في جامعة تافتس، والدكتورة عرين هوّاري مديرة برنامج الدراسات النسويّة في «مدى الكرمل». وطبقا لبيان مركز «مدى الكرمل» يأتي هذا الكتاب حصيلةً للمشروع الذي أقامه المركز بمبادرة وإدارة البروفيسور نديم روحانا، الذي جمع من خلاله مجموعة من الأكاديميّين والمحاضرين وطلبة دراسات عليا فلسطينيّين يدرسون في جميع أنحاء فلسطين في ثلاث ورشات دراسية استمرت كل منها على مدار سنة ونصف. وقد جمع بين هؤلاء الباحثين الانشغال السياسيّ والأكاديميّ في فهم الصهيونيّة كمشروع استعمار استيطانيّ، وفي بحث آليات هذا المشروع وفرضياته، وأسسه الفكريّة، والدينيّة والسياسيّة.

كما ناقشت الورشات التحوّلات التي مر ويمر بها المشروع الصهيونيّ جراء فشله، منذ بداياته الأولى، في إخضاع المقاومة الفلسطينيّة المستمرة على جميع أشكالها. كما قال إن كُتّاب وكاتبات المقالات يأتون من حقول معرفيّة مختلفة، ويعيشون سياقات جغرافيّة وسياسيّة وقانونيّة وأكاديميّة مختلفة. وقد قارب بعض الكتّاب الصهيونيّة ومشروعَها الاستعماريّ مقارَبة تاريخيّة، بينما قرأها آخرون من زاوية ممارساتها على من يعيش في ظلّ منظومتها إمّا داخل أرضه، وإمّا مهجّرًا داخل بلده، أو خارجها. وبحث بعض المقالات في مقاومة المشروع أو في الوعي المقاوم لهذا المشروع. وقد عُنِيَ بعضها الآخر بتحليل المنظومة نفسها، واشتباك بُعدها الاستعماريّ الاستيطانيّ مع البعد الدينيّ والقوميّ أو الإنتاج المعرفيّ حولها من قِبل مؤسّستها الأكاديميّة أو مقاوميها. كذلك قرأتْ بعض المقالات هذا المشروع قراءة مقارنة مع سياقات عربيّة أو عالميّة أخرى ويُسهم الكتاب في النقاش الدائر حول مكان دراسات الاستعمار الاستيطانيّ في فهم طبيعة الدولة الإسرائيليّة وفي تطوير استراتيجيّات فلسطينيّة للتحرر على ضوء هذا الفهم. وشارك في كتابة فصول الباب الأول من الكتاب الذي تناول «الاستعمار الاستيطانيّ: مقارَبات نظريّة» البروفيسور نديم بمقاله بعنوان «المقاومة الفلسطينية ومعضلة الشرعيّة لدى الاستعمار الاستيطانيّ في فلسطين: الصهيونية تردّ بالسرديات الدينيّة» تلاه مقال الباحث والمحاضر في العلوم الاجتماعية أحمد عزّ الدين أسعد الذي جاء بعنوان «جدليّة الاستيطانيّ والاستغلاليّ في بنية الاستعمار الإسرائيليّ: الأراضي المستعمَرة عام 1967 نموذجًا». وقد كتب المقال الثالث في هذا الباب الدكتور أباهر السقّا الأستاذ المشارك في دائرة العلوم الاجتماعيّة والسلوكيّة في جامعة بير زيت في مقال بعنوان «قراءة مقارنة بين الحالتين الاستعماريّتين في فلسطين والجزائر». وقد ساهمت في الباب نفسه الدكتورة أريج صبّاغ –خوري الأستاذة المشاركة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا في الجامعة العبريّة، في مقالة بعنوان «الكولونياليّة الاستيطانيّة في السياق الإسرائيليّ–الفلسطينيّ، تفكيك الاستعمار، وعلم اجتماع إنتاج المعرفة في إسرائيل».

وقد كتب المقال الأخير في هذا الباب والذي جاء تحت عنوان «بنيامين نتنياهو وإعادة إنتاج المشروع الصهيونيّ ضمن منظومة صراع الحضارات» الدكتور مهنّد مصطفى مدير عامّ مدى الكرمل والمحاضر ومدير قسم التاريخ في الكليّة الاكاديميّة بيت بيرل.

أمّا الباب الثاني من الكتاب فقد تناول «السياسات الاستعماريّة الاستيطانيّة للمشروع الصهيونيّ» وقد بدأ بمقال البروفيسور محمود يزبك المحاضر في الدراسات الشرق أوسطيه ورئيس قسم دراسات الشرق الأوسط سابقًا في جامعة حيفا، والتي جاءت بعنوان «الاقتصاد السياسيّ تحت النظام الكولونياليّ ونشوب ثورة 1936» تلاه مقال عامر إبراهيم طالب الدكتوراة في قسم الأنثروبولوجيا في جامعة كولومبيا، نيويورك، وقد جاء بعنوان «البحث عن الجولان التوراتيّة: مُخيّلات يَهوديّة وتأسيس الجغرافيا الاستيطانيّة في القرن التاسع عشر». وقد كتبت المقال الثالث في هذا الباب والذي عنوانه «سياسات نزع الطفولة «اللا–طفلنة»: تعقّب آثار الكولونياليّة الإسرائيليّة» البروفيسور نادرة شلهوب ـ كيفوركيان، التي تشغل كرسيّ لورانس دي ـ بييل في معهد علم الإجرام في كليّة الحقوق وكليّة الخدمة الاجتماعيّة والرفاه الاجتماعيّ في الجامعة العبريّة في القدس. وأما المقال الرابع والأخير فقد تناول «السياسة الحيويّة للمحو الطبقيّ الفلسطينيّ في سوق العمل الاستعماريّ»

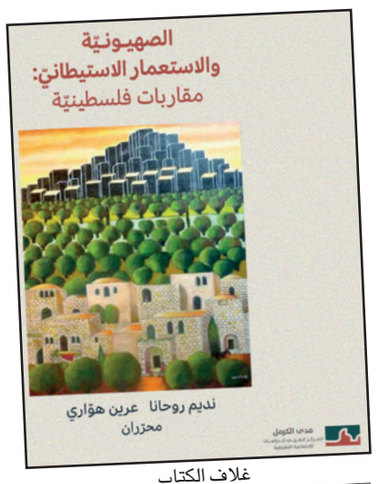

غلاف الكتاب

كتبته البروفيسور سراب أبو ربيعة ـ قويدر الأستاذة المشاركة في كليّة التربية في جامعة بن غوريون في النقب. وقد عُنِيَ الباب الثالث من الكتاب «في فاعليّة المستعمَر»، وقد بدأ بمقالة للدكتورة عرين هوّاري بعنوان «السيّدة كيرن كييمت: تشكّل هُويّات رجوليّة فلسطينيّة في ظلّ الحكم العسكريّ». تلاه مقال الدكتورة مي البزور عضوة الهيئة الاكاديميّة في دائرة العلوم الاجتماعيّة والسلوكيّة في جامعة بير زيت، التي جاء مقالها بعنوان «مفهوم التطبيع ضمن بنية الاستعمار الاستيطانيّ في فلسطين: ما بين ثنائيّة الرفض والقبول». وامّا المقال الثالث فقد جاء بعنوان «الاستعمار الاستيطانيّ ومهجرو المدن الفلسطينيّة: ما بين المدن المُهَجّرة ومدن المُهَجّرين» وقد كتبته الدكتورة هبة يزبك المحاضرة في العلوم الاجتماعيّة والإنسانية في الجامعة المفتوحة. تلاه مقال الدكتورة اميرة سلمي الأستاذة المساعدة في معهد دراسات المرأة في جامعة بير زيت الذي جاء بعنوان «الذاكرة كموقع مقاومة: تحرير التاريخ من أسر حاضر مستعمَر» وقد اختتم الكتاب بمقالة طالبة الدكتوراة والمحاضرة في دائرة الفلسفة والدراسات الثقافيّة في جامعة بير زيت بعنوان «المشروع الاستيطانيّ الصهيونيّ في الأغنية الشعبيّة السياسيّة: قراءة في الشفاهيّة الفلسطينيّة الثوريّة 1917 ـ 1952».

يقدمّها الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي

سلة توصيات لإسرائيل كي لا تتحد الساحات وتتكرر هبة الكرامة خلال «حارس الأسوار»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يدعو مئير بن شبات رئيس معهد الاستراتيجية الصهيونية والأمن القومي، وهو مستشار سابق للأمن القومي، إسرائيل لوضع خط أحمر، مقدما عدة توصيات كي لا يتكرر سيناريو هبة الكرامة في مايو/ أيار عام 2021.

وقال في مقال نشره موقع القناة العبرية 12 إن سلسلة الأحداث الأمنية التي واجهت إسرائيل من عدة جبهات في الوقت نفسه، وكانت وراءها عدة جهات، في ظل أزمة داخلية حادة وتوتر في العلاقات الخارجية، تُعاظم الشعور بعدم الثقة وعدم الاستقرار، كل ذلك يفرض على الحكومة، قبل كل شيء، ترتيب الأمور وبثّ رسالة مفادها أنها مسيطرة.

متجاهلا الاحتلال وجرائمه يقول بن شبات أيضا إنه في هذه المرة أيضاً، وكما جرى في معركة «حارس الأسوار» في 2021 فإن التحريض هو الذي يغذي «موجة الإرهاب» وما يحدث حول حرم المسجد الأقصى، وبصورة خاصة خلال شهر رمضان، زاعما أن ما يزيد في الأجواء الداعمة لـ«الإرهاب» الزخم الناجم عن العمليات الناجحة التي تساهم أيضاً في ذلك، وكذلك الشعور بالشراكة في النضال ضد إسرائيل، وتصوير الطرف الإسرائيلي كضعيف ومتخاصم مع بعضه البعض ومشوش.

من هنا يستنتج أنه يتعين على السياسة الإسرائيلية في هذا الوقت أن توازن وأن تحسم بين عدة توترات؛ بين الرغبة في الحفاظ على حرية العبادة في المسجد الأقصى، وضرورة فرض قيود عليها أحياناً، لتقليل احتمالات الانفجار وبين الحاجة إلى القيام بعمليات عسكرية في عمق الضفة الغربية لمنع العمليات.

وهكذا بين الرغبة في تقليص الاحتكاك وتقليل عدد الإصابات كي لا تصبّ الزيت على النار والحاجة إلى تدفيع قيادة «حماس» ثمناً باهظا وردعها، وبين الرغبة في عدم الانجرار إلى معركة مع قطاع غزة في هذا الوقت، وأيضا بين المصلحة في عدم ربط الساحات والأعداء، وبين ضرورة العمل ضد كل الجبهات وضد كل مَن يعمل ضدها.

وفي رأي بن شبات فان المطلوب من هذه السياسة أيضاً توزيع الاهتمام والموارد بين المشاكل الآنية «المشتعلة» وبين تلك التي يعرفها الجمهور بصورة أقل، كالنووي الإيراني وجهود التمركز في سوريا، التي من شأن إهمالها جعل إسرائيل تدفع أثماناً باهظة.

ويتابع «لكن حتى بعد القيام بهذه التوازنات، فلدى إسرائيل هامش يسمح لها بتدفيع «حماس» ثمناً كبيراً من دون الدخول في معركة.

سيكون من الصواب وضع احتمال عودة الاغتيالات كتهديد حقيقي لـ«الجهات الإرهابية» وأيضاً نزع الإنجازات عن «حماس» التي يعتبر الجمهور الفلسطيني أنها تحققت بفضلها مثل تصاريح العمل في إسرائيل التي تُمنح لسكان غزة».

وهذا في رأيه ينطبق أيضاً على لبنان» فإطلاق القذائف على نطاق واسع ضدنا يمنح إسرائيل الشرعية للإعلان أنها لن تسمح ببناء بنية لـ«حماس» في هذه الساحة، وأن تعمل بصورة يومية ضد ذلك، كجزء من أهداف «المعركة بين الحروب».

ويقول إنه في جميع الأحوال، يمكن القول إن هذا الواقع المركّب سيرافقنا إلى ما بعد يوم «الاستقلال» على الأقل، ويجب الاستعداد له على شكل عملية وطنية ـ أمنية ـ سياسية واجتماعية، مع رؤية واضحة للمستوى السياسي، وخطة منظمة وملائمة تدمج ما بين جميع أذرع الأمن والمنظومة السياسية، وتقديرات متتالية للوضع وجهود دعائية مستمرة، تقلل من عدم اليقين، وتحول المواطنين إلى شركاء في هذه المعركة، الأمر الذي يمكن أن يساهم في تقليل الخلافات الداخلية أيضاً.

«حماس» خططت ونفّذت

ويشير بن شبات الى أن محمد ضيف قبل نحو ثلاثة أسابيع، وقبل بدء شهر رمضان، كسر صمته من غزة ليطالب بتوحيد القوات من جميع الجبهات ضد إسرائيل: «لتتوحد جميع الأعلام وجميع الجبهات لهدف واحد كبير – تحرير فلسطين وإعادتها إلى حضن الإسلام». يمكن القول إنه كان يعلم منذ ذلك الوقت بالتجهيزات العملياتية والتنسيق المطلوب، بهدف إطلاق النار من لبنان، وانتظر الفرصة الملائمة. ما جرى في حرم المسجد الأقصى كان المبرر الملائم لذلك».

وهو يعتقد أنه من غير المتوقع أن يتغير الواقع الأمني في مواجهة قطاع غزة بصورة أساسية، حتى بعد هذا التوتر، أولاً، لأن البدائل من الوضع القائم ليست أقل سوءاً منه لدرجة تبرر ثمن تغييره؛ ثانياً، لأنه من وجهة نظر إسرائيل، لا تزال غزة ساحة ثانوية، مقارنةً بإيران، وسيكون من الخطأ تحويل الاهتمام والموارد المطلوبة إليها للقيام بتغيير كهذا. ويضيف في قراءته: «هذا لا يعني أن على إسرائيل أن تقبل خطوات «حماس». العكس هو الصحيح، لذلك، على إسرائيل منع «حماس» من الخروج عن الإطار الذي كان موجوداً خلال المناوشات السابقة».

عودة للاغتيالات

ويتساءل مئير بن شبات ما الذي يمكن القيام به أيضاً؟

عن ذلك يقول: «أولاً، أداة الردع الأقوى ضد الحركة هي الاغتيالات. سيكون من الصواب الإبقاء على هذا الاحتمال كتهديد حقيقي فوق رؤوس قيادات «التنظيمات الإرهابية». تهديد كهذا سيصعّب عمل هذه القيادات، ويدفعها إلى تركيز الاهتمام والموارد من أجل الحفاظ على أمنها الخاص، ويضعفها أمام الجمهور. الكثيرون من قيادات «حماس» يحملون على أجسادهم ما يذكّرهم بقدرات إسرائيل العملياتية والمتنوعة. يعلمون أيضاً بأن التوقيت في يدها، وهذه المعرفة، بحد ذاتها، تساهم في الردع. ثانياً، إلغاء المساعدات الاقتصادية التي منحتها إسرائيل لسكان القطاع. وفي الأساس: تصاريح العمل في إسرائيل، وهو ما تم التعامل معه في المجتمع الفلسطيني على أنه إنجاز لـ«حماس».

إلغاء هذه التصاريح، وخاصة في فترة رمضان، سيحول الانتقادات الجماهيرية إلى «حماس» ويقلل من الإنجازات التي تحاول أن تبنيها في أوساط المجتمع الفلسطيني، ومن الأرباح الاقتصادية التي تجنيها بسبب هذه التصاريح. ولتحقيق هذا الأمر أيضاً، برأيه يجب بحث إلغاء التسهيلات الإضافية التي تم توزيعها في إطار ما يسمى «السياسة المدنية لمناسبة رمضان» (إن لم تلغَ أصلاً) هذا بالإضافة إلى تجديد السياسة التي تقلص إدخال المواد المتعددة الاستعمال إلى غزة، التي تستغلها حماس لصنع الصواريخ والأسلحة، معتبرا أن هذه فرصة للعودة إلى تجفيف مصادر قوة «حماس» العسكرية في القطاع، حتى لو كان الثمن إلحاق الضرر بالمبادرات الاقتصادية – المدنية في هذه المنطقة.

الأقصى

ويرجح أيضا أن يستمر في الأيام المقبلة تركيز أجهزة أمن الاحتلال على ما يحدث في حرم المسجد الأقصى والضفة، ويقول إن الشرطة تتعلم من الأخطاء في المسجد الأقصى، وتعترف بالمصيدة التي تنصبها الجهات الإرهابية، وبالتحريض الذي يهدف إلى تأجيج الأوضاع في المنطقة». أما بخصوص «الإرهاب» من الضفة الغربية، فيبدو أنه لا مهرب من عمليات «إحباط» في العمق، وأيضاً في فترة رمضان. من دون ذلك، سيكون من الصعب على الجيش و«الشاباك» منع الخلايا من تنظيم نفسها والخروج لتنفيذ عمليات، معتبرا أن سياسة «كاسر الأمواج» (حملة المداهمات والاعتقالات الليلية) التي تبنّتها أجهزة أمن الاحتلال ـ صحيحة الآن أيضا».

لبنان وفلسطينيو الداخل

وبخصوص لبنان يرى بن شبات أنه حسب بيان الجيش الإسرائيلي فإن القصف الجوي الإسرائيلي بعد إطلاق الصواريخ، استهدف «البنية التحتية لحماس في الجنوب اللبناني» محرضا على المزيد من الشيطنة والعنف، بالقول إنه لا يجب الاكتفاء بذلك.

ويتابع «يجب استغلال الشرعية في أعقاب إطلاق القذائف، والإعلان أن إسرائيل لن تسمح بوجود بنى لـ«حماس» في هذه الساحة. ساحة إضافية يجب الانتباه إليها، وبصورة خاصة بعد «حارس الأسوار» هي الجبهة الداخلية: العرب في إسرائيل والمدن المختلطة. تجربة الماضي تفرض على أجهزة الأمن فتح عيونها على المجتمعيْن: الفئة الأولى هي الفلسطينيون من الضفة وعائلاتهم الذين يسكنون في إسرائيل في إطار «لمّ الشمل» ولكن علاقتهم بما يجري، فلسطينياً، لم تتراجع؛ أما الفئة الثانية فتتضمن المعروفين بأنهم يدعمون «داعش» أو تنظيمات فلسطينية أخرى متطرفة. يمكن لأحداث كتلك التي جرت في حرم المسجد الأقصى أن تمنح جزءاً منهم المبرر أو الدافع لتنفيذ عمليات في هذا الوقت».

حوار مع مدير «معطى» الدكتور ميسرة الأسمر... مركز متخصص يواكب أنشطة المقاومة الفلسطينية بالأرقام

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من سعيد أبو معلا:

يواجه الصحافيون بشكل يومي إشكالية في الأرقام أو المعلومات التي تغطي الشأن الميداني الفلسطيني، وأحيانا يضطر بعض الصحافيين إلى اللجوء إلى المعلومات التي توفرها مؤسسات دولة الاحتلال وجهاته الأمنية، وتحديدا حول أرقام عمليات المقاومة اليومية والأسبوعية والشهرية في عموم الضفة الغربية، وهو أمر تهمله جهات فلسطينية رسمية.

وقبل ما يقرب من العام انطلقت تجربة مركز معلومات فلسطين «معطى» ليقوم بجهد توفير المعلومات والبيانات والأرقام لكل ما يجري في ميدان فلسطين المحتلة، وتحديدا في الضفة الغربية ومدينة القدس، وخلال العام أصبح مرجعا مهما للمؤسسات والإعلاميين والباحثين، لا سيما وأنه يختص في المعلومات الميدانية وتلك التي ترتبط بحالة المقاومة الحالية.

هنا تحاور «القدس العربي» مدير معطى الدكتور ميسرة الأسمر، للحديث عن التجربة وتحدياتها والأسباب الباعثة للإطلاق وطبيعة المنهجية التي يعمل عليها المركز، لا سيما وأن هناك جهدا إسرائيليا مقابلا، وهو ما يعتبره الأسمر فعلا «موجها ويحمل رسائل سياسية وقد يستخدم في مناكفات داخلية ودعاية انتخابية ويخضع للرقابة الأمنية.

وفيما يلي نص الحوار:

■ ما الدوافع التي قادت إلى تأسيس وإطلاق هذا المركز؟ منذ متى أطلق وما هويته؟ بمعنى من هي الجهة التي تشرف عليه، تمويله ومصادر ديمومته في ضوء معرفتنا بأن هذا الجهد يحتاج لفريق عمل كبير نسبيا؟

□ نظرا للحاجة الى وجود مركز معلومات متخصص يعالج كل الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية معلوماتيا، كان التفكير في هذا المشروع ليكون رياديا فيما يقدمه، وقد تم إجراء مقابلات مع العديد من العاملين في وسائل الإعلام للبحث عن الجوانب التي يحتاجونها كمعلومات خلال مواكبتهم للشأن الفلسطيني، بالإضافة الى استعراض معظم الخدمات الإعلامية التي تقدمها الوكالات والمواقع والشركات الفلسطينية والعربية في هذا الشأن، فوجدنا ذلك النقص الذي كان منطلقا للعمل، أضف الى ذلك تواصل العديد من وسائل الإعلام معنا وإيفادنا بملاحظات مهمة ساهمت في رفع جودة عملنا، فنحن نستقبل كل النصائح والتوجيهات القيمة التي من شأنها تطوير المشروع.

وقد أطلق مركز معلومات فلسطين ـ معطى ـ موقعه الإلكتروني بتاريخ 2022/2/2 الذي يقدم تقارير ومعطيات عن الشأن الفلسطيني بشكل دوري.

مركز معلومات فلسطين هو مؤسسة وطنية فلسطينية، تختص في متابعة وتوثيق كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية بكل مكوناتها بشكل متجرد وبحيادية عالية، خاصة في الضفة الغربية والقدس المحتلة، وإعداد التقارير الدورية المنتظمة والمحكمة عن الواقع الفلسطيني ومواجهة الاحتلال. ويركز المركز عمله على توفير قاعدة بيانات عامة وشاملة عن تاريخ القضية الفلسطينية وأحداثها المختلفة وبلداتها وشخصياتها المعروفة في الضفة الغربية والقدس للمختصين والباحثين ووسائل الإعلام.

نعتبر هذا المشروع في بداياته، وهنالك أفكار لتطويره وتعزيز دوره وتوسيع نطاق عمله وتغطيته ليكون مرجعا لكل وسائل الإعلام على اختلافها، لأن الهدف تعزيز حضور قضايا الضفة وما يعانيه الشعب الفلسطيني في أجندة كافة وسائل الإعلام، فجميعنا ولدنا من رحم المعاناة، وندرك أهمية عدم تغييب الحقيقة ونشرها كما هي ليدرك العالم حجم ما يتعرض له الشعب الفلسطيني بكل أطيافه وألوانه وأماكن وجوده.

ويتبع المركز أعلى درجات المهنية والمصداقية في رصد وتوثيق الأحداث في الضفة الغربية والقدس، ويعمل على فضح جرائم الاحتلال وانتهاكاته المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، ورصد حالة النضال وأعمال المقاومة المستمرة في الضفة والقدس.

■ حتما المركز وقبل أن يدشن ذاته عبر الإطلاق وضع معايير أو منهجية ما للعمل، هل لكم إطلاعنا على منهجية العمل وطبيعة الطاقم ونوع الجهد المبذول من أجل التحقق والتبين والتأكد لتكون لدينا لاحقا أرقام ومعطيات دقيقة؟

□ بالتأكيد كانت هنالك معايير ومنهجية واضحة للعمل، بدءاً من عملية التوثيق وانتهاءً بالتقارير التي يصدرها المركز، وأهمها دقة المعلومة، واعتماد المصادر الموثوقة، واعتماد آليات واضحة للتحقق، ثم إجراء التحليل على يد خبراء في معالجة البيانات والأرقام، حيث تخضع لاحقا للتدقيق والمطابقة والتدقيق اللغوي، ثم التصدير. وهذا يحتاج الى عدة أيام في إعداد كل تقرير إحصائي.

■ من يتابع الواقع الفلسطيني يجد ان هناك نقصا في الأرقام والإحصاءات والتوثيق، كيف يكون العمل في المركز في ظل هذا الواقع؟

□ يوميا يواجه الشعب الفلسطيني الكثير من الأحداث المتعلقة بانتهاكات الاحتلال وما يعقبها من ردّات فعل وعمل مقاوم، نحاول قدر الإمكان رصد وتوثيق هذه الأحداث من خلال فريق متخصص، ونضيف الى ذلك بيانات المصادر المفتوحة من جهات موثوقة ورسمية، والبيانات التي تصلنا كمصادر خاصة، فضلا عن البيانات التي نحصل عليها جراء علاقاتنا الطيبة والمنفتحة على جميع مكونات الشعب العاملة في الحقل الإعلامي. ونحن الآن في صدد إعداد وعقد اتفاقيات تعاون مع جهات توثيق رسمية أو خاصة.

■ هناك جانب من الأرقام والمعطيات الميدانية تقتصر على رواية الاحتلال كونه المسيطر على الميدان، كيف تتعاطون في هذه الحالة؟

□ عندما تكون هنالك رواية للاحتلال نقوم بالتحقق من الأرقام الواردة في هذه الرواية ومقارنتها بما تم توثيقه لدى جهة الاختصاص في المركز، ولا نعتمدها كمرجع، وقد تبين لنا كثيرا أن رواية الاحتلال في غالبها موجهة وتحمل رسائل سياسية، وهذا ما يجعلنا حذرين تجاهها، في مقابل ذلك نحن نعتمد الأرقام والمعطيات التي تصدرها الجهات الرسمية في السلطة الفلسطينية خاصة فيما يتعلق بالشهداء والأنشطة الاستيطانية.

■ في المقابل هناك جهد كبير تقوم به مؤسسات كثيرة في عملية إحصاء الأمور الواضحة، مثلا هناك أكثر من ثلاث جهات تصدر تقارير شهرية عن القدس، وهناك أكثر من جهة تصدر تقريرا عن الاستيطان، السؤال كيف قررتم تأسيس المركز والتفرد في بعض المساحات، ما أبرز ما يقدمه «معطى» ولا تقوم به جهات أخرى؟

□ فكرة المركز نشأت لتغطي جوانب لم تغطها المؤسسات والجهات العاملة في مجال الإحصاء، ووجود الجهات التخصصية كالتي تصدر تقارير شهرية عن القدس أو التي تواكب الاستيطان وأنشطته لا يعني عدم ضرورة وجود مركز معلومات شمولي يعالج كل القضايا ويقدم لها قراءات إجمالية بشكل مختلف وبقوالب فنية إعلامية مختلفة. فعلى سبيل المثال لا يوجد موقع يرصد كافة أعمال المقاومة بكل أشكالها ومستوياتها ويقدمها في تقارير إحصائية تبرز تأثيرها وتطورها وطريقة تشكلها، وهذا يساعد النخب الفلسطينية والساسة ووسائل الإعلام المختلفة في تقدير الموقف بشكل دقيق سواء في كتاباتهم أو في برامجهم.

■ لقد تميزتم من وجهة نظري في رصدكم الدقيق لعمليات المقاومة، كيف تقسمون العمليات، بمعنى ما هي الفئات التي تندرج تحت بند عمليات المقاومة وما أهمية هذه التقسيمات؟

□ خلال الأشهر الماضية وبعد طول رصد وتوثيق لآلاف الأحداث تبين لنا أن هناك عدة أشكال من المقاومة، أبرزها أعمال المقاومة الشعبية من مظاهرات ووقفات ومواجهات وإلقاء حجارة وألعاب نارية وزجاجات حارقة، ثم العمليات المؤثرة من إطلاق نار الى عمليات دهس وطعن وإلقاء عبوات محلية الصنع. هذه التقسيمات تساعد في فهم الحالة الفلسطينية وتطور الأحداث، وقد تقرأ منها توجهات الجمهور من حيث سقف تعامله مع انتهاكات الاحتلال.

■ هناك سؤال مهم بالنسبة لي حول المعايير، ما هي معايير الرصد والتوثيق وتحديدا فيما يخص عمليات المقاومة، هل وضعتم معايير مثلا عند إحصاء عمليات المقاومة أو استهداف المستوطنين..الخ؟

□ تم الحديث في سؤال سابق عن أبرز هذه المعايير المتبعة في الرصد والتوثيق، وهنالك مرحلتان في ذلك، الأولى التأكد من الحدث وتفاصيله، والأخرى عملية جمع الأرقام وتحليلها، ووفق التصنيفات التي ننشرها، فهي دقيقة فيما تم رصده، لكن هنالك إشكال في رصد الأحداث في المناطق النائية والبعيدة التي لا تصل لها أعين الإعلام ومؤسساته، وقد تشهد أعمال مقاومة شعبية منها إلقاء حجارة على آليات الاحتلال وتكون غير مرصودة، ولكن نعتقد أن ما يتم رصده يتجاوز الـ95 % من مجمل ما يجري على الأرض.

■ أجد أن الاحتلال يقدم منذ فترة أرقاما وإحصاءات لها علاقة بالعمليات ضده، وأحيانا نستعين نحن كصحافيين بهذه المعلومات، كيف ترون وتقيمون ما يقدمه الاحتلال من معلومات، وكيف ترون توظيفه لهذه المعلومات والأرقام سياسيا؟

□ تبين لنا كثيرا أن أرقام وإحصاءات الاحتلال في غالبها موجهة وتحمل رسائل سياسية أو في سياقات سياسية أو تستخدم في مناكفات داخلية ودعاية انتخابية، وهذا ما يجعلنا حذرين تجاهها، لأن ما يصدر في الإعلام الإسرائيلي غالبا ما يكون خاضعا للرقابة الأمنية، وهذا تفيدكم فيه بشكل كبير الجهات التي تتابع الشأن الإسرائيلي في قراءاتها السياسية، كونها قادرة على الجمع بين تحليل المضمون والخطاب وربطه في سياقاته السياسية وفق البيئة المحيطة وذلك بمنهجية عملية.

■ البعض يقول إن المعلومات أو الإحصاء محايدان، وأنا أقول إن الأمر ليس محايدا، فالموضوع مرتبط بالقضية التي يتم رصدها ومراقبتها وتقديم المعلومات حولها، كيف ترى هذا الأمر، وهل لدى «معطى» توجه لتوظيف المعلومات سياسيا مثلا؟

□ نحن جهة لا نوظف المعلومات سياسيا، لأننا جهة اختصاص في معالجة البيانات وتحويلها الى معلومات ونشرها في تقارير إحصائية تعبر عن الواقع والحقائق الغائبة، وهذا يتطلب الحيادية والتجرد والمهنية، ولكوننا فلسطينيين بالتأكيد سيعتبر ذلك تحيزا للقضية الفلسطينية، وهذا أمر لا نخجل منه.

■ لاحظت أنكم إلى جانب التوثيق ت

دعوات لتجريم التدخل الخارجي والتطبيع وتشكيل المحكمة الدستورية

برلمان تونس يناقش نظامه الداخلي وسط اتهامات بإقصاء النساء وتكرار ممارسات المجلس السابق

إحدى جلسات البرلمان التونسي

تونس – «القدس العربي»:

وجّه نواب تونسيون انتقادات للنظام الداخلي المقترح للبرلمان الجديد، متهمين اللجنة التي صاغت المشروع بإقصاء النساء من المناصب القيادية داخل المجلس، فضلاً عن تكرار نصوص كانت سائدة في النظام الداخلي للبرلمان السابق.

وكان البرلمان بدأ الثلاثاء مناقشة المشروع الذي اقترحته لجنة النظام الداخلي لتنظيم طريقة العمل داخل المجلس.

وقال النائب رياض جعيدان: «كنا ننتظر برلماناً يقطع مع الماضي ومع المجالس السابقة التي طغت عليها المصالح السياسوية الضيقة، رغم أننا كنا نعقد آمالاً كبيرة على مشروع النظام الداخلي».

واعتبر أن المشروع «يمثل في بعض جوانبه استمراراً للأنظمة القديمة، وكان من الأجدر أن يمثل تغييراً جذرياً، لا تواصل مع الماضي، وكنا ننتظر مدونة سلوك برلمانية وإقراراً بالتناصف بين المرأة والرجل، وتطوير وسائل الرقابة وأن يتم عرض مشروع النظام الداخلي على لجنة خبراء القانون الدستوري، خاصة في ظل غياب المحكمة الدستورية».

وتابع جعيدان بالقول: «كنا نود أن يتم إبعاد النواب عن التكتلات والتحالفات والحسابات الشخصية لأن إعداد النظام الداخلي ليس تواصلاً لانتخابات رئيس البرلمان، فالبعض يريد بالنظام الداخلي تجريد رئيس المجلس من صلاحياته والبعض الآخر يسعى لإعطائه جميع الصلاحيات».

وتحدث النائب هشام حسني عن وجود فصول في مشروع النظام الداخلي قال إنها تخالف أحكام الدستور، مستغرباً «عدم التنصيص على ضمان وجود المرأة في المناصب المتقدمة داخل المشروع».

وأضاف: «لا نعرف حتى الآن إن كنا سنعتمد نظام الكتل البرلمانية. كما أن اللجان التشريعية هي اللجان الثابتة، ولكن هذا لا ينفي ضرورة وجود لجان خاصة تهتم بالعمل الرقابي».

وتابع بقوله: «هناك فصول تتعارض مع مقتضيات الدستور وأخطاء في الصياغة وتأويل بعض الفصول بشكل خاطئ على غرار عدم التنصيص على اللجان الخاصة الرقابية ولجان المتابعة بالإضافة إلى القضاء على نظام الكتل من خلال انتخاب اللجان في الجلسة العامة في حين أن البرلمان يعمل بنظام الكتل باعتباره يسهل العمل البرلماني وتحرير مشاريع القوانين».

وقال النائب عادل ذياب: «ألاحظ بعض النقائص في مشروع النظام الداخلي وأقترح بعض التعديلات في اللجان، فبعضها مفرغ من مضمونه. كما أقترح أن يتمّ عرض النظام الداخلي على لجنة خبراء. وأرجو التنصيص على تأسيس قناة خاصة بمجلس نواب الشعب».

ورد رئيس لجنة النظام الداخلي، عماد أولاد جبريل على هذه الانتقادات بقوله: «نعلم الجميع أن كل فصل كان نتيجة تعب ونقاشات مستفيضة لذلك لا يمكن التعسّف على مجهود أعضاء اللجنة وقبول مقترح «حذف» فصل احتراماً لمجهود اللجنة. ولكن اللجنة تقبل كل أشكال الاقتراحات والتعديلات التي يمكن أن تطرأ على بعض الفصول أو كلّها».

وأضاف: «نشير إلى أن اللجنة عرضت مشروع قانون النظام الداخلي والجلسة هي التي تصادق عليه ليصبح قانوناً، ونحن نقبل كل مقترحات تعديل الفصول وتحسين صياغتها، أما بالنسبة لتناغم فصول النظام الداخلي مع فصول الدستور فهذا الأمر يبتّ فيه مكتب المجلس».

فيما طالب النائب عبد السلام الحموروني بإصدار بيان «ضدّ التدخل الأجنبي السافر في شؤون بلادنا، وآخر ضد مشاركة بعض التونسيين في مؤتمر صهيوني»، في إشارة لندوة حول «تاريخ اليهود التونسيين» التي يشارك فيها باحثون من جامعات تونسية وإسرائيلية في باريس.

وقال النائب محمود العامري: «وفاء لدماء شهدائنا، لا بدّ من مواصلة نفس المسار لدعم القضية الفلسطينية بكل الأشكال في انتظار وضع قانون خاص بموقف تونس من القضية الفلسطينية».

وطالب النائبان مُعز الرياحي ومحمد اليحياوي بتشكيل المحكمة الدستورية لمراقبة دستورية القوانين.

كما طالب الرياحي بالعمل على تفعيل القوانين الداعمة لحقوق الإنسان والضامنة لكرامته وحرمته.

وقالت النائبة فاطمة المسدّي: «نرفض التدخل الأجنبي ونطالب بالمحاسبة ومتابعة ملفات الإرهاب والأموال المنهوبة».

فيما اقترح النائب حاتم الهواوي تشكيل لجان خاصة للرقابة والتحقيق ومكافحة الفساد.

وكانت رئاسة البرلمان قررت السماح للصحافيين بتغطية جلسات مناقشة النظام الداخلي، حيث تم السماح لهم بدخول مقر البرلمان وتغطية أعماله، لكن مع تحديد المساحة المسموح لهم بالتحرك فيها وهي شرفة قاعة الجلسات والمركز الإعلامي، مقابل منعهم من النزول إلى الطابق السفلي ومدخل النواب إلى قاعة الجلسات، عكس ما كان معمول به في البرلمان ما بعد الثورة.

الخارجية الأمريكية تؤكد احتجاز أمريكي في طرابلس ... والسلطات الليبية تتهمه بالإلحاد

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

عبرت وزارة الخارجية الأمريكية عن قلقها من ورود تقارير تتعلق باحتجاز مواطن أمريكي في العاصمة طرابلس موضحة أنها على اطلاع على كافة التقارير ذات العلاقة.

وقال ناطق باسم الوزارة لقناة «سي إن إن»: «نحن على علم بالتقارير حول احتجاز مواطن في ليبيا من جانب ميليشيات في طرابلس».

وقال الناطق، الذي لم تفصح القناة عن اسمه: «عندما يحتجز مواطن أمريكي في الخارج، تعمل الوزارة على تقديم كافة أشكال المساعدة المطلوبة»، مضيفاً أن الخارجية وسفاراتنا وقنصلياتنا في الخارج ليس لديها أولوية أكبر من سلامة وأمن مواطني الولايات المتحدة في الخارج. ووفقاً لتعليمات السفر الخاصة بالخارجية الأمريكية، فإن ليبيا تأتي في المستوى الرابع، نظراً لتحذير الأمريكيين من السفر إلى هذا البلد بسبب انتشار الجريمة، والإرهاب، والاضطرابات الأهلية، والاختطاف، والنزاع المسلح.

وأعلن جهاز الأمن الداخلي قبل أيام ضبط عدة أشخاص بينهم رجل أمريكي، بتهمة الترويج والتشجيع على الردة، حسب بيان بهذا الخصوص.

ونشر الجهاز مقطع فيديو للمتهمين، لم تتضح فيه شخصية المتحدثين، إذ ظهر وجه مظلل لثوان، بصوت يتحدث بلغة عربية ركيكة، وقال أنا أمريكي المولد والجنسية ومن مواليد العام 1972، وأعيش في ليبيا منذ 12 عاماً، كما تحدث رجل آخر، في الفيديو، عن لقاءاته مع المواطن الأمريكي رفقة آخرين.

وأعلنت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة الوطنية، الإثنين، أن النيابة العامة قررت حبس شخص لخروجه عن الدين وترويجه للإلحاد.

وقالت الوزارة عبر صفحتها على فيسبوك إن أعضاء التحري بالإدارة العامة لمكافحة الأنشطة المضادة والأفعال الإجرامية ألقوا القبض على شخص يدعى م. ع. م وذلك لخروجه عن الدين وترويجه للإلحاد.

وأكدت الوزارة اتخاذ كافة الإجراءات القانونية حياله وأحالته للنيابة العامة التي قررت حبسه بعد إقراره بكل ما هو منسوب إليه من أفعال، منوهة بأنه لا يزال البحث مستمراً عن بقية المطلوبين.

وفي السياق ذاته، اتهم عضو المجلس الأعلى للدولة ولجنة الحوار السياسي، سالم موسى مادي، فجر الجمعة، جهاز الأمن الداخلي بخطف نجله سيفاو، المختفي في العاصمة طرابلس منذ 26 آذار/ مارس الماضي. وأوضح مادي، عبر صفحته على موقع فيسبوك: «أرفض وأدين وأستنكر خطف ابني سيفاو يوم الأحد 26 آذار/ مارس 2023 ودان تورط جهاز الأمن الداخلي بذلك رغم كونه مؤسسة تابعة للدولة وملزمة باتباع قوانينها. واعتبر ما وصفه بخطف نجله إجراء باطلاً لا صلة له بالقانون وبالتالي كل ما يترتب عليه يكون باطلاً». وقال جهاز الأمن الداخلي في وقت سابق، إن إيقاف سيفاو وآخرين جرى وفقاً للقانون، بتهمة الردة والترويج لأعمال ضد نظم الدولة مؤكداً في بيان بالخصوص، الاستمرار في ملاحقة المرتدين عن الدين الحنيف. والأسبوع الماضي، دان المجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان خطف سيفاو سالم موسى مادي، وحمل حكومة الوحدة الوطنية المسؤولية كاملة حيال ذلك، وطالب النائب العام ووزارة الداخلية والإدارات الأمنية العليا بضرورة الإسراع في اتخاذ الإجراءات للبحث عن المفقود وفتح تحقيق شامل في الواقعة ومحاسبة الجهات المتورطة فيها.

وقبل أسبوعين، قالت منظمة العفو الدولية إن الميليشيات وقوات الأمن والجماعات المسلحة في ليبيا مازالت تواصل احتجاز آلاف الأشخاص تعسفياً، بالإضافة إلى القبض على عشرات المتظاهرين والمحامين والصحافيين والنشطاء، وفق قولها. وقالت المنظمة في تقرير إن عدداً من المدنيين تعرضوا لمحاكمة عسكرية وفق إجراءات اتسمت بـ«الجور المفضوح»، حسب وصفها.

وأوضحت العفو الدولية أن من بين الضالعين في ارتكاب انتهاكات، كتيبة طارق بن زياد وكتيبة 128 التابعتين لحفتر، وجهاز الأمن الداخلي، وجهاز دعم الاستقرار، وقوة الردع، وقوة العمليات المشتركة، وفق قولها.

وأضاف أن عدة دول، من بينها الإمارات وتركيا وروسيا، انتهكت قانون حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة عام 2011، خلال احتفاظها بمقاتلين أجانب ومعدات عسكرية في ليبيا. وحسب التقرير، تمتع مسؤولون وأفراد الميليشيات والجماعات المسلحة المسؤولون عن ارتكاب جرائم بحصانة شبه كاملة من المحاسبة والعقاب.

وأفاد التقرير بأنه على مدار العام، اكتشفت مقابر جماعية بمدينة ترهونة لأشخاص يعتقد بأنه قتلهم على يد ميليشيات الكانيات، ومقابر أخرى في سرت لأشخاص يعتقد أنهم قتلوا على يد منتسبين لتنظيم الدولة، وفق التقرير.

وقال التقرير إن 143 ألف شخص نازح داخلياً في ليبيا، مضيفاً أن آلاف العائلات من درنة وبنغازي لم تتمكن من العودة إلى ديارها بسبب الخوف، وفق تعبيره.

وأضاف أن نازحين من تاورغاء لم يتمكنوا من العودة إلى بيوتهم بسبب افتقارها إلى الخدمات الأساسية.

وحسب التقرير، تعرض لاجئون ومهاجرون لانتهاكات واسعة على أيدي مسؤولين بالدولة والجماعات المسلحة مع الإفلات من العقاب.

وأضاف أن قوات حرس السواحل الليبي المدعومة من الاتحاد الأوروبي وجهاز دعم الاستقرار قد عرضوا حياة لاجئين ومهاجرين للخطر أثناء عبورهم البحر، وفق التقرير.

وكالة الأنباء الجزائرية تنفي وجود قائمة من وزراء تبون متورطين في الفساد

الجزائر – «القدس العربي»:

نفت وكالة الأنباء الجزائرية وجود متابعات قضائية ضد إطارات أو وزراء آخرين عملوا مع الرئيس عبد المجيد تبون، عقب حادثة حبس وزير المؤسسات المصغرة نسيم ضيافات، بعد تورطه في قضية فساد باستغلال منصبه.

وقالت التي باتت السلطات توجه من خلالها مواقف ورسائل شبه رسمية، في برقية لها: «فليطمئن الجميع، ليس ثمة تصفية حسابات ولا مطاردات وهمية، ولا حتى وجود لقائمة إطارات في مناصبهم أو بدونها تحت الرقابة القضائية».

وأبرزت أنه «ما كان بالأمس القريب، من فضائح فساد تعم البلاد وعديد الاختلاسات وتهريب الأموال وجميع أشكال الاتجار، فضلاً عن تواطؤ الأوليغارشية المفترسة مع مسؤولين سامين في الدولة، قد ولى نهائياً»، مؤكدة تراجع عدد قضايا الفساد في جزائر ما بعد الحراك، أي منذ سنة 2020، عدا بعض القضايا هنا وهناك التي لا تدعو للقلق. وأضافت أنه «حتى وإن لم تتوصل الجزائر إلى اجتثاث الفساد كلياً فمظاهره تبقى ضئيلة للغاية حيث شهدت معدلات الفساد تراجعاً ملحوظاً».

ودافعت الوكالة عن سياسة الرئيس في هذا المجال. وقالت: «حرصاً منه على حماية إطارات الأمة، اتخذ رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون جملة من القرارات بغرض «رفع التجريم» عن أخطاء التسيير، لكن في المقابل لن تكون هناك أي ظروف مخففة لأي مسؤول يثبت تورطه في قضايا فساد خلال تأدية مهامه».

وأشارت هنا إلى قضية الوزير الذي أودع السجن، بالقول: «هذا ما وقع فيه، للأسف، وزير المؤسسات المصغرة الأسبق نسيم ضيافات، الذي أساء استخدام منصبه لينتهي به المطاف اليوم بين أيدي العدالة». وأضافت: «إن قضية ضيافات ما هي إلا دليل على نهاية حقبة اللاعقاب حيث يتم حالياً معالجة الورم فوراً لمنع تفشيه مثلما كان يحدث سابقاً».

ووفقاً للوكالة، فقد تم استغلال هذه القضية من قبل من وصفتهم بـ«قوى الجمود» التي غمرت شبكة الإنترنت بأخبار كاذبة سعياً لتحقيق هدفين، ألا وهما «تغليط الرأي الوطني والدولي حول وجود شيء فاسد في الجزائر الجديدة، وكذا زعزعة ثقة الإطارات من خلال خلق جو من الخوف والريبة». وفيما يبدو أنه خطاب طمأنة بعد إشاعات كثيرة، قالت: «فليطمئن الجميع، ليس ثمة تصفية حسابات ولا مطاردات وهمية، ولا حتى وجود لقائمة إطارات في مناصبهم أو بدونها تحت الرقابة القضائية».

واعتبرت أن من ينقلون هذه المعلومات المغلوطة قد جانبوا الصواب لأن الواقع غير ذلك، فمن بين عشرات آلاف الإطارات ورؤساء المؤسسات في البلاد، لا يوجد سوى بعض العشرات خلف القضبان بسبب تورطهم في قضايا فساد. ودعت في الأخير لترك الإطارات ورؤساء المؤسسات حتى يساهموا بشكل فعال في تحقيق التحول المنشود في الجزائر الجديدة، فمن غير المجدي حقاً أن نضل بحثاً عن الدوافع الخفية لدعاة الركود.

وكان خبر إيداع ضيافات الحبس المؤقت في انتظار محاكمته قد رافقته إشاعات عن تحقيقات مع وزراء آخرين في الحكومة السابقة، وهناك من تحدث عن وضع بعضهم تحت الرقابة القضائية، وهي الأخبار التي لم تؤكدها المصادر القضائية الرسمية. وكان قاضي التحقيق لدى القطب المالي والاقتصادي بمحكمة سيدي امحمد بالعاصمة الجزائرية، قد أمر قبل أيام بحبس الوزير المنتدب السابق نسيم ضيافات على ذمة التحقيق في قضية فساد كبرى تتعلق بأحد أكبر شركات الحديد والصلب في الجزائر. وقرر قاضي التحقيق إيداع ضيافات وهو الوزير المنتدب السابق لدى رئيس الوزراء المكلف بالمؤسسات المصغرة السابق، الحبس المؤقت، فيما أمر بإخضاع زوجته وشقيقته وزوجة شقيقه لإجراءات الرقابة القضائية التي تعني حضورهم دورياً للمحكمة من أجل التوقيع في انتظار محاكمتهم.

وتأتي هذه القضية في إطار تحقيقات كبرى طالت المجمّع العمومي للصناعات المعدنية والحديدية «إيمتال»، والتي جرى خلالها التحقيق مع الوزير المنتدب السابق وكذا المدير العام للشركة الجزائرية لإنشاء المنجزات والهياكل المعدنية، و37 شخصاً آخرين، في وقائع فساد.

وتعد هذه ثاني قضية فساد يتورط فيها وزير في فترة الرئيس عبد المجيد تبون. وكانت محكمة سيدي امحمد بالعاصمة الجزائرية، في كانون الأول/ديسمبر الماضي، قد حكمت على أرزقي براقي وزير الموارد المائية السابق، بـ10 سنوات سجناً نافذاً، وهي أول إدانة لمسؤول اشتغل في حكومات الرئيس تبون، على الرغم من أن الوقائع تعود لفترة تسبق عمله في الحكومة.

هيئتان مغربيتان تطالبان رئيس الحكومة بتجميد مشروع اللجنة المؤقتة المكلفة بتسيير قطاع الصحافة

الرباط ـ «القدس العربي»:

ما زال إعلان الحكومة المغربية عن كونها ستتدارس، اليوم الخميس، مشروع تشكيل لجنة مؤقتة لتسيير قطاع الصحافة والنشر يثير تداعيات كثيرة، وفي هذا الصدد طالبت هيئتان مهنيتان رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، بتجميد المشروع الذي طُرحَ بديلاً بعد انتهاء الأجل القانوني «للمجلس الوطني للصحافة»، دون أن يتمكن من تنظيم انتخابات جديدة.

وقالت كل من «الفدرالية المغربية لناشري الصحف» ونقابة «الجامعة الوطنية للصحافة والإعلام والاتصال» إنهما اطلعتا بذهول واستغراب على مضمون مشروع القانون الذي سوف يتدارسه المجلس الحكومي، الخميس، حول ما سمي بـ«اللجنة المؤقتة لتسيير قطاع الصحافة والنشر». واعتبرتاه «مشروعاً استئصالياً، وغير دستوري، ومسيئاً لصورة المملكة الحقوقية، وتراجعاً خطيراً على استقلالية الصحافة في البلاد، من خلال تدخل الجهاز التنفيذي في التنظيم الذاتي للمهنة».

وأضاف بيان في الموضوع تلقت «القدس العربي» نسخة منه أمس الأربعاء، أنه «في الوقت الذي كان الرأي العام المهني ينتظر تفعيل مقتضيات المادة 54 من القانون المحدث للمجلس، واستدعاء لجنة الإشراف على الانتخابات التي يرأسها قاض، خرج علينا هذا المشروع بحل تلفيقي، يمدد عملياً لجزء من المجلس بنفس الرئيس المنتهية ولايته، وبالجزء من رؤساء اللجان الذين ينتمون لنفس الهيئتين المهنيتين اللتين عبرتا عن رفضهما للانتخابات، مع إقصاء فاضح للمكونين الرئيسيين للمجلس، الفيدرالية المغربية لناشري الصحف والجامعة الوطنية للصحافة والإعلام والاتصال».

«والأغرب، يضيف البيان، أن هذا المشروع أعطى لهذه اللجنة المؤقتة كل صلاحيات المجلس التأديبية والتحكيمية والتأهيلية وصلاحيات إعطاء وسحب البطاقة، والتي كانت تقوم بها خمس لجان. غير أن المشروع أقصى لجنتين بالضبط، لأن رئيسيهما ينتميان إلى الفدرالية، إضافة إلى إقصاء ممثل الاتحاد المغربي للشغل الذي كان في الانتخابات السابقة هو رأس لائحة ممثلي الصحافيين».

وأكدت فدرالية الناشرين وجامعة الإعلام أنه بغض النظر عن تركيبة اللجنة ومخاطر قيامها بتصفية الحسابات وإدامة المؤقت، على أن مبدأ التمديد لجزء من المجلس لمدة سنتين، هو عملياً تعيين في صيغة جديدة للمجلس هي نفسها التي جاءت تقريباً في مقترح القانون المشؤوم الذي أسقط بفضل أياد حكيمة». في إشارة إلى مشروع قانون كانت فرق برلمانية قد اقترحته، ويتعلق باقتراح أن يكون رئيس المجلس معيناً من طرف العاهل المغربي، لكن المشروع جوبه بالرفض.

وقال البيان إن «مضمونه يعود مقنعاً بتواطؤ مكشوف من الإدارة، ضارباً عرض الحائط مصلحة البلاد وحق الصحافيات والصحافيين في اختيار ممثليهم، ومنتصراً للحيف بحيث توكل لطرف هو ضد الخيار الديمقراطي تدبير تجديد هياكل المجلس والتحكم في مصائر العاملين والمقاولات الصحافية».

وأوضح أن «الفصل 28 من الدستور الذي يتحدث عن تشجيع السلطات العمومية للتنظيم الذاتي يجعل هذا المشروع المتضمن للتعيين غير دستوري، وأن إصدار قانون جديد بصيغة جديدة للمجلس، مع الاستناد على القانون المحدث للمجلس يجعلنا إزاء قانونين لنفس المؤسسة، وهو شيء غير شرعي».

ودعت الفدرالية والجامعة رئيس الحكومة بتجميد هذا المشروع، والعودة إلى المنظمات المهنية، والاحتكام إلى الدستور والقانون، كما دعتا السلطات المكلفة بالتواصل إلى «الخروج من وضعية الطرف في هذا الموضوع، والتحلي بالجدية في التعاطي مع قضايا الشأن المهني العام، والكف عن نكث العهود والالتزامات التي تقدمها للشركاء»، وفق ما جاء في البيان الذي أكد أصحابه أنهم سوف يتصدون «لهذا المشروع السوريالي بكل الوسائل القانونية»، حسب تعبيرهم، داعين «الحكماء في البلاد إلى وقف هذا الاستسهال الذي لا نرضاه لبلاد جادة في تمارين التعددية والديمقراطية».

قائمة من قرابة مليون و800 ألف ناخب موزعين على 4729 مكتباً

موريتانيا: إغلاق الترشحات والتوجه نحو الحملة السياسية لانتخابات 13 أيار

موريتانية تشارك في التصويت في الانتخابات

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أغلق في موريتانيا أمس الأربعاء، باب استقبال الترشحات للانتخابات المقررة يوم 13 أيار/مايو أيار المقبل، والتي يتنافس فيها خمسة وعشرون حزباً سياسياً على 176 مقعداً برلمانياً و238 دائرة بلدية، و13 مجلساً جهوياً.

ووفق قانون الانتخابات الموريتاني، ستعكف اللجنة المستقلة للانتخابات على تمحيص وإعلان القوائم المترشحة وتسليم الأوصال النهائية لإعلانات الترشحات، على أن تفتتح بعد ذلك الحملة الانتخابية للمترشحين مدة أسبوعين قبل يوم الاقتراع.

وفي إطار الإعداد لهذه لانتخابات، أوقفت اللجنة المستقلة للانتخابات يوم الأربعاء القائمة الانتخابية الوطنية عند 1.785.036 ناخباً، موزعين على 4729 مكتب تصويت داخل البلاد وخارجها.

وينص القانون على نشر لائحة انتخابية مؤقتة لمدة 10 أيام يتم خلالها تصحيح الاختلالات والأخطاء التي يتم اكتشافها أو التنبيه عليها، سواء الأسماء التي سقطت من اللائحة، أو تلك التي ظهرت في أماكن غير التي سجلت فيها.

وتصدرت ولاية الترارزة (جنوب موريتانيا) الولايات من حيث عدد الناخبين بتسجيلها أكثر من 236 ألف ناخب، تليها ولاية الحوض (شرق البلاد) بأكثر من 197 ألف ناخب، ثم ولاية البراكنة (في الوسط) ثالثاً بأكثر من 180 ألف ناخب.

يذكر أن الانتخابات المنتظرة منظمة على أساس خارطة طريق بشأن المسار الانتخابي، تم توقيعها يوم 26 أيلول/ سبتمبر الماضي بين وزارة الداخلية وممثلين عن 25 حزباً سياسياً.

ونص الاتفاق على التزام الحكومة بتمكين لجنة الانتخابات من ممارسة صلاحياتها كاملة ومدها بالوسائل اللازمة لضمان شفافية العملية الانتخابية.

كما جرى الاتفاق على إشراك الأحزاب السياسية في جميع مراحل التحضير لاقتراح المكاتب الانتخابية وعدد المصوتين في كل مكتب ومعايير اختيار أعضاء المكاتب.

وأجريت ضمن خريطة الطريق المذكورة تعديلات، بينها اشتراط البراءة من الضرائب للمترشحين، وتحديد عدد النواب بـ176 نائباً بدلاً عن 157 بينهم 11 من الشباب و2 من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وسمحت التغييرات للجاليات الموريتانية في الخارج، لأول مرة، بالتصويت المباشر في الانتخابات، وأن يكون المترشحون من بين أفراد الجاليات المقيمة في الخارج.

ومع أن هناك إجماعاً وطنياً على سير الانتخابات المنتظرة، فقد ارتفعت أصوات تنتقد المسار وتحذر من التزوير ومن استخدام المال السياسي.

وعبر أحمدو ولد امباله رئيس قائمة حزب التجمع المحسوب على الإخوان عن أمل الحزب في «أن تنخرط السلطة بشكل جاد في مسار من شأنه الدفع بالشفافية إلى الأمام، وأن تتمكن اللجنة المستقلة للانتخابات من تحسين وتجويد إجراءاتها للتغلب على النقص الكبير الحاصل في ذلك».

وقال: «هذه القائمة مقدمة لسابع برلمان موريتاني، وهو ما يقتضي أن تكون هذه التجربة قد نضجت، لكن ذلك مع الأسف لم يتحقق حتى الآن».

ودعا ولد امباله «السلطات للحياد وإلى أن تكون على مسافة واحدة من الجميع خلال النزال الانتخابي المرتقب، وأن تترك الفرصة للطيف السياسي حتى يجسد الديمقراطية التي تَخدم هذا الوطن وتحقق له الرفاهية

سياسي معارض يتهم حكومة أخنوش بـ«تعذيب» المغاربة بسبب الأبقار البرازيلية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أطلق أمين عام حزب معارض اتهامات تجاه الحكومة المغربية، قائلاً إنها «تمارس جريمة ضد الإنسانية»، كما تقوم بـ«تعذيب المغاربة» بإجبارهم على أكل لحوم الجواميس المستوردة، رغم بشاعة مذاقها ومظهرها. وأعلن عن اعتزامه رفع دعوى قضائية في الموضوع.

وقال إسحاق شارية، أمين عام «الحزب المغربي الحر»، في فيديو بثه على صفحته «الفيسبوكية» معلّقاً على مشهد الجواميس الهاربة في شوارع الرباط: «إنني شاهدت بأم عيني شيئاً مرعباً حقاً، رأيت حيواناً متوحشاً تفوح منه رائحة كريهة ويخرج من فمه مخاط لعاب متسخ وفي أنفه ديدان. ثم تأتي الحكومة لتجبر المغاربة على أكل اللحوم».

واعتبر ذلك صنفاً من صنوف «التعذيب» في حق الناس. وتابع قائلاً «إن الشعب المغربي كريم ونظيف ومتعود على ذبيحة نظيفة تتغذى في البيئة المغربية. لكن المكتب الوطني للسلامة الصحية المنتجات الغذائية (مؤسسة رسمية) يقول إن هذه اللحوم سليمة وغير مؤذية».

السياسي المعارض الذي يعمل محامياً في الرباط، علّق بالقول: «حتى لحوم الحمير والكلاب والأفاعي التي تأكلها بعض المجتمعات لا تؤذيها. فالمشكلة إذن مشكلة ذوق، لأن الشعب المغربي متعود على ذوق معين. ومع ذلك، تحاول الحكومة أن تفرض عليه لحوماً مثيرة للاشمئزاز، فهذا نوع من التعذيب».

وفي رأي المتحدث مُواصِلًا اتّهاماته الخطيرة، فإن سبب ندرة اللحوم الحمراء يرجع إلى «مخطط المغرب الأخضر» الذي أطلقه رئيس الحكومة عزيز أخنوش حين كان وزيراً للفلاحة، إذ اعتمد طريقة تلقيح الأبقار المغربية بحيوانات منوية لثيران أجنبية، فكانت تحمل بعجول أكبر من رحمها، مما خلق متاعب لها، فلا تلد أكثر من عجلين في العام، وهو ما أدى إلى ندرة الأبقار.

كما لفت الانتباه إلى أن هذه الندرة تعود إلى اعتماد سياسة التصدير التي تشمل اللحوم والخضر والفواكه. وفي مقابل ذلك ـ يقول إسحاق شارية ـ يتم استيراد «جيفة» وحيوانات ذات رائحة وخلقة كريهة. وأضاف: «يأتون بأزبال العالم ليأكلها المغاربة»، وأشار إلى أن المسألة تتجاوز العنصرية والتعذيب، معلناً عن اعتزام حزبه القيام بإجراءات قانونية أمام القانون المغربي والقوانين الدولية.

أبواب سفارة طهران في جدة تفتح للمرة الأولى منذ سنوات

وصول وفد إيراني إلى السعودية تمهيدا لإعادة فتح البعثات الدبلوماسية

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

وصل وفد إيراني، أمس الأربعاء، إلى المملكة العربية السعودية لتمهيد الطريق أمام إعادة فتح البعثات الدبلوماسية الإيرانية، فيما يستعد البلدان لاستئناف علاقتهما المقطوعة منذ أكثر من سبع سنين.

ونقلت وكالة «رويترز» أنه تم فتح أبواب السفارة الإيرانية في السعودية، أمس، للمرة الأولى منذ سبعة.

وفتحت البوابات الثقيلة لمجمع السفارة الإيرانية في الرياض بينما يقوم فريق بتفتيش مبانيها. وشوهدت شاحنة بيضاء تصل إلى البوابة.

وفتحت البعثة الدبلوماسية بعد ساعات من قول وزارة الخارجية الإيرانية إن وفدا فنياً وصل إلى المملكة.

وتأتي الزيارة الإيرانية بعد زيارة وفد سعودي مماثل لطهران، السبت، لمناقشة آليات إعادة فتح بعثات المملكة في الجمهورية الإسلامية، وبعد لقاء وزيري خارجية البلدين الخميس الماضي في بكين حيث تعهدا تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني: «تماشياً مع تنفيذ الاتفاق المبرم بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية لاستئناف العلاقات الرسمية والأنشطة الدبلوماسية، فقد وصل الوفد الفني الإيراني ظهر اليوم إلى الرياض وكان في استقباله مسؤولون سعوديون».

وأضاف في بيان «سيتخذ الوفد الإيراني الإجراءات اللازمة لإعادة افتتاح السفارة في الرياض والقنصلية العامة في جدة، كما سيعمل الوفد على تفعيل ممثلية إيران الدائمة في منظمة التعاون الإسلامي (مقرّها جدة)».

وهي أول زيارة رسمية يقوم بها مسؤولون إيرانيون للسعودية منذ زيارة مسؤولي وكالة الحج الإيرانية للمملكة في كانون الأول/ديسمبر 2019، على ما أفاد مسؤول سعودي وكالة فرانس برس.

ومن المتوقع أن تكون الخطوة المقبلة في مسار استعادة العلاقات بين البلدين زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي للرياض بعد تلقيه دعوة من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، على ما أكد مسؤولون إيرانيون، وهي دعوة لم تؤكدها السعودية حتى الآن. وهي زيارة ستكون الأولى لرئيس إيراني إلى الرياض منذ زيارة محمد خاتمي في 1999.

وتندرج هذه التحركات الدبلوماسية المتسارعة في إطار تطبيع العلاقات بين الرياض وطهران بموجب الإعلان المفاجئ عن اتفاق استئناف العلاقات بين البلدين برعاية صينية الشهر الماضي. وكانت طهران والرياض أعلنتا في 10 آذار/مارس التوصل إلى الاتفاق بعد قطيعة استمرت سبع سنوات إثر مهاجمة البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران على خلفية إعدام رجل الدين السعودي نمر النمر.

وخاضت إيران والسعودية، وهما خصمان اقليميان، نزاعات إقليمية بالوكالة أبرزها الحرب في اليمن، وكذلك في العراق ولبنان. وعقدت الدولتان عدداً من جولات الحوار في بغداد وسلطنة عُمان قبل أن تتوصلا إلى اتفاق في بكين، تم التفاوض حوله مدى خمسة أيام بين أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني ونظيره السعودي مسعد بن محمد العيبان.

وأشادت دول في المنطقة وخارجها باتفاق إيران والسعودية باعتباره خطوة إيجابية نحو الاستقرار قد يمهّد لمزيد من التقارب الدبلوماسي الإقليمي. ويأمل مراقبون أن يساهم الاتفاق في التهدئة في اليمن، حيث تخوض الدولتان حرباً بالوكالة منذ العام 2015. وقد يسري ذلك أيضاً على دول أخرى مثل سوريا ولبنان والعراق، حيث باتت إيران حاضرة أكثر من أي وقت سابق.

وفيما تتبادل طهران والرياض الزيارات الدبلوماسية في مسار استئناف العلاقات الدبلوماسية، تحاول السعودية أيضاً وضع حد للحرب في اليمن.

وتتفاوض السعودية مع المتمردين الحوثيين في اليمن المدعومين من إيران، بعد ثماني سنوات على تدخلها عسكرياً لمنعهم من السيطرة على أفقر دول شبه الجزيرة العربية.

والإثنين، أعلن السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر، أنّ الزيارة التي قام بها إلى العاصمة اليمنية صنعاء للقاء مسؤولين حوثيين، هدفها «تثبيت الهدنة» وبحث سبل الدفع باتّجاه «حلّ سياسي شامل ومستدام» في اليمن.

ومنذ آذار/مارس 2015، تقود السعودية تحالفاً عسكرياً لمحاربة الحوثيين، بعدما استولى المتمردون على صنعاء ومساحات واسعة من البلاد، ما أجبر الحكومة اليمنية على الهرب.

وقال محلّلون إنّ السعودية، أكبر مصدّر للنفط في العالم، ترغب في الخروج من الحرب المستمرة منذ ثماني سنوات لتركيز جهودها على المشروعات المحلية العملاقة الرامية لتنويع مصادر اقتصادها المرتهن بالنفط.

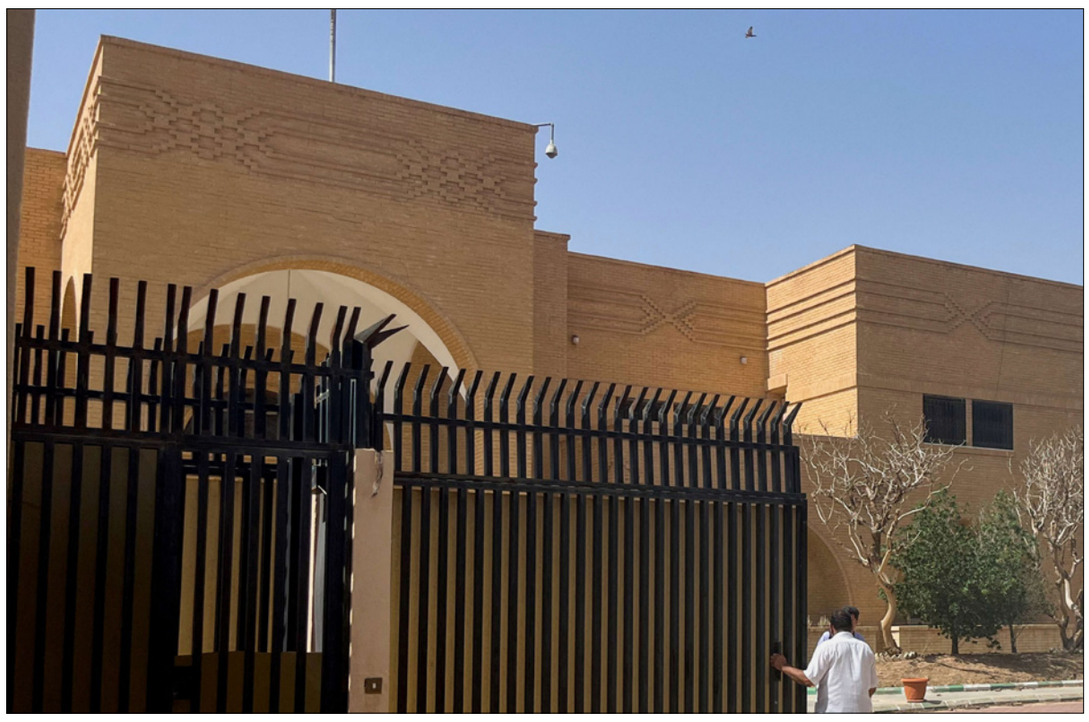

مبنى السفارة الإيرانية في الرياض

أفغانستان: طالبان تهدف لتعزيز قوات الأمن وقدرات صد الطائرات

■ كابول–رويترز: قال قائد الجيش الأفغاني إن الدفاع تلقى الحصة الأكبر من التمويل في ميزانية أفغانستان، إذ تهدف حكومة طالبان إلى زيادة قواتها بمقدار الثلث وبناء قدرات الصواريخ المضادة للطائرات.

وتأتي الطموحات الدفاعية لطالبان، التي استولت على السلطة في 2021، في مواجهة انتقادات دولية لاذعة لسياساتها مثل تقييد عمل النساء وتعليمهن، وهو أمر أدى إلى تعطيل خطوات نحو الاعتراف الدبلوماسي.

وندد رئيس أركان الجيش، قاري فصيح الدين، وهو أحد قيادات طالبان من منطقة بدخشان شمال البلاد، باختراق الطائرات المسيرة الأجنبية المجال الجوي الأفغاني، وذلك خلال تصريحاته أمس الثلاثاء.

وأضاف أن قوات الدفاع البالغ عددها الآن 150 ألف فرد من المستهدف زيادتها بواقع 50 ألف فرد، متحدثا في مكتبه في وزارة الدفاع شديدة التحصين في كابول، على الرغم من عدم إفصاحه عن المبالغ الدقيقة للتمويل.

وأردف: «وزارة الدفاع هي الأولى في الميزانية»، مضيفاً أنه تلقى مبالغ أكبر بكثير من وزارات أخرى، إذ إنها إحدى الأولويات في الميزانية التي يجري تمويلها إلى حد كبير من رفع الضرائب وإيرادات الجمارك.

وقال فصيح الدين إن تركيز الدفاع الرئيسي منصب على تأمين المجال الجوي الأفغاني في مواجهة الطائرات المسيرة والاختراقات الأخرى.

وتابع: «الصواريخ المضادة للطائرات هي ما تحتاج إليه الدول»، مضيفاً أن جميع الدول تسعى إلى الأسلحة المتطورة لضمان وحدة أراضيها ومجالها الجوي، وهي مشكلة تواجهها أفغانستان أيضاً. وأضاف: «لا شك في أن أفغانستان تحاول وتبذل قصارى جهدها للحصول عليها».

لكنه أحجم عن الاستطراد عن الوجهة التي تتطلع السلطات إلى شراء الصواريخ المضادة للطائرات منها.

وأردف: «المكان الذي سنحصل عليها منه سري، لكن ينبغي أن نحصل عليها». وأضاف: «نبذل قصارى جهدنا لإيجاد حل لحماية مجالنا الجوي. سنعمل على ذلك باستخدام جميع قدراتنا».

وأحجم أيضاً عن تسمية باكستان، التي احتجت لديها إدارة طالبان مراراً متهمة جارتها بالسماح للطائرات المسيرة بدخول أفغانستان. ولم ترد وزارة الخارجية الباكستانية على طلب للتعليق.

ولم يؤكد مسؤولو باكستان إذا ما كان مجالها الجوي يستخدم في وصول الطائرات المسيرة إلى أفغانستان.

وقال فصيح الدين بنبرة تحذير: «لطالما حاولنا وسنحاول حل المسألة باستخدام السبل الدبلوماسية، وفعلنا ما بوسعنا للتحلي بالصبر بخصوص هذه الحالات». وتابع: «ينبغي للدول المجاورة ألا تستنفد صبرنا».

إسلام آباد: «طالبان-باكستان» ما زالت تستخدم الأراضي الأفغانية لشن هجمات ضد بلادنا

■ إسلام آباد – د ب أ: ذكر وزير الدفاع الباكستاني، خواجة آصف، أن حركة «طالبان–باكستان» المحظورة، مازالت تستخدم الأراضي الأفغانية ضد بلاده، وخاصة في إقليم «خيبر–باختونخوا».

وأضاف، في مقابلة مع إذاعة «صوت أمريكا» أن «إسلام آباد لديها علاقات جيدة مع حكومة الأمر الواقع في أفغانستان. غير أنهم أعربوا، في الوقت نفسه، عن القلق من أن حركة «طالبان–باكستان» تستخدم الأراضي الأفغانية حتى اليوم لشن هجمات في بلادنا، لاسيما في خيبر–باختونخوا»، وفق وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء أمس.

وتابع آصف، في المقابلة التي أجراها الثلاثاء أنه زار مؤخراً كابول وأثار قضية تصاعد الهجمات التي تشنها حركة «طالبان–باكستان» مع زعماء «حركة طالبان» الأفغانية.

ويشار إلى أنه في وقت سابق هذا العام، زار وفد باكستاني يضم وزير الدفاع ومسؤولين عسكريين كباراً آخرين، كابول لإجراء محادثات حول قضايا متعلقة بالأمن، بما في ذلك إجراءات مكافحة الإرهاب.

وأضاف أنه «خلال الاجتماع، أعربت طالبان عن إصرارها على التعامل مع تلك المشكلة»، وتابع أنهم «لن يسمحوا باستخدام أراضيهم للإرهاب ضد أي دولة».

أفغانستان: طالبان تعتبر حظر عمل النساء في الأمم المتحدة «مسألة داخلية»

■ كابول – رويترز: قالت حكومة طالبان الأفغانية إن حظر عمل الأفغانيات في الأمم المتحدة «مسألة داخلية»، بعدما عبرت المنظمة الدولية عن قلقها من القرار وقالت إنها ستراجع عملياتها هناك.

وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم حكومة طالبان، أمس الأربعاء، إنه «ينبغي أن يحترم جميع الأطراف» القرار، وذلك في أول بيان لحكومة طالبان حول الخطوة منذ إقرار الأمم المتحدة بمعرفتها بالقيود الجديدة الأسبوع الماضي.

وذكرت الأمم المتحدة أنها لا يمكنها قبول القرار لأنه ينتهك ميثاقها. وطلبت من جميع موظفيها عدم الذهاب إلى مكاتبها بينما تجري مشاورات وتراجع عملياتها حتى الخامس من مايو/أيار. وقالت بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان، الثلاثاء، إن حكومة طالبان ستكون مسؤولة عن أي تداعيات إنسانية سلبية ناجمة عن الحظر.

وفي بيان، أنحى مجاهد باللائمة على الحكومات الأجنبية في الأزمة الإنسانية التي أججتها العقوبات على القطاع المصرفي في البلاد وتجميد أصول البنك المركزي الأفغاني الموجودة في الخارج، التي وُضع بعضها في صندوق ائتماني في سويسرا.

وعبر بعض الدبلوماسيين ومسؤولي المساعدات في أفغانستان وحول العالم عن مخاوفهم من أن المانحين ربما يسحبون دعمهم لبرنامج المساعدات الإنسانية في أفغانستان، وهو أضخم برنامج في العالم، ومن أن تنفيذ البرامج والوصول إلى النساء في البلد المحافظ لن يكونا ممكنين من دون الاستعانة بموظفات.

وقالت سلطات طالبان في ديسمبر/كانون الأول إن أغلب الموظفات الأفغانيات في المنظمات غير الحكومية لن يُسمح لهن بالعمل. وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أنه تم توفير أقل من خمسة في المئة من المبالغ اللازمة لخطة تمويل ضخمة لأفغانستان لعام 2023.

وأضاف المكتب الأربعاء: «إن لم يتم تأمين التمويل بشكل عاجل، فسيواجه ملايين الأفغان خطر المجاعة والمرض والموت».

«هيومن رايتس ووتش» توجه انتقادات لفيتنام بعد سجنها ناشطاً حقوقيا

■ هانوي – د ب أ: أدانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية الحكومة الفيتنامية، وطالبتها بإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين وحثت الحكومات المعنية على ممارسة ضغوط على هانوي، في أعقاب قرارها، أمس الأربعاء، بسجن مدون لمدة ست سنوات.

وجاء ذلك بعد أن حكمت محكمة في هانوي على الناشط الفيتنامي البارز والصحافي المستقل، نجوين لان ثانغ بالسجن ستة أعوام وبالإقامة الجبرية عامين، في أعقاب محاكمة مغلقة.

وقال فيل روبرتسون، نائب مدير منظمة «هيومان رايتس ووتش» لشؤون آسيا في بيان الثلاثاء: «تدوس السلطات الفيتنامية بشكل منهجي على حقوق الإنسان، بمعاقبة المدونين الشجعان، مثل نجوين لان ثانغ، بسبب تعبيرهم عن آرائهم بشأن الحكومة».

وأضاف: «يتعين أن تدين الحكومات المعنية، بما في ذلك شركاء فيتنام التجاريون في أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا واليابان، قمع حرية التعبير وتدعو إلى إطلاق سراح نجوين لانغ ثانغ».

وتابع: «سجل حقوق فيتنام المروع مخجل بشكل خاص، بالنظر إلى أن البلاد عضو في مجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة»، مضيفاً أن هانوي، يجب أن تطلق سراح ثانغ و»أي شخص مسجون بسبب ممارسة حقوقه المدنية والسياسية الأساسية، بشكل سلمي».

المعارضة تعد ببيع الطائرات الرئاسية

الناخب التركي بين مشاريع اردوغان الكبرى ووعود المعارضة بتحسين أوضاعه الاقتصادية

إسطنبول – «القدس العربي» من إسماعيل جمال:

في اليوم ذاته الذي بث فيه كمال كليتشدار أوغلو زعيم المعارضة ومرشحها للانتخابات الرئاسية مقطع فيديو يعد فيه بتخفيض أسعار البصل في البلاد كان الرئيس رجب طيب اردوغان يدشن أول حاملة طائرات تركية، في مشهد أعاد إلى الواجهة مجدداً الجدل حول أولوية المواطن التركي في هذه المرحلة.

فما بين الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المواطن التركي وما بين الرغبة في تعزيز قوة الدولة يجد الناخب التركي نفسه أمام خيارات صعبة في الانتخابات الرئاسية التي ستشهدها البلاد بعد شهر من اليوم ويتنافس فيها بدرجة أساسية اردوغان وكليتشدار أوغلو.

وبينما تستند الحملة الانتخابية لاردوغان بشكل أساسي على المشاريع الوطنية الكبرى، يركز مرشح المعارضة على الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المواطنون، لاسيما فيما يتعلق بالتضخم الذي وصل مستويات غير مسبوقة وارتفاع الأسعار الذي طال طاقة مناحي الحياة.

وفي الإطار ذاته، يقدم اردوغان وعوداً باستمرار المشاريع الوطنية والاستراتيجية الكبيرة، لا سيما ما يتعلق بالبنية التحتية والصناعات الدفاعية وغيرها، يقدم زعيم المعارضة وعوداً بتخفيض أسعار السلع الأساسية ووقف بيع العقارات للأجانب لتخفيض أسعار العقارات للمواطنين بعدما ارتفعت أسعارها إلى مستويات غير مسبوقة.

وركز في الأيام الأخيرة على افتتاح عدد من المشاريع الكبرى، حيث أعلن تدشين أول حاملة طائرات مسيرة في مشروع عملت عليه الصناعات الدفاعية التركية لأكثر من 10 سنوات، وقال اردوغان إنه مشروع قومي مهم لأمن «الوطن الأزرق» أي البحار التي تطل عليها تركيا، وذلك بعد أيام قليلة من بدء بيع سيارة «توغ» الوطنية التي صنعتها تركيا وتعتبر أول سيارة وطنية حديثة.

وبينما تركز الحكومة جهودها على إعادة بناء المناطق المدمرة من الزلزال الذي ضرب عشر محافظات جنوبي البلاد انتقل اردوغان وخلال أسابيع قليلة من برامج وضع حجر الأساسي لمشاريع إعادة البناء إلى البدء فعلياً في تسليم بعض المنازل التي بنيت على عجل للمتضررين من الزلزال، كما يستعد بعد أيام لتدشين بدء نقل الغاز المكتشف في البحر الأسود إلى محطات التخزين على اليابسة إيذاناً ببدء الاستفادة من الغاز الذي وعد بتنفيذ مشاريع تخدم الشباب من عائداته.

لكن في المقابل، وعلى الرغم من ترحيب الناخب التركي بهذه المشاريع المهمة والذي لا تقلل حتى المعارضة من أهمية جزء منها، إلا أن جانباً مهماً من المواطنين يرى أن أولوياته في المرحلة الحالية هي تحسين أوضاعه الاقتصادية التي تدهورت بشكل كبير في السنوات الأخيرة حيث وصلت ذروة الأزمة الاقتصادية قبل أشهر بوصول التضخم إلى 80 % حسب الإحصائيات الرسمية وأكثر من 180 % حسب الإحصائيات غير الرسمية.

ويركز منافس اردوغان القوي، كمال كليتشدار أوغلو، الذي اعتاد تسجيل مقاطع فيديو يومياً من مطبخه المتواضع يركز على تناول الملفات الاقتصادية التي تهم المواطنين، لا سيما فيما يتعلق بارتفاع أسعار الخضراوات والفواكه واللحوم وصولاً إلى ارتفاع أسعار العقارات والايجارات وغيرها الكثير من الأشياء التي تمس حياة المواطنين بشكل يومي.

وعلى غرار الخطاب المعتاد للمعارضة التركية، يحمل جانب من المواطنين الحكومة واردوغان بشكل مباشر المسؤولية عن الصعوبات الاقتصادية التي يعيشونها، ويقولون إن ما وصلت إليه أوضاعهم هو بسبب السياسات الاقتصادية الخاطئة التي اتبعها اردوغان طوال السنوات الماضية ونتيجة فشل للأداء الحكومي إلى جانب ما يقولون إنه «فساد واسع».

ويأمل هؤلاء من أن يؤدي وصول المعارضة للحكم إلى حل جانب من الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها البلاد لكن دون وجود مؤشرات حقيقية على قدرة المعارضة على القيام بهذه المهمة الصعبة، حيث لم تقدم المعارضة حتى اليوم عروضاً مقنعة حول آلية تحسين الأوضاع الاقتصادية باستثناء الحديث عن سياسة التقشف وبيع طائرات وسيارات اردوغان الرئاسية، والحديث عن اللجوء إلى البنك الدولي للاقتراض.

إلا أن هذا الحديث يثير شكوك ومخاوف شريحة أخرى من الشعب التركي التي ترى أن العودة إلى الاقتراض من البنك الدولي هي «عودة إلى عهد الوصاية»، الأمر الذي يجعل من خيارات الناخب التركي أكثر صعوبة.

تأجيل تبادل الأسرى بين الحكومة اليمنية والحوثيين إلى الغد ... وتقدم ملحوظ في محادثات صنعاء

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلنت الحكومة اليمنية، المعترف بها دولياً، أمس الأربعاء، بدء تنفيذ صفقة تبادل الأسرى، مع جماعة أنصار الله الحوثية، بعد غد الجمعة.

وقال ماجد فضائل، عضو الوفد الحكومي المفاوض بشأن الأسرى، عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إنه «تم التأكيد أن عملية التبادل ستنطلق، صباح الجمعة، وسوف تستمر ثلاثة أيام».

وأوضح أن عملية التبادل ستتم «بالأعداد المتفق عليها مسبقاً 887 أسيراً ومختطفاً وبنفس الآلية عبر ستة مطارات وعدد من رحلات الطيران التي سوف تسيرها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بين مطارات (صنعاء –عدن) و(المخا –صنعاء) و(صنعاء –تداوين) و(صنعاء –الرياض) و(أبها–صنعاء) والعكس».

وفي وقت سابق، أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أن فرقها الميدانية جاهزة على الأرض لتسيير عملية تبادل المحتجزين الوشيكة بين أطراف الصراع في اليمن، دون تأكيد الموعد. وقال الناطق باسم اللجنة في اليمن، بشير عمر، في بيان: «نأمل أن تتم عملية إطلاق سراح المحتجزين في اليمن خلال الأيام القليلة المقبلة».

وأضاف: «نظراً لتعقيد مثل هذه العمليات، لسنا في وضع يسمح لنا بتأكيد أي مواعيد محددة مع استمرار الوضع في التطور، وسنقدم مزيداً من المعلومات بمجرد توفرها».

وكانت الحكومة والحوثيون، أعلنا في آذار/مارس الماضي، التوصل لاتفاق يقضي بإطلاق سراح 887 أسيراً، منهم 181 محتجزاً للحكومة الشرعية، بينهم 15 سعودياً وثلاثة سودانيين، مقابل الإفراج عن 706 أسرى من الحوثيين.

وفي الأثناء، أفادت مصادر يمنية مطلعة، أمس، بوجود تقدم ملحوظ في المباحثات التي يجريها وفدا المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان مع جماعة الحوثي في العاصمة صنعاء.

وأضافت المصادر أن المباحثات تضع لمساتها الأخيرة تمهيداً لإعلان اتفاق يشمل مختلف ملفات الأزمة. وأكدت المصادر أن من بين هذه الملفات تسليم رواتب الموظفين في عموم اليمن وفتح الموانئ والمطارات بالإضافة إلى حل شامل لقضية الأسرى، من دون معلومات إضافية.

ووصل الوفدان العُماني والسعودي مساء يوم السبت الماضي، إلى العاصمة صنعاء لعقد مباحثات مع قيادة الحوثيين، من أجل تمديد الهدنة نحو سلام شامل في اليمن التي تشهد حرباً منذ نحو تسع سنوات.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
القدس	03:50	05:07	11:45	15:20	18:13	19:26
مكة	04:48	05:57	12:27	15:51	18:47	19:51
المدينة	04:45	05:56	12:28	15:55	18:50	19:56
الدوحة	03:56	05:07	11:40	15:09	18:03	19:10
عمان	04:46	06:04	12:42	16:18	19:11	20:23
أبو ظبي	04:46	05:57	12:29	15:56	18:51	19:57
الجزائر	04:47	06:11	12:54	16:33	19:27	20:45
انقرة	04:40	06:08	12:55	16:35	19:31	20:54
أثينا	04:21	05:47	12:31	16:11	19:06	20:26
بغداد	04:10	05:29	12:09	15:45	18:38	19:52
بيروت	03:44	05:04	11:44	15:21	18:14	19:29
برلين	04:04	06:10	13:13	16:55	20:05	22:02
بروكسل	04:50	06:49	13:49	17:31	20:38	22:29
القاهرة	04:09	05:25	12:01	15:35	18:28	19:39
لندن	04:04	06:06	13:07	16:49	19:57	21:50
كوبنهاغن	03:55	06:07	13:16	16:58	20:15	22:14
دمشق	04:42	06:01	12:41	16:17	19:11	20:25
جيبوتي	04:46	05:51	12:14	15:21	18:26	19:27
دبي	04:41	05:53	12:25	15:53	18:47	19:54
جنيف	05:05	06:49	13:42	17:23	20:24	22:01
الخرطوم	04:25	05:31	11:56	15:11	18:12	19:13
الكويت	04:03	05:18	11:54	15:27	18:20	19:31
مدريد	06:04	07:34	14:21	18:02	20:58	22:22
المنامة	03:58	05:11	11:44	15:14	18:07	19:15
مقديشو	04:46	05:48	12:05	15:16	18:12	19:10
مسقط	04:31	05:41	12:13	15:39	18:34	19:40
نيقوسيا	04:50	06:11	12:53	16:30	19:24	20:40
نواكشوط	06:36	07:43	14:10	17:29	20:27	21:30
أوتاوا	03:36	05:18	12:09	15:50	18:50	20:26
باريس	04:10	06:01	12:57	16:39	19:43	21:27
الرباط	05:33	06:53	13:34	17:10	20:04	21:19
الرياض	04:16	05:27	11:59	15:27	18:22	19:28
روما	03:55	05:27	12:16	15:58	18:55	20:21
صنعاء	04:38	05:44	12:09	15:24	18:25	19:26
سراييفو	03:25	05:04	11:53	15:33	18:32	20:04
ستوكهولم	03:35	05:36	12:54	16:36	20:02	21:53
طهران	04:06	05:29	12:11	15:49	18:42	19:59
طرابلس	05:16	06:34	13:13	16:49	19:43	20:56
تونس	04:19	05:43	12:26	16:04	18:59	20:17
واشنطن	04:02	05:29	12:14	15:54	18:50	20:11

تقويم المركز الإسلامي في آخن-ألمانيا

روسيا تهاجم قوات أوكرانية حاولت الوصول إلى باخموت وأمريكا تفرض عقوبات جديدة

باريس تنفي ولندن تخشى تضليلاً بشأن وجود عسكري غربي في أوكرانيا

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

نقلت وكالة أنباء إنترفاكس الروسية عن وزارة الدفاع قولها، أمس الأربعاء، إن قواتها هاجمت قوات احتياط من الجيش الأوكراني حاولت الوصول إلى مدينة باخموت المدمرة لدعمها. وقالت روسيا إن قوات من مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة استولت على ثلاث نقاط أخرى في محاولتها السيطرة على المدينة الواقعة بشرق أوكرانيا.

وفي جديد أزمة تسريب وثائق سرية أمريكية بشأن أوكرانيا نفت فرنسا، أمس الأربعاء، نشر قوات تابعة لها في أوكرانيا، بينما أصدرت لندن نفياً مشابهاً أيضاً، مشكّكة في معلومات عن وجود أفراد من أجهزتها السرية في أوكرانيا، وفقاً لما ذكرته وثائق أمريكية سرية مسرّبة.

وقالت الوزارة الفرنسية للجيوش لوكالة "فرانس برس": "لا توجد قوات فرنسية تعمل في أوكرانيا. الوثائق المذكورة ليست صادرة عن الجيوش الفرنسية وينبغي توخي الحذر لدى التعامل معها"، وأضافت: "نحن لا نعلّق على هذه الوثائق التي (تعدّ) مصادرها وصدقيّتها غير مؤكّدة". وكان متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية أعلن عبر تويتر مساء الثلاثاء، أنّ "تسريب ما قُدّم على أنه معلومات أمريكية سرية ولقي تغطية واسعة، أظهر مستوى خطيراً من عدم الدقة".

وأضاف: "يجب على القرّاء توخّي الحذر قبل الاعتماد على الادعاءات التي قد تنشر معلومات مضلّلة". وكانت وسائل إعلام بريطانية، بما في ذلك شبكة "بي بي سي" وصحيفة الغارديان، قد أشارت إلى وثيقة يعود تاريخها إلى 23 آذار/مارس، تفيد بنشر خمسين عضواً من القوات الخاصة البريطانية في أوكرانيا إلى جانب نظراء لهم من دول غربية أخرى، من بينها فرنسا. ووفق صحيفة الغارديان، فإنّ الوثيقة تفيد بأنّ نصف القوات الخاصة الغربية الموجودة في أوكرانيا بين شباط/فبراير وآذار/مارس، بريطانية.

وشدّد المتحدث باسم البنتاغون كريس ميغر، الإثنين، على أنّ الوثائق التي يتمّ تداولها على الإنترنت تشكّل "خطراً جسيماً جدّاً على الأمن القومي ولديها القدرة على نشر معلومات مضلّلة". وأضاف: "ما زلنا نحقق في كيفية حدوث ذلك، كما ونطاق هذه القضية. لقد اتّخذت خطوات للاطلاع عن كثب على كيفية نشر هذه المعلومات ووجهتها".

جانب من الدمار في باخموت

إلى ذلك، قال وزير الدفاع الأوكراني، أوليكسي ريزنيكوف، أمس، إن تسريبات مزعومة لوثائق من وزارة الدفاع الأمريكية تحتوي على مزيج من المعلومات الصحيحة والكاذبة عن جيش بلاده، لكنه قلل من تأثيرها السلبي. وقال ريزنيكوف خلال مؤتمر صحافي في مدريد مع نظيره الإسباني: "هناك الكثير من المعلومات التي لا تتوافق مع الواقع، وأما تلك التي تتوافق مع الواقع فإنها فقدت أهميتها. لذا فهي مزيج من الحقيقة والأكاذيب". وقال ريزنيكوف إنه يعتقد أن التسريبات كانت محاولة متعمدة لبث الشقاق بين حلفاء كييف لأن المستفيد من هذا العمل هو بالطبع روسيا وحلفاؤها أو أتباعها (...) الهدف من هذا العمل هو خفض مستوى الثقة بين شركائنا، وخاصة الولايات المتحدة ودولاً أخرى، وهذا واضح تماماً بالنسبة لي". كما نفى ريزنيكوف ما وصفها التلميحات "غير الصحيحة" في تسريبات البنتاغون بأن قوات خاصة من حلف شمال الأطلسي تعمل داخل أوكرانيا. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، الأربعاء، إن الوثائق قد تكون وهمية ومحاولة متعمدة لتضليل موسكو. وقال الكرملين إنه لا يعرف "مثل أي شخص آخر" مدى صحة الوثائق. ويقول بعض خبراء الأمن القومي والمسؤولون الأمريكيون إنهم يشتبهون في أن يكون أمريكيا وراء التسريب، لكنهم لا يستبعدون الجهات المؤيدة لروسيا. وفي جديد الإجراءات الأمريكية ضد روسيا أعلنت واشنطن فرض عقوبات على أفراد وكيانات من 20 دولة لعلاقتهم مع روسيا والتورط في انتهاك العقوبات المفروضة عليها. وقال وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، في بيان أمس الأربعاء، تم نشره على موقع الوزارة: "اليوم، فرضت وزارة الخارجية ووزارة الخزانة عقوبات على أكثر من 120 فرداً وشركة من أكثر من 20 دولة ومنطقة لصلاتهم بالغزو الروسي غير القانوني وغير المبرر لأوكرانيا، بما في ذلك انتهاكات العقوبات"، وفق ما أوردته وكالة سبوتنيك الروسية. وأضاف البيان أنه تم "بالتنسيق مع المملكة المتحدة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تفرض عقوبات "على شبكة تدعم التحايل على العقوبات من قبل أحد أغنى المليارديرات في روسيا، أليشر عثمانوف، الذي يخضع لعقوبات منذ العام الماضي، بالإضافة إلى فرض عقوبات على عدد من الشركات والأفراد".

وأعلنت وزارة الخزانة الأمريكية فرض عقوبات جديدة مرتبطة بروسيا، تشمل 25 شخصاً و29 كياناً، وتستهدف عرقلة وصول روسيا إلى النظام المالي الدولي. تلك العرقلة ترفضها روسيا التي عادت للتلويح بالانسحاب من اتفاق تصدير الحبوب، وهو تهديد أدى إلى ارتفاع أسعار القمح للعقود الآجلة خلال تعاملات أمس الأربعاء في الوقت الذي يتابع فيه التجار أحدث التحديات التي تواجه تصدير الحبوب الأوكرانية عبر موانئ البحر الأسود بعدما توقف تصدير الحبوب عبر موانئ البحر الأسود يوم الثلاثاء بسبب توقف أعمال تفتيش السفن التي تحمل الحبوب وفقاً لاتفاق يسمح بمرور الحاصلات الأوكرانية عبر ثلاثة موانئ رئيسية.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن توقف التفتيش لمدة يوم واحد هو أحدث تحد لاتفاقية التصدير، والتي تم تجديدها في الشهر الماضي، لكن مازالت هناك حالة من الغموض بشأن مدتها. وقال كارلوس ميرا أرزينو المحلل في رابو بنك: "اليوم نرى قدراً من الارتداد، وكان هناك تعليق من الكرملين ينتقد اتفاق الحبوب، وهو ما يذكر السوق بضرورة توخي الحذر"، مضيفاً أن توقف التصدير لمدة يوم واحد الثلاثاء "يؤكد هشاشة الاتفاق".

الجيش التشيكي يتدرب على تجنيد للمدنيين عند اندلاع حرب والبرلمان الروسي يصادق على قانون تسهيل التعبئة العسكرية

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

صوّت مجلس الشيوخ في البرلمان الروسي، أمس الأربعاء، على قانون يسهل تعبئة الروس في الجيش، وهو نص أقرته الهيئة التشريعية خلال يومين وينتظر الآن مصادقة فلاديمير بوتين. ويسمح القانون الجديد بتعبئة الجنود الاحتياط إلكترونياً، عبر بوابة المؤسسات الحكومية الروسية، أو عند تبليغ الأمر لطرف ثالث. وكان ينبغي سابقاً تسليم أمر التعبئة لصاحب العلاقة باليد شخصياً. ما أتاح للعديد من الروس في سن التعبئة تفادي الاستدعاء وذلك بعدم المكوث في عنوانهم الرسمي. لكن قريباً، لن يكون هذا ممكناً.

وتم تبني النص على عجل، في مجلس الدوما (مجلس النواب)، خلال ساعات قليلة الثلاثاء رغم أن الكرملين ينفي في الوقت الحالي أن يكون القانون تمهيداً لتعبئة مزيد من جنود الاحتياط لإرسالهم إلى الجبهة الأوكرانية. ومع ذلك فإن المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، دافع عن تسرع السلطات ذلك بالقول إن "هذه الوثائق مهمة للغاية". وأشار إلى أنه من المفترض أن "يصلح" هذا القانون الجديد قبل كل شيء "الفوضى" التي حدثت في مكاتب التجنيد أثناء التعبئة التي تم الإعلان عنها في أيلول/سبتمبر 2022.

أثار القانون الجديد الاستياء لدى بعض السكان الذين وجدوا أنه يمهد لموجة جديدة من التعبئة، بينما تواجه روسيا صعوبة في هجومها على أوكرانيا.

وعند بدء سريان هذا القانون، سيتم اعتبار أي روسي مدعو للتعبئة "عاصياً"، وهي جريمة يعاقب عليها بالسجن، إذا "رفض استلام استدعائه أو تعذر الوصول إليه". بعد أن نفت الإعداد للتعبئة، استدعت روسيا، بعد نكسات عسكرية، 300 ألف جندي احتياطي للقتال في أوكرانيا. كما فر آلاف من الروس من البلاد خشية الاضطرار إلى الذهاب للقتال.

وليس بعيداً عن تداعيات حرب أوكرانيا يجري الجيش التشيكي تدريباً في جميع مناطق البلاد يوم 18 أيار/مايو المقبل، على تجنيد محتمل للمدنيين في حال اندلاع حرب.

وتقول هيئة الأركان العامة إن التدريبات، ليست خارجة عن المألوف وهو من الممارسات الروتينية، التي تجرى للعام التاسع على التوالي، حسب "إذاعة براغ" التشيكية الأربعاء. وكان جنود أوكرانيون قد وصلوا العام الماضي لإجراء تدريبات في منطقة "ليبافا" العسكرية، في "مورافيا الوسطى" في التشيك.

يذكر أن البرلمان التشيكي وافق العام الماضي على مشروع قانون، يسمح بتدريب جنود أوكرانيين، في التشيك بالإضافة إلى السماح للجنود التشيك بتدريب أوكرانيين في دول أخرى بالاتحاد الأوروبي.

زيلينسكي يتهم روسيا وموسكو تدعو إلى التحقق من صحة فيديو لقطع رأس أسير حرب مفترض

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

طالب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، العالم، بالرد على مقطع فيديو تمت مشاركته عبر الإنترنت، وتردد أنه يُظهر قطع رأس أسير حرب أوكراني. وقال زيلينسكي، في مقطع فيديو تم نشره الأربعاء: "إنه مقطع فيديو لروسيا كما هي". وقال إنه لم يكن حادثاً ولا واقعة منفردة. وقال إن أحداً لن يفهم ما حدث إذا لم يرد قادة الدولة على مقطع الفيديو، مؤكداً أنه "يجب اتخاذ إجراء الآن. وتقوم الاستخبارات الأوكرانية حالياً بالتحقيق بشأن الفيديو. وقال فاسيل ماليوك، رئيس جهاز الأمن الأوكراني: "سنجد هؤلاء المتوحشين (...) إذا لزم الأمر، سنجدهم أينما كانوا: تحت الأرض أو من القبر".

لكن الكرملين رد بالدعوة إلى التحقق من "صحة" الفيديو. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، للصحافيين: "هذه بالطبع صور مروعة". وأضاف: "في عالم التزييف الذي نعيش فيه يجب أن نتأكد من صحة هذا الفيديو".

وفي بروكسل، قالت متحدثة باسم منسق السياسة الخارجية الأوروبية، الأربعاء، إن الاتحاد الأوروبي سيحاسب "جميع مرتكبي جرائم الحرب والمتواطئين معهم" في أوكرانيا. وقالت نبيلة مصرالي في مؤتمر صحافي في بروكسل إن الاتحاد الأوروبي "ليس لديه معلومات بشأن صحة الفيديو" لكن "إذا تأكد ذلك فهو تذكير صارخ آخر بالطبيعة اللاإنسانية للعدوان الروسي".

وقالت بعثة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في أوكرانيا إنها "روعت" بعد اطلاعها على تسجيل الفيديو.

لكنها تحدثت عن تسجيل فيديو آخر يظهر "جثثاً مشوهة لأسرى حرب أوكرانيين على ما يبدو"، داعية إلى أن "تكون هذه الحوادث موضع تحقيق فعلي ومحاسبة مرتكبيها".

دبلوماسي فرنسي: نحن حلفاء واشنطن ولسنا تابعين ... بكين تثني على أفكار ماكرون حول تايوان

■ بكين – أ ف ب: أثنى الصينيون على "الأفكار الرائعة" للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي دعا الاتحاد الأوروبي إلى ألا يكون "تابعًا" للولايات المتحدة في مسألة تايوان.

وتايوان البالغ عدد سكّانها 23 مليون نسمة، هي موضوع تنافس حاد بين بكين التي تعتبرها جزءًا لا يتجزّأ من أراضيها، وواشنطن، أبرز حليف ومورّد أسلحة للجزيرة.

وفي مقابلته مع صحيفة "ليزيكو" الاقتصادية الفرنسية شدّد ماكرون على أنّ الأوروبيين يجب ألا "يتبعوا" الولايات المتحدة أو الصين في مسألة تايوان. وقالت صحيفة "غلوبال تايمز" القريبة من السلطة الصينية في مقال نشر الثلاثاء إنّ هذه التصريحات هي "ثمرة تأمّل وتفكير لفترة طويلة"، معتبرة أنّ الرئيس الفرنسي استحضر "كلمة الحق".

وأضافت في افتتاحياتها المعروفة بنقدها اللاذع: "يريد البعض تشكيل أوروبا زائفة لدى الرأي العام، وإخفاء الأصوات والمصالح الحقيقية" للأوروبيين.

وقال الرئيس الفرنسي إنّه في حالة نشوب نزاع في تايوان فإنّ "أسوأ ما يمكن أن يحصل هو التفكير بأنّنا نحن الأوروبيين يجب أن نكون أتباعاً" و"أن نتكيّف مع الإيقاع الأمريكي ومع ردّ فعل صيني مبالغ فيه"، داعياً الاتحاد الأوروبي إلى خوض معركة "الاستقلال الاستراتيجي". وأثارت تصريحات ماكرون التي نُشرت الأحد عندما كانت الصين تجري محاكاة لضربات قرب الجزيرة، حالة من الدهشة في الغرب. في المقابل، أعلنت بكين، الأربعاء، أنّها "لم تتفاجأ" بردود الفعل هذه.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين للصحافيين إنّ "بعض الدول لا تريد أن تصبح دول أخرى مستقلّة ومكتفية ذاتياً". وأضاف: "على العكس من ذلك، تحاول هذه الدول دائماً إخضاعها لإرادتها"، دون أن يحدّد من يقصد تحديداً.

والثلاثاء، اتّهم الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، في مقابلة أجرتها معه محطة "فوكس نيوز"، الرئيس الفرنسي بـ"التذلّل" لنظيره الصيني بعد زيارته لبكين.

لكنّ الصحافي شين ويهوا، مراسل "تشاينا ديلي"، وهي صحيفة يومية رسمية تصدر باللغة الإنكليزية، في بروكسل قال إنّ موقف الرئيس الفرنسي "سيثبت أنه قرار رائع" لأنه يعكس "المعارضة لحرب باردة جديدة".

وأضاف على شبكة "ويبو" للتواصل الاجتماعي أن "أفكار ماكرون رائعة"، معتبراً أنّ "غطرسة أوروبا وجمودها لسنوات عديدة قاداها إلى تقاعس استراتيجي بالغ أمام الولايات المتحدة".

واستقبلت بكين ماكرون الأسبوع الماضي كنجم، إذ كان حشد كبير في انتظاره في جامعة في كانتون (جنوب)، حمل كثيرون هواتفهم النقالة على أمل التقاط صور سيلفي معه. كما أشارت وسائل الإعلام الصينية إلى الاهتمام الذي أولاه الرئيس شي لضيفه الذي حظي بالتكريم.

ومع ذلك، حذر المؤثر هو شيجين، المحرر السابق في صحيفة غلوبل تايمز من أنّ الاعتقاد بأنّ فرنسا ستقف إلى جانب الصين في حالة حدوث نزاع مع الولايات المتحدة، هو أمر "غير واقعي".

وكتب إلى المشتركين في قناته على شبكة "ويبو" للتواصل الاجتماعي أنّ أوروبا والولايات المتحدة "لديهما قيم مشتركة ومرتبطتان بحلف شمال الأطلسي".

بالمقابل، قال ممثل تايوان في فرنسا، وتشي تشونغ، لإذاعة كلاسيك في رده على تصريحات ماكرون، إن "فرنسا لها مكانتها في المنطقة".

وأضاف: "تُظهر جميع ردود الفعل هذه مدى أهمية فرنسا في الاستقرار والسلام في المنطقة (...) نأمل أن تلعب فرنسا دوراً أكثر إيجابية وأن تنخرط بشكل أكبر".

وأوضح أن الأمر لا يتعلق بالضرورة بالمشاركة الفعّالة على المستوى العسكري. وقال: "لسنا ساذجين، ولا نأمل أن ترسل فرنسا جيشها إلى تايوان، وأن تموت فرنسا من أجل تايوان"، لكنه أشار إلى وجود "طرق عديدة" لإظهار الدعم.

في المقابل، أكّد مصدر دبلوماسي فرنسي، أمس، أنّ باريس حليف "موثوق به" لواشنطن لكنّها ليست "تابعة" لها.

وقال: "نحن لسنا من أتباع الولايات المتّحدة لسبب بسيط وهو أنّ الرئيس يريد السيادة الأوروبية"، مضيفاً: "نحن حلفاء للولايات المتحدة، موثوق بهم وأقوياء وملتزمون، لكنّنا حلفاء نتّخذ قراراتنا بأنفسنا".

وشدّد المصدر الدبلوماسي على عدم تضاؤل اهتمام فرنسا بالتوترات حول تايوان في وقت أجرت فيه الصين تدريبات عسكرية في إطار تشديد الضغوط على الجزيرة.

وتابع المصدر: "لم يقل الرئيس إنّنا غير مهتمّين بأمن تايوان، ولم يقل إنّنا لن نكون حاضرين للدفاع عن (إبقاء) منطقة المحيطين الهندي والهادئ مفتوحة".

وأضاف أنّ فرقاطة فرنسية عبرت مضيق تايوان بالتزامن مع التدريبات العكسرية الصينية.

وردّاً على أولئك الذين اعتبروا أنّ ماكرون يحمّل بتصريحاته الأمريكيين المسؤولية الأكبر عن التوترات في المنطقة، قال الدبلوماسي الفرنسي إنّ "رئيس الدولة يعلم أنّ جو بايدن لا يريد الحرب". وتابع أنّ ماكرون خلال زيارته الصين الأسبوع الماضي "أبلغه شي جينبينغ بأنه يؤيد حلا سلميا وبأنه ليس مستعجلاً في ملف تايوان".

وندّد المصدر بـ"كلمات بذيئة" وجّهها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب لماكرون بعد زيارة الأخير للصين. وقال ترامب: "ماكرون وهو صديق، يتذلّل للصين". وردّ الدبلوماسي قائلاً إنّ ترامب خلال "زيارته الجميلة" للمدينة المحرّمة في العام 2019 قال "لا يمكنني أن ألوم الصين".

هولندا: متظاهرون يعرقلون زيارة ماكرون لأمستردام

■ أمستردام – أ ف ب: واجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الأربعاء، في هولندا احتجاجات جديدة أوقف خلالها شخصان لدى وصوله إلى جامعة أمستردام، قبل ساعات من توقيع "ميثاق الابتكار" مع الحكومة الهولندية.

وأوقف متظاهران هما رجل وامرأة، بتهمة "الإخلال بالنظام العام والتهديد" لأنهما "كانا يجريان في اتجاه الرئيس" الفرنسي، وفق ما أعلنت المتحدثة باسم شرطة أمستردام ليكس فان ليبرغن.

وتُظهر لقطات تلفزيونية الرجل عند اعتراض مساره فجأة وإلقائه بقوة أرضاً بالقرب من ماكرون الذي يواجه سلسلة احتجاجات واسعة في فرنسا ضدّ إصلاح نظام التقاعد.

وهتف الرجل مرّتين: "من أجل العمال، ونحن هنا حتى لو أن ماكرون لا يريد ذلك"، وهو شعار يكرره متظاهرون معارضون لماكرون في فرنسا.

ووقع الحادث بعد خروج الرئيس الفرنسي من سيارة ليموزين مع ملك هولندا فيليم ألكسندر واستقبلته رئيسة بلدية أمستردام فيمكي هالسيما. وكان أحد المتظاهرين الموقوفين يرفع لافتة، وفق المتحدثة باسم الشرطة.

وكان نحو 40 متظاهرًا في انتظار ماكرون عند خروجه من الجامعة، حاملين لافتتَين إحداهما رُفعت، الثلاثاء، كذلك وكُتب عليها "رئيس العنف والنفاق".

وقدّم أحد المتظاهرين نفسه على أنه ليبرالي، وهو يدرس العلوم الاجتماعية في أمستردام. وأوضح أنه أراد التنديد بـ"عنف" الشرطة خلال التظاهرات في فرنسا و"إفساد" زيارة ماكرون لهولندا.

الثلاثاء، قاطع محتجّون ماكرون خلال إلقائه خطابًا في لاهاي حول مستقبل أوروبا قال فيه إنه إذا كانت الديموقراطية مرادفة للحق في التظاهر، فإنها تتعرض أيضاً "للخطر" عند عدم احترام القانون. وتواجه الحكومة الفرنسية منذ بداية العام احتجاجات ضخمة على رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عامًا في فرنسا.

وأحيا قرار ماكرون، باعتماد نصّ إصلاح نظام التقاعد دون تصويت في البرلمان، الحركة الاحتجاجية في فرنسا حيث تخللت بعض التظاهرات أعمال عنف.

والأربعاء، زار الرئيس الفرنسي مع الملك الهولندي مختبر الفيزياء الكمّية في جامعة أمستردام، وهي تقنية فيزياء واعدة تهدف إلى زيادة قوة الحوسبة في الكمبيوترات.

وسبق أن اندمجت شركة باسكال الفرنسية الناشئة، التي أسسها الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء آلان أسبيه، مع شركة "كيو أند كو" لتصبحا شركة رائدة في أوروبا.

وتوقع الحكومتان الفرنسية والهولندية، الأربعاء، "ميثاق الابتكار" ويتضمّن إقامة تعاون في مجالات أشباه الموصلات والفيزياء الكمّية والطاقة، وهي مجالات يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز استقلاليتها فيها.

وأصبح للمجموعتين الفرنسية "إس تي مايكروالكترونيكس" والهولندية "إيه إس إم إل"، وهما رائدتان في مجال تصنيع أشباه الموصلات في أوروبا، مشاريع مشتركة.

على هامش زيارته لجامعة أمستردام، اجتمع ماكرون مع المدير العام لمجموعة "إيه إس إم إل" بيتر فينينك.

وتعمل الحكومتان أيضاً على وضع اللمسات الأخيرة على اتفاقية دفاعية يتم الإعلان عنها بحلول العام 2024.

وتتنافس مجموعة "نافال غروب" الفرنسية، مع "ثيسنكروب" الألمانية و"كوكومس" السويدية، على إرسال أربع غواصات إلى هولندا، وهو موضوع قد يتطرّق إليه ماكرون ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته.

الصين تشدد على ضرورة تغيير أمريكا موقفها بشكل جذري

شي يدعو قواته المسلحة للاستعداد من أجل «قتال فعلي» حيال التوترات مع تايوان

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

دعا الرئيس الصيني شي جينبينغ القوات المسلّحة في البلاد إلى تعزيز التدريب العسكري من أجل "قتال فعلي"، في ظلّ التوترات المتصاعدة حول تايوان وبعد تدريبات عسكرية استمرّت ثلاثة أيام تهدف إلى ممارسة ضغوط على الجزيرة.

وتعتبر الصين تايوان مقاطعة لم تنجح في إعادة توحيدها مع بقية أراضيها منذ نهاية الحرب الأهلية الصينية في العام 1949.

واعتبرت بكين اللقاء الذي جرى الأسبوع الماضي بين رئيسة تايوان تساي إينغ وين ورئيس مجلس النواب الأمريكي كيفين مكارثي، بمثابة استفزاز.

ورداً على ذلك، نظّم الجيش الصيني تدريبات عسكرية شاركت فيها سفن حربية ومنصّات إطلاق صواريخ سريعة وطائرات مقاتلة وانتهت الإثنين.

وفي أول تصريحاته بعد التدريبات، نقلت قناة "سي سي تي في" الرسمية، أمس الأربعاء، عن شي جينبينغ قوله إنّ الجيش يجب أن "يدافع بقوة عن سيادة أراضينا وكذلك عن حقوق ومصالح الصين البحرية، ويحافظ على الاستقرار الشامل لجوارنا".

وأدلى بهذه التصريحات التي لا تذكر تايوان صراحة، خلال زيارته الثلاثاء لقاعدة بحرية في جنوب الصين. ودعا الرئيس الصيني القوات المسلّحة في البلاد إلى "تعزيز التدريب من أجل قتال فعلي"، وفقاً لقناة "سي سي تي في". وتنظر الصين باستياء إلى التقارب الذي حدث في السنوات الأخيرة بين السلطات التايوانية والولايات المتحدة التي تقدّم دعماً عسكرياً كبيراً للجزيرة، رغم عدم وجود علاقات رسمية معها.

والصيف الماضي، أجرت الصين مناورات عسكرية غير مسبوقة حول تايوان وقامت بإطلاق صواريخ رداً على زيارة قامت بها نانسي بيلوسي التي كانت رئيسة لمجلس النواب الأمريكي في ذلك الحين.

وجاءت تصريحات شي الثلاثاء، في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة والفلبين أكبر مناورات عسكرية مشتركة في تاريخهما سعياً إلى تعزيز التنسيق بينهما لمواجهة نفوذ الصين في المنطقة. وقد يجعل قرب الفلبين من تايوان، من مانيلا شريكاً رئيسياً في حال الغزو الصيني للجزيرة الديموقراطية. وكانت الفلبين أعلنت في مطلع نيسان/أبريل، وضع أربع قواعد عسكرية إضافية في تصرّف الولايات المتحدة، بينها قاعدة بحرية غير بعيدة عن تايوان، ما أثار غضب بكين. ونددت الصين بهذه الخطوة، مؤكدة أنّها "ستعرّض السلام والاستقرار الإقليميين للخطر". وحول التوتر بين بكين وواشنطن، حذر شو بو، رئيس معهد الصين للدراسات الدولية، وهو مركز أبحاث تابع لوزارة الخارجية الصينية أن "العلاقات الصينية الأمريكية متوترة للغاية"، وفقاً لوكالة بلومبرغ للأنباء. وأضاف شو بو أن "أحد أهم الأسباب هو أن الولايات المتحدة قلقة من أن الصين قد تتفوق عليها."

وقال شو، المبعوث السابق لدى تشيلي ورابطة دول جنوب شرق آسيا، إن فشل الولايات المتحدة في فهم صعود الصين هو العقبة الرئيسية أمام تحسين العلاقات الثنائية.

وقال شو، في مؤتمر صحافي في بكين، الأربعاء: "إذا لم يكن بالإمكان معالجة المفاهيم الخاطئة بشكل صحيح، وإذا لم يتم تعديل وجهة النظر القائلة بضرورة احتواء الصين، فلن يساعد أي اتصال بشأن إدارة الأزمات".

وكان المتحدث باسم القيادة الشرقية لجيش التحرير الشعبي الصيني قد أعلن، الإثنين، اختتام المناورات العسكرية واسعة النطاق بالقرب من تايوان.

وقال المتحدث إن التدريبات "انتهت بنجاح" بعد ثلاثة أيام، في إشارة إلى المناورات التي بدأتها بكين السبت الماضي رداً على زيارة رئيسة تايوان تساي إنج ون للولايات المتحدة الأسبوع الماضي.

إلى ذلك، أعلنت وزارة النقل التايوانية، الأربعاء، أن الصين ستفرض منطقة حظر جوي إلى شمال الجزيرة، الأحد المقبل، بسبب "أنشطة فضائية"، مما سيحد من الرحلات. وسيستمر الحظر 27 دقيقة من الساعة 09:30 إلى الساعة 09:57 الأحد. وكانت بكين أعلنت أولاً عن حظر لثلاثة أيام، لكنها غيرت خططها بعد اعتراضات من تايوان.

وكانت وزارة النقل قد أبلغت الصين أن هذا الإجراء "سيسبب أخطاراً وسيضر بحقوق ومصالح الطيران الدولي". وذكر متحدث باسم الحكومة اليابانية في وقت سابق، إن حكومته تلقت إخطاراً بإنشاء منطقة حظر للطيران لمدة ثلاثة أيام. وقال هيروكازو ماتسونو إن "السلطات الصينية أبلغتنا بتحديد منطقة قد تؤثر على سلامة الطيران الجوي بسبب أنشطة الفضاء من 16 إلى 18 نيسان/أبريل".

وفي السياق، قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الألمانية في برلين، الأربعاء: "نحن قلقون للغاية حيال الوضع في مضيق تايوان. بالطبع ننتظر من كل المعنيين في المنطقة أن يساهموا في الاستقرار والسلام. هذا الأمر ينطبق أيضاً على جمهورية الصين الشعبية"، وأردفت المتحدثة: "ولدينا انطباع بأن إجراءات مثل التهديدات العسكرية تتعارض مع هذا الهدف، بل إنها تزيد من خطر وقوع مصادمات عسكرية غير مقصودة".

البابا تواضروس يندد بالمضايقات التي يتعرض لها الأرثوذكس على أيدي الجيش الأوكراني

الشعب الفلسطيني يكسب المزيد من الأصدقاء... والمطبعون يشاركون نتنياهو الإحساس بالهزيمة

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

عين على الكنيسة وأخرى على البرلمان وثالثة على الأسواق، هكذا صرفت صحف أمس الأربعاء 12 أبريل/نيسان أبصارها باحثة عما يعيد إليها جمهورا ظل لعقود مقيدا بها، قبل أن ينصرف عنها، بعد أن باتت رهن سلطة لا تقر لها بحق الخلاف معها..

أمس تنوعت التقارير والمعارك، وواصل كتاب مخاوفهم من استفحال الأزمة الاقتصادية، بينما استقطبت الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين المحتلة فريقا من الكتاب.. ومن أخبار الكنيسة المصرية: في ما اعتبره البعض توترا في العلاقات مع الحكومة الأوكرانية والكنيسة الأرثوذكسية بعث البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية برقية إلى قداسة بطريرك موسكو يعرب فيها عن حزنه واستنكاره بسبب المضايقات التي يتعرض لها الأرثوذكس في أوكرانيا من قبل الجيش الأوكراني. واعترف البابا تواضروس في البرقية بأنه أرسل رسالة احتجاج بهذا المعنى لسفارة أوكرانيا في مصر.. ومن أخبار البرلمان: أكد المستشار الدكتور حنفي جبالي رئيس مجلس النواب، أن تعديل قانون الجنسية المصرية، جاء تنفيذا لحكم المحكمة الدستورية التي قضت بعدم دستورية نص الفقرة الثانية من المادة (6) في ما تضمنه من قصر الحق في اكتساب الجنسية المصرية بالنسبة للأولاد القصر على حالة اكتساب الأب الأجنبي لهذه الجنسية، دون حالة اكتساب الأم الأجنبية. وقال في كلمته خلال الجلسة العامة لمجلس النواب: التعديل التشريعي يأتي إعمالا لمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، وتنفيذا للمادتين 6 و11 من الدستور، وبما يتفق مع الاتفاقيات والعهود الدولية في المساواة في الحقوق والواجبات كافة. وقال جبالي: اكتساب الجنسية مظهر من مظاهر سيادة الدولة، وأشار النائب عاطف المغاوري رئيس الهيئة البرلمانية لحزب التجمع، إلى أن الجنسية المصرية ضمن سيادة الدولة، ومصر لديها ميزة وليس لديها مشاكل مع بعض الفئات، وتركيبتها الحضارية هي الدمج. وقال: لقد قدم عليها الشوام والإيطاليين، متابعا: والشوام تميزوا في المجالات كافة، وهناك فنانون عظام ليسوا من أصول مصرية، وأضافوا الكثير، وكذلك في الصناعة، وبالتالي فالتعديل يضمن المساواة. واقترح أن يتم منح الإقامة لمن يشتري عقارا، وليس الجنسية، قائلا: الأزمة التي طالت اليونان وتم منح الإقامة لمن يشتري عقارا وليس الحصول على الجنسية. وأضاف: "الحقيقة لدينا مشكلة في التسويق العقاري". ومن أخبار المحاكم: أمرت جهات التحقيق في الجيزة، بإحالة زوج المذيعة أميرة شنب للمحاكمة لاتهامه بالتسبب في إصابة جاره المجني عليه، بإهماله وعدم احترازه بترك الكلب دون قيد أو تكميم، ما أسفر عن عقر الكلب للمجني عليه، وتسبب في وفاته. ومن أخبار الساحرة المستديرة: أعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم "كاف"، إسناد مباراة الأهلي والرجاء المغربي في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال افريقيا إلى طاقم تحكيم سوداني بقيادة علي إسماعيل. ويدير لقاء الذهاب بين الأهلي والرجاء المغربي الحكم محمود علي إسماعيل، ومن المقرر إقامة اللقاء السبت الموافق 22 أبريل/نيسان على أرضية ستاد القاهرة الدولي. ومن أخبار المتاحف: يعرض المتحف المصري في التحرير عند مدخله، مجموعة من القطع الأثرية التي تمثل الأدوات التي تم استخدامها أثناء وضع حجر أساس المتحف لتكون قطعة شهر أبريل، بمناسبة ذكرى مرور 126 عاما على وضع حجر أساس المتحف، الذي يوافق الأول من أبريل عام 1897. وتضم القطع المعروضة مجرفة حجر الأساس ومطرقة والميدالية التذكارية التي حفر عليها اسم الخديوي عباس.

◆ كلاب شرسة تهاجم المواطنين ◆

وحدهم المجانين

من خلال متابعته لملف التبرعات التي تنهال في الشهر الكريم التفت حمدي رزق في "المصري اليوم" لما يلي: المستشفى الوحيد الذي لا يطلب تبرعات مستشفى العباسية للصحة النفسية، عفوا دكتور عكاشة (مستشفى المجانين) ولن أكررها مستقبلا. بحيرة التبرعات تسيطر عليها تماسيح ديناصورية ضخمة، ولا تماسيح بحيرة ناصر، جمع التبرعات صناعة ضخمة ومعقدة يقوم عليها متخصصون في إخراج الصدقات من جيوب المقتدرين. الشاشات الفضائية تشهد منافسة شرسة على طلب الصدقات والتبرعات والزكوات من الطيبين لصالح المؤسسات والجمعيات والصناديق الخيرية والتنموية، لا تترك مجالا للمستشفيات الحكومية، أو المستشفيات الصغيرة، معاك تمويل لحملة تنهال التبرعات، والباقي معها ربنا، يترجون الله في وجبة طعام. احتكار التبرعات والصدقات والزكوات وقسمتها على حوالي عشر جمعيات عملاقة، تملك موازنات إعلانية ضخمة، وتهيمن على نهر الخير، تغرف منه، وتعبُّ منه عبّا، النهر كاد يجف من الغرف المفرط وسنويا بالمليارات، خد من التل يختل. تماسيح الإعلانات الراقدة في النهر متربصة بالتبرعات، لم تترك قطرة تبل ريق عشرات الآلاف من الجمعيات والمؤسسات الخيرية ودور الرعاية وملاجئ الأيتام، نشفتها عليهم لدرجة أن الجمعيات المتوسطة والصغيرة باتت على شفا الإفلاس، وتعاني أزمات تصل إلى حدود عدم المقدرة على توفير الطعام والدواء للنزلاء، وهم بعشرات الآلاف. جمعيات ديناصورية عملاقة مفروضة علينا تقتحم بيوتنا بنفوذ الإعلانات الكثيفة ذات الموازنات الضخمة، وتستخدم نجوم الفن والدين، وجوه مسلسلات الصابون، وبرامج الهداية.

كشف حساب

كل رمضان والكلام ما زال لحمدي رزق الجمعيات نفسها، الوجوه نفسها المشروعات الخرافية نفسها، التي لا تنتهي أبدا، وتستنزف تبرعات الطيبين عاما بعد عام، دون تقديم كشف حساب واحد، يُبَيِّن لَنا مَا هِي، إن الجمعيات تشابهت علينا. طيب كشف حساب واحد يُبَيِّن لنا، كم جُمع في كم سنة، وكم أنفق على جمعه إعلانيا، وكم صافي الإيرادات بعد تجنيب نسبة العاملين عليها، وما نسبتها، وكيفية توزيع الصدقات على مصارفها الشرعية أو الخدمية. معلوم، «أخذ الحق صنعة»، وكذا طلب التبرع فن، وقد برعوا فيه، إزاء مسلسل رمضاني مستدام، احتكاريون لا يتركون مساحة على الشاشة لجمعية جديدة بفكرة جديدة، صادروا التبرعات جميعا، ويبحثون عن الصدقات، ويتشاطرون الزكوات، ربنا يستر على العشور، لا تزال خارج اهتمام جماعة تماسيح نهر الخير الجاري. معلوم التبرعات كالماء المالح، كلما شربت ازددت عطشا، ضخامة الحملات الإعلانية وثراؤها يؤشران إلى حجم التبرعات المرتقبة، يسيل لها اللعاب، نهر جار من التبرعات، ما يحتم ضراوة المنافسة، صيد محتمل ثمين ومُغر، ويستأهل الإنفاق الخرافي لاقتناصه، حجم الزكاة سنويا يُقدر بـ79 مليار جنيه في تقديرات منشورة في صحيفة «الأهرام» في 30 أبريل/نيسان 2021، ومنسوبة لمصادر من الثقات يقال، والله أعلم، إن الجنيه إعلانيا في رمضان يجلب عشرة جنيهات تبرعات، اللَّهُمَّ لا حسد، اللهم زد وبارك، يعني تصرف مليون تحصد عشرة بخلاف الجمعيات العشر المبشرة بالتبرعات، هناك عشرات الآلاف من الجمعيات تترجى الله في حق غموس العيش الحاف، احتكار التبرعات أخطر أشكال الاحتكارات، أخطر من احتكار الحديد، الجمعيات تعملقت وصارت احتكارية، يستوجب مراعاة الجمعيات الضعيفة والكسيرة، أطعموا الفم، اللقم تزيح النقم.

عرس رمضاني

شاهد فاروق جويدة مأدبة الإفطار الضخمة التي أقامها أهالي حي المطرية على امتداد ألف متر وجمعت المئات من الصائمين من أحياء القاهرة المختلفة، الذين توافدوا إلى الحي العتيق، كان مشهدا وفق ما وصفه الكاتب في "الأهرام" مهيبا في مكانه وأعداده ووجباته وفرحة الناس التي ملأت المكان.. والمطرية من الأحياء الشعبية الشهيرة ويجمع بين فئات اجتماعية كثيرة، وكم كنت سعيدا وأنا أشاهد هذه الروح وهذا الإحساس بالمسؤولية وتمنيت لو شاهدنا مثل هذه الولائم في كل أحياء القاهرة كل ليلة.. كنت أتمنى أن يحدث ذلك في أحياء مصر الغنية في التجمع الخامس والشيخ زايد ومنتجعات أكتوبر والمقطم.. كانت الأحياء القديمة تقيم هذه الموائد في الزمالك وجاردن سيتي والمعادي ومصر الجديدة، ولكن يبدو أن الأحوال الاقتصادية لم تترك أحدا وأن الأحياء الشعبية ما زالت تحافظ على ما بقي لديها من ذكريات الزمن الجميل.. كان أثرياء مصر في يوم من الأيام يفطرون بين الناس في ريف مصر، وكانت الموائد تقام في القرى والنجوع وكانت البيوت تجتمع على طعام واحد.. كنت دائما أشعر بأن أجمل ما في حياة المصريين هذه الروح التي جمعتهم على الحب والرحمة، وكان كثير من أثرياء مصر يقيمون موائد للطعام طوال العام.. وأنا أشاهد إفطار المطرية تمنيت لو رأيت بين المشاركين عددا من الوزراء وكبار المسؤولين وشاهدت كاميرات الشاشات وهي تطوف في هذا العرس الرمضاني الجميل.. تحية لأهالي المطرية وكل رمضان وأنتم طيبون.

قتلة بما يكفي

ليست هذه المرة الأولى التي تُصعدُ قواتُ الاحتلال الإسرائيلية اعتداءاتها على الفلسطينيين في شهر رمضان. تكررت هذه الاعتداءاتُ كما أشار إليه الدكتور وحيد عبد المجيد في "الأهرام" في الشهر الفضيل، خاصة في السنوات العشر الأخيرة. وربما يتعذرُ الفصلُ بين ازدياد فظاعة الاعتداءات في هذا الشهر وتنامى سطوة أحزاب وقوى دينية يهودية حتى قبل أن تسيطر على الحكومة الحالية، وتظهر وجهها البشع بوضوح، وتُفصح عن تعطشها لدماء الفلسطينيين، ولا تخفي حنّقها على وجودهم في المسجد الأقصى. ولا يملك رافضو هذه الاعتداءات، والمدركون لما وراءها، سوى إدانتها حين يتيسرُ ذلك. ولكن الاعتداءات على المعتكفين في المسجد الأقصى قبيل صلاة الفجر قبل أيام أحدث نقلة في خطاب أنطونيو غوتيريش الأمين العامّ للأمم المتحدة، عندما عبر عن صدمته وذهوله إزاء مستوى العنف الذي استخدمته القواتُ الإسرائيلية داخل المسجد الأقصى، بعد أن كان التعبيرُ عن القلق هو رد فعله المعتاد تجاه الأعمال والممارسات التي تنتهكُ ميثاق المنظمة التي يقودُها، وغيرها من المواثيق الدولية. وعندما تُدانُ الاعتداءات الإسرائيلية، توصف أحيانا بأنها وحشية. وهي كذلك فعلا، لأن لغات البشر تخلو من كلمات أكثر تعبيرا عن هول هذه الاعتداءات. فلا يكفي، مثلا، "القول إنها إجرامية. فالإجرامُ أشكالٌ وألوانٌ ودرجات. وليس القتلُ إلا أحد أشكاله، وأعلى درجاته. ولهذا يوصف الإجرامُ نفسه، أحيانا، بأنه وحشي. لا مناص، إذن، من وصف الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين بأنها وحشيةٌ حين يُرادُ الذهابُ إلى أبعد مدى في إدانتها لفظيا. وهذا هو أقصى ما يُمكنُ في ظل الحماية التي يحظى بها الكيان الإسرائيلي في المؤسسات الدولية الرسمية، مثله في ذلك مثل دول كبرى تعتدي وتغزو جهارا نهارا، ويُهددُ بعضُها باستخدام أسلحة نووية، ما دامت تملك من النفوذ ما يُمكّنها من شل هذه المؤسسات الهشة، ومنعها من التحرك. غير أن وصف الاعتداءات الإسرائيلية بأنها وحشية يتطلبُ اعتذارا لوحوش الغابة. فأقصى أذى يمكنُ أن يُلحقه أي منها بغيرها يبقى أقل مما تفعلهُ قواتُ الاحتلال الصهيوني. وكان الإمام الشافعي مُحقا عندما قال وليس الذئبُ يأكلُ لحم ذئب، ويأكلُ بعضُنا بعضا ... فعُذرا وحوش الغابة.

الحقيقة على لسانهم

من الواثقين بقرب تحقق الحلم الفلسطيني عادل يوسف في "الوفد": الله أكبر فوق كيد المعتدي، الله أكبر فوق صمت الخانعين، الله أكبر فوق كيد الكائدين وجبن الخائنين، ففي ذكرى غزوة بدر الكبرى وذكرى حرب أكتوبر/تشرين الأول المجيدة يأتي النصر المبين من الله عز وجل، ليؤكد للمقاومة الباسلة أنه لم يدعهم ولم يتركهم، ولكن يمحصهم وينتقي منهم الشهداء، فبالأمس القريب عقد مجلس علماء الاجتماع السياسي في واشنطن مؤتمرا صحافيا طارئا حول الأحداث الراهنة في القدس المحتلة وافتتح الدكتور آري شبيت نتنياهو مدرس علم الاجتماع السياسي في جامعة تل أبيب ومستشار رئيس مجلس علماء الاجتماع السياسي في واشنطن لشؤون القضية الفلسطينية، المؤتمر الذي شاركت فيه قيادات وأعضاء المجلس من أمريكا وتل أبيب وأوروبا قائلا، يبدو أننا نواجه أصعب شعب عرفه التاريخ، ولا حل معهم سوى الاعتراف بحقوقهم وإنهاء الاحتلال، وأشار آري شبيت إلى أننا اجتزنا نقطة اللاعودة، ولم يعد بإمكان «إسرائيل» إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وتحقيق السلام، ولم يعد بالإمكان إعادة إصلاح الصهيونية وإنقاذ الديمقراطية وتقسيم الناس في هذه الدولة. مؤكدا أنه إذا كان الوضع كذلك، فإنه لا طعم للعيش في هذه البلاد، وليس هناك طعم لأي شيء إذا كانت «الإسرائيلية» واليهودية ليستا عاملا حيويا في الهوية، وواصل نتنياهو مدرس علم الاجتماع السياسي، أنه إذا كان هناك جواز سفر أجنبي لدى كل مواطن «إسرائيلي»، ليس فقط بالمعنى التقني، بل بالمعنى النفسي أيضا، فقد انتهى الأمر. ويختتم حديثه الانهزامي قائلا، يجب توديع الأصدقاء والانتقال إلى سان فرانسيسكو أو برلين أو باريس.

بأسهم بينهم شديد

لم تنته إهانة الاحتلال الإسرائيلي عند كلمة آري شبيت الأستاذ في جامعة تل أبيب، لكن كما أوضح عادل يوسف جاءت الشهادة أكثر قوة وأقرب فتحا ونصرا من سابقتها، على لسان المفكر القدير الدكتور الحبيب النوبي عالم الاجتماع السياسي ورئيس مجلس علماء الاجتماع السياسي في واشنطن، عبر تطبيق الفيديو كونفرانس قائلا، حان الوقت لأن يضع العالم أجمع إصبعه في عين نتنياهو وليبرمان والنازيين الجدد ليوقظوهم من هذيانهم الصهيوني، مؤكدا أن ترامب وكوشنير وبايدن وباراك أوباما وهيلاري كلينتون، ليسوا هم الذين سينهون الاحتلال. مضى عادل يوسف مستشهدا بحق الشعب الفلسطيني في الحياة، متابعا ما أقره المفكر حبيب النوبي: ليست الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي هما اللذان سيوقفان الاستيطان. وأن القوة الوحيدة في العالم القادرة على إنقاذ «إسرائيل» من نفسها، هم «الإسرائيليون» أنفسهم، بابتداع لغة سياسية جديدة، تعترف بالواقع وبأن الفلسطينيين متجذرون في هذه الأرض. وأحث على البحث عن الطريق الثالث من أجل البقاء على قيد الحياة هنا وعدم الموت. مشددا على أن «الإسرائيليين» منذ أن جاؤوا إلى فلسطين، يدركون أنهم حصيلة كذبة ابتدعتها الحركة الصهيونية، التي استخدمت خلالها كل المكر في الشخصية اليهودية عبر التاريخ، واختتم عالم الاجتماع السياسي القدير البيان قائلا، إنه من خلال استغلال ما سمي المحرقة على يد هتلر «الهولوكوست» وتضخيمها، استطاعت الحركة أن تقنع العالم بأن فلسطين هي «أرض الميعاد»، وأن الهيكل المزعوم موجود تحت المسجد الأقصى، وهكذا تحول الذئب إلى حمَل يرضع من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين والأوروبيين، حتى بات وحشا نوويا. ولا يسعنا إلا أن نختتم بقول الله سبحانه وتعالى: لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعا إِلا فِي قُرى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ (سورة الحشر 14).

مسألة وقت

الحقيقة التي انتهى عندها أحمد بلال في "المصري اليوم"، هي أن المجتمع الإسرائيلي يمثل حاضنة حقيقية للحرب الأهلية إذا ما اندلعت، فالمجتمع وعلى مدار 75 عاما هو عمر الكيان أبى الانصهار، وفشل في أن يكون مجتمعا واحدا وموحدا، وإنما وعاء لعدة مجتمعات، 20% منه من الفلسطينيين ومثلهم من الروس، إضافة إلى السفارديم والأشكناز والمزراحيم واليمنيين والإثيوبيين، وكذلك العلمانيين والمتدينين، والمستوطنين، وحتى العرب في إسرائيل تقسمهم تل أبيب إلى مسلمين ومسيحيين ودروز، وإلى جانب كل هذا ما زال الصهاينة الذين هاجروا إلى فلسطين المحتلة من عشرات السنوات يتعاملون بقومياتهم وجنسياتهم الأصلية التي هاجروا بها، فمن هاجر من مصر يعرف نفسه بأنه مصري، كذلك الفرنسيون والأمريكيون والروس وغيرهم، ولكل منهم جمعياتهم التي تعبر عن تاريخهم المشترك في الأوطان التي هاجروا منها. هذا التهديد للأمن القومي الإسرائيلي من وجهة نظر الكاتب لن تقف أمامه المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية مكتوفة الأيدي بالطبع، فما حدث في الأزمة الأخيرة مؤشر حقيقي وخطير لما قد يحدث في حال تكرار الأزمة أو تصاعدها، بدءا من إعلان جنود إسرائيليين رفضهم لخطة بنيامين نتنياهو للسيطرة على القضاء، وكذلك قيادات في الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية والاستخباراتية، للدرجة التي جعلت بنيامين نتنياهو، ثعلب إسرائيل العجوز، يفقد أعصابه ويطيح بوزير دفاعه المنتمي للحزب نفسه.

نهايتها تقترب

الأزمة الأخيرة في إسرائيل يراها أحمد بلال هي قمة جبل الجليد، أما الأزمة المنظورة تحت قمة جبل الجليد فهي أزمة النظام السياسي الإسرائيلي المأزوم، الذي لم يعد قادرا حتى على تشكيل حكومة أو اجتياز دورة برلمانية كاملة أو إقرار موازنة الدولة، ما يؤثر بشكل حقيقي على اقتصاد الكيان الإسرائيلي، وهو ما ظهر جليا في تراجع سعر العملة الإسرائيلية بشكل لم تشهده منذ 30 عاما خلال الاضطرابات الأخيرة. أما الأزمة الحقيقية فهي أزمة المجتمع الإسرائيلي وأزمة الهوية التي تواجهه، والتي تتضح جليا في فشل مجتمع تجاوز عمره السبعين عاما في الانصهار والتحول إلى شعب. ما زال المجتمع الإسرائيلي مقسما إلى مجتمعات غير قابلة للانصهار، بل غير قادرة على وقف التفتت، ليتحول إلى غيتوهات صغيرة، وتساهم العنصرية داخل الكيان نفسه في هذه الانعزالية أكثر وأكثر، فالأشكنازي ما زال أفضل من السفاردي، والأخير أفضل من المزراحي، وبالتأكيد كلهم أفضل من يهود اليمن والفلاشا مثلا، وقطعا كلهم أفضل من فلسطينيي 48 أصحاب الأرض والوطن. واليمين يعبر عن الوطن، واليسار يعبر عن أعدائه، فانقسم اليمين لأكثر من يمين متطرف، وغادر اليسار معسكره لينافس اليمين في يمينيته، كل هذه الانشقاقات والانقسامات والتغيرات، تحدث أولا في قاعدة جبل الجليد، لتنعكس في النهاية في صُورة انقسامات سياسية في قمة الجبل الجليدي، عرفت طريقها الآن إلى الشوارع والميادين، وفي طريقها إلى حرب أهلية حقيقية أو انقلاب عسكري قد تعرفه إسرائيل لأول مرة في تاريخها، وفي كل الأحوال تبقى الحقيقة أن إسرائيل قبل ما يمكن تسميته اصطلاحا بـ«الربيع العبري» على غرار تسمية ما حدث في عدد من الدول العربية، لا يمكن ولن يمكن أن تكون أبدا هي نفسها إسرائيل التي كانت قبله.

غيوم تحيط به

الظاهر أن الرئيس التركي أردوغان ليس واثقا من حظوظه في انتخابات الرئاسة التي ستجري في 14 مايو/أيار المقبل. ويبدو أن "الجنرال زلزال" وفق ما يرى سليمان جودة في "مصراوي" سيلعب ضده في هذه الانتخابات، كما سبق أن لعب "الجنرال ثلج" ضد نابليون مرة، وضد هتلر مرة ثانية، عندما فكر الاثنان في اقتحام موسكو.. لقد وقفت الأجواء الجوية الشتوية السيئة ضدهما، وتراكمت الثلوج في طريق الجيشين، وقيل من يومها ولا يزال يقال إن الجنرال ثلج وقف في طريقهما ومنعهما من التقدم. أما الجنرال زلزال فهو الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا في السادس من فبراير/شباط، فأسقط الكثير جدا من الضحايا في البلدين، وخلّف من ورائه أوضاعا مأساوية في البلدين. ورغم أن أنباء الزلزال المدمر توارت من الإعلام، إلا أن آلامه ومواجعه لا تزال بالتأكيد تسكن مع المصابين والمشردين في عنوان واحد، ولا يزال الذين أبقاهم الزلزال بلا مأوى يبحثون عما يحفظ لهم ما بقي من حياة في ظروف قاسية يعيشونها. وفي مثل هذه الظروف سوف يكون كل واحد منهم مدعوا إلى المشاركة في انتخابات مايو/أيار، التي ستجري في الرئاسة والبرلمان معا، ولا أحد يعرف ما إذا كان سكان المناطق التي ضربها الزلزال المدمر سوف يصوتون لصالح أردوغان، أم لصالح مرشح المعارضة كليتجدار أوغلو؟ ولكن الثابت حتى الآن من خلال استطلاعات الرأي أن كليتجدار متفوق على الرئيس التركي، الذي لا بد أنه مشغول بموقف المتضررين من الزلزال، وما إذا كانوا راضين عن أدائه في مواجهة الكارثة، أم أنهم غير راضين وراغبين بالتالي في المجيء برئيس جديد؟

فقد أعصابه

ما زاد الأمر سوءا بالنسبة لأردوغان، من وجهة نظر سليمان جودة أن السفير الأمريكي في أنقرة زار كليتجدار في مقر حملته الانتخابية، وبدت الزيارة وكأنها مساندة للمرشح المعارض، أو كأن إدارة الرئيس جو بايدن ترغب في مجيء رئيس تركي جديد مكان أردوغان. وما كاد الرئيس التركي يسمع بنبأ الزيارة حتى فقد أعصابه، وحتى بدأ في تقريع السفير الأمريكي، الذي في تقديره لم يحترم الأصول وهو يزور مرشحا دون مرشح في السباق، والذي لم يجد في ذلك أي حرج سياسي مع الرئيس الجالس على مقاعد الحكم. لقد بدا من رد فعل أردوغان أنه غاضب لأقصى حد مما حدث، وأنه ساخط على السفير للغاية، ولم يكن أدل على ذلك إلا أنه دعا الأتراك إلى أن يلقنوا الأمريكيين درسا في الانتخابات، وقال إن ما فعله السفير أمر معيب، وإن الأبواب في تركيا ستكون موصدة في وجه هذا السفير منذ اللحظة التي قام فيها بزيارته إلى مرشح المعارضة.. وهذا معناه أنه لا أحد في الحكومة التركية سوف يفتح بابه أمام السفير، وأنه سيجد نفسه في عزلة لا يرى أحدا في تركيا ولا يراه أحد. ولو نجح أردوغان في الانتخابات فسوف يواجه السفير مشكلة، وسوف تتعاظم أزمته مع الرئيس الفائز، وربما يعلن أردوغان وقتها أن السفير الأمريكي "شخص غير مرغوب فيه"، وهو مصطلح دبلوماسي يعني أن على السفير أن يغادر. والغالب أن السفير لم يبادر بالزيارة من تلقاء نفسه، والأغلب أنه استشار إدارة بلاده، والأغرب أن يكون هذا هو موقف إدارة بايدن من أردوغان، رغم إنه عضو معها في حلف الناتو، ورغم أن علاقته مع الولايات المتحدة ليست سيئة إلى هذا الحد.. ولكنها السياسة.. ثم إنها السياسة الأمريكية بالذات.

الغلاء والسعادة

مع تفاقم الأزمة الاقتصادية حول العالم والارتفاع الصاروخي لأسعار السلع والخدمات، تزايد الحديث حول النواحي المادية والعلاقة بين المال والسعادة، وهو ما اهتم به عبد المنعم السلموني في "الجمهورية": بدأت التساؤلات تتردد، خصوصا في العالم الغربي حول ما تحتاجه من المال لتكون سعيدا في حياتك اليومية؟ وهل الكثير من الثروة سيئ بالنسبة لك؟

توصل باحثون من جامعة برينستون، بقيادة عالم النفس وخبير الاقتصاد الحائز جائزة نوبل لعام 2002 الأستاذ دانيال كانيمان، إلى نتيجة، بينما توصل فريق من جامعة بنسلفانيا إلى عكس هذه النتيجة، ومع ذلك، عمل الفريقان معا للتوفيق بين النتيجتين المتناقضتين ووجدا ارتباطا ثابتا بين الدخل الأكبر والسعادة الأكبر لمعظم الناس، ولكن هناك تزايدا في أعداد أقلية غير سعيدة. للتوفيق بين الاختلافات، تم الجمع بين النتيجتين في ما يُعرف باسم "التعاون العدائي"، حيث تم الاحتكام إلى الأستاذة بربارا ميلز من جامعة بنسلفانيا، وفي ورقة بحثية جديدة أصدرتها الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم بعنوان "الدخل والرفاهية العاطفية: تم حل النزاع"، وأظهر الثلاثي أنه، في المتوسط، ترتبط المداخيل الأكبر بمستويات متزايدة من السعادة. ومع ذلك، عند إلقاء نظرة فاحصة، تصبح العلاقة أكثر تعقيدا، وضمن هذا الاتجاه العام، تظهر فئة غير سعيدة داخل كل مجموعة، حيث يسبب الدخل ارتفاعا حادا في السعادة، وبعد أن يصل إلى 100 ألف دولار سنويا يبدأ التفاوت في السعادة من جديد. ويقول الباحثون إن هذا، يشير إلى أنه، بالنسبة لمعظم الناس، يرتبط الدخل الأكبر بسعادة أكبر". "الاستثناء هو الأشخاص الميسورون من الناحية المالية ولكنهم غير سعداء. إذا كنت غنيا وبائسا، مثلا، فلن يساعدك المزيد من الأموال. بالنسبة للآخرين، ارتبط المزيد من الأموال بتزايد الشعور بالسعادة إلى حد ما". تعمقت ميلز كما لاحظ عبد المنعم البسيوني في الفكرة الأخيرة، مشيرة إلى أن الرفاهية العاطفية والدخل ليسا مرتبطين بعلاقة واحدة. قالت: "الوظيفة تختلف بالنسبة للأشخاص الذين لديهم مستويات مختلفة من الرفاهية العاطفية". على وجه التحديد، بالنسبة للمجموعة الأقل سعادة، فإن السعادة ترتفع مع زيادة الدخل حتى 100 ألف دولار، ثم لا تظهر أي زيادة أخرى مع نمو الدخل، وبالنسبة لمن هم في النطاق المتوسط من الرفاهية العاطفية، تزداد السعادة بالتوازي مع زيادة الدخل، أما أسعد مجموعة فتتسارع الرابطة فعليا فوق 100 ألف دولار.

المصالح تتصالح

تتمسك الإدارة الأمريكية بهدوئها حتى الآن وفق ما يرى جلال عارف في مواجهة تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون الذي دعا فيها أوروبا إلى عدم التبعية لأمريكا. تابع الكاتب في "الأخبار": المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي قال إن أمريكا لديها الثقة الكاملة في علاقتها الثنائية الممتازة مع فرنسا، وفي العلاقة الجيدة التي تربط الرئيسين بايدن وماكرون.. لكن «الغضب الأمريكي» كان واضحا في ردود نواب الكونغرس من الحزبين، وفي الصحافة والإعلام. «نيويورك تايمز» قالت بوضوح «إن زيارة ماكرون للصين تدعم الجهود الأمريكية لاحتواء نفوذ النظام الاستبدادي الذي يقوده الرئيس الصيني»، بينما كانت التعليقات تركز على أن ماكرون لا يمثل أوروبا، وأن أوروبا هي التي تحتاج لأمريكا وليس العكس. واشنطن الرسمية تعرف أنها ما زالت قادرة على عرقلة أي إجماع أوروبي بنفوذها خاصة في دول شرق أوروبا. لكنها تعرف أيضا أن تصريحات ماكرون تعكس انقساما في الرأي العام الأوروبي تجاه الحرب في أوكرانيا، وتجاه العلاقات مع واشنطن، وتجاه ضغوط أمريكا لجعل حلف «الناتو» طرفا في الصراع مع الصين، في وقت تدفع فيه أوروبا ثمنا باهظا لاستمرار الحرب في أوكرانيا والعقوبات التي تم فرضها على روسيا فارتدّت على دول أوروبا وحملت اقتصادها بفواتير باهظة للغاية لم يتحمل مثلها اقتصاد أمريكا، الذي استفادت بعض القطاعات فيه من الحرب كصناعة البترول والسلاح. التعامل الهادئ من جانب الإدارة الأمريكية مع تصريحات ماكرون لا يريد أيضا أن ينكأ جراحا لدى فرنسا، وربما لدى غيرها من دول أوروبا هناك ضربة صفقة الغواصات النووية الأمريكية مع أستراليا على حساب صفقة مع فرنسا تم إلغاؤها وكانت قيمتها تتجاوز 60 مليار دولار، وهناك الشكوى العلنية من ماكرون بأن المواد البترولية الأمريكية التي جاءت بدلا من الروسية تباع لأوروبا بأربعة أمثال الأسعار الروسية، وعندما زار ماكرون أمريكا وضع هذه المشاكل أمام القيادة الأمريكية. في الزيارة الأخيرة للصين كان مع ماكرون خمسون من قيادات الشركات الصناعية، وكانت هناك صفقات أبرزها، مصنع جديد للطائرات «الإيرباص» في الصين بدلا من مصنع أمريكي كان سيقام هناك المصالح تتكلم.

لعله استراح

الفنان الذي لم تسمه لنا عزة كامل في "المصري اليوم"، كان يشبه لوحاته التي تجسد أشخاصه. وجه صارم يبحر عميقا داخل ذاته، ورغم ذلك كانت هناك تعبيرات عاطفية مشتتة تشع من عينيه، ما زلت أتذكر الضجة والصخب اللذين كانا يثيرهما أثناء مناقشته مع مجموعة من الشباب الذين أطلقوا عليه «الفنان عصام»، عندما كان يجلس معهم في المقهى وقت استراحاته المعتادة. كنت مدمنة على التسلل إلى مرسمه، الذي يشغل شقة متوسطة الحجم في الدور الثاني من عمارتنا، أبهرتني رسوماته، كان معظمها لأزقة وحارات ضيقة ذات مشربيات خشبية، ومداخل البيوت التي تجلس على عتباتها نساء وأطفال، وطبيعة صامتة جعل منها مخلوقات ناطقة ومسكونة بالرهبة، رسومات تقذف الحكايات، وقصص عن الحب والعنفوان والهدوء والشروق والغروب، تتناوش مع بعضها، كنت أنا الطفلة ذات الأعوام العشرة أشعر بأن أشخاصا غامضين يحيطون بي. عالم من البشر ينبثقون من إطارات لوحاته المثيرة، يهبطون واحدا إثر آخر من عالمهم الغرائبي، عالم يبدو قويّا مشحونا بالعاطفة والشجن والمآسي، يجعلني أغوص في حالة مربكة، عالم تتخلله أصوات وروائح نفّاذة، ألوان حادة، وتترك العنان لخيال محلق في الوهم، كانت شقته عبارة عن متحف عاديات مترب، فيها أسطوانات موسيقى مختلفة ذات أغلفة قديمة، جهاز غرامفون ضخم وقديم، بعض أوان زجاجية وخزفية، تماثيل من البرونز، أثاث عتيق للغاية، ولوحات كُتبت عليها أسماء الحارات والعطفات، كتب ملقاة في كل ركن، منضدة خشبية قديمة عليها ملاعق وشوك نحاسية انصرفت عنها لمعتها، وأشياء أخرى لا أعرف مسمياتها. كان يحتفي بي عند قدومي، وعندما يراني أحدق في لوحة ما، يسألني بابتسامة طيبة: ماذا ترين فيها؟ وينصت إليّ باهتمام عندما أجيبه، ويستأنف عمله وكأنني غير موجودة بالمرة، كأنه ينخلع عن نفسه ويذوب في اللوحة، كان مثل «المندوه» أثناء شروعه في الرسم تموج اللوحة بالألوان والظلال كأنها معركة حياة أو موت تتسلل هائمة من عمق اللوحة، عالم غامض مسكون بالسحر والشجن، ينساب منها الضوء رغم الظلمة التي تبسط وجودها على اللوحة. في سنواته الأخيرة أصابه مرض، وضرب حوله سياجا من العزلة والوحدة، وهنت عزيمته، حتى إنه كان يعتذر عن عدم استقبالي، رحل في هدوء دون أن يودعه أحد وسط لوحاته أنتيكاته وكتبه.

حسام الدين محمد *

«سيرة الآخرين» لبشير البكر: من الحسكة إلى إيثاكا!

■ يقدم البكر في «سيرة الآخرين» نسيجا من خيوط السير الشخصية، وأشكالا من النقد الأدبي والفني، والتأطير التاريخي، محلولة، دائما، بأثير يعبق بتفاصيل العلاقات الشخصية المتداخلة، وتحضر العلاقات بصور الصداقة، أو العلاقة الأدبية، أو المهنية، منظورا إليها بعين متأملة، مقيّمة، متعاطفة في أغلب الأحيان.

يشكّل الكتاب ما يشبه لوحة جدارية ضخمة، أو معمارا سرديا تلعب فيه الشخصيات، التي قام الكاتب بإحيائها، بشكل يظهر، بوضوح، كيف أن جزءا كبيرا من عالمنا السياسي والثقافي مرتبط بأولئك الذين كان أغلبهم مالئ الدنيا وشاغل الناس.

يدل العدد الكبير من الأشخاص، على اتساع دوائر الكاتب وتطاول تجربته بالسياسة والاجتماع، واندماجه في التاريخ السياسي والثقافي لجغرافيا واسعة، تمتد من سوريا، مكان ولادته، إلى لبنان، الذي كان موئل المثقفين السوريين لعقود طويلة، وصولا إلى الخليج العربي، حيث عمل طويلا ضمن الملف اليمني، وتولى إدارة مجلة شعرية، وصولا إلى فرنسا، التي عمل فيها ضمن مجلة «اليوم السابع» وصارت محل بناء إسرته وإقامته لزمن طويل، وانتهاء في لندن، حيث كان أحد مؤسسي الزميلة «العربي الجديد» مؤلفا، خلال تلك الرحلة الطويلة، كتبا في السياسة والشعر، يضيف إليها الكتاب الأخير تجربة في سرد السير.

تفسّر هذه الإقامات، في سوريا، لبنان، فرنسا، والخليج العربي، والسياق الجغرافي الثقافي السياسي المتعرج للبكر وجود واحدة وثلاثين شخصية من سوريا، وخمس عشرة شخصية من لبنان/فرنسا، وتسع من فلسطين، إضافة إلى شخصيات من العراق/السعودية واليمن وتونس وموريتانيا/المغرب وفرنسا.

تتحوّل سير الشخصيات أحيانا إلى تنقيب في الأماكن، على ما نرى في الحديث عن حلب، خلال فصلي رياض الصالح الحسين وحامد بدرخان، بشكل يؤثّر في السياق الثقافي للشخصيات، على ما هو حال تامر والماغوط، مع نشر باكورة مجموعاتهما، القصصية والشعرية، في لبنان عن دار مجلة شعر، وعلاقات كثيرين المعقدة مع باريس مثل يوسف عبدلكي وبشير هلال وصاموئيل شمعون ونجوى بركات، وحالة بندر عبد الحميد الذي أسس «مضافة» ثقافية دمشقية فيها يعرفها مثقفو سوريا والعالم العربي، وحالة التشكيلي سمير سلامة الذي يذهب إلى فلسطين فلا يجد البيت الذي ولد فيه في صفد، وحالة يحيى يخلف الذي اشتهر بروايته عن نجران في السعودية، وحسونة المصباحي الذي يعود في نهاية رحلته الحياتية إلى قريته في ريف القيروان.

في الكتاب معلومات كثيرة بديعة، على ما نرى من الكشف عن أن بطل «شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف هو يوسف زعيّن، القيادي السابق في حزب «البعث» وأن نعرف أن الماغوط كان يخاتل قراءه في مسألة سبب انضمامه للحزب «السوري القومي الاجتماعي» (قصة مشهورة عنه يقول فيها إن مقر الحزب في السلمية كانت فيه مدفأة، على عكس حال مقر «البعث») ومنها احتفاظ البكر بمخطوط استقالة محمود درويش من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وكتابته عن أطراف الصراع على خلافة بورقيبة في تونس، ما أدى لاعتقاله والتهديد بترحيله إلى سوريا، وتأثير إريك رولو في موقف ميتران من القضية الفلسطينية، ودوره في إجلاء ياسر عرفات عن طرابلس 1983 على سفينة فرنسية، في وقت كان النظام السوري يريد تصفيته، وغداؤه مع «السيناتور» (الرئيس الأمريكي الحالي) جو بايدن في باريس عام 2004، بدعوة من الناقد السينمائي غسان عبد الخالق، وسكنى علي الجندي مع غسان كنفاني، وحادثة تعرفه الغريبة على بدر شاكر السياب عبر الشيخ دحام الدندل إلخ.

تشتبك شخصيات «سيرة الآخرين» بتقاطعات الجغرافيا والثقافة والسياسة السورية والعربية والعالمية، وتتشابه، في أحيان كثيرة، مع سيرة البكر نفسه، وكما يورد الكاتب على لسان عبد الرحمن منيف، في الفصل المكتوب عنه إن «كل رواية تحمل قدرا من شخصية الكاتب» فإن شخصيات سير البكر، تحمل بدورها، الرحلة الكبيرة في المسالك والممالك، التي قطعها هو نفسه، فعبد الرحمن منيف، المولود من أب سعودي وأم عراقية، يقيم في العراق ومصر وسوريا وفرنسا، والباهي محمد موريتاني ـ مغربي يقيم في فرنسا، وحامد بدرخان، سوري ـ تركي، ولا تقتصر التشابهات على شخصيات المنطقة العربية، فهناك تقاطعات مثيرة مع سير أجانب مسّهم الوضع العربي، كما هو حال إريك رولو الذي تنقل عبر الشرق الأوسط، أو أمين معلوف اللبناني ـ الفرنسي، الذي شغله موضوع الانتماءات والهويات المتعددة فنشر أكثر من كتاب حولها. يمكن النظر إلى الكتاب، ضمن هذا السياق، باعتباره سير الآخرين المنثورة في سيرة الكاتب، وسيرة البكر، المنثورة عبر سير الآخرين، ومن الطبيعي، والحال هذه، أن نجد أسماء تلك الشخصيات، بشكل كبير، في السير الأخرى.

تتواشج علاقات البكر الواسعة على مد البسيطة، وتؤدي به للقاء شخصيات «أكبر من الحياة»، كما يقول التعبير الإنكليزي، وفي جمهرته تجد المفكر والمثقف والروائي والصحافي الموسوعي والرسام والشاعر والمغني والناقد والسياسي، ويلتقط الكاتب، من حياة كل شخصية نقطة مركزية يبني عليها شغله ويوضح منظوره، وتصبح تلك الإضاءة نقطة هندسية في معمار الكتاب ككل. يحكي البكر مثلا عن خروج عزمي بشارة من فلسطين وتفرغه للعمل الفكري، ويلتقط في عبد السلام العجيلي ميزة «الحكواتي» ويرى في صادق جلال العظم «المفكر في صف الثورة» وينتبه إلى المعنى العميق للصالون الثقافي لعبد العزيز المقالح، ويلتقط شخصيات تحلّق عاليا ثم تنقطف باكرا، كما سمير قصير ورياض الصالح الحسين ودعد حداد (التي «ماتت من شدة الشعر»)

ممتع، لمحبّ القراءة، في رأيي، أن يعتبر «سيرة الآخرين» أحجية يقوم بلأم أجزائها بنفسه. يمكن أن تبدأ الأحجية من اختيار البكر عنوان «سيرة الآخرين» لكتابه، كما لو أن كل السير هي سيرة واحدة (سيرة الكاتب نفسه؟). قراءة أخرى مقترحة للكتاب هي أن نعتبره مقاربة لحقبة ثقافية اجتماعية سياسية واسعة، يكون فيها الكاتب رحالة دائبا، ليس على المستوى الجغرافي حسب، بل على مستوى المعارف والعلاقات والتشابكات. تؤدي تلك التشابكات إلى مصادفات مهمة، كما في الحبكات الروائية، مثل أن يتبرع شخص في صنعاء، ليعرّفه إلى عالم اليمن، بأخذه من الفندق إلى مقيل (صالون) عبد العزيز المقالح، ليكتشف أن سائقه البسيط شخص مسيّس ومثقف كان من أركان المشير عبد الله السلال (الجنرال الذي أنهى حكم الإمامة في اليمن) وأن يلتقي في الصالون بأدونيس وكمال أبو ديب وأدباء آخرين منهم، زيد مطيع دماج (صاحب رواية «الرهينة» الشهيرة) وخالد الرويشان، الذي أصبح وزير ثقافة.

هناك قرابة يحب البكر نسجها مع من مسّتهم الصحراء أو البداوة، كما هو حال الباهي محمد، وخليل النعيمي، وفواز طرابلسي، وعبد الرحمن منيف (الذي كان نفسه ممسوسا بهذا العالم) كما أن البعض يستشعر فيه ملامح المناطق الأخرى التي طبعته بطابعها (يظن الشاعر جهاد هديب أنه مغربي).

مع التبحر أكثر في الكتاب نصل إلى أن الكاتب مشغول، في الحقيقة، بشخصيات تعبر، مثله هو نفسه، الحدود العجيبة المتخيلة أو الحقيقية: المدنية والبداوة، القدامة والحداثة، الشرق والغرب، الثقافة والسياسة، الشعر والسرد، الواقعي والغرائبي. يحلّق بعض أولئك، في رحلة مكثفة تراجيدية، وينطلق آخرون إلى آخر ما يصله سهم الروح أو الجغرافيا أو الثقافة أو السياسة. يقوم الكاتب، خلال ذلك، بجسر تلك الحدود، ذاهبا مثل رحالة كافافيس الباحث عن «إيثاكا» من المكان الذي ولد فيه، الحسكة (الواقعة في منطقة يسمّيها أهلها «الجزيرة» لوقوعها بين نهري دجلة والفرات) إلى بحر الظلمات عابرا نحو أوروبا، ناظرا إلى صدوع القارّات، وحروب الثقافات، وتناحر الهويّات، باحثا عن حلول لألغاز، أو عن توافق ممكن أو متخيل للهويات والثقافات والأديان والقوميات، زافرا زفرة العربي الأخيرة في الغرب، متلهفا لرؤية السماء الأولى التي ولد تحتها، مثلما وقف يوما على الأرض الأولى فرأى عوالم أخرى بعيدة.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

رواية «تي.في. تاكسي»: في رثاء مكان لم يمت تماما بعد!

حسن داوود *

هي خريطة كاملة رسمها الروائي زياد كاج لمنطقة الصنوبرة البيروتية. مركز هذه الخريطة بناية «تي.في. تاكسي» العامرة بسكن عائلات يزيد عددها عن الأربعين. بالتفصيل نقرأ الكاتب وهو يفتح أبواب المبنى جميعها، وإن بقدر متفاوت من التحفظ، لينقل لنا صورا ومشاهد من حياة الساكنين، فإضافة إلى كثرتهم، هم متنوّعون من حيث انتماءاتهم الاجتماعية والطائفية، كما من حيث مجيء بعضهم إلى لبنان من بلدان مثل أرمينيا، كما من مصر أيضا حيث تذكّرني عائلة مصرية مقيمة هناك بعائلتين مصريتين أقامتا في بنايتين متقاربتين في منطقة الصنائع، حيث كنت أقيم. كان الرجلان يشتركان مع ساكن «تي. في. تاكسي» بتحيّنهم، هم الثلاثة، كل فرصة لهجاء جمال عبدالناصر، الذي أمّم مصانعهم وممتلكاتهم، وهذا ما دفعني إلى المغالاة في تخيّل أن في كل بناية من بنايات بيروت المترفة، من غير ثراء زائد، يقيم وافد مصري هارب من نتائج التأميم.

أما الرجل الأرمني في بناية «تي. في.تاكسي» ويطلق عليه لقب كوكو، فموجود مثيله في كلّ من المباني البيروتية، أعني في ذلك الزمن الذي يصنّفه الكاتب زمنا أوّل يسبق زمنين أعقباه. ذاك هو زمن الإختلاف في كل شيء، ليس فقط في ما خصّ منابت المقيمين، بل يصل أيضا إلى مظاهرهم وطبائعهم ومِهَنهم ودرجة التعليم التي تحصّلت لهم، لكن دائما هناك المودّة التي تجمع بينهم على الرغم من ذلك الاختلاف. مرّات كثيرة نقرأ في الكتاب عن الباب المفتوح لبيت الناطور ليدخل من يشاء من الساكنين إلى الغرفة الموصوفة بدقة، وليشارك نازليه طعامهم وسمرهم.

كل مكان يحيط بالمبنى جرى وصفه وتحديد موقعه في نواحي الجهات الأربع، التي تحيط بالمبنى.

وهذه ليست مجرّد أبنية تتوزّع عليها البيوت ومحلّات البيع، بل هي مراكز لاحتضان الطموح المستقبلي وترقّب التطور الاجتماعي وتماهي ضيّقي الحال مع صور الرفاهية الزاهية المبثوثة هنا وهناك. قرب خطوات من بيت الناطور الفقير هناك بيوت عامرة تغوي مشاهدتُها أولادَه. هناك أيضا سوبر ماركت «كراولن» الحديث الفخم، الذي يصف الكاتب، ابن الناطور، زيارته الأولى له مندهشا على الدوام، من درجة الاختلاف بينه وبين دكان الحيّ، الذي يشتري منه الناس احتياجاتهم. هناك مركز التجميل أيضا، الذي يضمّ بين مقاصفه مقهى وناديا رياضيا والذي، لاتساعه وأناقته، لا يحلم الراوي حتى في الدخول إليه. ثم هناك شارع الحمرا القريب وقد ضُمّت سينماته ومقاهيه إلى الغوايات المكانية غير البعيدة من شارع الصنوبرة. بذلك لم يخرج الكاتب من الحدود التي رسمها لخريطته فدائما كان شارع الحمرا وتفرّعاته مقصد جيرانه ممن شعروا بأنفسهم مدعوّين إلى ارتياد الفتنة التي يتيحها. ثم إن هناك اسما واحدا يجمع بين المكانين، الصنوبرة وشارع الحمرا، هو «رأس بيروت» ليفخر الساكن في أولهما بانتسابه إلى الثاني.

وعلى الرغم من أن مبنى «تي. في.تاكسي» لم يُكره فقراء النازلين فيه على أن يتغيّروا ليصيروا مستحقّين لسكناه، لقد حافظ بعض هؤلاء على طرق عيشهم القروية، بل هم جعلوا الآخرين يطلبون الخبز المرقوق والفراكة الجنوبية من زوجة الناطور أبو رياض، وهو والد الكاتب. بما لا حصر له من التفاصيل ينقل لنا زياد كاج نعيم إقامته طفلا في ذلك العالم الذي، إن لم يتوافر فيه كل شيء، فهو يعد بكل شيء. لكن ذلك، في واقع بيروت لم يكن إلا حقبة لن تلبث أن تضيع. بل إن المبنى، والمنطقة التي حوله، استبقت اندلاع الحرب الأهلية في 1975 بعملية اغتيال ثلاثة من قادة فلسطين، ثم هناك الحرب ذاتها التي أدخلته في تغيّر متماد تحوّلت سيرته معها إلى انهيار دراماتيكي متصّل. وقد ظلّ الكاتب، من سكنه في المبنى، حريصا على وصف كل تغيّر يحصل للبيوت ومدخل البناية وشرفاتها وكل ما يخرج منها أو يتفرّع عنها، كما لأحوال الساكنين ومصائرهم. في تحقيبه للمراحل التي مرّ بها المبنى يقول إنه شهد تتالي ثلاثة عهود عليه، أرجع كل واحد منها إلى انتقال إدارة المبنى من مدير إلى مدير آخر أتى من بعده، إضافة إلى القتال الدائر المستمر وما يأتي به من خراب.

تستمر المتابعة المستمرة لأحوال المبنى لما يقرب من ستين سنة، ظلّت فيها يد الكاتب تعمل على ملاحظة أحواله المتغيّرة، لم ينهكه الحرص على جعل السيرة التي تولّى كتابتها تامة غير مفوّتة لتفصيل. هي سيرة كاملة سمّت الأشخاص بأسمائها الحقيقية، وكذلك أسماء الأبنية والمحلات والأماكن. وكل ذلك بصراحة لا تتحرّج من جعل ذلك واقعا في باب الاعتراف. لكن رغم ذلك أمكن للكاتب أن يظهر كتابه كعمل روائي، أقصد خصوصا توسيعه فصول الختام لتشمل ما عانته أكثر الشخصيات من آثار الحرب ونكباتها، ثم إن الحزن الملازم للقراءة في تلك الفصول يُشعرنا بأننا إزاء مصائر تهاوت، سواء تعلّقت بالبشر أو بالأبنية أو حتى بالهواء الذي سوّد المدينة كلها.

معا مع ذلك الحرص على التفاصيل أمكن لزياد كاج أن يعمّق شعورنا بنكبة بيروت. وكما هو مذكور أعلاه كان ما قرأناه حاملا لسيرة ذات طبيعة روائية. هكذا تنتهي أحوال الأمكنة وأعمارها على كل حال، حزينة ومؤلمة كما ينبغي لمرثية شاملة.

«بناية تي.في.تاكسي» سيرة مكان لزياد كاج صدرت عن دار نلسن في 221 صفحة– سنة 2023.

* كاتب لبناني

الباحث التونسي محمد عزيزة:
الفن المفاهيمي رعب مقدس... والشعر مهمة صعبة

حوار: عبد العزيز جدير

محمد عزيزة باحث في علم الاجتماع وكاتب تونسي. تناولت مؤلفاته موضوعات شائكة، أملا في تصحيح المفاهيم والآراء الشائعة، ومنها.. «المسرح والإسلام» «الصورة والإسلام: الصورة في المجتمعات العربية في الوقت الحاضر» كما كتب في النقد الفني، «فن الخط العربي». وحين يرغب في كتابة الإبداع يتقمص شخصية أخرى اختار لها هوية ثانية باسم مستعار هو (شمس نذير) ففي السرد أصدر «البحر والأسترلاب» و«أروقة البحر» وفي الشعر «صمت الإشارات» و«التنور». عن رؤية الرجل وهذه المساحات المختلفة من الكتابة، كان الحوار التالي..

محمد عزيزة

□ **بداية كيف أتيت إلى عالم الكتابة؟**

■ كل كاتب، مثل نهج أي كائن حي، يحكمه البُعد الفطري والمكتسب. ويجب أن يكون الفطري يميل إلى الكتابة والإبداع بمختلف ألوانه. ويمثل المكتسب ظروف الحياة بالطبع. على أي حال، فالمبدع، بشكل عام، بعيدا عن الكتابة، هو شخص لديه استعداد خاص لمعالجة المعلومات التي يتلقاها. أعتقد أن كل الأشخاص يتلقون المعلومات ذاتها، في بيئة معينة، وفي مكان معين، لكن المبدع يعيد ترتيب هذه المعلومات، في شكل مبتكر تماما وغير عادي وغير مسبوق، وأن الإبداع في الأساس هو هذا النوع من معالجة الهامشي بشكل أكبر، بعيدا نسبيا عن نطاق قاعدة أو معيار المعلومات التي تتلقاها. اعتدت أن أقول إن الإبداع بالنسبة لي مثل المرض المبارك، أو بالأحرى خلل وظيفي مبارك. ويبدو لي أن هذه العملية هي التي تميز النهج الإبداعي، سواء كان إبداعا يجسد نفسه في الكتابة، أو الرسم أو الموسيقى، أي أن المبدع يعيد ترتيب المعلومات التي يتلقاها، مثل كل أولئك الذين يعيشون معه، بطريقة مختلة نوعا ما، بحيث يُظهر ما هو غير مرئي للوهلة الأولى، لذلك، فإن هذا الخلل الوظيفي هو الذي يبرز الفاصل بين الطريقة العادية لتلقي الأشياء والطريقة المبتكرة في رؤيتها.

□ **ولماذا تكتب إذن؟**

■ أكتب لأني أشعر بالحاجة إلى ذلك أولاً، حاجة داخلية أشعر بها وتجعلني أكتب، ويحرضني أيضا أمل سري للتواصل، ليس عبر الأفكار عندما أكتب باسمي الأدبي المستعار «شمس نذير» بل عبر المشاعر والعواطف بالأساس. ربما أكتب لهذه الأسباب. وهذا يعني، محاولة التواصل مع قارئ محتمل لم أكن أعرفه في البداية، ولم أسع إلى إغوائه أو أوقعه في الشرك من قبل، لكن القارئ المحتمل الذي سيضعه حسن الحظ في طريقي، والذي سيقرأني، وسيتواصل معي في حقل الانفعالات والعاطفة.

□ **هل قادتك قراءاتك إلى ملاحظة بعض الاختلاف بين الكاتب الأوروبي والأمريكي وما يسمى كاتب العالم الثالث؟**

ـ لا أعتقد ذلك، بل على العكس، يجب ألا نسمح لأنفسنا بأن يحاصرنا هذا النوع من الحجة أو البرهنة، لذلك حرصت دوما، عندما أقدم نفسي، على سبيل المثال، بمناسبة نشر كتابي، أن أقول دائما إنني مواطن تونسي، مواطن مغاربي، لكنني كاتب، لذلك إذا كنت قبلت المقارنة مع غيري من حيث الإبداع، فذلك أمر جيد، وإذا لم يكن لي وزن ولا قيمة، فذلك أمر سيئ للغاية، لكن، لا أريد أن ينظر إليّ على أنني أنتمي إلى فئة خاصة، محاصرة في حظيرة معينة مثل الهنود الحمر في أمريكا، وأبدو وكأنني كائن غريب، ينظر إليه علماء الحشرات، الذين يعتبرون «عاديين». أعتقد أنه يجب علينا المطالبة بالعالمية والانتماء إليها، وبعد كل شيء، فإن كتابا مثل غابرييل ماركيز، وبابلو نيرودا، وأوكتافيو باز، وجورج أمادو، وأنخيل أستورياس، أصدقائي في أمريكا اللاتينية، وكذلك بيير سيغيرس، وسنغور قد كتبوا مقدمات لنصوصي التي ترجمت، وأعني أني أشعر بأني الأقرب منهم من حيث الكتابات التخييلية، فلا أعتقد أنه يتعين علينا قبول أن نبقى حبيسي خصوصية سخيفة. يكتب الناس، وكتبوا دائما لأن هناك ضرورة، مهما كانت الظروف المحيطة بهم. بالطبع، ستؤثر هذه الظروف المحيطة بهم في أعمالهم. ومن الواضح أن كاتبا من أمريكا اللاتينية، أو كاتبا أفريقيا، أو كاتبا من المغرب الكبير لن يكتب الشيء نفسه مثل كاتب من السويد أو كاتب من بولندا. بالطبع، تختلف البيئات، وينتج عنها وجود خصوصيات، وتنويعات لحسن الحظ، لكن فعل الكتابة والهدف من الكتابة هو نفسه دائما.

وبالمناسبة.. تعاني أعمالي دائما من مشكلة قبولها في أوروبا، لأن القراء في أوروبا، على وجه الخصوص القراء الفرنسيين وربما القراء الإنكليز، لديهم توقع مسبق لما يمكن أن يكون عليه عمل شخص قادم من الجنوب. يجب أن تفوح من العمل رائحة البهارات، واللون المحلي، نخيل محمل بالتمر أو غير متمر، وشخصية تدعى فاطمة راقصة. لكن في أعمالي «أسطرلاب البحر» أو بشكل أقوى أكبر «أروقة البحر» تجنبت هذه الأمور بقوة. على سبيل المثال، مواضيع قصصي كونية. ومرة أخرى، أنا لا أكتب القصة القصيرة، على عكس ما يقولون، أنا حكواتي على طريقة شهرزاد وأسلوبها. لطالما اعتدت أن أقول إنني ابن مفترض لهذه السيدة العظيمة التي فجرت الخيال تفجيرا.

□ **وهل الجامعة هي التي وجهت خطواتك نحو البحث العلمي، أقصد علم الاجتماع؟**

■ جئت إلى هذا البحث من أبواب المحظور وهو الفضول. طرحت على نفسي هذا السؤال، قبل أن أنجز رسالتي عن «المسرح والإسلام» السؤال البسيط والواضح، لماذا الثقافة العربية الإسلامية التي تعاملت مع جميع الأجناس، بما في ذلك ما قبل التخييلية، كما جاء في حي بن يقظان على سبيل المثال، لماذا هذه الثقافة التي تعاملت مع جميع الأجناس الأدبية، لم تنتج عملا مسرحيا مهما قبل عام 1848، وذلك عبر الاقتباس عن طريق التقليد، كانت المسرحية الأولى، وفق التقاليد أو الأشكال الكلاسيكية، التي تم تقديمها باللغة العربية هي «البخيل» لموليير، اقتبسها مارون النقاش عام 1848 في بيروت. وبصرف النظر عن ذلك، لا يوجد سوى إنتاج مسرحي واحد، أو ما قبل مسرحي مهم، وهو التعازي الشيعية، حيث يتم خلال أيام محرم، في عاشوراء مسرحة جماعية في ساحات المدن الشيعية لإعادة تشخيص مأساة كربلاء. وإذن، لماذا لم يكن هناك إلا ذلك فقط، بصرف النظر، بالطبع، عن تقليد خيال الظل، وبعد ذلك، وبشكل مؤخر جدا، مسرح العرائس المقتبس من صقلية (مضيق قِلِيبِيَة) في تونس. تساءلت، لم لا يزال هذا الأمر لَغزًا أدبيا. وشرعت في هذه الدراسة على وجه التحديد لأنني حاولت معرفة الإجابات التي قدمها أولئك الذين طرحوا هذا السؤال على أنفسهم. وقد انكب كثير من المفكرين من غير العرب أيضا على هذا اللغز، ولم تقنعني الإجابات على الإطلاق، مثل إجابات أحمد أمين، ولويس جارديل، وهي إجابات سخيفة تماما. إذا اعتقدنا أن المسرح لا يمكن أن يوجد في (بلاد) الإسلام لأن المرأة لا تستطيع المشاركة في التمثيل، فإننا ننسى أن جميع المسارح اليونانية تم تقديم العروض فيها دون نساء. وإذا اعتقدنا أن العرب، كما يقول أحمد أمين، كانوا بدوا وليست لهم مدن، فإننا ننسى أن دمشق وبغداد وقرطبة كانت عواصم ذلك الوقت (وهو الترتيب ذاته الذي توجد عليه مدن باريس ولندن ونيويورك). من السخف أن نقول مثل هذه الرأي الذي يمثل صورا نمطية وكليشيهات لا تصمد أمام حقائق التاريخ، لذلك، بدأت العمل، مثل محقق، يتتبع خيوط جريمة قائمة على لغز بوليسي، وبادرت بالبحث عن سبب هذه المشكلة.. لماذا لم تنتج الحضارة الإسلامية المسرح؟

□ **وهل التشخيص حقا حجة أم تفسير جدي؟**

■ إنه تفسير أكثر جدية، لكنه خاطئ تماما. هذا يعني أن تحريم التمثيل سببه (التشخيص). وإذا ما عدنا إلى ما قال به حقا الفقهاء وكل ما كُتب في الموضوع، نلاحظ أنه حظر ومنع معقد تماما. وقد يعني ذلك القول: لا يوجد تمثيل، وهو ممنوع. لا، ذلك أمر غير صحيح. هناك الكثير من الفقهاء قالوا إنه يمكن للمرء أن يمثل، لكن يجب أن نحرص كل الحرص على عدم القيام بتمثيل أو تشخيص الأبعاد، حتى لا نتعرض لخطر الوقوع في (العودة إلى) صنع التماثيل. وبالتالي، السقوط في عبادة الأوثان كما كان الناس في مكة يكرمون اللات، والعزى، ومناة. لكن القول بأن المنع أيا كان نوعه في حضارة، سواء كانت دينيا أو فقهيا أو شرعيا يمكن أن ينهي فجأة فنا مستلهما ممن سبقونا؛ وذلك هو سبب هذا الحظر، فهو غير مقبول بشكل مطلق. والدليل أن ما يسمى تحريم التشخيص لم يمنع ممارسة الرسم التشكيلي الهائل، مثل المنمنمات الفارسية الإسلامية، أو الساسانية أو المنمنمات الأخرى (التركية مثلا) من الوجود، وما منع الأعمال العربية، مثل لوحات الواسطي. لذلك، من السخف قبول هذا التفسير، فالحظر لم يجفف منابع الرغبة في التعبير عن هذا الشيء، والحاجة إليها، بل وأكثر من ذلك، فإن حظر الخمر لم يمنع عمر الخيام، أو أبو نواس، أو غيرهما. وأنا لا أكتفي بتفسير وظيفي مثل هذا الذي قُدّم. فالنبيذ ممنوع، بشكل واضح إلى حد ما، لكن الحضارة العربية الإسلامية أنتجت أجمل القصائد التي تتغنى بالنبيذ. أجمل من شعر باخوس. إذن ماذا يعني كل هذا؟ يعني أن النهي أيا كانت طبيعته لا يمنع التعبير عن الشيء المحظور.

□ **كيف حدث هذا الانتقال من هاجس البحث الاجتماعي إلى آخر يعنى بالتخييل؟**

■ من الواضح أن التخييل ضرورة أو حاجة مطلقة. وعلى وجه التحديد، أنا شخص مزدوج. يوجد أو يتساكن في داخلي الأكاديمي الذي ينتج أعمالا تحليلية مثل «المسرح والإسلام» و«الصورة والإسلام».. ثم هناك البعد الآخر وهو كتابة الرواية. ولهذا فضلت الفصل بين الشخصين، البعدين على مستوى التسمية ذاتها. أوقع دائما الإنتاج الجامعي باسم (محمد عزيزة). وأوقع، باسم (شمس نذير) الإنتاج الروائي. وقد تسببت لي تسمية شمس نذير في بعض الجدل السخيف أو العبثي، لأن الناس اتهموني بالشعور بالفخر والزهو، لقد اعتقدوا أن نذير تأتي من نادر (الوجود). وقالوا لأنفسهم إن هذا الرجل يعتبر نفسه شمسا، بل أكثر من ذلك يعتبر نفسه شمسا نادرة. لكن الأمر ليس ما اعتقدوه. النادر مقياس فلكي يعني عكس الكبد. إذن فالأمر يتعلق بشمس ليست في كبد السماء، لكنها في الحضيض منها. إنها تعني عكس ما تعنيه الذروة. وقد دخلت كلمة نذير إلى اللغة الفرنسية، وتعني الشمس في الكسوف.. لذا فهي شمس سوداء، شيء مما ورد في تقليد نيرفال.

□ **ولماذا اخترت هذا الاسم المستعار؟**

■ شمس تعني الشمس المشعة، الملك الشمس. كانت التفاتة وتحية غير واضحة المعالم للغاية، للمعلم جلال الدين الرومي، الذي كان يُدعى شمس تبريز. وكانت نذير التفاتة نحو جيرار دو نيرفال، وكان ذلك نوعا من التشبيه المجازي الخفي بعض الشيء. وذلك لأنني كنت أريد الاختباء؛ إنها شمس سوداء، شمس في الكسوف، شمس يتعذر تبين وجودها.

□ **كتابة الشعر والرواية، هل تشعر بأن هناك اختلافا؟**

■ حقيقة، لا وجود لاختلاف يذكر. لكني ألاحظ، للأسف، أن كتابة الشعر مهمة صعبة. وعلى العكس من ذلك، وخلافا للاعتقاد الشائع، لا تتجاوز صفحات الديوان الشعري المئة أبدا. ولذلك يقال إنه سهل، وهو قول ليس صحيحا على الإطلاق.

فالشعر هو جوهر التعبير والشعور. وإذن فإذا كان هناك اختلاف، بين الجنسين الأدبيين، فهو يكمن في صعوبة الشعر. مع ذلك، ليس كل شيء هو شعر. نكتب كلمة شعر على الغلاف بمعنى أن ما يوجد بين دفتي الكتاب شعر. والآن، هناك نزوع رهيب، خاصة في الغرب، نحو ما يسمى بالفن المفاهيمي (يغلب الفكرة على التصوير الواقعي) وهو فن سهل للغاية نراه في الرسم، حيث نرسم أي شيء ونقول: آه، نعم، هذا عمل مبتكر. نرسم كرسيا مقلوبا. مصفاة. غربالا. يقال لك إنها تحفة فنية، لأن (مارسيل ديشامب) قام بذلك، منذ سنوات. لكنه قام بذلك لقطع كل صلة مع الكلاسيكية التي أصبحت جامدة للغاية. لكن لا ليدعي أحد، أن ذلك شكل من أشكال التعبير. إنه أمر سخيف وعبثي! وتُرتكب الهفوات نفسها أيضا في الأدب والشعر، على وجه الخصوص. لديك قصائد، من المفترض أنها ملموسة، حيث يُحكى أن شخصا ما أخذ دراجة، ليقوم بنزهة، وهذا مشى بجانب الحائط، وعاد. وبعد هذا، ها أنت ترى أن هذا الأمر يمثل القصيدة. إن ما يسمى بالفن المفاهيمي يثير اشمئزازي. ويثيره أيضا ما يسمى الطليعة السهلة. هناك طلائع شرعية تماما. والعديد من (المذاهب) الطليعية، عبر التاريخ كانت شرعية، واخترقت هياكل شديدة الصلابة. لكن، إذا أصبحت نظاما في حد ذاته، فهذا أمر سلبي للغاية. الفن المفاهيمي رعب مقدس مثل أي طليعة صبيانية وعبثية.

فيلم «الحقيبة الحمراء» يروي محنة الفتيات الإيرانيات ضحايا الزواج القسري

علي المسعود *

■ فيلم قصير جديد من لوكسمبورج، أخرجه وكتبه وأنتجه اللوكسمبورغي سيروس نشفاد، الذي فرّ والداه من الثورة في إيران 1979 حين كان طفلا. وهو مخرج أفلام قصيرة لأكثر من عقد من الزمان، وحاصل على قدر كبير من الجوائز التقديرية. أحداث الفيلم تتمحورحول فتاة إيرانية صغيرة في السن يتعين عليها أن تقرر ما إذا كانت ستقبل إجبارها على الزواج من رجل في منتصف العمر لم تقابله إطلاقاً في بلد أجنبي، أو تحاول الهروب والبحث عن الحرية.

مشهد من الفيلم

ملصق الفيلم»

يسلط الفيلم الضوء على عدة مواضيع، زواج القاصرات، الهجرة والاستغلال، حقوق المرأة، خلال قصة الفيلم القصير الذي تبلغ مدته 18 دقيقة. الحقيبة الحمراء تعود إلى أريان البالغة من العمر 16 عاما، التي وصلت مطار لوكسمبورغ قادمة من إيران، ومنذ البداية، ندرك أن والدها أرسلها مقابل دفع مالي للزواج من رجل إيراني أكبر سنا منها يعيش في الغرب. الفيلم مليء بالتوتر والتشويق منذ البداية، ينخرط المشاهد بسرعة وينجذب إلى المشاهد والمشاعر القوية لهذه الشابة الضعيفة والخائفة. تحتوي الحقيبة الحمراء الصغير، على رسومات وأشياء متعلقة بطفولة فتاة فارسية عادية مع مبلغ صغير من المال. القصة تتمحور حول أحلام مراهقة إيرانية تخلع حجابها في أوروبا هرباً من القيود المفروضة عليها في بلادها، فيلم قصيرعرض في الوقت المناسب وفي أعقاب الاضطرابات المدنية، خاصة بعد الاحتجاجات التي اجتاحت إيران عام 2022 حين كان العالم بأسره يراقب بتأثر الحركة الاحتجاجية التي تشهدها إيران منذ مقتل الشابة مهسا أميني، إثر اعتقالها لدى شرطة الأخلاق بتهمة عدم التزام قواعد اللباس الديني، وتعرضت موجة الاحتجاجات إلى قمع عنيف من النظام الإيراني. علق المخرج نشفاد قائلاً في بيان بعد الإشادة بفيلمه القصير، تمنحه شعوراً بالفخر «لجلب الدعم للإيرانيين الذين يقاتلون الآن في شوارع طهران من أجل حريتهم».

مرحبا بكم في مطار لوكسمبورغ والتحقق من الوقت: 12:25 منتصف الليل تلك هي بداية الفيلم. في منطقة الوصول الخالية الآن لا تزال حقيبة سفر حمراء واحدة غير مُطالب بها على حزام النقل. يبدو أن مالكتها الفتاة الإيرانية المراهقة، التي تخشى حتى الحصول على الحقيبة. أريان (نويل عواد) التي لا تتحدث سوى الفارسية، لا تريد أن تحصل على حقيبتها ولقاء الرجل الذي خطبه لها والدها (في الواقع باعها له) وتقف أريان بالقرب من حقيبتها وهي متوترة ومترددة في تناول حقيبتها الحمراء من حزام صالة المطار، لكونها العلامة الفارقة التي سيتعرف عليها عريسها عند الاستقبال. يزداد خوفها مع كل ثانية في مواجهة ما ينتظرها وراء البوابة. الحقيبة الحمراء هي العنصر الوحيد المتبقي على عربة الأمتعة. نراقبها وهي تدور وتدور قبل أن تلتقطها الفتاة. يرن هاتفها وترد بكذبة «ما زلت على متن الطائرة». الحقيبة الحمراء تشكل روح الصبية المراهقة وقلبها النابض ونراها تضع على الحقيبة صدرها بدلا من الأرض، والحقيبة حمراء اللون بلون القلب.

يميل الأشخاص الذين يتصرفون بشكل غريب في المطارات إلى جذب الانتباه. لا يستغرق الأمر وقتا طويلاً حتى يدخل اثنان من أفراد الأمن ويطلبان تفتيش الحقيبة الحمراء، ترتعب منهم لأنها لا تفهم ماذا يريدان منها، يسحبان منها بقوة الحقيبة التي تحضنها، وعند فتح الحقيبة وجدا أنها تحتوي فقط على الملابس واللوازم الفنية وبعض الرسومات الجميلة. من الواضح أن الفتاة غير مرتاحة للتفتيش والعبث باشيائها الخاصة، لأن هذه الحقيبة بالنسبة لها أثمن شيء. زوجها المستقبلي (ساركاو غوراني) ينتظرها والدقائق تمر وهي تحاول إيجاد مخرج لها. وفي واحدة من أكثر لحظات الفيلم تأثيرا تقرر أريان خلع وشاحها من أجل التهرب من خطيبها، تنسحب الفتاة إلى دورات المياه وتفتح شعرها على أمل إخفاء هويتها.

غايتها الخروج من المطار والهروب من الرجل الذي ينتظرها في الصالة. يقدم المخرج خاتمة للفيلم مفعمة بالأمل إلى حد ما لقصة مفتوحة. باستخدام نظرة ثاقبة واستفادة من أداء الشابة نويل عواد، مع حوار مقتضب، فقط بعينيها ولغة الجسد نشعر برعبها وقلقها من مواجهة الرجل، مراهقة تعاني بالفعل من التعسف الأبوي وزواج بالأكراه. بينما كانت أريان تختلس النظر مرارا إلى من ينتظرها في الردهة، رجل يحمل باقة من الزهور. نشعر بخوف فتاة تبلغ من العمر 16 عاما في بلد أجنبي ولديها بعض القرارات الكبيرة لتتخذها. عند محاولتها الهروب من الرجل الخمسيني تسمعه يصرخ بالهاتف على والدها «لدي الكثير لأخسره هنا» لأنه دفع ثمن حفل الزفاف، وهذا يشير إلى مدى سلطة الرجال على النساء في إيران. إنها تفاصيل صغيرة تتحدث عن محنة الآلاف من النساء. في البداية، يتردد المخرج نشفاد في توضيح أي شيء، إنه يجعلنا نشعر بالضياع كما تفعل الفتاة. في محل الصرافة تنبهت الموظفة الى توترها وحيرتها وتسألها المرأة في ما إذا كانت بخير، لكنها لا تفهم لجهلها في اللغة. العالم كله غريب عليها، حتى لو نجحت في الابتعاد فسيكون من الصعب جدا عليها تجنب الأخطار الأخرى، وعليها أن تجد طريقة للبقاء آمنة..

ثقافة الشعب

إن الفحص الدقيق لجانب حساس من ثقافة الشعب وتقاليده يُظهر بذكاء تداعيات رغبة الفرد في استعادة الحرية، تتجنب «الحقيبة الحمراء» مخاطر التسييس وتركز بدلاً من ذلك على رواية القصص، نفهم بأن فقدان حقيبتها الحمراء يعني الحفاظ على حريتها، بالنسبة لفيلم مدته 18 دقيقة فقط نجح في حشد ما يكفي من القلق والتعاطف مع أريان. الفيلم متميز في الأداء والتمثيل والإخراج بشكل جميل ويستحق الثناء الذي حصل عليه. حكاية تُروى بكلمات قلية ومع ذلك تصل الرسالة ونشعر بكل عاطفة تمر بها الفتاة الصغيرة. الممثلة الرئيسية نويل عواد التي كانت موجودة في كل مشهد من الفيلم الذي يمثل في الأساس مشهدا طويلا، شخصية محبوبة حقا وضحية كبيرة للموقف بأكمله، باعها والدها لرجل آخر ومن المفترض أن تتزوج هذا الأخير في لوكسمبورغ، وهو موجود في المطار ليصطحبها ويأخذها إلى منزله على الفور، حيث ينتظرهما الضيوف لإتمام حفل الزفاف، وعبر الهاتف يعبر الرجل عن استيائه لوالد أريان لعدم وصول العروس.

في النهاية ، تخلع حجابها وتخرج من الصالة وتحاول التسلل إلى الحافلة الواقفة عن بوابة المغادرة ، يبدو أنها تمكنت من الابتعاد عن الرجل، لكن عليها ترك الحقيبة وراءها، كانت هناك لقطة واحدة بقيت في ذهني حقا، وكان ذلك موقف الكاميرا الدرامي، عندما دخل الرجل الحافلة يبحث عن عروسته واختبأت في المرحاض. يفتش الرجل عن عروسته يعثر على الحقيبة الحمراء. تقوم الكاميرا بتكبير إعلان شامبو كبير ببطء يمكن رؤيته من خارج مطار لوكسمبورغ.

يختتم الفيلم برسالة نصية من والدها يطلب منها العودة إلى المنزل، ومن أجل أن تكون ذات إرادة حرة، فعليها أن تخرج من هذا التقليد الأبوي، لهذا السبب تتجاهل رسائله وتصبح أرادتها حرة وهذا هو أهم شيء.

جاء إطلاق الفيلم متزامناً مع الاحتجاجات الأخيرة المناهضة للحجاب التي تقودها النساء في إيران، تلقى المخرج رسائل كثيرة عبر الإنترنت وتهديدات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. لأنهم أعتبروا الفيلم معاديا للنظام الإيراني. مخرج العمل أراد توعية العالم بشأن «قضية النساء الإيرانيات» ورسالة الفيلم كما يوضحها المخرج الأربعيني سيروس نشفاد في حوار مع وكالة فرانس برس «الفيلم يروي بالنسبة لي قصة نساء إيران الخاضعات لهيمنة الرجال». ويوضح أن المرأة في إيران، «إذا ما أرادت فعل أي شيء، أو زيارة مكان ما، عليها الاستحصال على إذن من الرجل (والدها أو زوجها) وصياغته خطياً مع توقيعه». المخرج كان سعيدا للغاية بنجاح الفيلم وصداه: «أفكاري مع النساء الإيرانيات اللواتي يكافحن حاليا من أجل حقوقهن وحريتهن. آمل أن يساعد فيلمي القصير في زيادة الوعي في جميع أنحاء العالم بقضيتهن.

في النهاية، فيلم «الحقيبة الحمراء» يروي القصة المروعة لمحنة الفتيات الإيرانيات ضحايا الزواج القسري والاتجار بالبشر، والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان ضد الفتيات والنساء وصانعي الأفلام والناشطين في إيران. تم ترشيحه لأفضل فيلم قصير مباشر في حفل توزيع جوائز الأوسكار الـ95.

* كاتب عراقي

صور من العفة والحياء في ثقافتنا الأدبية

عزالدين مصطفى جلولي *

■ أحسن الشعر أصدقه أم أكذبه؟ جدلية قديمة متجددة. فمال أكثر النقاد القدامى إلى الصدق فحسنوا من القول أشرفه، وعدوا ذلك من عيار الأدب، كما في نظرية عمود الشعر؛ وازدرى المتأخرون، من ذوي «الصوت العالي» الصدق، واعتدوا بالجمال أكثر منه، فأبحروا بشعرهم في كل الأغراض بلا شراع. وبقي آخرون أوفياء للموروث، لا تقليدا غير واع، بل قناعة ترسخت بدرس وبصر.

تلقف النقاد المحدثون نظرية الجمال كما هي جاهزة من الثقافة الغربية، التي تحررت من تاريخها الكنسي، الذي أثقل المعرفة بما ليس منها. وقد كان العلماء الأوروبيون على صواب في مجمل ثورتهم بداية عصر النهضة، لولا أنهم كانوا كمن احتطب ليلا، فأتوا على موروثهم الديني عامة، وفصلوا، بغير حكمة، بين الأخلاق وعلم الجمال، فصلا أضر بهما معا، لتتفلت الفنون من ربقة الأخلاق فتسبح الأهواء بها في كل واد.

فتنة النساء والمخيال الشعري

للغزل في الأدب العربي عناية خاصة، وقد ضرب فيه الشعراء الفحول بنصيب وافر، فالمرأة رفيقة الحياة، وأنس الروح، ومتاع الجسد. وهي محظية بخلقة جميلة، جعلتها محط الأنظار ومثار الغريزة وعنوان الإعجاب. ذلك موضوع ثقافي حساس في مجتمعاتنا الشرقية، لُفّ لفّا محكما بغطاء من العفة والحياء، صوّره أحمد شوقي بأحسن ما يكون عندما أنشد في رائعته «خدعوها بقولهم حسناء

يوم كنا، ولا تسَل كيف كنَّا نتهادى من الهوى ما نشاءُ
وعلينا من العفاف رقيبٌ تعبت في مراسه الأهواءُ

العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة ساحرة لا تنضَب أسرارها، وجد فيها الشعراء موردا غذى شاعريتهم فتغزلوا بالمرأة ما شاء لهم أن يتغزلوا، تارة بوصف فيه عفة أو مجون، وتارة أخرى بنسيب يذكرون فيه مودّات النساء والصبابة إليهن؛ فلكل شاعر وجهة هو موليها. وكانت المتغزل بها متلقية لذلك الشعر كما يتلقى الممدوح القول من مادحيه، لأن موقع المعني بالشعر، ولو كان مهجوا، لا يستدعي منه ردا، إلا إذا كان شاعرا لديه ما يقول لمن يتقصده، لذلك قلّ في «الأدب النسوي» البوح على طريقة الرجال، تناغما مع الفطرة البشرية التي جبلت عليها حواء. حواء التي زُيّنت في أصل الخلقة بالحياء، ونشّئت عليه إنشاء، إلا ما جاء في الحكمة النبوية عن آخر الزمان، حين يرفع الحياء من وجوه النساء رفعا.

ما أكثر ما يفتن الشعراء بدلّ النساء ويعجبون بحسنهن، فلربما هام الشاعر فألّه الحبيبة أو خرج بقوله عن حدود اللياقة والأدب، ولقد ورد في كتاب الإمام السيوطي «نواضر الأيك» ما يغني المرء عن التصريح. إن للنساء فتنة أشد ما تكون على الرجال الأسوياء، وأعذب ما في هذه الفتنة أن الرغبة فيها متأهبة دوما لأن تلبي، قولا وفعلا، لولا تلك الرواسي التي تمنع المفتون أن تميد به عاطفته الغريزية نحو المحذور؛ فمن الناس من يستغرق في شاعريته، لا يبالي إلا بما تراءى له من قيمة أدبية يضن بها على الزوال، فيسعى لتخليدها ولو كتمها إلى حين، كما هو الشأن في رسائل الحب والغرام، الطافحة بمشاعر جياشة، خبأها أصحابها دهرا مخافة أن تزري بهم، وأغلب من يصنع ذلك الرجال. بيد أن طائفة ممن اكتوين بلظى تلك الكلمات حرصن على إظهارها، وإنما يبكي على الحب النساء كما يقول العرفاء.

بين القابلية الجبلية للوداد، ودخول التجربة المحرضة على الوصال، والالتزام بالأخلاق، تشتعل ثورة الابتلاء بين جوانح العاشقين؛ فمن الناس من يتمادى في الحب فيفعل ما يملي عليه هواه، غير عابئ أين ترسو مراكبه؛ ومن الناس من يشتدّ بلاؤه فيدنف، ولما يزل متشبثا بحبل النجاة لا يفلته، ولا يرى شفاء من دائه إلا بالنكاح. لقد شغف امرأة العزيز فتاها حبا فأغوته، لكن الفتى استعصم، وألقى بالأسباب إلى خالقها متضرعا بضعفه البشري فعُصم. والقصة أروع مثال يحتذى في الأدب العالمي الخالد، حيث الحبكة المتقنة لعناصر القصة ومعانيها في منتهى الجمال، قصة اختلط فيها التعلق بالتمنع، والرغبة الجامحة بالتعفف، والسطوة بالقهر، والفضيلة بالرذيلة، والآدمية بالنبوة.. وبين ذا وذاك تمضي الحياة بآدم وحواء في دروب الابتلاء بلا توقف، لغاية لها في سر الوجود نسب، أشار إليه مسعر بن كدام بن ظهير لما أنشد:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعارُ
تبقى عواقبُ سوءٍ من مغبتها لا خيرَ فيَ لذة من بعدها النارُ

من روافد الشعرية الحياء

لم تعن النساء بنشر لواعج أهوائهن وتباريحها على الملأ إلا ما التقط عرضا من داخل الغرفات، لقد كانت الشريفات يعددن ذلك من الحياء فتنأى عن خدشه يقينا منهن بأنه من شعب الإيمان. ولهذا شاهد أوجب على عمر بن الخطاب (عليه رضوان الله) تقصير غياب الجند عن أزواجهم إلى أربعة أشهر، عندما سمع تلك المرأة تعالج لهيب الأشواق بقولها:

تطاول هذا الليل واسود جانبُهْ وأرقني أن لا خليل ألاعبُهْ
فوالله لولا الله أني أراقبُهْ لحُرِّك من هذا السرير جوانبُهْ

ومن حرائر العرب اللواتي اخترن الاستعفاف بالنكاح بعد الترمل أسماء بنت عميس (رضي الله عنها) فقد خطبها أبو بكر الصديق لنفسه وتزوجها، بعد أن قالت مرثية في بعلها المتوفى سار بها الركبان؛ لذلك استأذن علي بن أبي طالب أبا بكر أن يكلم أسماء من وراء ستر فأذن له فقال لها على وجه البسط: من القائلة في شعرها:

فآليتُ لا تنفك نفسي حزينةً عليك ولا ينفكّ جلدي أغْبرَا
فللّه عينا من رأى مثلَه فتىً أكرّ وأحمى في الهياج وأصْبرَا

فقالت: دعنا منك يا أبا الحسن فإنك امرؤ فيك دعابة!

لقد حسّنت البعثة النبوية كثيرا من عادات العرب وهذبت مشاعرهم، فحضت على غض البصر والتعفف بالصوم والزواج المبكر وأعلت من شأنه، وعرفت لعنترة العبسي حقه فأكرمت أهله، ولله دره حين قال:

وَأَغَضُّ طَرفي ما بَدَت لي جارَتي حَتّى يُواري جارَتي مَأواها
إِنّي اِمرُؤٌ سَمحُ الخَليقَةِ ماجِدٌ لا أُتبِعُ النَفسَ اللَجوجَ هَواها

شطحات الأدب النسوي في الشرق

لا غرو أن تبرز في أدبنا المعاصر ثلة من الكتاب والكاتبات، منهم الناشئ الجديد ومنهم المتمرس العتيد، يفوح من قول بعضهم تمرد ونزق، خطّوا نصوصا نثرية وشعرية في أغراض تدور حول «الأدب النسوي» يبدو أن أكثرها يبيح للنفس أن تتكشف للناس كما هي، غير مكترثة بالقيم الأخلاقية التي حكمت عيار القول في مجتمعاتنا المسلمة، وربما عيّر بعض هؤلاء المجتمعات الشرقية بالتخلف وازدراء حق النساء في البوح كما الرجال. ولهؤلاء نصير معضّد من أخلاقيات المجتمعات الغربية «المتحضرة»؛ وتلكم ملحمة ثقافية أخرى، لها حكاية شيقة جدا.

إن مربط الفرس عندنا في من تهوى أن تُسمع الناس أفراحها المجنونة بالحب العذري الذي تعيش، أو تبيح لهذا الحب أن يعبر سريرا لقضاء لذة تطفئ شغف الوله، إنها لحظات مشعشعة تذهب ألباب الرجال الحازمين، كما النساء، فهل في هذه القصص التي تجري في مخيلة بناتنا الكاتبات، العابرة أشعارهن الحدود عبر الإنترنت، أي مشكلات؟

للبيئة الثقافية التي تعيش فيها الكاتبات «المتحررات» سطوة على اختياراتهن الأدبية، سطوة الحرية المتفلتة من عقالها، أو سطوة الفضيلة التي تتجاوز بعباءتها حدود الفن، وليس العقل بكاف وحده ليملك القائل زمام أربه. أرب لو أطلق له العنان لظهر في الأرض فساد كبير، قد يورد الناس مهالك شتى، حياتهم القصيرة في غنى عنها. أما يسع الأديبات المحدثات من بنات الشرق بث ما يعتلج بين جوانحهن من نار الغرام داخل الحجرات، كما فعلت أسلافهن، ملتزمات بـ«الحلال» إن كان ولا بد من الكلام؟ أما كان لهن في عابدات الخلوات في جنح الظلام أسوة يتأسين بها، من أمثال رابعة الشامية، التي بدلت حبيبا قد ترثيه بحبيب آخر أبد الدهر تبقيه، حين كانت في الدجى تناجيه:

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانسٌ وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

لم تكف طائفةٌ من الشعراء، قديما وحديثا، عناصرُ الأدب الأربعة: العاطفة، والمعنى، والأسلوب، والخيال، فتجاوزوها إلى شيطان الشعر، يمدّهم في الغيّ، ولو أنهم مدّوا وصلا للوحي لمدّهم، كما مد روح القدس حسان بن ثابت الأنصاري في هجائه. وبين الوحي وشيطان الشعر ائتلاف واختلاف، وعلى بناتنا الشاعرات الجديدات أن يقدرن ذلك تقديرا حكيما قبل أن يخطون، ثم ليضربن بأقلامهن الأدبية في أي فن من الفنون.

* كاتب من الجزائر

أصدارات

قلب كعكة الزنجبيل للشاعر الصربي ألكسندر ريستوفيتش

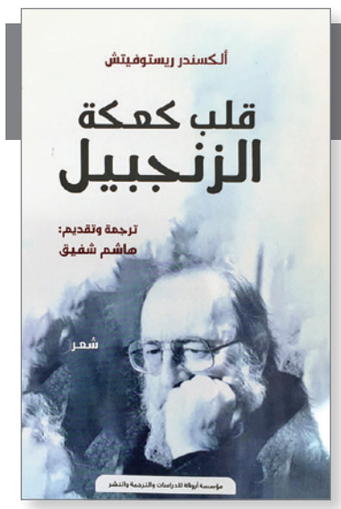

■ صدرت للشاعر الصربي ألكسندر ريستوفيتش عن «مؤسسة أروقة للدراسات والنشر» في القاهرة، قصائد مختارة بعنوان « قلب كعكة الزنجبيل» ترجمها إلى العربية وقدّم لها الشاعر العراقي هاشم شفيق، ضمّ الكتاب ثلاثين قصيدة، ويقع الكتاب في مئة صفحة.

ومن المقدمة نختار: «يعد الشاعر الصربي الكبير ألكسندر ريستوفيتش 1933 ـ 1994 من كبار شعراء الصرب، وهو من أوائل الشعراء المجددين في الشعر الصربي، والسولافي كذلك، وقد أثّر في أجيال شعرية عديدة، ومنهم الشاعر الصربي المعروف تشارلز سيميك... ومن هنا نلمس في شعر ريستوفيتش ذلك الاتساع والشمولية، والتعددية الفنية، والتعددية الجمالية والصورية، والتحوّلات المعنوية في البنية الشعرية لقصيدته، الغامضة والمُلغزة من جهة، والمتسمة أحياناً بالوضوح، وباللغة البلورية من جهة أخرى.

يكتب ريستوفيتش عن حياته الشخصية، ويُخبر في قصائده عن أعماقه وروحه المثقلة بتاريخ طويل للحياة الصربية والإنسانية، يكتب عن الريفيين، ويعرف معرفة الخبير بالعوالم النفسية، الروح الصربية، يعرف ناسه جيّداً ويعرف تاريخه جيّداً، وهو مُلمّ بالحوادث الماضوية وبالخطوب والكوارث التي مرّت بالشعب والشعوب والأقوام التي سكنت الأرض السولافية، يكتب الماضي والبدايات الأولى للتكوين، كما يكتب عن عناصر الحياة اليومية، وعن الزمن الحالي الذي يمرّ به هو، وتمرّ به البشرية».

ومن قصائده نختار قصيدتين:

أثناء قراءة هوميروس

يتساقط الثلجُ
وأنا أقرأ هوميرَ ...
في الخارج
ثمة امرأة انحنتْ
والتقطتْ شيئاً
من بين الثلج،
كان قطعة من الذهب،
وعبر النافذة المطلة على الشارع،
أستطيعُ أن أرى الأبطال
والعذارى اللواتي وسَمَهنَّ
الثلجُ بالفرحة،
وآخرين من فتيان مثارينَ
وهلمَّ جرّا.

مصباح صغير

يضيءُ وجهي
مصباحٌ صغيرٌ
من وقتٍ لآخرَ،
لا تتظاهرْ
بأنّك لا تراني،
إني هنا
وفوقي يكشفُ الضوءُ قلقي
على نحو متضاعف.

قصص قصيرة جدا

مصعب مكي زبيبة *

ضياع

بحث كثيرا عمن يرشده إلى مكانها، ويدله عليها، بحث عنها في زوايا البيت، وأقبية المقاصف، وأوراق الكتب، لم يجد نفسه التي نَسِيَ مكانها، وضاعت منه في ساعة غفلة.

عيارات نارية

أراد أن يظهر فرحه بطلقة، وأراد أن يظهر حزنه بطلقة، لكن الطلقة التي أطلقها عاليا إلى عنان السماء أصابت قلبه فأماتته.

طقوس يومية

أمي تحتفي بالطقوس، إبريق الشاي لا بد من أن يتخدّر على السماور في مهل، رائحة الهيل تنثر الأجواء من ساعات الفجر الأولى، تدغدغنا هذه الرائحة بحنان تستمده من حنان أمي، فيجبرنا على النهوض مبكرا، نشوة الشاي من يدي أمي تعادل نشوات الكون جميعا، إبريق الشاي يملؤنا طاقة، بعد أن يمد عروقه في مساماتنا حيوية، وجه أمي يطهرنا من الحماقات التي ارتكبنا في اليوم الماضي، كنت أشرب الشاي مراً تكفيني حلاوة وجه أمي عن جميع سكر العالم.

عانس

حروفه قابعة في خجل، تراكم عليه الغبار، ذلك الكتاب الذي يحمل في أحشائه قضايا وأفكارا مهمة، لكنها أضحت قديمة، لا تمرُّ عليه الأيدي فتلتقطه، قابع في زوايا المكتبة البعيدة، كتاب منسي، موضوعه أصبح لا يستهوي القراء، خجلاً من واقعه اليوم، وكان القراء يقلبون أوراقه بنهم، المسافات اتسعت، سنوات لا تسترد.

غياب

في أيّام تموز/يوليو الحارة، تمر نسمات عليلة على ضفاف النهر، كانت العصافير تتنقل في فرح، كان قلبه يتنقل في حزن، لم يجد إلا ألم الصبر، عندما تذكر نفسه، كانت عيناه تنظران إلى السماء بانتظار القمر الغائب، سائراً على ضفاف النهر يبحث عن نفسه، فلم يجدها.

مصيبة

استغاثت (كان) عندما لم يُنصب خبرها، بكت كثيرا (ما زال) عندما لم ينصب خبرها، وأما تخلو، فقد حملت بالألف ما لا تطيق، فكتبت (تخلوا) كان لا يخجل من رفع خبر كان، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

عقاب

كان لا يقيم وزنا لرفع الفاعل، ولا لنصب المفعول به، ولا يحترم ألف الإطلاق، عندما كتب عبارة: (رمو لي حبل سميك) ولهذا قرّر الحبل أن ينتقم منه، فلا يمتد إليه؛ ليبقى في حفرته مطمورا!

طلاق

ندوب صغيرة، شعور متعكّر، جفاء بسيط، احتضار وهج، تشظي أفكار، عطش عواطف، حوار ذبيح، مصالح متقاطعة، نكد يومي، برود نشوة.

سياسة

أسدل الستار... المسرحية انتهت... انتظرونا في مسرحية جديدة

ظلام

ضلّ الطريق، شعلة الحب المتوقدة في قلبه خمدت، فمن يضيء دربه؟

نفثات

تدفقت فجأة أسراب الهموم من نفسه، وسفن من الأحزان من زالت تمخر في شواطئ روحه.

تفاصيل

للحكايات بدايات ونهايات معروفة، لكنه وحده من سيملأ الفراغات، ويرسم التفاصيل.

* قاص عراقي

مراكش تحتضن أطول مائدة إفطار جماعي تضامني

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

احتضنت مدينة مراكش المغربية، حدثا فريدا تمثل في أطول مائدة إفطار جماعي تضامني، على امتداد 500 متر، وحضرها 1250 شخصا من هيئات مهنية مختلفة وفاعلين في المجتمع المدني وفنانين موسيقيين وتشكيليين وممثلي النسيج السياحي.

وجاء الحدث الذي حمل عنوان «فطور القلب والأحاسيس»، بفضل مبادرة جمعية المطاعم في ولاية مراكش آسفي، برئاسة إيمان الرميلي، بالتعاون مع مؤسسة «أم أفينيو».

وأعلن المنظمون عن تخصيص عائدات هذه المبادرة لفائدة جمعيات المجتمع المدني النشيطة في مجال الإحسان العمومي المهتمة بدعم الفئات الفقيرة والمعوزة عموما وفئات الطفولة والمرأة على وجه الخصوص.

وشددت إيمان الرميلي، رئيسة جمعية المطاعم، على أن هذا الإفطار الرمضاني الاستثنائي سلط الضوء على قيم المشاركة والتضامن والتعايش. وأضافت قائلة في تصريح صحافي «إنها جولة في القلب والحواس، حيث تكلفت شركات بدفع مقابل موائد ممثلي الجمعيات. وبالتالي، فإن هذه المبادرة هي دليل آخر على كرم مجتمع مراكش».

واعتبرت حضور والي جهة مراكش آسفي، كريم قسي لحلو، إلى جانب فاطمة الزهراء عمور، وزيرة السياحة ومساعدة جميع السلطات المحلية، رسالة دعم قوية للمبادرة، معربة عن أملها في أن يلهم هذا الحدث مدنا مغربية أخرى للاقتداء به.

مائدة إفطار جماعي في مراكش

فتح الأندلس وزلزال أغادير: ذكريات مغربية في رمضان

■ الرباط – الأناضول: كثيرة هي الأحداث التي جرت في تاريخ المغرب خلال رمضان مثل فتح الأندلس أحد أبرز المحطات البارزة في الإسلام، وزلزال أغادير الأعنف في تاريخ البلاد. وكما جرى خلال الشهر بناء جامعة القرويين الأقدم في التاريخ، ووفاة شخصيات شهيرة مثل الملك محمد الخامس، والزعيم عبد الكريم الخطابي، والمهدي بنتومرت. ورغم أنها أحداث كبيرة يذكرها التاريخ، إلا أن وقوعها خلال شهر رمضان يضفي عليها لمسة خاصة، ويشكل لها رمزية كبيرة مرتبطة بالشهر الكريم.

فتح الأندلس

كان فتح الأندلس خلال رمضان من طرف طارق بن زياد أحد أبرز الأحداث في التاريخ الإسلامي. وابن زياد، قائد عسكري مسلم قاد الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال) بين أعوام 711 و718 ميلادية، في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. وتثير أصول ابن زياد خلافا بين المؤرخين، حيث يعتبره قسم من أصول عربية أو فارسية، وقسم آخر يقول إنه أمازيغي من شمال إفريقيا ينحدر من المغرب، وهو الرأي الأكثر انتشارا. خلال شهر رمضان من عام 1960 ضرب زلزال بقوة 5.7 درجات مدينة أغادير (وسط)، مخلفا 15 ألف قتيلا، وهو ما يناهز ثلث ساكن المدينة، وإصابة 12 ألف. ويعد ذلك الزلزال الأعنف في تاريخ البلاد، حيث تم إخلاء المدينة بأكملها من أجل تجنب انتقال الأوبئة، خصوصا أن الزلزال تزامن مع ارتفاع كبير لدرجة الحرارة، ليتم انطلاق بناء المدينة على بعد كيلومترين من المكان الذي شهد الهزة.

شيدت فاطمة الفهرية الملقبة بـ«أم البنين»، جامعة القرويين في مدينة فاس (شمال) عام 859، حيث كان انطلاق البناء خلال شهر رمضان. ووفق مؤسسة «غينيس» للأرقام القياسية، فإن جامعة القرويين (جامع في نفس الوقت) هي أقدم جامعة في العالم. ومنذ تأسيسها لعبت جامعت القرويين أدوارا كبيرة في تكوين عدد من العلماء والمفكرين الكبار. وتدرس في الجامعة مختلف التخصصات والعلوم، وهي أول جامعة تعمل بنظام الدرجات العلمية، ومنحت فيها أول درجة دكتوراه في الطب. ومن أبرز من درسوا في الجامعة: عالم الاجتماع والفلسفة والاقتصاد والتخطيط العمراني والتاريخ ابن خلدون، وعالم الرياضيات والفلك والطب ابن البناء المراكشي والرحالة والمؤرخ ابن بطوطة، والفيلسوف الأندلسي المسلم ابن رشد. شهد شهر رمضان في المغرب أيضا وفاة الكثير من الشخصيات الكبيرة، مثل الملك محمد الخامس، والزعيم عبد الكريم الخَطّابي. ومحمد الخامس (جد ملك المغرب الحالي محمد السادس)، حكم البلاد ما بين 1927 و1961. ويعد الخطابي من أبرز قادة الحركات التحررية بالعالم، وكان يلقب بـ«أسد الريف»، حيث قاد المقاومة لهزيمة المستعمر الإسباني في معركة أنوال عام 1921. وشهدت المعركة، مقتل أكثر من 15 ألف جندي إسباني وأسر المئات، لتنسحب على إثرها إسبانيا من منطقة الريف شمالي المغرب. كما توفي تاشفين بن علي (الأمير السادس للمرابطين) ليلة 27 من رمضان من سنة 529. وتوفي كذلك المهدي بنتومرت (مؤسس دولة الموحدين) في 13 رمضان سنة 1129، والملك الموحدي عبد الواحد المخلوع توفي في 5 رمضان من سنة 1224. كما شهد الشهر الكريم وفاة شخصيات أخرى كبيرة.

بصمة رمضان

ورغم أن الأحداث الكبيرة يذكرها التاريخ، إلا أن وقوعها في شهر رمضان يضفي عليها لمسة خاصة، ويشكل لها رمزية كبيرة مرتبطة بالشهر الكريم. وسواء ارتبطت الأحداث بالإنسان أو الصراعات، فإن ما يجعلها خاصة هذا الشهر الذي أنزل فيه القرآن على نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام. وتعود للذاكرة هذه الأحداث كلما جاء رمضان لتبقى ذكراها على كل لسان، بغض النظر عن سياقها آنذاك وحيثيات وقوعها تضفي عليها خصوصية كونها جرت في الشهر الكريم دون الأشهر الأخرى.

الجزائر: جدل حول عدم إقامة تراويح رمضان في ثالث أكبر مساجد العالم

■ الجزائر – الأناضول: عاشت الجزائر خلال الأيام الأخيرة جدلا حادا، على خلفية عدم افتتاح ثالث أكبر مسجد في العالم لصلاتي الجمعة والتراويح خلال شهر رمضان، رغم إقامة الصلوات الخمس فيه منذ 2020 وانحسار جائحة كوفيد–19 بشكل شبه تام. وبينما تتواصل المناشدات الشعبية للسلطات لفتح المسجد الذي صار أحد أبرز رموز الجزائر الإسلامية والمعمارية، لاسيما في العشر الأواخر من رمضان، أرجعت السلطات المعنية عدم فتحه أمام صلاتي الجمعة والتراويح لـ«أسباب فنية». وبدأ شهر رمضان في 23 مارس/ آذار الماضي، ويتوقع أن يتواصل حتى 21 أبريل/ نيسان الجاري.

المسجد الأعظم

وجامع الجزائر أو «المسجد الأعظم» كما يسميه البعض، تم تدشينه نهاية 2020 في حي المحمدية شرق العاصمة الجزائر ويطل على خليج المدينة على مساحة 200 ألف متر مربع. وتقول السلطات الجزائرية إنه «ثالث أكبر مسجد بالعالم بعد الحرمين الشريفين بالسعودية، فيما يصل ارتفاع مئذنته إلى حوالي 265 مترا، وهي الأعلى في العالم». وتؤكد السلطات هذا المسجد مركزا علميا وسياحيا، كما يتسع إلى أكثر من 120 ألف مصل. ويضم 3 طوابق تحت الأرض مساحتها 180 ألف متر مربع مخصصة لركن أكثر من 6 آلاف سيارة، وقاعتين للمحاضرات مساحتهما 16 ألفا و100 متر مربع، واحدة تضم 1500 مقعد، والثانية 300 مقعد.

كما يضم مكتبة تحتوي على ألفي مقعد ومساحتها 21 ألفا و800 متر مربع، وبلغت تكلفة مشروع بناء المسجد الذي أنجزته شركة صينية 1.5 مليار دولار.

ومنذ دخول شهر رمضان تكررت التساؤلات وسط الجزائريين وخصوصا على المنصات الاجتماعية، حول الأسباب التي حالت دون فتح هذا الصرح الديني لأداء صلاتي التراويح والجمعة. وكتب الإعلامي الجزائري رياض هويلي منشورا على صفحته في فيسبوك حمل عنوان «جامع الجزائر.. منارة بلا نور؟ وذكر هويلي أنه في «أروقة فيسبوك وأزقته المتشعبة، نقاش طويل عريض بين الجزائريين عن الأسباب الكامنة وراء عدم إتمام فتح جامع الجزائر، ثالث أكبر مساجد الله في الأرض لصلاتي الجمعة والتراويح».

حملة وطنية

وأضاف أن القضية صارت على فيسوك وكأنها «حملة وطنية لتحرير جامع الجزائر»، في ظل بقاء صرح ديني وروحي وتحفة معمارية ببعدها الحضاري والتاريخي مغلقا أمام رواده.

وخلص هويلي إلى أن الإبقاء على جامع الجزائر دون نشاط فعلي يجعل من هذا الصرح الديني والسياحي والمعماري قلعة بلا روح وهيكلا محجوزا.

ونشر الإعلامي الجزائري عياش دراجي صورة فوقية لجامع الجزائر وأرفقها بمنشور قصير قال فيه «هذا المسجد يحتاج رجلا من طراز الفاتحين يقرر فتحه بمناسبة العشر الأواخر من رمضان أو العيد على الأقل».

وعن هذا الجدل، أفاد مستشار الإعلام في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الأسبق عدة فلاحي، بأن الجميع كان ينتظر انطلاقة هذا الصرح الديني الكبير خلال شهر رمضان الجاري وإخراجه من وضعية «الجسد بدون روح». وأضاف أن الكثيرين استبشروا خيرا بعد تعيين الشيخ محمد المأمون القاسمي عميدا لجامع الجزائر، وصدور المراسيم التي حددت الصلاحيات والمهام وغيرها.

وتابع فلاحي قائلا: كان أمل الكثيرين أن تكون الانطلاقة خلال شهر رمضان، سواء بصلاة الجمعة والتراويح وحتى التهجد أو النشاطات والندوات الفكرية والدينية، لكن هذا الوضع أصابني شخصيا بالإحباط». ومضى يقول: «علامات الاستفهام بدأت تراودني بشأن الأسباب التي حالت دون فتح هذا الصرح وربما هناك جهات ما تحاول أن تعطل تفعيل جامع الجزائر».

تأدية الصلاة في أحد جوامع الجزائر

المصلّين

وفي اليوم الـ17 من رمضان الجاري، الموافق 8 أبريل/ نيسان الجاري، ردت إدارة جامع الجزائر عبر بيان ولأول مرة على هذا الجدل بشأن عدم افتتاحه لصلاتي الجمعة والتراويح. وذكرت أن الجامع يعرف توافد الكثير من المصلّين، من الجنسين، ومن مختلف الأعمار، لأداء الصلوات الخمس، مشيرة إلى أن قاعة الصلاة مفتوحة للمصلين، منذ 28 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، ولم تُغلق منذ ذلك الحين إلى اليوم، إلا ما طبق عليها من البروتوكول الصحي الخاص بجائحة. وحسب البيان «يمكن المصلّين أن يقصدوا جامع الجزائر لأداء الصلوات مع عائلاتهم، إذ قاعة الصلاة المخصّصة للنساء مفتوحةٌ أيضا».

لكنه أرجع التأخر في فتحه أمام صلاتي التراويح والجمعة، إلى «انتظار استكمال رفع التحفظات التقنية (الفنية) المسجلة في مختلف المرافق، من أجل توسيع نشاط قاعة الصلاة». وأكد أن جامع الجزائر هو صرح ديني وروحي وعلمي وثقافي وسياحي.

عادات أهل الصعيد والدلتا ضحية الظروف الاقتصادية الصعبة في مصر

■ القاهرة – أ ف ب: تداعيات الأزمة الاقتصادية في مصر، لم تقتصر فقط على ارتفاع الأسعار ونسب الفائدة المصرفية، بل امتدت لتقيد عادات راسخة لدى أهل الصعيد والدلتا.

تأتي على رأس هذه العادات التي بدأ يهجرها سكان الشمال والجنوب، احتفالات الزفاف وتحضيراته التي اعتاد الأغنياء والبسطاء في هذه المناطق على الاحتفاء بها.

في محافظة المنوفية في دلتا النيل، اعتاد أهالي القرى على الاحتفال بيوم «الحنّة (الحناء)»، الذي يسبق حفل الزفاف. فيجمع من هو مقبل على الزواج في ذلك اليوم، أصدقاءه وأقاربه للاحتفال بالزواج وينتهي بوضع الحناء على قدمي العريس وكفيه.

يقام يوم الحناء في سرادق مصنوع من الاقمشة الملونة تذبح فيه بقرة أو جاموس لإعداد الطعام وتقديم المشروبات المتنوعة للحضور. ويتخلله كذلك إحضار فرقة فنية أو مكبرات صوت للغناء والرقص على أن يغطي العريس وأهله التكاليف.

إلا أن هذه العادة بدأت في الاختفاء على ما يقول المهندس الشاب محمد شديد، في بلدته قويسنا والقرى المحيطة.

ويوضح شديد «الاحتفال بيوم الحنّة قلّ للغاية. كنا نرجع السبب إلى كورونا في بادئ الأمر لكن بعدها اصطدم الناس بالظروف الاقتصادية». يعاني الاقتصاد المصري في الفترة الأخيرة من تداعيات جائحة كوفيد فضلا عن تأثير الحرب في أوكرانيا، إذ إن روسيا وأوكرانيا هما المصدر الرئيسي الذي تستورد منه مصر القمح. وهما مصدر أساسي للسياح الذين يزورون بلاد النيل.

ويعاني المصريون من تضخم نسبته 33,9 في المئة يفاقمه تراجع متواصل في سعر صرف الجنيه الذي فقد 50 في المئة من قيمته.

منذ العام 2017، حصلت مصر على أربعة قروض من صندوق النقد الدولي لمواجهة النقص في الدولار ودعم الموازنة، لكن ما تزال مؤشرات التعافي من الأزمة الاقتصادية سلبية.

في النوبة في أقصى جنوب البلاد، يقول عمر مغربي مدرس اللغة النوبية البالغ من العمر 43 عاما «بسبب الغلاء لم تعد أفراحنا أو تعازينا كما كانت».

ويتابع «الحالة أصبحت صعبة والبيوت الآن تحتاج ما كنا ننفقه من قبل على عاداتنا».

كانت حفلات زفاف النوبيين تمتد على ثلاثة أيام، لا بل على أسبوع عند الأغنياء، على ما يفيد مغربي مع دعوة كل أبناء القرية «مع تقديم وجبات الفطور والغداء والعشاء لهم على طول المدة المحددة بأكملها».

لكن ارتفاع تكاليف حفلات الزفاف العائد إلى انخفاض سعر صرف الجنيه المصري في مقابل الدولار، وكذلك أسعار المواد الغذائية في بلد يستورد معظم احتياجاته الغذائية، جعل التمسك بهذه العادة صعبا.

ويضيف مغربي «قبل بضعة أشهر اتفقت القرى النوبية على تخفيض نفقات الأفراح. بات الزفاف يقتصر الآن على وجبة عشاء خفيفة».

وأضاف «حتى الذهب. عندما كان السعر في المتناول كان العريس مطالبا بوزن معين أما الآن قد ينتهي الأمر بخاتم صغير».

كذلك نشرت دار الافتاء المصرية على موقعها الرسمي قبل فترة قصيرة فتوى تفيد بأنه يمكن استبدال الحلى المصنوعة من الذهب بأخرى أقل ثمنا من الفضة «تيسيرًا لأمر الزواج وترغيبًا فيه». ويؤكد البرلماني السابق محمد رفعت عبد العال من قريته العضّاضية في محافظة قنا بجنوب البلاد عبر الهاتف «اعتاد الجميع في القرية أثناء المآتم على إخراج صواني الطعام لمواساة أسرة المتوفى» قبل الظروف الاقتصادية القاسية.

أما الآن «فقد أصبح الأمر قاصرا على أفراد العائلة المقربين من أسرة المتوفى» على ما يقول عبد العال الطبيب البالغ من العمر 68 عاما.

ويضيف «تقترح عائلات أن يقتصر العزاء على الجنازة لتجنب التكاليف».

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان الفقراء يمثلون نحو 30٪ من مجمل عدد السكان البالغ زهاء 105 ملايين نسمة. وفيما خفض الجميع استهلاك اللحوم والدجاج والحلويات في المناسبات الكبرى، لا يزال الخبز منتشرا.

لكن ارتفاع أسعار سلع مثل الدقيق والزيت أدى إلى تضاؤل عادة هامة وحيوية في قرى الصعيد وهي تخضير الخبز في المنازل على ما يفيد عبد العال.

فقد أدى الابقاء على الدعم في مخابز الدولة إلى الاقبال على شراء الحبز منها.

ويوضح «كان عارا على أهل القرى في الصعيد في الماضي أن يشتروا خبزا من الطابونة (المخبز)، لأن ذلك يشير إلى التراخي والكسل داخل المنزل». وتابع «الآن الجميع بتسابق إلى الطابونة لانخفاض ثمن الخبز بها وسرعة تجهيزه».

الأجواء الرمضانية في مصر

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9			5			2		
	5	2		3			9	
	7				6			8
	1					8		7
		7				3		
5		9					2	
4			7				8	
	9			2		7	1	
		5			8			3

أبراج

الحمل
نظرتك الثاقبة للأشخاص والأشياء تجعلك تكتشف العالم من حولك، وخصوصاً في مكان العمل الذي تعمل فيه.

الثور
الجدية هي أساس التعاون المثمر بين الزملاء، بينما كثرة المزاح تسبب الأخطاء والهفوات.

الجوزاء
الاعتراض على كل شيء يزعج الشريك ويدفعه إلى انتقادك، حتى لو جرحك أحياناً.

السرطان
استنفد كل الوسائل الكفيلة بتخليصك من السمنة وآلام الظهر والقدمين. لا تترك الشكوك تؤثر في علاقتك بالشريك، وهذا من شأنه أن يوصلك إلى أماكن لا ترغب في الوصول اليها

الاسد
تعيد ترتيب أفكارك حول تغيير طبيعة عملك، تصادفك بعض المفاجآت غير المتوقعة، لكنك تستطيع حل أي مشكلة بهدوء.

العذراء
لا بأس إذا أخذت قسطا من الراحة اليوم للاسترخاء في المنزل. تبذل دائما كل جهدك في العمل، لذا سيقدر من حولك الظروف التي تمر بها. لا تدع تعبك يبعدك عن أقرب الناس إليك، خاصة العائلة، فهم بحاجة إليك

الميزان
ربما يكون لديهم بعض الموضوعات أو المشاكل وترغب في مناقشتها مع أحد، بادر لمصارحة الشريك بما يزعجك، واستعن بالأصدقاء، وكن إيجابيا في التعامل، فهذا مفتاح النجاح

العقرب
الشريك ينوّرك بأفكاره، فيطمئن بالك ويساعدك على تجاوز الأمور، التي كنت تخشى مجرّد ذكرها أمامه. الدبلوماسية من أكثر الصفات التي تتمتع بها في العمل

القوس
حاول أن تكون متمالك الأعصاب وهادئاً ومترويا ومتماسكاً هذا اليوم. فأنت تريد أن تحرز تقدما في حياتك الشخصية والمهنية، ولكن هذا الأمر يتطلب منك بذل جهد أكبر

الجدي
شخص ما قريب منك قد يقدم إليك بعض النصائح، وربما يقترح عليك التسجيل في دورة تدريبية لمعرفة كيفية تحقيق ذلك.

الدلو
تقف أمام عدة خيارات لها علاقة بالعمل، كأن يطلب نقل مكان عملك أو تغيير طبيعة العمل المكلف به حديثاً، ومن المرجح أن تثار جلبة بين زملائك في العمل. فكن الطرف المهدئ والساعي للمحبة والتوافق

الحوت
أنت مستمتع بكل أجواء رمضان، لكنك تفتقد عنصرا هاما هو الجانب الروحي، حيث يسيطر العمل عليك ويحرمك من أهم جانب في الحياة، وهو التأمل وتغذية الروح بالسكينة والتواصل الاجتماعي

حل عدد السابق

5	2	6	3	9	4	7	8	1
4	9	3	1	8	7	6	5	2
1	7	8	6	2	5	4	9	3
8	3	1	4	6	2	9	7	5
7	4	9	5	1	3	2	6	8
2	6	5	8	7	9	1	3	4
9	5	4	7	3	1	8	2	6
6	1	2	9	5	8	3	4	7
3	8	7	2	4	6	5	1	9

«هردبشْت» دعوة لاكتشاف عوالمهم

المخرج اللبناني محمد دايخ يرفع الغطاء عن حياة المسحوقين دون أمل

بيروت – «القدس العربي»

زهرة مرعي:

«هردبشت» تعبير نطلقه على مشاهد أو سلوكيات لا تروق لنا. لكنّ الكاتب والمخرج محمد دايخ يدعونا في «هردبشت» إلى وليمة سينمائية مميزة. فيلم يتسلل إلى بيئة اجتماعية ليست من ضمن تطلعات العين الفنية المسندة بالدعم المتنوع المصادر. الفيلم الذي يخرج إلى الصالات اللبنانية اليوم الخميس، إنتاج حصري لأمير فوّاز صاحب شركة «فينيسيا بيكتشرز».

تعالوا معنا في «هردبشت» للدخول المباشر إلى عالم ما تحت التحت أو الناس المهمّشين. دخول إلى الواقع، ودون مساحيق تجميل تعمل عادة لكتم أنفاس الحقيقة هروباً من المسؤولية. قاس ومباشر محمد دايخ في نصه ومشهده السينمائي. كثيراً ما يفاجئ المتلقي بمشهد صادم، ليتلوه آخر ليس أقل وقعاً من سابقه. مفاجآت سلبية تخرق الإحساس والعقل. حتى وإن كان أحدنا مستعداً نفسياً لتلبية دعوة اكتشاف تفاصيل عالم الأوزاعي. ذاك العالم المكتظ، والمتستّر خلف المحال التجارية المرصوفة على جانبيه.

ضواحي بيروت

في اختصار لفيلم «هردبشت» تعيش «إم حسين» مع أبنائها الثلاثة في حي من ضواحي بيروت الفقيرة. أصغر الشبّان الثلاثة مُلتزم دينياً، خلافاً لشقيقيه اللذين يروّجان المخدرات. يضغط تاجرا المخدرات على أخيهما الأصغر للعمل معهما مستفيدين من كونه ذا سمعة حسنة. وتتوالى سلسلة تطورات تبعث مزيداً من التشتت في العائلة، وفي الحيّ الذي تقطنه.

اللافت في «هردبشت» تتابع المشاهد وتنقّلها من عنف إلى آخر أوسع وأشد وقعا. عنف لا يستثني أحداً من «إم حسين» إلى الشرطة، إلى صاحب كراج تصليح «موتسيكات». عنف توزع وكأنه عدوى. ووصل إلى حيث لم نكن نتوقع وعمّ بيئات مختلفة كلياً عن تلك التي تشكّل صلب القضية. يبدأ من الشباب الناشطين بحثاً عن لقمة العيش من خلال ترويج المخدرات. هذا العالم الذي يقود إلى دهاليز متعددة جميعها يؤدي إلى المصير القاتم. عنف وقساوة تطرح السؤال إن كان ناس «تحت التحت» بمواجهة لا مفرّ منها معه وكأنه قدر؟

في الحوار، كما الصورة، كان محمد دايخ متماسكاً وقادراً على إيصال الفكرة التي تشغله. اشتغل على نصه بوجدان العارف والخبير منطلقاً من الواقع الذي يعرفه، والذي هو جزء منه. تميز الممثلون بالإقناع، وأتت خيارات دايخ صائبة على صعيد الممثلين. وكان أكثرهم معجوناً ومخبوزاً بالحالة التي اسندت إليه. بدءاً من بطولة حسين قاووق إلى الآخرين المؤثرين من آل دايخ ومحمد عبدو في دور «حمّودي»، وجميعهم شكّلوا العصب الحيوي لـ«هردبشت». أما الممثلون في الأدوار المساندة من رندة كعدي، إلى غبريال يمين وفؤاد يمين فكانوا أبطالاً في مواقعهم.

ولوجاً إلى عمق النص والتطور الدرامي في فيلم «هردبشت»، والذي يضعنا وجهاً لوجه مع المسحوقين دون أمل. نلمس حضوراً ذكورياً طبيعياً للشخصيات في البيئة التي تنتمي إليها. وهذا ما عبّر عنه حسين وأبو الفضل. شخصيات ذكورية لا تتوخى الجريمة. لكن الجريمة تسقط عليها. جريمة تصيب مقترفها بالصدمة، وإذ بجريمة تجرّ إلى أخرى وهو في بحث عن تملّص من الأولى.

رغم وجود النساء في عالم ذكوري طاغي، لكنّهن تتمتعن بالقوة والحرية. هكذا وصلتنا شخصية أم حسين في مواقفها وحضورها الكبير في حياة ابنائها الذكور الثلاثة. وكذلك شخصية نوال والدة الدركي التي تنفصل عن الواقع والمجتمع، كلياً ومن ثمّ تعود إليه بتدليك حنون من اصابع ابنها على جبينها ووجنتيها. شكلت نوال عالماً منشوداً آخر لها، بعيداً عن عالم عنيف ومؤلم يربك الرجال، ويوحد بشكل غريب الشخصيات التي تشارك هذه اللحظة، حنين لعالم الطفولة بعيداً عن قساوة الواقع

المفارقة أن الذكورية والقوة المطلقة التي يعيشها كل من حسين وأبو الفضل، تلين نسبياً بمواجهة والدتهما، ويصبحان هشين. وجودها له أثره الظاهر عليهما وله فعل تغيير وإن بحدود.

بيئة مستهدفة

ولسعاد العميلة حضورها الطبيعي في البيئة التي انطلق منها الفيلم. هي بيئة مستهدفة من الموساد على الدوام. تمتعت سعاد بالقوة والتخطيط لكنها تهاوت سريعاً، ولم يكن تهديدها الملموس لـ«حمّودي» أي أثر.

في حالة الدركي المفترض أنه من بيئة مختلفة تماماً عن البيئة الفقيرة جداً التي نشأ فيها حسين، لكنه وحين واجه موقفاً مماثلاً كان له سلوك حسين بالتمام والكمال. وهنا يصبح السؤال مشروعاً: هل الفقر هو الدافع الأساس للجريمة؟ أم ماذا؟

الكاتب والمخرج محمد دايخ يقول بأن فيلماً يصور أجزاء من حياته يراوده منذ مدة طويلة. هو الذي نشأ في عائلة من أربعة شبان، برعاية أم «تشبه الى حدّ ما الأم التي نشاهدها في «هردبشت». وفي شخصيات الأخوة في الفيلم ملامح تشبه تقريباً شخصيات إخوتي لكن بعيداً من المخدرات. هكذا وُلدَت فكرة الفيلم».

يُذكر أن شركة «فينيسيا بيكتشورز» تأسست سنة 2004 وتُعنى ببيع وتوزيع الأفلام الأمريكية والأوروبية في الشرق الأوسط. كما ساهمت بإنتاج عدد من الأفلام في الولايات المتحدّة.

بوستر الفيلم

باسم ياخور يخطف أنفاس المشاهدين في مشهد شنقه في «العربجي»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

استطاع مسلسل «العريجي» أن ينافس بقوة في الماراثون الرمضاني الحالي 2023، ويتصدّر قائمة المسلسلات الأكثر متابعة في هذا الموسم نظراً لاحداثه المؤثرة ومشاهده الصادمة بجرأتها وقساوتها بعض الأحيان، والتي أظهرت تناقضات بين الخير والشر، فضلاً عن الأداء المتقن، الذي قدّمه أبطال العمل باسم ياخور بدور «عبدو العربجي» وسلوم حداد بشخصية «أبو حمزة»، وديما قندلفت بشخصية «بدور» والتي تحوّلت إلى حديث المتابعين، كما حصل مع ياخور في مشهد شنقه في العمل، والذي حبس أنفاس المشاهدين والمتابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الذين أعربوا عن إعجابهم باحترافيته العالية ومهنيته، حيث تقمّص الشخصية إلى درجة التماهي.

وتداول المتابعون عبر مواقع التواصل مشهد الصلاة الأخيرة، التي تلاها «عبدو العربجي» قبيل وقوفه على منصة الشنق لتنفيذ حكم الإعدام، الذي أصدره الوالي بحقه بعد اتهام «بدور» له بالاعتداء عليها، فتلا «العربجي» لدى توّجهه إلى منصة الإعدام الصلاة الأخيرة، والتي أفاض فيها بمشاعر جيّاشة مزج فيها بين الندم والأمل والدموع بالإيمان والحزن بالصلابة.

وأطلق ياخور، الذي وصل إلى منصة الإعدام وسط الجموع، وهو مكبل اليدين والرجلين صرخة باسم كل المظلومين الذين يتجاهلونهم طوال حياتهم، وكذلك بعد مماتهم، فلا «أحد يكترث بهم في حياتهم»، كما قال: «بحب وصيك بالمظلومين متلي وهنا عايشين ما حد بسأل عنهم ولما يموتوا ما حد بتذكرهم، الظلم نهانا عنه رب العالمين، لأنه بشع ولأنه بخلي الناس تعمل كل شي لحتى تعيش، أنا رايح لعند يلي برحمني، وبعرف ما كنت كتير صالح بس بعرف ما عمري ظلمت حدا».

ويُعرَض مسلسل «العربجي» على قنوات «رؤيا»، «روتانا» خليجية، العراقية «يو تي في»، «حكايات إي أر تي»، السعودية، «الظفرة»، و«السورية»، وهو من بطولة باسم ياخور، سلوم حداد، ديما قندلفت، طلال مارديني، نادين خوري، ميلاد يوسف، فاتن شاهين، روعة ياسين، إيمان عبد العزيز، مروة بدران، فارس ياغي، طارق مرعشلي، وهو من تأليف عثمان حجي، وإخراج سيف الدين السبيعي، وإنتاج شركة «غولدن لاين».

فيلم قصير لألمودوفار بالإنكليزية في مهرجان كان

■ باريس – أ ف ب: تشهد الدورة السادسة والسبعون لمهرجان كان في أيار/مايو المقبل عرضاً لفيلم المخرج الإسباني بيدرو ألمودوفار القصير «سترينج واي أوف لايف» الناطق بالإنكليزية من بطولة الممثلين إيثان هوك وبيدرو باسكال، على ما أعلن المنظمون الثلاثاء.

وأوضحت إدارة المهرجان في بيان أن «سترينج واي أوف لايف»، الذي تبلغ مدته 30 دقيقة سيكون ضمن القائمة الرسمية للأفلام المختارة، وسيتبع عرضه، وهو الأول عالمياً، لقاء مع المخرج وفريقه.

ويتناول فيلم الوسترن هذا قصة العلاقة بين رجلين، أحدهما صاحب مزرعة يؤدي دوره نجم مسلسل «ذي لاست أو آس» التلفزيوني بيدرو باسكال، والآخر هو قائد شرطة المدينة (يجسّده إيثان هوك)، يلتقيان مجدداً بعد 25 عاماً من عملهما معاً كقاتلين مأجورين.

وسبق لألمودوفار أن وصف شريطه القصير بأنه «جواب» على فيلم «بروكباك ماونتن» لآنغ لي عام 2005 عن راعيي بقر مثليَّين.

وأوضح للمغنية دوا ليبا ضمن مدونتها الصوتية في كانون الأول/ديسمبر الفائت إن قصة الفيلم تتناول «رجلين متحابين»، وهي تتمحور على «المفهوم العميق للرجولة لأن الوسترن هو نوع ذكوري» تقليدياً. ونقل البيان عن بيدرو ألمودوفار قوله إن طريقة الحياة الغريبة التي يشير إليها عنوان الفيلم مأخوذة من عنوان أغنية للمغنية البرتغالية أماليا رودريغيز تعتبر كلماتها أن «الحياة الأغرب هي عندما يدير الشخص ظهره لرغباته الخاصة». وهذا الفيلم هو الثاني بالإنكليزية لمخرج «تودو سوبرو مي مادري» و«أبلي كون إيلا» بعد فيلم أول قصير بعنوان «ذي هيومن فويس» من بطولة تيلدا سوينتون عُرض في مهرجان البندقية عام 2020.

ودأب ألمودوفار على المشاركة في مهرجان كان، وعُرض فيلم «لا مالا إدوكاثيون» في افتتاحه عام 2004 وترأس لجنة التحكيم فيه عام 2017.

وتترقب الأوساط السينمائية الإعلان اليوم عن البرنامج الكامل للدورة السادسة والسبعين التي تقام من 16 آيار/مايو المقبل إلى السابع والعشرين منه، وبات مؤكداً تضمُّنه فيلم مارتن سكورسيزي «كيلرز أوف ذي فلاور مون» مع ليوناردو دي كابريو وروبرت دي نيرو، والجزء الجديد من سلسلة «إنديانا جونز» بعنوان «إنديانا جونز أند ذي دايل أوف ديستني»، وفيلم «جانّ دو باري» للمخرجة الفرنسية مايوين من بطولة جوني ديب الذي يُعرض في الافتتاح.

الطب التجانسي: علاج الأمراض من خلال موازنة قوى الحياة

■ أنقرة – الأناضول: المعالجة المثلية (هوميوباثي) أو ما يسمى بالطب التجانسي. يرى عاملون في هذا المجال أنه يمكن بواسطته علاج الأمراض بشكل طبيعي من خلال موازنة قوى الحياة. ريتا كايا، وهي طبيبة ألمانية مختصة بالمعالجة المثلية، تقول، إن «هناك طاقة حياة خارقة داخل كل إنسان، ونحن بحاجة إلى فهمها». وأضافت الطبيبة التي درست الطب البديل في ألمانيا وتعيش حاليا في تركيا، إن المعالجة المثلية تعتمد على مبدأ أن «معالجة الأمراض بشبيهاتها».

المرض المشابه

ويتكون مصطلح المعالجة المثلية من الكلمات اليونانية «أوميوس» والتي تعني متشابه، وكلمة «باثوس» وتعني المرض. وأوضحت كايا أن «المعالجة المثلية هي نظام علاجي آمن وشامل، يعتمد على تقييم الرفاهية الجسدية والروحية والعقلية للمريض». وأضافت: «المعالجة المثلية تكشف الأسباب الخفية لأمراض مثل الحزن والغضب والاستياء والحوادث والمشاكل المالية والكوارث الطبيعية وما إلى ذلك».

وأشارت أن المعالجة المثلية أحد أنواع الطب البديل، يطبق فيها نظام العلاج الفردي حسب خصائص كل شخص باستخدام علاجات فريدة مأخوذة من الطبيعة في أنقى صورها مثل الزهور والأوراق والخضروات والفواكه والبذور. وتعتمد نظرية المعالجة المثلية، وفق كايا على أن «الشخص المريض يستطيع أن يشفى باستخدام كميات ضئيلة من المواد التي تسبب أعراضا مشابهة في جسم شخص سليم. وأكدت كايا أن أهم مبدأ بهذا النوع من العلاج هو «عدم الإضرار بأي شيء، حيث لا يتم اختبار الأدوية المستخدمة فيه على الحيوانات، بل على العكس من ذلك تستخدم تلك الأدوية لشفاء النباتات والحيوانات أيضا». ونوهت الطبيبة التي تعمل بالمعالجة المثلية لأكثر من 27 عاما، إلى أن بعض الناس «يتعاملون مع المعالجة المثلية بشك، حيث يتناول العديد من المرضى حفنة من الأدوية، وهذا هو السبب في عدم فهم الناس للمعالجة المثلية التي توصي بدواء واحد فقط». وشددت على أن مبدأ الجرعة الدنيا (أقل جرعة من الأدوية) مهم في العلاج»، موضحة أن «الجرعات الزائدة أو الاستخدام غير الصحيح للعلاجات يمكن أن يؤدي إلى آثار جانبية». وقالت كايا إن «المعالجة المثلية حديثة وشائعة في الوقت الحالي لأن بعض الأمراض لا يمكن علاجها بالأدوية الكيميائية بل تجعلها تزداد سوءا»، مضيفة أن العلاجات المثلية يمكن أن تعطي نتائج إيجابية بنسبة 80 %. وأضافت أن المعالجة المثلية تستخدم في علاج العديد من الأمراض والحالات، بما في ذلك أمراض العضلات والشعور بعدم الراحة من انقطاع الطمث ومشاكل المعدة والهضم وأمراض الجهاز التنفسي وأمراض الرضع والأطفال والإصابات الرياضية.

تاريخ عريق

يقول جورج فيثولكاس، معلم يوناني يعمل في المعالجة المثلية، إن «نظام الطب التجانسي أسسه الطبيب الألماني صموئيل كريستيان هانمان منذ نحو 220 عاما». وأضاف فيثولكاس، أن «هانمان أورثنا نظاما طبيا كاملا لعلاج الناس»، مضيفا أنه «نظام مختلف تماما عما يستخدمه الطب التقليدي». وفي 10 أبريل/ نسيان من كل عام، يحتفل باليوم العالمي للطب التجانسي الذي يوافق عيد ميلاد الدكتور هانمان عام 1755. وأوضح فيثولكاس أن «هانمان قال إنه يجب على الدوام إعطاء المريض علاجا واحدا فقط، وهو العلاج الأكثر تشابها مع مرضه». وأضاف: «لا توجد مشكلة على الإطلاق باستخدام المعالجة المثلية مع العلاجات التقليدية، لكن المشكلة الوحيدة هي أن الكيمياويات تقلل بشكل كبير من تأثير العلاج المثلي». ويرى فيثولكاس أن «المعالجة المثلية اليوم تعد الطريقة الأكثر تقدما في مجتمعاتنا الحديثة»، مشيرا أنه «يجب تطبيقها من قبل معالجين متمرسين ومدربين جيدا في مؤسسات تعليمية مرموقة». وأشار أن الأكاديمية الدولية للمعالجة المثلية الكلاسيكية تقدم برامج تدريبية كاملة عبر الإنترنت لمدة عامين، كما يُدرس المنهج في عدد من الجامعات الطبية في روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة وألمانيا والمملكة المتحدة وكولومبيا والعديد من البلدان الأخرى. وأضاف أن المعالجة المثلية تستخدم بكثرة في الهند وباكستان ودول أمريكا الجنوبية وروسيا وأوكرانيا وألمانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، إضافة إلى 90 دولة على الأقل تستخدمها بطرق متفاوتة.

مبادرة «حفظ النعمة» تقلل هدر الغذاء في الأردن وتطعم الفقراء

■ عمان – رويترز: في مساء كل يوم يجتمع يحيى أبو دياب مع مساعديه ومجموعة من المتطوعين في مطعم بأحد فنادق الخمسة نجوم في العاصمة الأردنية عمان لجمع الطعام المتبقي من موائد (البوفيه المفتوح) ووضعه في صناديق خاصة لتوزيعه على العائلات الفقيرة في مبادرة تسمى «حفظ النعمة».

يقول أبو دياب مدير جمعية بسمة الحياة إن هذه المبادرة بدأت كفكرة في عام 2021 من عمر شحرور، وهو أحد الراعيين لها، لتقوم الجمعية بتبنيها والحصول على جميع الرخص اللازمة لتنفيذها سواء من مؤسسة الغذاء والدواء أو وزارة التنمية الاجتماعية.

ويضيف أن المبادرة تنشط بشكل كبير في شهر رمضان نظرا لوجود بوفيه إفطار يومي، «ولكننا مستمرون بالعمل كل يوم على مدار العام، بحيث نستغل بوفيه الطعام الخاص بحفلات الزفاف والمؤتمرات وحتى وجبة الغداء العادية».

ووفقا لإحصائيات رسمية يهدر الأردنيون نحو 34 في المئة من طعامهم سنويا، وخاصة في المناسبات الاجتماعية، في وقت تحاول الحكومة تفعيل ضوابط رادعة لوقف هذا الهدر والتلويح بسن قوانين وعقوبات.

في حين كشف تقرير للأمم المتحدة عن أن الناس حول العالم يهدرون نحو مليار طن من الطعام سنويا.

ويؤكد أبو دياب أن الطعام الذي يجمع من الفندق لم يتم لمسه من الضيوف بل هو زائد عن الحاجة، وبدلا من أن يقوم مطبخ الفندق بالتخلص منه نقوم نحن بوضعه في صناديق حفظ خاصة وننقله بسيارة مبردة مرخصة من قبل مؤسسة الغذاء والدواء للحفاظ على جودة الطعام وسلامته.

ويبين أن نسبة الطعام الزائد من «افطارات رمضان تصل إلى 50 بالمئة وتطعم نحو 60 عائلة في حين أنه في الأيام العادية من العام تصل نسبة الطعام الزائد إلى 35 بالمئة وتطعم 30 عائلة».

وحول طريقة جمع الطعام من داخل مطعم الفندق يوضح أبو دياب أنه يدخل هو ومساعدوه بعد موافقة الطباخ الرئيسي للمطعم وهم يلبسون لباسا خاصا وواقيات للرأس واليدين والأقدام ويجمعون الطعام بعناية ثم يتوجهون للمناطق الفقيرة والأكثر فقرا لتوزيعه بشكل مباشر.

وذكر أنه يتم اختيار المناطق والعائلات الفقيرة بمساعدة من وزارة التنمية الاجتماعية التي لديها إحصائيات ومعلومات دقيقة عن الأسر المحتاجة.

ويقول أبو دياب إنه حتى الآن يتعاون معهم من أجل المبادرة فندقين من فئة الخمسة نجوم فقط، آملا أن يزداد العدد في المستقبل لتوسيع المساعدات المقدمة للعائلات الفقيرة من جهة ولمنع التخلص من الطعام وإهداره دون فائدة من جهة أخرى.

يشار إلى أن الأرقام الرسمية في الأردن حددت نسبة الفقراء بنحو 15.7 بالمئة، لكن تصريحات حكومية تقول إنه بعد جائحة كورونا بلغت نسبة الفقر حوالي 24 في المئة. وتؤكد عفاف الكرمي رئيسة جمعية الضياء الخيرية، إحدى الجمعيات المتعاونة مع المبادرة، والتي تقع في حي فقير في شرق العاصمة عمان، أنها تساعد في ضمان توصيل الطعام للعائلات الفقيرة. وتبين أنه بناء على دراسات الجمعية تم تحديد العائلات المحتاجة والتي يقدر عددها بنحو 160 عائلة، يحضر منها ما بين 40 إلى 60 عائلة يوميا للحصول على الطعام. وتوضح أنه بمجرد استلام الطعام من المتطوعين في مبادرة حفظ النعمة يتم وضعه على طاولات في مقر الجمعية واستقبال العائلات لملئ أوانيهم بما يرغبون من مختلف الأصناف.

وتشير الكرمي التي تتعاون جمعيتها مع المبادرة منذ تسعة أشهر أن كميات الطعام في رمضان تكون أكبر بكثير من الكميات في الأيام العادية لذلك يكون عدد المستفيدين أكبر.

وقدرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) كميات الطعام التي تهدر في الأردن بحوالي 950 ألف طن سنويا.

فضائيات وأرضيات

جدل شعبوي حول اللاجئين بين أصالة وإليسا ... ومؤلف صغير يدخل موسوعة غينيس!

مريم مشتاوي*

بين الفينة والأخرى تثير الفنانة اللبنانية إليسا جدلاً واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدعوتها اللاجئين في لبنان إلى العودة إلى بلدانهم. الأمر الذي رد عليه كثير من الناشطين بانتقادات لاذعة، اتهمت فيه المغنية بـ«الترويج لخطاب تحريضي ضد اللاجئين».

هكذا نشرت قناة «بي بي سي» العربية تقريراً مفصلاً على موقعها الإلكتروني، رصدت من خلاله الجدل الصاخب حول ظاهرة اللاجئين في لبنان. وقد أكدت أن الأرقام الأولية تشير إلى وجود نحو 200 ألف لاجئ فلسطيني وما يقارب 900 ألف لاجئ سوري، وفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة.

اشتعل النقاش، بعد أن أعادت إليسا مشاركة مجموعة تغريدات تنتقد وجود اللاجئين الفلسطينيين والسوريين في لبنان، وتعتبرهم «عبئاً يرهق كاهل الدولة اقتصادياً وسياسياً».

تأتي تلك التغريدات على خلفية تصعيد التوتر في المنطقة، خلال الأيام الماضية، إثر إطلاق عشرات الصواريخ من جنوب لبنان، اتهمت إسرائيل مجموعات فلسطينية بالوقوف خلفها.

تقول إليسا «لا أعتقد أنني أهين أحداً، عندما أطالب بعودته لوطنه، لأنه وطن الإنسان كرامته. لأني بحبكم بتمنى ترجعوا كلكن لأوطانكن».

ورغم أن إليسا لم تحدد هوية من طالبتهم بمغادرة لبنان، إلا أن كثيرين اتهموها بتبني «خطابات شعبوية لا تليق بفنانة اعتادوا منها الحديث بلسان مناهض لكل أشكال العنف والتمييز»، وفقا لما جاء في تقرير التلفزيون البريطاني.

وقد بلغ الجدل أشده بعد أن انخرطت زميلتها الفنانة السورية أصالة نصري في الرد عليها. حيث دعت الفنانة المعروفة بمواقفها المعارضة لنظام الرئيس بشار الأسد، إلى مراعاة ظروف اللاجئين الصعبة. وقالت في تغريدة: «كلنا بالأرض لاجئين ولا أحد يملك أي مكان بأي أرض، كلّنا زوار مهما طالت زيارتنا. يجب أن نرحم بعض، الدنيا صعبة وظروف الناس صعبة، ولا أحد واضع فوق رأسه خيمة، وما هو متاح اليوم قد لا يكون متاحاً في الغد».

ورأى البعض أن تدوينات إليسا تتقاطع مع الخطابات السياسية والحملات الحزبية التي تحمل اللاجئ السوري مسؤولية تردي الأوضاع الاقتصادية في لبنان. لذا يرى معلقون أن إليسا وقعت في فخ التحريض على اللاجئين. في حين رأى البعض أن أصالة غير واقعية، ولا تدرك صعوبات الحياة التي يمر بها اللبنانيون اليوم، بسبب أزمة اللاجئين.

مؤسف حقاً انسياق أهل الفن وراء الخطاب الشعبوي، لأنه يسيء لصورتهم بالدرجة الأولى. فالأزمة التي يعيشها لبنان اليوم هي أزمة سلطة ونظام سياسي، ولا علاقة لها مباشرة بمسألة اللاجئين وعددهم. بل على العكس تماماً، لقد ساعدت المعونات الإنسانية بضخ كمية كبيرة من العملات الأجنبية في اقتصاد لبنان.

وقد ساهمت وكالات الأمم المتحدة عبر نفقاتها بما يساوي 3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في لبنان. ومنذ 2011، تم إيجاد عدد متزايد لمناصب شغل لبنانية، بفضل برامج المساعدات، والتي لم تكن لتتوافر من دون وصول اللاجئين. ناهيك عن أن اللاجئين الفلسطينيين والسوريين عادة ما يشتغلون في وظائف يرفضها معظم اللبنانيين. وغالباً ما يكون التنافس بين اللاجئين، سواء كانوا سوريين أو فلسطينيين، وبين العمالة الأجنبية البنغلاديشية والإثيوبية، على وظائف في حقول مختلفة مثل الزراعة أو البناء أو الصناعة أو الخدمات ذات الأجور المنخفضة.

المشكلة التي يعيشها لبنان اليوم، إضافة لنكبته السياسية والفساد المستشري هي غياب معطيات دقيقة عن اللاجئين في لبنان ومدى استفادة الاقتصاد اللبناني من وجودهم. لذلك تلك المسألة كانت وستبقى سجالاً للمزايدات بين الساسة اللبنانيين، ومادة خصبة يوظفها الإعلام اللبناني الحزبي، بما يخدم أجنداته السياسية.

المؤلف الصغير

ومن حروب الكبار إلى بهجة يمنحنا إياها الصغار، ربما ليحافظ العالم على شيء من توازنه. إنه الطفل الإماراتي سعيد المهبري، البالغ من العمر أربع سنوات، هو أصغر مؤلف لكتابه الأول «الفيل السعيد والدب». لقد كتبه بلغة بسيطة، ولكنها محملة بالقيم الإنسانية ليدخل به موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

تحكي القصة عن صداقة مميزة جاءت بشكل غير متوقع لتؤكد بأن اللطف أقوى من الغضب. لقد احتفل بنجاحه رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وشاركوا صوره على صفحاتهم، برفقة الكتاب. إن ذلك الطفل الإماراتي ليس فخراً لبلده وحسب، ولكن للعالم العربي ككل. فعالمنا المتعب تنقصه قصص كثيرة مشابهة ليستعيد بعضاً من ضوئه ورونقه.

سعيد ليس الطفل الوحيد في أسرته، الذي دخل موسوعة غينيس. لقد سبقته إلى تلك الموسوعة أخته، ظبي المهري، باعتبارها أصغر ناشرة في عمر 7 سنوات، بعد نجاح كتابها الأول «كانت لدي فكرة»، وبيعت نسخ كبيرة منه.

إن تشجيع وتحفيز ودعم الأهل لأحلام أطفالهم، قد يوصلهم إلى مراكز عالية ويغذي تطلعاتهم للمستقبل. أما تبني الإعلام لمثل هذه الأخبار ونشرها فيمنح المشاهدين الأمل في مستقبل قد يكون أفضل حالاً من واقع مرير نعيشه. إن سعيد ورفاقه الصغار الموهوبين هم وحدهم منارة الغد في ظل الظلمة والواقع المهين، المخجل والظالم، الذي تعيشه معظم بلادنا العربية. واقع يعود الفضل في تفاصيله إلى حكامنا، الذين أطفأوا الأوطان وشردوا أهلها، ويعملون حثيثا على تجهيل شعوبهم.

.....

*كاتبة لبنانيّة

شركة «سينوبك الصينية» تستحوذ على 5 % من حصة «قطر للطاقة» في حقل الشمال الشرقي للغاز

■ الدوحة – وكالات: قالت وكالة الأنباء القطرية أمس الأربعاء أن شركة "سينوبك" الصينية استحوذت على نسبة خمسة في المئة من حصة شركة "قطر للطاقة" في مشرع حقل الشمال الشرقي والذي يُعد أكبر مشروع منفرد في تاريخ صناعة الغاز الطبيعي المسال.

وتعادل 5% من الحصة خط إنتاج واحد من المشروع بسعة ثمانية ملايين طن سنوياً.

وسبق أن ذكرت "قطر للطاقة" أنها قد تتخلى عن حصة تصل إلى خمسة في المئة في المشروع لبعض المشترين، الذين وصفهم سعد الكعبي، الرئيس التنفيذي للشركة بأنهم "شركاء يمثلون قيمة مضافة".

ووقع الاتفاقية سعد الكعبي، وهو أيضاً وزير الدولة لشؤون الطاقة، و ما يونغ شينغ رئيس مجلس إدارة "سينوبك".

وقال الوزير الكعبي أن الصين تُعد واحدة من أهم أسواق الغاز في العالم، وسوقاً رئيسية لمنتجات الطاقة القطرية، مضيفاً أن "حدث اليوم يسلط الضوء على التزام قطر للطاقة بتعزيز علاقاتها مع مستهلكي الغاز الطبيعي المسال الرئيسيين، مع إعطاء الأفضلية للشراكات الإستراتيجية طويلة الأجل وتحقيق التوافق في المصالح مع شركاء بقدرات عالمية من الصين تمثلهم سينوبك هنا اليوم".

كما أشار إلى الاتفاقية التي وقعها الجانبان في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2022الماضي لتوريد أربعة ملايين طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال من مشروع توسعة حقل الشمال الشرقي، لافتا إلى أنه "لم تكن تلك أول اتفاقية بيع وشراء للغاز الطبيعي المسال من مشروع توسعة حقل الشمال الشرقي يتم توقيعها والإعلان عنها فقط، بل هي أيضاً الاتفاقية الأطول من نوعها (27 عاماً) في تاريخ صناعة الغاز الطبيعي المسال". وفي ذلك الوقت قالت "سينوبك" أن الاتفاق جزء من "شراكة متكاملة"، في مؤشر على أن الشركة الصينية ربما تدرس الاستحواذ على حصة في منشأة التصدير في مشروع توسعة حقل الشمال.

وأبرمت "قطر للطاقة" في العام الماضي خمسة اتفاقات تتعلق بحقل الشمال الشرقي، وهو المرحلة الأولى والأكبر ضمن خطة توسعة من مرحلتين لحقل الشمال تشمل ستة وحدات للغاز الطبيعي المسال، وهو ما سيعزز طاقة التسييل لدى قطر ويرفعها إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول 2027 من 77 مليون طن حالياً. كما أبرمت ثلاثة اتفاقات شراكة في توسعة حقل الشمال الجنوبي.

وقالت "قطر للطاقة" إنها تعتزم الاحتفاظ بحصة 75 في المئة في توسعة حقل الشمال الذي سيتكلف ما لا يقل عن 30 مليار دولار تشمل تشييد منشآت تصدير وتسييل للغاز.

وحقل الشمال جزء من أكبر حقل غاز في العالم تتشاركه قطر وإيران التي تشير إلى الجزء الخاص بها من الحقل باسم حقل بارس الجنوبي.

وزير الطاقة القطري سعد الكعبي يناول ما يونغ شينغ رئيس مجلس إدارة «سينوبك» وثيقة الاتفاق بين الطرفين

«إدارة معلومات الطاقة الأمريكية» تتوقع انكماش حصة «أوبك» من نمو الإنتاج العالمي للنفط العام الحالي

■ هيوستون – رويترز: توقعت "إدارة معلومات الطاقة الأمريكية" أن الدول غير الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط "أوبك" ستحقق نسبة أعلى من زيادة إنتاج النفط في العامين الحالي والمقبل على عكس العامين الماضيين.

وستفوق زيادات إنتاج الولايات المتحدة والبرازيل وكندا وغيانا على زيادات "أوبك بعد أن كشفت السعودية ومنتجون آخرون في الشرق الأوسط هذا الشهر عن خطط لخفض الإنتاج بنحو 1.16 مليون برميل يومياً بدءاً من الشهر المقبل.

وقالت "إدارة معلومات الطاقة الأمريكية في تقرير عن آفاق الطاقة في الأجل القصير أن من المتوقع أن ينمو إجمالي إنتاج الدول غير الأعضاء في "أوبك" من الوقود السائل بواقع 1.9 مليون برميل يومياً في 2023، وبمقدار مليون برميل يومياً في 2024. وتوقعت أن ينخفض إنتاج "أوبك" بمقدار 500 ألف برميل يومياً في 2023، ثم يرتفع مليون برميل يومياً في 2024 بعد انتهاء أجل اتفاق المجموعة بشأن الإنتاج. وذكرت الإدارة أن نحو نصف الزيادة المتوقعة من الدول المنتجة من خارج "أوبك" في العامين المقبلين ستحققها الولايات المتحدة، إذ من المتوقع أن يرتفع إنتاجها من الخام 5.5 في المئة إلى 12.54 مليون برميل يومياً هذا العام، وأن يصعد 1.7 في المئة أخرى إلى 12.75 مليون برميل يومياً في 2024.

من جهة ثانية قالت "إدارة معلومات الطاقة" أن من المتوقع أن يبلغ متوسط أسعار التجزئة للبنزين في الولايات المتحدة حوالي 3.50 دولار للجالون هذا الصيف، لتبلغ ذروة ما بين 3.60 و3.70 دولار للغالون في يونيو/حزيران. وكانت الأسعار قد قفزت قبل عام إلى خمسة دولارات للغالون مع ارتفاع أسعار الخام انخفاض مستويات المخزون.

وتتوقع الإدارة أن تنفق الأسرة الأمريكية في المتوسط ما بين 2140 و2730 دولاراً على البنزين هذا العام انخفاضاً من 2780 دولاراً في عام 2022.

وتراجعت مخزونات البنزين مع إجراء إصلاحات في المصافي، مما أثار مخاوف من ارتفاع الأسعار هذا الصيف. ولكن إدارة معلومات الطاقة قدّرت أن إنتاج المصافي من البنزين سيرتفع بوتيرة أسرع من الاستهلاك في الولايات المتحدة، مما يؤدي إلى زيادة المخزونات وخفض الأسعار.

وذكرت الإدارة أن متوسط سعر خام برنت سيبلغ في المعاملات الفورية 85 دولاراً للبرميل هذا العام، بينما من المتوقع أن يبلغ متوسط سعر خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 79.24 دولار، بزيادة دولارين للبرميل لكلا الخامين عن توقعات الإدارة الشهر الماضي بسبب القيود التي فرضتها "أوبك" على الإنتاج.

وحذرت إدارة معلومات الطاقة من أن ارتفاع أسعار النفط الخام قد يضر بهوامش التكرير ويشجع المصافي على خفض الإنتاج، متوقعة أن يبلغ متوسط استخدام المصافي في الولايات المتحدة 90 في المئة هذا العام انخفاضاً من أكثر من 91 في المئة العام الماضي.

ومن ناحية الطلب على النفط، فمن المتوقع أن يظل مستقراً نسبياً. وقالت الإدارة إن استهلاك الوقود السائل سيرتفع 1.4 مليون برميل يومياً في 2023 وبواقع 1.8 مليون برميل يومياً في 2024. وتتوقع أن تكون أسواق النفط العالمية في حالة توازن نسبي خلال العام المقبل.

وأضافت أن استهلاك الولايات المتحدة من النفط وأنواع الوقود السائل الأخرى سيرتفع 0.5 في المئة إلى 20.4 مليون برميل يومياً في 2023 وسيصعد 1.6 في المئة إلى 20.7 مليون برميل يومياً في 2024.

استقرار أسعار النفط بعد زيادة مفاجئة في المخزونات الأمريكية

■ لندن – رويترز: لم يطرأ تغير يذكر على أسعار النفط في التعاملات المبكرة أمس الأربعاء بعدما أظهرت بيانات زيادة غير متوقعة في مخزونات الخام والبنزين الأمريكية وهو ما عوض تأثير المخاوف من شح الإمدادات قبيل تخفيضات إنتاج دول منظمة أوبك.

وفي المعاملات الآسيوية انخفضت عقود خام برنت القياسي العالمي خمسة سنتات إلى 85.57 دولار للبرميل، بينما تراجع خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) ستة سنتات إلى 81.48 دولار للبرميل.

وقالت مصادر إن بيانات معهد البترول الأمريكي أظهرت ارتفاع مخزونات الخام بمقدار 380 ألف برميل في الأسبوع المنتهي في السابع من أبريل/نيسان، مقارنة مع توقعات ثمانية محللين استطلعت رويترز آراءهم بانخفاض قدره 600 ألف برميل.

ووفقا لبيانات المعهد فقد ارتفعت مخزونات البنزين في الفترة نفسها بمقدار حوالي 450 ألف برميل بينما كان المحللون يتوقعون انخفاضها 1.6 مليون برميل.

كانت الأسعار ارتفعت نحو اثنين بالمئة يوم الثلاثاء وسط آمال في أن يبطئ مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) وتيرة التشديد النقدي بعد نشر بيانات أسعار المستهلكين الأمريكيين في وقت لاحق اليوم الأربعاء.

وقال باتريك هاركر رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في فيلادلفيا إنه يشعر أن البنك المركزي الأمريكي سيكتفي قريباً من رفع أسعار الفائدة.

وحذر "صندوق النقد الدولي" أيضاً من أن الثغرات الكامنة في النظام المصرفي قد تؤدي إلى أزمة جديدة وتضر بالنمو العالمي هذا العام لكنه حث الدول الأعضاء على الاستمرار في تشديد السياسة النقدية لكبح جماح التضخم العنيد.

ومن المقرر أن تنشر منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" تقريرها الشهري اليوم الخميس، بينما ستنشر "وكالة الطاقة الدولية" تقريرها غداً الجمعة، وسيتضمن التقريران أحدث التوقعات للعرض والطلب بسوق النفط.

العراق يلتمس من محكمة أمريكية إنفاذ قرار تحكيم ضد تركيا بخصوص صادرات نفط

■ إسطنبول – رويترز: قدم العراق التماسا إلى محكمة اتحادية أمريكية لتنفيذ قرار تحكيم ضد تركيا يتعلق بصادرات نفط عراقية مرت عبر خط أنابيب إلى ميناء تركي، بحسب وثائق مودعة في المحكمة.

وقضى حكم التحكيم، الذي صدر عن غرفة التجارة الدولية الشهر الماضي، بمنح العراق تعويضات في قضية اتهمت فيها بغداد أنقرة بالسماح لحكومة إقليم كردستان بتصدير النفط بدون موافقة الحكومة المركزية في بغداد بين عامي 2014 و2018.

وطلب الالتماس، المقدم إلى محكمة مقاطعة كولومبيا، من المحكمة "الاعتراف بالحكم النهائي الصادر عن هيئة التحكيم وتأكيده وإنفاذه".

دفع حكم التحكيم تركيا إلى وقف تدفق النفط، الذي يعادل حوالي 0.5 في المئة من الإمدادات العالمية، في خط الأنابيب الممتد إلى ميناء جيهان التركي. وتعتبر بغداد صادرات حكومة إقليم كردستان عبر جيهان غير قانونية.

ووقعت الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كردستان اتفاقية مؤقتة الأسبوع الماضي تسمح باستئناف صادرات النفط الشمالية عبر تركيا، لكن التدفقات لم تبدأ، بحسب شركات الشحن.

وقالت مصادر لرويترز في وقت سابق إن تركيا تريد تسوية قضية أخرى تغطي الفترة من 2018 فصاعدا قبل إعادة فتح خط الأنابيب.

وقال العراق في 25 مارس/آذار إنه فاز في قضية التحكيم. ووفقا لمصدر مطلع على القضية، تضمن الحكم أمراً لتركيا بدفع حوالي 1.5 مليار دولار للعراق قبل احتساب الفوائد في حكم يغطي الفترة من 2014 إلى 2018.

وبعد ذلك بثلاثة أيام، قالت وزارة الطاقة التركية ان غرفة التجارة الدولية أمرت العراق أيضاً بدفع تعويضات لأنقرة.

طاقة الرياح والشمس كانت مصدر 12 % من الكهرباء المولدة عالمياً العام الماضي

■ لندن – رويترز: أظهر تقرير أن توليد الكهرباء من طاقة الرياح وأشعة الشمس بلغ مستوى قياسياً يمثل 12 في المئة من إنتاج الكهرباء العالمي في العام الماضي ارتفاعا من عشرة في المئة في 2021.

وقال التقرير الصادر عن مؤسسة الأبحاث المستقلة "إمبر" المعنية بشؤون المناخ والطاقة أن العام الماضي ربما شهد ذروة الانبعاثات من قطاع الكهرباء، وهو أكبر مصدر في العالم لانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون المسببة للاحتباس الحراري.

ودرست "إمبر" بيانات قطاع الكهرباء من 78 دولة في تقريرها السنوي عن الكهرباء في العالم، بما يمثل 93 في المئة من الطلب العالمي على الكهرباء.

وخلص التقرير إلى أن مصادر الطاقة المتجددة والنووية شكلت مجتمعة حصة 39 في المئة من إنتاج الكهرباء العالمي العام الماضي، مع ارتفاع حصة الطاقة الشمسية بنسبة 24 في المئة وطاقة الرياح بنسبة 17 في المئة مقارنة مع العام السابق.

ولبى النمو في توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية والرياح 80 في المئة من الزيادة في الطلب العالمي على الكهرباء في 2022.

وزاد توليد الكهرباء من محطات تعمل باستخدام الفحم بنسبة 1.1 في المئة بينما تراجع توليد الكهرباء من محطات تعمل باستخدام الغاز بنسبة 0.2 في المئة نظرا لارتفاع أسعار الوقود.

ورغم ارتفاع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من قطاع الكهرباء بنسبة 1.3 في المئة في العام الماضي، فقد ساهمت زيادة الاعتماد على طاقة الرياح والطاقة الشمسية في إبطاء وتيرة الارتفاع.

وقال التقرير أنه لو جاءت كل الكهرباء المولدة من الرياح والطاقة الشمسية من محطات تعمل بالوقود الأحفوري لكانت انبعاثات قطاع الكهرباء أعلى بنسبة 20 في المئة في 2022.

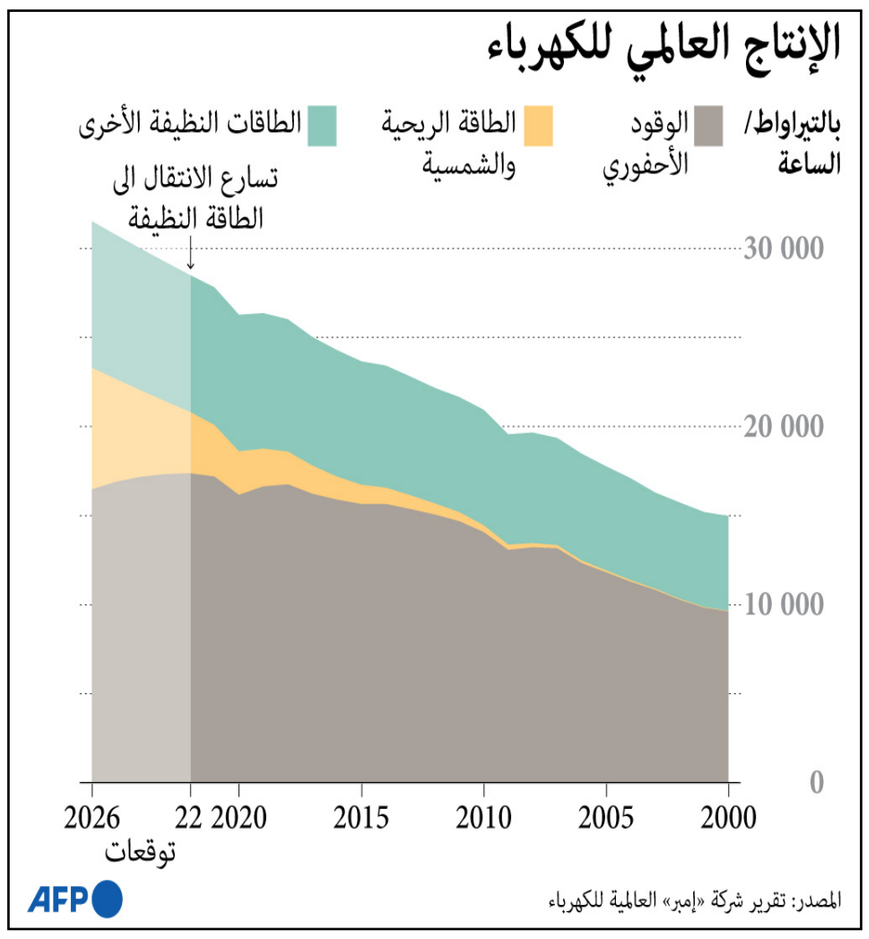

كوريا الجنوبية تعتزم مضاعفة إنتاج الطاقة الشمسية من أسطح المصانع لـ 4 أمثال

■ سيول – د ب أ: تعتزم كوريا الجنوبية التوسع في تركيب ألواح الطاقة الشمسية فوق أسطح المنشآت الصناعية بهدف التغلب على أزمة نقص الأراضي الفضاء اللازمة لإقامة محطات الطاقة الشمسية.

وقالت وزارة الطاقة الكورية الجنوبية في بيان أمس الأربعاء أن الحكومة تستهدف إنتاج ما يصل إلى 4 غيغاواط كهرباء من ألواح الطاقة الشمسية المثبتة فوق أسطح المنشآت الصناعية في مدينة دايجو وإقليم جيونغسانغ شمال البلاد، وهو ما يعادل 4 أمثال حجم الإنتاج الحالي من ألواح الطاقة الشمسية فوق أسطح المنشآت الصناعية والبالغ 1.1 غيغاواط.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن كوريا الجنوبية تفتقد إلى الأراضي الفضاء التي يمكن استخدامها في إقامة محطات للطاقة الشمسية. ويستهدف المشروع الجديد الاستفادة من المساحات الكبيرة لأسطح المجمعات الصناعية في إنتاج الكهرباء. ولم تكشف الوزارة عن الجدول الزمني لتنفيذ المشروع ولا تكلفته المقدرة.

وبحسب معهد أبحاث الطاقة الخضراء فإن كوريا الجنوبية تحتاج إلى إنتاج حوالي 400 غيغاواط كهرباء من الطاقة الشمسية حتى تصل إلى صفر انبعاثات كربونية في مجال إنتاج الكهرباء. وبحسب بيانات خدمة بلومبرغ لتمويل الطاقة الجديدة فإن إجمالي إنتاج كوريا الجنوبية من الطاقة الشمسية وصل بنهاية 2021 إلى حوالي 21 غيغاواط.

ومن المتوقع أن تشكل الطاقة المتجددة 21.6% من إجمالي إنتاج الكهرباء في كوريا الجنوبية بحلول 2030 بحسب أحدث خطة حكومية لمواجهة ظاهرة التغير المناخي، وهو ما يقل عن التقديرات السابقة وكانت 230% من إجمالي إنتاج الكهرباء.

وقالت وزارة الطاقة أنها اجتمعت أمس مع ممثلي شركات كورية جنوبية ومنها "شركة شرق وغرب كوريا للطاقة" و"شركة كوريا لمحطات الطاقة المائية والنووية" و"شركة هانوها" لإدارة الأصول و"هيونداي للكهرباء وأنظمة الطاقة" لمناقشة تفاصيل خطة الطاقة الشمسية.

«منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» تحذر: زيادة القيود على التصدير ستهدد التحول نحو الطاقة النظيفة

■ باريس – د ب أ: قالت "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" أن الزيادة الحادة في القيود التي تفرضها دول عديدة منها الصين والهند على تصدير المواد الخام الحيوية المستخدمة في صناعة مكونات التكنولوجيات الخضراء لتوليد الطاقة يمكن أن تؤثر بشدة على الاقتصاد العالمي، وتعرقل جهود الوصول إلى الأهداف العالمية للتغير المناخي.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن بحث نشرته "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" القول إن القيود وأغلبها في صورة ضرائب، زادت بأكثر من 5 أمثال خلال العقد الماضي حتى وصلت إلى درجة أن 10% من إجمالي قيمة الصادرات العالمية لهذه الخامات تخضع لمثل هذه القيود.

وكانت الصين والهند والأرجنتين وروسيا وفيتنام وكازاخستان على رأس الدول التي فرضت قيودا على الصادرات خلال العقد الماضي. وهذه الدول من بين المصادر التي تعتمد عليها الكثير من دول المنظمة للحصول على احتياجاتها من هذه الخامات الحيوية.

وقال برتسميسلاف كوفالسكي وكلاريس ليجندر الباحثان في "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" أن "البحث يشير حالياً إلى أن قيود التصدير قد تلعب دورا مؤثرا على مدى الوفرة والأسعار في الأسواق الدولية للمواد الخام الحيوية".

أمريكا تشدد قواعد مكافحة التلوث في السيارات لتسريع التحول إلى الكهربائية

■ نيويورك – أ ف ب: أدخلت الحكومة الأمريكية أمس الأربعاء معايير أكثر صرامة بشأن انبعاثات السيارات، وهو إجراء يهدف إلى جعل 67% من السيارات المُباعة في البلاد تعمل بالطاقة الكهربائية بحلول عام 2032.

ويتجاوز هذا الهدف الطموحات التي كشف عنها الرئيس جو بايدن قبل عامين، والتي كانت تصبو إلى أن تكون نصف السيارات المُباعة في الولايات المتحدة بحلول عام 2030 خالية من الانبعاثات، أي السيارات الكهربائية أو الهجينة القابلة للشحن أو العاملة على الهيدروجين.

لكن هذه المرة، لم تحدد الإدارة حصة دقيقة للسيارات النظيفة التي يتعين بيعها.

غير أن وكالة حماية البيئة تخطط تدريجياً لفرض قيود على معدل كمية الانبعاثات الملوثة من السيارات الجديدة التي ينتجها كل مصنع، وتشجيعها في هذه العملية على أضافة مزيد من السيارات الكهربائية في أسطولها.

هذه المعايير الجديدة "من شأنها تجنيبنا ما يقرب من 10 مليارات طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (بحلول عام 2055)، أي أكثر من ضعف إجمالي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الولايات المتحدة في عام 2022"، وفق ما أشارت إليه وكالة حماية البيئة في بيان.

وقال رئيس منظمة "إن.إر.دي.سي" البيئية مانيش بابنا في بيان أرسله إلى وكالة فرانس برس أن المعايير الجديدة تمثل "خطوة أساسية على طريق الحد من أكبر مصدر في بلادنا لتلوث الكربون وتوفير هواء أنظف ومناخ أكثر أماناً".

وأضاف أنه "إذا نُفذت بشكل صحيح"، فإن هذه الإجراءات ستقلل أيضاً من استيراد النفط ونفقات سائقي السيارات على الوقود.

وتقدّر وكالة حماية البيئة أن المدخرات من المعايير الجديدة ستفوق التكاليف بما لا يقل عن ألف مليار دولار.

وسيُترك للشركات المصنعة للسيارات مهمة اختيار التقنيات التي ستعتمدها لتقليل انبعاثاتها.

في الماضي، خفف المصنّعون حجم مركباتهم أو حسنوا كفاءة محركاتهم. وستتمكن الشركات من استخدام مرشحات جسيمات جديدة.

ولكن نظراً لأن العديد من الشركات المصنعة انخرطت بالفعل في مسار الانتقال إلى السيارات الكهربائية، فإن الوكالة تعوّل قبل كل شيء على تسريع هذه الحركة. فوفق حساباتها، مع المعايير الجديدة، يمكن أن تصل السيارات الكهربائية إلى 67% من مبيعات المركبات الخفيفة (سيارات المدن، ومركبات سيدان، وسيارات الدفع الرباعي، والبيك أب) في عام 2032، و50% من مبيعات الحافلات وشاحنات القمامة، و35% من شاحنات النقل المحلية و25% من شاحنات النقل المخصصة للمسافات الطويلة.

والوضع ليس بالسهل للشركات المصنعة: فعلى رغم الازدياد الكبير في العامين الماضيين، فإن مبيعات السيارات الكهربائية بالكامل في الولايات المتحدة شكلت 5,8% فقط من السيارات المباعة في عام 2022، وفق شركة "كوكس أوتوموتيف".

وأشار مستشار المناخ في البيت الأبيض علي زيدي خلال مؤتمر صحافي، إلى أن التوقعات حول هذا الموضوع تخضع لمراجعة مستمرة مع التقدم التكنولوجي.

إلى ذلك، بالأضافة إلى المساعدات العامة الكثيرة التي تهدف إلى تعزيز ظهور السيارة الكهربائية منذ أن تولى جو بايدن منصبه، استثمر القطاع الخاص 120 مليار دولار في تصنيع السيارات الكهربائية والبطاريات، بحسب زيدي الذي قال إنه يكفي مراقبة "ما يُصنع وبأي سرعة".

وقال الأخصائي في قطاع السيارات في جامعة كورنيل آرثر ويتون إن هذه الطموحات تصطدم بثلاثة تحديات رئيسية ينبغي التغلب عليها، أولها سياسي يرتبط بإمكان تغيير القواعد مع كل رئيس جديد في البيت الأبيض، "ما يصعّب للغاية أي إستراتيجية على المدى الطويل" للشركات.

ولا يزال المصنعون يواجهون مشاكل في سلسلة التوريد الخاصة بهم.

وفشلت الشركتان الناشئتان "ريفيان" و"لوسيد"، على سبيل المثال، في تحقيق أهداف إنتاجهما.

وبالنسبة للشركات العملاقة في الصناعة، فإن تحويل نظام الإنتاج بأكمله، من بناء مصانع البطاريات إلى تعديل خطوط التجميع، يستغرق وقتاً. ولا تزال السيارات الكهربائية تشكل جزءاً صغيراً فقط من مبيعات "جنرال موتورز" و"فورد"، كما أنها تكلفهما أموالا طائلة.

ويجب على المصنّعين أيضاً التكيف مع "محدودية المواد الخام" مثل الليثيوم، بحسب ويتون.

لكن من المهم بالنسبة للخبير أن تبدي الحكومة طموحات عالية، إذ يسمح ذلك "بتطبيق القواعد نفسها على جميع الشركات المصنعة".

وحتى إذا تم تحقيق 85% فقط من الأهداف، فإن "مسار تحويل نظام الإنتاج وسلسلة التوريد جار على الأقل".

رئيس البنك الدولي يدعو دول أوروبا الغربية إلى المشاركة في تمويل إعادة إعمار أوكرانيا

■ واشنطن – رويترز: قال ديفيد مالباس رئيس البنك الدولي أن البنك مستعد للقيام بدوره في إعادة إعمار أوكرانيا بعد الدمار الناجم عن الغزو الروسي، لكنه أضاف أن المؤسسات المالية الدولية لا يمكنها أن تتحمل وحدها المبلغ اللازم ذلك وأن على الدول الأوروبية الغربية المساهمة فيه.

وأشار مالباس، الذي كان يتحدث مساء الثلاثاء خلال اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين، إلى أن البنك الدولي لعب دوراً كبيرا في إعادة بناء صناعة الصلب الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية ويمكنه لعب دور مشابه في أوكرانيا.

وقال "لكن المبلغ مهول" مشيراً إلى تقدير حديث بأن إعادة بناء الاقتصاد الأوكراني ستتكلف 411 مليار دولار، أي ما يوازي ناتجها المحلي الإجمالي المتوقع لعام 2022 بواقع 2.6 مرة. وانطوى التقدير، الذي أعدته مجموعة تتكون من البنك الدولي والأمم المتحدة والمفوضية الأوروبية وأوكرانيا، على ارتفاع كبير مقارنة مع تقدير سابق قدره 349 مليار دولار نُشر في سبتمبر/أيلول العام الماضي.

وبلغ إجمالي التعهدات التي حصل عليها البنك الدولي 75 مليار دولار في 2022، بزيادة 50% عن المتوسط.

وقال مالباس أن الاتحاد الأوروبي لديه تمويلات كبيرة يمكن استغلالها. وأضاف "البنك مستعد للعب دوره في إعادة الإعمار لكنني أحتاج لوضع حد لتوقعات العالم إذ أن المبلغ المطلوب لإعادة بناء قطاع الكهرباء وقطاع الطرق وقطاع السكك الحديدية أكبر بكثير من حجم ميزانيات المؤسسات المالية الدولية".

وكررت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين التزام واشنطن بدعم أوكرانيا ما دامت هناك حاجة لذلك. وقالت أن الدعم القادم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سيكفي أوكرانيا حتى نهاية العام، إلا أنه في حالة استمرار الحرب فسيتعين على واشنطن أن تعمل مع شركائها لتقديم الدعم اللازم.

وأضافت أنه جرى تشكيل مجموعة من عدة مانحين لتنسيق خطة طويلة الأجل لإعادة الإعمار. وخصصت واشنطن أيضاً بعض المبالغ لاحتياجات إعادة الإعمار في المدى القريب بما يشمل إعادة بناء شبكة الكهرباء الأوكرانية.

الحكومة الروسية ترفع توقعاتها الاقتصادية للعام الحالي رغم العقوبات الغربية وهبوط الروبل

■ موسكو – وكالات: رفعت الحكومة الروسية توقعاتها الاقتصادية للعام الحالي رغم العقوبات الغربية واستمرار هبوط الروبل.

ونقلت صحيفة "كوميرسانت" عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قوله أمس الأربعاء في اجتماع للحكومة عُقد في اليوم السابق أن "الاقتصاد الروسي يتطور بصورة نشطة في إطار نموذج النمو الجديد".

وبينما لم يقدم أرقاما محددة، قال وزير الاقتصاد، مكسيم ريشيتنيكوف، إنه يتوقع أن ينمو الاقتصاد بقدر أكبر مما يتراوح بين 0.1% و0.2%.

وجاءت التوقعات الرسمية حتى الآن أقل من 0.8% من إجمالي الناتج المحلي. وأوضح بوتين أن التفاؤل الذي لديه يعود إلى ارتفاع أرقام المبيعات في قطاع التجزئة، وزيادة استخدام شبكة السكك الحديدية في نيسان/أبريل، حيث قال أن ذلك يشير إلى انتعاش الاقتصاد.

كما قال أنه متفائل بشأن ارتفاع أسعار النفط من جديد خلال الربع الثاني من العام، مما سيؤدي إلى ارتفاع عائدات الصادرات الروسية.

جدير بالذكر أن سعر النفط الخام ارتفع مؤخراً بشكل كبير، بعد أن أعلنت منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" اعتزامها خفض الإنتاج اعتبارا من منتصف أيار/مايو المقبل.

ولكن إلى جانب توقعات القيادة الروسية، رفع "صندوق النقد الدولي" أيضاً توقعاته بشأن الاقتصاد الروسي للعام الحالي.

وبدلا من توقع أن تبلغ نسبة النمو0.3%، يتوقع محللو الصندوق الآن نمو إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0.7%، بحسب ما قالوا أمس الأول في اجتماع الربيع المشترك مع البنك الدولي.

وفي الوقت نفسه، خفض محللو الصندوق التوقعات الخاصة بالعام المقبل، من 2.1% إلى 1.3%.

في هذه الإثناء انخفض الروبل الروسي أمس الأربعاء متأثراً بتراجع الصادرات وزيادة الواردات بينما فشل في الاستفادة من ارتفاع أسعار النفط وسط تقلص معروض النقد الأجنبي لدى الشركات المصدرة.

وقال البنك المركزي الروسي أمس الأول أن فائض ميزان المعاملات الجارية تقلص بنحو 73 في المئة إلى 18.6 مليار دولار في الفترة ما بين يناير/كانون الثاني ومارس/آذار على أساس سنوي، وذلك مع ضعف قدرة المالية العامة للبلاد على التصدي للانخفاض الحاد في عائدات الطاقة.

وفي معاملات أمس الصباحية نزل الروبل 0.1 في المئة أمام الدولار مسجلاً 82.06 وخسر 0.1 في المئة أمام اليورو ليبلغ 89.70. واستقر أمام اليوان عند 11.91.

وأبلغت رئيسة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا المشرعين أمس أن ضعف الروبل يرجع إلى انخفاض الصادرات وتعافي الواردات وهبوط أسعار النفط.

ولكنها أضافت أن الروبل سيستفيد من ارتفاع أسعار النفط، التي قفزت في أبريل نيسان بعد أن خفض تحالف "أوبك+" مستويات الإنتاج المستهدفة.

انقسام مسؤولي المركزي بشأن زيادة الفائدة

تباطؤ التضخم الامريكي إلى أدنى مستوياته منذ عامين

■ واشنطن – وكالات: تباطأ التضخّم في الولايات المتحدة إلى 5 في المئة على أساس سنوي في آذار/مارس، مسجلاً أدنى مستوى له منذ حوالي عامين، لكنه لا يزال بعيداً عن هدف الاحتياطي الفدرالي (المركزي الأمريكي).

وبالتالي انخفضت أسعار السلع إلى أدنى مستوياتها منذ أيار/مايو 2021، مقابل 6 في المئة على اساس سنوي في شباط/فبراير، بحسب مؤشر أسعار الاستهلاك الصادرة عن وزارة العمل أمس الأربعاء. وكان المحللون قد توقعوا أن يرتفع التضخم إلى 5,1 في المئة في آذار/مارس.

على مستوى شهري، ارتفع التضخم 0.1 في المئة، مقابل 0.2 في المئة المتوقعة، بعد أن زاد 0.4 في المئة في شباط/فبراير.

وساهم الانخفاض في أسعار الطاقة (3.5 في المئة على اساس شهري و 6.4 في المئة على اساس سنوي) في تباطؤ التضخم العام.

كما تباطأ التضخم الأساسي، والذي يستثني القطاعات المتقلبة مثل الغذاء أو الطاقة، بشكل طفيف على اساس شهري بنسبة 0.4 في المئة مقابل 0.5 في المئة في شباط/فبراير. غير أنه لا يزال مرتفعاً على اساس سنوي عند 5.6 في المئة مقابل 5.5 في المئة في الشهر السابق.

ورغم انخفاض التضخم، تبقى نسبته بعيدة عن هدف الاحتياطي الفدرالي البالغ 2 في المئة.

وفي آذار/مارس، واصلت الإيجارات واسعار المساكن ارتفاعها الحاد (0.6 في المئة خلال شهر واحد)، وكذلك قطاع النقل (1.4 في المئة).

وقال بول أشوورث، الخبير الاقتصادي "كابيتال إيكونوميكس" الاستشارية "هناك إشارات مشجعة ... ولكن مع ارتفاع التضخم الأساسي، من المحتمل أن يواصل الاحتياطي الفدرالي ضغطه برفع سعر الفائدة مجدداً بمقدار 25 نقطة أساس خلال اجتماعه النقدي القادم" المقرر في 2 و 3 أيار/مايو.

من جهة ثانية كشفت تصريحات مسؤولي مجلس الاحتياط الفدرالي عن انقسامهم بشأن الخطوة التالية للمجلس بالنسبة للسياسة النقدية حيث اقترح أحد أكبر المسؤولين ضرورة زيادة أسعار الفائدة الرئيسية مجدداً لكبح جماح التضخم، في حين أشار أحدث عضو في المجلس إلى إمكانية وقف مسلسل زيادة الفائدة.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن جون ويليامز رئيس مجلس احتياط نيويورك قوله أمس الأول أنه مازال على مسؤولي مجلس الاحتياط الفدرالي العمل لخفض أسعار المستهلك وهو ما يدعم تصريحات زملائه في الأيام الأخيرة، مقترحا ضرورة مواصلة زيادة الفائدة رغم حالة الغموض الناجمة عن الفوضى في القطاع المصرفي.

في المقابل دعا أوستن غولسبي، رئيس مجلس احتياط شيكاغو الذي انضم إلى لجنة السوق المفتوحة المعنية بإدارة السياسة النقدية خلال العام الحالي، إلى ضرورة التحلي "بالصبر والعقلانية" في تقييم تأثير شروط الإئتمان الأكثر تشددا، التي قد تنجم من الضغوط المالية، وهو اول عضو في مجلس الاحتياط يشير إلى إمكانية الحاجة لوقف زيادة الفائدة.

وأضاف غولسبي في كلمة مكتوبة أمام مؤتمر نظمه نادي شيكاغو الاقتصادي "بالنظر إلى مدى الغموض المحيط بما يمكن أن تتجه إليه الرياح المالية المعاكسة، اعتقد أنه علينا التحلي بالحذر... علينا جمع المزيد من البيانات وأن نتحلى بالحذر في زيادة أسعار الفائدة بصورة شديدة القوة حتى نرى مدى تأثير الرياح المعاكسة على جهودنا لخفض التضخم".

وفي أخر اجتماع له في آذار/مارس الماضي قرر مجلس الاحتياط الاتحادي زيادة أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 25 نقطة أساس لتتراوح بين 4.74% و5%، بعد زيادة بالقدر نفسه في الشهر السابق.

كان مجلس الاحتياط قد رفع أسعار الفائدة عدة مرات بمقدار 75 نقطة أساس (ثلاثة أرباع نقطة مئوية) في كل مرة، قبل أن يخفف وتيرة الزيادة إلى 50 نقطة أساس في اواخر العام الماضي ثم إلى 25 نقطة أساس مرتين في الشهرين الماضيين.

الأمم المتحدة: ارتفاع أسعار الفائدة يكلّف الدول الفقيرة مئات مليارات الدولارات

■ جنيف – أ ف ب: حذّرت وكالة تابعة للأمم المتحدة الأربعاء من أنّ ارتفاع أسعار الفائدة حول العالم يزيد من عبء مديونية الدول الفقيرة التي تواجه مستويات "غير مسبوقة" من الديون وبالتالي يمكن أن يحرمها من موارد بمليارات الدولارات.

ويمكن لهذه الزيادات التي اعتُمدت منذ أشهر عدّة، ولا سيّما في الولايات المتحدة وأوروبا، لوقف التضخّم أن تكلّف البلدان النامية 800 مليار دولار بحلول العام 2025، وفقاً لتقديرات وردت في تقرير صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "يونيكتاد".

وفقاً للوكالة الأممية، فإنّ عدد الدول التي أنفقت على خدمة ديونها الخارجية أكثر من إنفاقها على نظامها الصحّي تضاعف تقريباً خلال العقد الماضي، إذ ارتفع هذا العدد من 34 إلى 62 دولة.

وقال جيرونيم كابالدو، وهو أحد الخبراء الأمميين الذي شاركوا في وضع التقرير، إنّ زيادات معدّلات الفائدة الرئيسية التي قرّرتها المصارف المركزية "تزيد من تكلفة عبء الديون على الجميع، ولكنها تثقل كاهل البلدان النامية بشكل أكبر"، مشكّكاً في الوقت ذاته في جدوى السياسة النقدية في احتواء ارتفاع الأسعار.

واعتبر أنّ التضخّم با لأنّه مدفوع بأسعار الطاقة والغذاء و"لا علاقة له" بأسعار الفائدة، كما أنّه في الواقع غير مرتبط بطريقة "تداول هذه المواد الخام عالمياً". وقال كابالدو أن "الخطر... هو أننا نسير في الطريق الخطأ".

وتُظهر ديون الدول النامية على قائمة اجتماعات صندوق النقد البنك الدوليين الربيعية. غير أنّ الحلول التي تجري دراستها "رمزية"، وفقاً للخبير الأممي.

ويدعو مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية إلى إصلاح نظام الديون السيادية، وإلى تيسير وصول البلدان النامية إلى السيولة عندما تمرّ بأزمات.

كذلك، ترغب الوكالة في إنشاء هيئة مستقلّة لتقييم استدامة ديون الدول، الأمر الذي يقوم به حالياً صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي.

وأكّد كابالدو أن هذه المؤسسات "جهات دائنة مهمّة، لكنّها في الوقت نفسه مسؤولة عن مراجعة الحسابات العامة للدول"، معتبراً أنّ تضارب المصالح هذا "لا يساعد أحداً، خصوصاً البلدان المدينة".

حمّى البناء تجتاح جزيرة باروس اليونانية وسط توقعات بموسم سياحة صيفي واعد

مبنى جديد قيد الإنشاء في التلال المحيطة بمقصد سياحي في جزيرة باروس

■ باروس (اليونان) – أ ف ب: يهدُر صوت الحفّارة في الصباح الباكر عند ميناء ناوسا في جزيرة باروس اليونانية، حيث تشهد هذه الوجهة السياحية المرغوبة جداً حركة عمرانية مكثّفة على أبواب موسم سياحي واعد.

وينشط سائقو الشاحنات والعمال والمهندسون في مجموعة من ورش البناء على الطريق الرئيسية التي تتوزع على جانبيها منازل بيضاء ذات شبابيك زرقاء أو خضراء أو نادراً حمراء، وفق الطراز المعماري اليوناني التقليدي.

ويعمل السبّاك نيكوس كريتيكوس بمطرقته على نزع أنابيب الصرف الصحي القديمة من مبنى خضع لإعادة تأهيل كاملة. وفي مكان قريب، كان ثلاثة رجال منهمكين بتفريغ صناديق تحوي بلاطاً وألواح سيراميك من شاحنة. وأتاحت أعمال توسعة هذا المنزل القديم أضافة ثلاث غرف وضعت برسم الإيجار.

ويلاحظ هذا الحرفي المتحدر من الجزيرة أن "الجميع ينفذون أشغال تصليح وطلاء" لتكون مبانيهم في مستوى الحركة السياحية المتوقعة.

في الجهة المقابلة لهذه الورشة، أنجز صندوق عقاري بناء مجمّع يضم حوض سباحة وأجنحة، وهو ما يرى فيه الرجل الخمسيني "دليلاً على دخول المال الأجنبي" بكثافة.

وبعد أن طوت اليونان صفحة الجائحة التي أفسدت السياحة في العامين الأخيرين، جاء الإقبال الكثيف للسياح العام الفائت ليعزز الآمال بالنسبة إلى هذه السنة، إذ بلغ عددهم 27.89 مليون، أي بزيادة 89.3 في المئة عن العام السابق، وفقاً للأرقام الصادرة عن بنك اليونان المركزي.

ويُتوقع أن تصل عائدات السياحة هذه السنة إلى مستوى 2022 على الأقل أي 17.6 مليار يورو، لا بل أن "تتجاوز عائدات عام 2019" (18.1 مليار يورو)، "وفقاً للسيناريو الأكثر تفاؤلاً"، على قول رئيس اتحاد المكاتب السياحية يانيس ريتسوس.

ويتوقع رئيس بلدية باروس ماركوس كوفايوس أن يكون "الموسم السياحي هذا العام الأفضل".

ويشير إلى أن عدد سكان الجزيرة البالغ في الأوقات العادية 15 ألفاً زاد خمسة أضعاف في الصيف الماضي.

واعتمدت اليونان على البناء والسياحة لإنعاش اقتصادها المتعثر بعد الأزمة المالية التي شهدتها. وبات القطاع السياحي يوفّر ربع الناتج المحلي الإجمالي.

وعلى طول الطريق المتعرجة التي تربط ناوسا بقريتي ليفكيس وماربيسا، تكثر مواقع البناء والمجمعات السياحية والفيلات الفاخرة المجهّزة بأحواض سباحة.

ولاحظ كوستانتيس هانيوتيس في مقهاه في ليفكيس أن "انهم يفعلون كل شيء بلا حدود في سبيل الربح"، شاكياً ارتفاع الأسعار بسبب "الاستغلال المفرط للسياح".

ودقت بلدية سيفنوس، وهي جزيرة أخرى من مجموعة جزر سيكلاديز اليونانية، ناقوس الخطر بشأن "النمو الجامح" للسياحة، داعية إلى اتخاذ تدابير من بينها حظر أحواض السباحة بسبب نقص المياه، وفقا لصحيفة "كاثيميريني".

وعلى التلال المغطاة بالشجيرات المزهرة التي تشكل مع زرقة السماء وبحر إيجه لوحة بديعة، لا تزال الجدران الحجرية المنخفضة تذكّر بالمدرّجات أو المصاطب الزراعية التي كانت سائدة في هذه الجزيرة. أما اليوم، فلم يتبق سوى عدد قليل من بساتين الزيتون وكروم العنب، ويمارس صيد الأسماك بشكل أساسي لتوفيرها للمطاعم.

ويذكّر نيكوس كريتيكوس "بأن كل أسرة كانت تبني منزلاً لأبنائها في تسعينات القرن العشرين، (...) أما الآن فلا يتوقف البناء للسياح".

ويخشى الحرفي أن تصبح باروس شبيهة بجارتها ميكونوس التي يقصدها أثرياء العالم والمشاهير لتمضية عطلات فاخرة.

في بداية آذار/مارس، اثار اعتداء مجهولين على عالم آثار مسؤول عن تراخيص البناء في ميكونوس ضجة كبيرة.

وكشف هذا الهجوم الذي وصفته السلطات بـ "المافيوي" عن مخالفات بناء مزمنة، وهي مشكلة شائعة في اليونان.

وغالبا ما يحصل الكشف على الورش بعد إصدار رخص البناء، وبالتالي يكون الحل الوحيد في حال وجود مخالفات فرض غرامات لا تردع تكرار المخالفات "إذ لا أحد يخشاها نظراً إلى أن أموالاً طائلة" تستثمر في قطاع السياحة، وفق ديسبينا كوتسومبا، رئيسة اتحاد علماء الآثار اليونانيين.

ويلاحظ المحامي المتخصص في قانون تنظيم المُدُن بانايوتيس غالانيس أن "السلطات غالباً ما تكون متساهلة لأسباب اقتصادية لأن السياحة أصبحت صناعة وازنة في البلاد". إلا أن رئيس بلدية باروس يؤكد أن عمليات التدقيق والكشف تكثفت هذه السنة.

مصر ترفع سعر توريد القمح المحلي 50%

■ القاهرة –رويترز: وافق مجلس الوزراء المصري خلال اجتماع أمس الأربعاء على حافز إضافي لشراء القمح من المزارعين في الموسم الحالي ليصل سعر الأردب (150 كيلوغرام) إلى 1500 جنيه (48.59 دولار).

ويمثل السعر الجديد زيادة بنسبة 50 في المئة عن السعر الأولي الذي حددته الحكومة لموسم 2023 عند 1000 جنيه في أغسطس/آب.

ووافقت الحكومة في يناير/كانون الثاني على زيادة أولى ليصل السعر إلى 1250 جنيه، وهي زيادة بنسبة 40 في المئة مقارنة بسعر الموسم السابق الذي تراوح بين 865 و885 جنيها وفقا لدرجة النقاوة. وقالت الحكومة إن هذا القرار "يسهم في تخفيض الفاتورة الاستيرادية".

وتعاني مصر من نقص في العملة الأجنبية بسبب ارتفاع تكلفة السلع المستوردة، بينما توفر الحكومة المصرية الخبز بدعم كبير لأكثر من 70 مليوناً من مواطنيها البالغ عددهم 104 ملايين.

وتعاني البلاد أيضاً من نسب قياسية للتضخم مع خفض قيمة العملة لأكثر من مرة.

وقال وزير التموين علي المصيلحي في يناير/كانون الثاني إن مصر تستهدف شراء نحو أربعة ملايين طن من القمح هذا الموسم الذي يبدأ في أبريل/نيسان.

ومنذ غزو روسيا أوكرانيا تعتمد مصر، أحد أكبر مستوردي القمح في العالم، على محصولها المحلي لمواجهة ارتفاع الأسعار العالمية وتعطل الشحنات عبر البحر الأسود.

(الدولار يساوي 30.8700 جنيه مصري).

ارتفاع عجز ميزانية حكومة السلطة الفلسطينية لأكثر من نصف مليار دولار

■ رام الله – د ب أ: صرح وزير المالية الفلسطيني شكري بشارة أمس الأربعاء بأن العجز المالي في الميزانية الفلسطينية سيرتفع بنسبة 29% إلى 536 مليون دولار.

وحذر بشارة خلال لقاء مع الصحافيين في مدينة رام الله، من مخاطر الارتفاع المضطرد في اقتطاعات إسرائيل من عائدات الضرائب الفلسطينية (المقاصة) بما يحول دون وضع ميزانية أساس عادية.

ونبه إلى أن اقتطاعات إسرائيل "تنذر بالمزيد من التفاقم في الوضع المالي للسلطة الفلسطينية بعد أن بلغ معدلها الشهري 130 مليون شيكل، أي ما يعادل 1.5 مليار شيكل سنوياً".

وأشار بشارة إلى تراجع الدعم الخارجي للميزانية كأحد العوامل التي ساهمت في تعميق الأزمة المالية، إضافة إلى مخاطر القضايا المرفوعة على الحكومة ومنظمة التحرير في المحاكم الأمريكية والإسرائيلية.

وأفاد بأن الحكومة الفلسطينية اضطرت هذا الشهر إلى الاقتراض من البنوك المحلية بضمان منحة مقدمة من البنك الدولي حتى تتمكن من دفع راتب كامل لأول مرة منذ أكثر من عام للموظفين العموميين.

في الوقت ذاته أكد بشارة أن لا نية لدى السلطة الفلسطينية لقبول أي قرض جديد من إسرائيل على حساب أموال الضرائب، خاصة بعدما وصلت الاقتطاعات مقابل مخصصات عائلات الشهداء والجرحى والأسرى الفلسطينيين منذ العام 2019 حتى الآن، إلى نحو 800 مليون دولار.

وكان مسئولون فلسطينيون حذروا من أن اقتطاعات إسرائيل المالية تستهدف تقويض السلطة الفلسطينية ودفعها للانهيار، مطالبين بتحرك أمريكي عاجل لمنع انفجار الأوضاع الميدانية.

ارتفاع مؤشرات معظم البورصات الخليجية

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم في الخليج على ارتفاع أمس الأربعاء قبل صدور بيانات التضخم في الولايات المتحدة والتي توفر مؤشراً على التحرك الذي سيتبناه مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) بشأن أسعار الفائدة الشهر المقبل.

وتربط معظم دول مجلس التعاون الخليجي، بما في ذلك السعودية والإمارات وقطر، عملاتها بالدولار الأمريكي وتتبع قرارات السياسة النقدية التي يتخذها الاحتياطي الاتحادي، الأمر الذي يجعل المنطقة عرضة للتأثر بشكل مباشر بأي تشديد نقدي في أكبر اقتصاد في العالم.

وصعد المؤشر الرئيسي في السعودية 0.8 في المئة بعد جلستين من الخسائر، بدعم من ارتفاع سهمي مصرف الراجحي وعملاق النفط "أرامكو" 0.8 في المئة لكل منهما.

يأتي هذا وسط استقرار في أسعار النفط المحفز الرئيسي للأسواق المالية في الخليج. ومن المرتقب صدور تقارير شهرية من منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" و"وكالة الطاقة الدولية" يومي الخميس والجمعة على التوالي.

وارتفع المؤشر الرئيسي في دبي 1.5 في المئة مسجلاً مستوى جديداً لهذا العام، مدعوما بقفزة 3.5 في سهم "إعمار" العقارية.

وأرجع محللون الارتفاع إلى الأسس المحلية القوية. وقال أحمد نجم، رئيس أبحاث السوق لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى "إكس.إس دوت كوم"، ان التطورات الإيجابية في نشاط الأعمال المحلية يمكن أن تستمر في دعم النظرة المتفائلة بين المستثمرين. وارتفع المؤشر الرئيسي في أبوظبي 0.4 في المئة.

وفي قطر، تراجع المؤشر الرئيسي 0.5 في المئة متأثراً بتراجع 4.3 في المئة في سهم "مصرف قطر الإسلامي".. وخارج منطقة الخليج، تراجع المؤشر القيادي للبورصة المصرية 1.6 في المئة مع هبوط معظم الأسهم بما في ذلك سهم "القابضة المصرية الكويتية" الذي هوى 8.6 في المئة.

وأشار نجم إلى أن عوامل ارتفاع التضخم وخفض توقعات النمو وراء الضغط المستمر على السوق المصرية.

وفي البحرين، أغلق المؤشر الرئيسي على استقرار عند 1881 نقطة.

وفي سلطنة عمان، استقر المؤشر عند 4767 نقطة.

وفي الكويت أغلق المؤشر على ارتفاع 1.5 في المئة إلى 7764 نقطة.

دوري أبطال أوروبا

مانشستر سيتي يكتسح بايرن ميونيخ بثلاثية ويقطع شوطاً كبيراً نحو نصف النهائي

■ مانشستر – أ ف ب: قطع مانشستر سيتي شوطاً كبيراً نحو بلوغ نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، باكتساح ضيفه بايرن ميونيخ، القادم من ثمانية انتصارات متتالية في دور المجموعات وثمن النهائي، بثلاثية نظيفة في ذهاب ربع النهائي.

ويدين السيتي بالفوز الكبير الذي سيجعله يخوض لقاء الإياب الأربعاء في ميونيخ بأريحية كبيرة، الى أهداف الإسباني رودري (27) والبرتغالي برناردو سيلفا (70) والنرويجي إيرلنغ هالاند (76). وتقاسم الفريقان الانتصارات في ست مباريات جمعتهما في دور المجموعات، لكنها المواجهة الأولى بينهما في الأدوار الإقصائية في مسابقة أحرز لقبها البافاري ست مرات آخرها عام 2020، فيما يلهث السيتي المملوك إماراتياً وراء لقبه الأول. ووضعت هذه المواجهة مدرب السيتي جوزيب غوارديولا ضد الفريق الذي أشرف عليه من 2013 حتى 2016 وأحرز معه لقب الدوري الألماني ثلاث مرات وكأس العالم للأندية. كما ان غوارديولا، المتوج باللقب مدربا مع برشلونة في 2009 و2011، وقف في وجه المدرب الجديد للبايرن توماس توخيل الذي حرمه المجد القاري في نهائي 2021 عندما كان على رأس الإدارة الفنية لتشلسي (1/0).

وكما كان متوقعاً، بدأ السيتي اللقاء بوجود هالاند في خط المقدمة بعد عودته الموفقة من الإصابة بتسجيله ثنائية في الفوز على ساوثهامبتون 4–1 السبت في الدوري الممتاز. وارتدت المواجهة طابعاً ثأرياً لهالاند إذ خرج خاسراً من جميع المواجهات السبع السابقة التي جمعته بالبايرن حين كان يدافع عن ألوان الغريم بوروسيا دورتموند. وأجرى غوارديولا تغييراً واحداً مقارنة بمباراة السبت، حيث بدأ ببرناردو سيلفا على حساب الجزائري رياض محرز. ومن ناحية البايرن، قرر توخيل البدء بجناح السيتي السابق ليروي ساني في المقدمة بجانب سيرج غنابري على حساب توماس مولر والسنغالي ساديو ماني، وبدأ بالفرنسي بنجامان بافار في مركز الظهير الأيمن على حساب البرتغالي جواو كانسيلو المعار من السيتي بالذات.

وجاءت البداية سريعة مع أفضلية نسبية للسيتي لكن من دون أي فرص حقيقية على المرميين حتى الدقيقة 14 حين كاد هالاند أن يخطف الهدف من بين قدمي يان سومر بعد تباطؤ الحارس السويسري في إبعاد الكرة، لكن الحظ أسعف الأخير وأنقذه من موقف محرج للغاية. وتدخل سومر للمرة الأولى حين سدد هالاند كرة أرضية ضعيفة لم يجد السويسري صعوبة في التعامل معها وسط صعوبة واضحة لصاحب الأرض في فك الشيفرة الدفاعية المحكمة لضيفه البافاري (22). وجاء الحل من رودري بتسديدة يسارية قوسية رائعة من خارج المنطقة أسكن بها الكرة في الزاوية اليمنى العليا لمرمى سومر (27). وكان السيتي قريباً من التعزيز عبر الألماني إيلكاي غندوغان، لكن سومر تألق في الدفاع عن مرماه (34)، قبل أن تنتقل الأفضلية الميدانية لصالح البايرن الذي كان قريباً من إدراك التعادل من تسديدة لساني من خارج المنطقة مرت بجانب القائم (2+45). وبدأ البايرن الشوط الثاني بقوة واختبر ساني حظه من خارج المنطقة لكن الحارس البرازيلي إيدرسون كان له بالمرصاد (46)، ثم تكرر المشهد بعدها بثوانٍ إثر هجمة مرتدة سريعة وكان إيدرسون على الموعد مجدداً بمساعدة من الهولندي نايثان أكي (49). وبعد دربكة داخل منطقة النادي البافاري تسبب بها الفرنسي دايو أوباميكانو، كاد هالاند أن يعزز التقدم لكن يوزوا كيميتش ارتمى في الوقت المناسب وقطع طريق الكرة قبل وصولها الى الشباك (50)، ثم انتقل الخطر الى الجهة المقابلة بمحاولة بعيدة أخرى لساني لكنه اصطدم مجدداً بتألق إيدرسون (54) الذي اضطر للتدخل مجدداً لإبعاد كرة من تحت العارضة بعد عرضية تحولت من أحد مدافعيه (55). ورد السيتي بمحاولة لأكي تألق سومر في صدها (57) ثم تدخل السويسري مجدداً في وجه تسديدة للبرتغالي روبن دياش (58). ومع تقدم الدقائق، أحكم البايرن قبضته على مجريات اللقاء وأجبر مضيفه على التراجع الى الدفاع تزامناً مع دخول ماني بدلاً من جمال موسيالا من جهة الضيوف.

صاحبا الهدفين الثاني والثالث للسيتي سيلفا وهالاند يتعانقان احتفالاً

لكن هذه الأفضلية لم تكن مثمرة بل جاء الهدف من الجهة المقابلة بعد خطأ فادح من أوباميكانو أمام جاك غريليش الذي خطف الكرة ومررها الى هالاند الذي عكسها عرضية لتصل الى سيلفا فحولها برأسه في الشباك (70). وكان سيلفا نفسه قريباً من إضافة الثالث لكن سومر كان على الموعد هذه المرة قبل أن ينحني بعد ثوانٍ معدودة أمام هالاند الذي وصلته كرة رأسية من جون ستونز، فانقض عليها وحولها في الشباك (76). ورفع ابن الـ22 عاماً رصيده الى 34 هدفاً في 26 مباراة خاضها حتى الآن في دوري الأبطال، بينها 11 هذا الموسم الذي وصل فيه عدد أهدافه الإجمالية الى 45 ليكون بذلك أول لاعب من الدوري الممتاز يصل الى هذا الرقم خلال موسم واحد. وكان البديل الآخر الارجنتيني خوليان ألفاريز قريباً من الهدف الرابع بتسديدة بعيدة لكن سومر صدها هذه المرة (82)، ثم تألق مجدداً في صد رأسية رودري (87).

غوارديولا «مدمّر عاطفياً» رغم الفوز الكبير

■ مانشستر – أ ف ب: كشف بيب غوارديولا مدرّب مانشستر سيتي ان مواجهة ضيفه بايرن ميونيخ في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال كانت "مدمّرة عاطفياً" بالنسبة اليه، رغم الفوز الكبير لفريقه السماوي 3–0.

ولم ينجح غوارديولا بمعانقة الكأس ذات الأذنين الكبيرتين منذ 12 سنة عندما كان مدرباً لبرشلونة، وفي تلك الفترة اتُهم بانه يعقد الأمور في الأدوار المتقدمة الحاسمة رغم عبقريته في رسم الخطط القاتلة. وكانت مواجهة البايرن خاصة، كونها جمعته بمدربه الجديد توماس توخيل الذي حرمه المجد مع السيتي في نهائي 2021، عندما كان الألماني مدرباً لتشلسي. وبعد تفكير عميق خلال الموسم، لجأ غوارديولا إلى دفاع يشغله الأقطاب نايثان أكي، وروبن دياش، ومانويل أكانجي وجون ستونز القادر على التقدم إلى خط الوسط لشغل مركز الظهير المقلوب أو الوهمي (إنفيرتد فولباك) عندما تكون الكرة بحوزة السيتي. بيد ان أكانجي تحوّل إلى الجهة اليمنى لكبح خطورة ليروي ساني وكينغسلي كومان.

وقال غوارديولا الذي توقفت مغامراته مع البايرن عند نصف النهائي بين 2014 و2016: "أداء اللاعبين الأربعة كان مذهلاً. كي توقف ليروي وكومان عليك أن تكون قوياً جداً في المبارزات الثنائية". وتابع المدرب البالغ 52 عاماً: "تعاملوا مع الأمر بدون ضغوط أو قلق. أدركوا انهم في مباريات كهذه سيعانون في بعض الفترات". ونادراً ما أنهى السيتي مباراة على أرضه والاستحواذ في مصلحة خصومه كما حصل الثلاثاء، لكنه تقدّم باكراً بهدف رائع للاعب الوسط الدفاعي رودري، قبل أن يحسم النتيجة في الثاني عبر برناردو سيلفا والهداف الفتاك إيرلنغ هالاند.

وتحدّث غوارديولا عن تفضيله سيلفا على الجزائري رياض محرز ثم اخراج كيفن دي بروين والدفع ببطل العالم خوليان ألفاريز: "أنا هنا لاتخاذ القرارات. هذه أفضل ميزة لي كمدرب. في تلك اللحظة كنا بحاجة لطاقة إضافية مع خوليان". لكنه عبّر عن قلقه رغم الفوز: "كانت مباراة متقاربة لمدة 55–60 دقيقة. في بعض الفترات كانوا أفضل منا. سجلنا لكن لم نكن قادرين على السيطرة في المساحات الضيقة، بمواجهة موسيالا وغنابري. مطلع الثاني صنعوا فرصاً أفضل، لكن صحّحنا الأمور وسجلنا ثلاثة أهداف رائعة".

عن مباراة الإياب الاربعاء المقبل: "أتوقع أي شيء. اللاعبون في الملعب وخارجه شاهدوا أداء البايرن، لذا لا ضرورة لتنبيههم. هم جيدون وأدوا بشكل رائع من دور المجموعات وصولاً إلى هنا... عاطفياً أنا مدمَّر، لقد كبرت عشر سنوات اليوم. يجب أن نخلد للراحة الآن ثم نستعد لمباراة ليستر" حيث يتنافس مع أرسنال على صدارة الدوري الإنكليزي.

غوارديولا مدرب السيتي يعانق توخيل مدرب البايرن

توخيل والبايرن أمام مهمة صعبة لإنقاذ الموسم

■ برلين –رويترز: وضعت هزيمة بايرن ميونيخ 3–صفر أمام مضيفه مانشستر سيتي في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا على قدم وساق قبل مباراة الإياب الأسبوع المقبل، لكن المدرب توماس توخيل قال إنه "معجب" بالتزام فريقه خلال المباراة.

وبدأ مدرب تشلسي السابق، الذي تولى منصبه في 24 مارس/اذار الماضي، بداية صعبة حيث خرج البايرن من كأس ألمانيا بخسارته على أرضه أمام فرايبورغ الأسبوع الماضي ليفقد المنافسة على لقب واحد هذا الموسم. ومع تعلق بقائه في دوري الأبطال الآن بخيط رفيع، قد يواجه البايرن وتوخيل الإقصاء الثاني من إحدى البطولات في غضون عدة أسابيع وذلك يوم الأربعاء المقبل. وقال توخيل البالغ 49 عاما: "رأى الجميع أننا نحاول دفع المباراة إلى جانبنا. رأيت الكثير من الأشياء الجيدة لدرجة أنني رفضت التركيز على النتيجة. كنت فخورا للغاية بالطريقة التي لعبنا بها. كنا شجعانا. أنا معجب بهذا الفريق نوعا ما. ستكون مهمة كبيرة لتغيير هذه المواجهة في الإياب لكننا لن نستسلم. من الواضح أن الجميع محبط لأنه لا يوجد شعور بأن المباراة انتهت 3–صفر. لكن المواجهة في ألمانيا ستكون على أرضنا. لن ينتهي الأمر إلا بعد صفارة النهاية. لن نستسلم".

وفي حين أن توخيل يتمتع بمستوى كاف من الجودة في الفريق، إلا أنه يجب أن يحظى بمساعدة بطريقة ما في إنهاء العديد من الأخطاء على أرض الملعب، كما كان الحال مع المدافع دايو أوباميكانو الذي تسبب خطأه في الهدف الثاني للسيتي. وقال توخيل: "لقد عوقبنا بشدة هناك. هذا الهدف جاء من لا شيء. بالنظر للنتيجة على حدة يبدو الأمر مستحيلا (قلب النتيجة). لكنها كرة قدم ويمكن أن يحدث أي شيء. لن نستسلم رغم أنها مهمة للغاية". وفي حين أن تحليل توخيل الخاص لأداء فريقه قد يختلف إلى حد ما للكثيرين في وسائل الإعلام الألمانية، حيث حاول قادة بايرن ميونيخ تحويل التركيز على لقب واحد لديهم أعلى فرص للفوز به هو الدوري الألماني. ويحتل البايرن، الذي يستضيف هوفنهايم السبت، صدارة الدوري بفارق نقطتين عن بوروسيا دورتموند الثاني قبل سبع جولات على النهاية.

وقال أوليفر كان الرئيس التنفيذي للبايرن في كلمته منتصف الليل خلال عشاء الفريق "لا فائدة الآن من الشكوى والسلبية. لدينا فرصة كبيرة لنصبح أبطال ألمانيا. إنه سباق صعب ما يعني أننا لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بالتفكير كثيرا. علينا أن نعود سريعا مرة أخرى يوم السبت".

الإنتر ينجز نصف المهمة بالفوز في أرض بنفيكا

■ لشبونة – أ ف ب: وضع الإنتر الإيطالي قدماً في نصف النهائي بفوزه الثمين على مضيفه بنفيكا البرتغالي 2–صفر على ملعب "النور" في لشبونة في ذهاب ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا.

وسجل نيكولا باريلا (51) والبلجيكي روميلو لوكاكو (82 من ركلة جزاء) الهدفين. ويلتقي الفريقان اللذان تواجها في نهائي 1965 حين توج "نيراتزوري" بلقبه الثاني تواليا بفوزه 1–0، إيابا الأربعاء المقبل على ملعب "جوسيبي مياتزا" في ميلانو. وضرب الإنتر عصفورين بحجر واحد حيث استعاد نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المباريات الست الاخيرة (3 تعادلات ومثلها هزائم) وعزز حظوظه في بلوغ الدور نصف النهائي للمسابقة للمرة الاولى منذ 13 عاما وتحديدا منذ عام 2010 عندما توج باللقب الثالث في تاريخه بعد 1964 و1965. ويعود الفوز الاخير للإنتر، وصيف المسابقة القارية العريقة عامي 1967 و1972، الى الخامس من آذار/مارس الماضي عندما تغلب على ضيفه ليتشي 2–صفر في الدوري المحلي.

ومني بنفيكا البطل عامي 1961 و1962 والوصيف أعوام 1963 و1965 و1968 و1988 و1990، بخسارته الاولى في المسابقة هذا الموسم والثانية تواليا بعد سقوطه على ارضه في الكلاسيكو المحلي امام غريمه التقليدي بورتو 1–2 الجمعة في الدوري وكانت الاولى بعد ثمانية انتصارات متتالية في مختلف المسابقات. وكان بنفيكا الطرف الافضل في الشوط الاول لكن دون خطورة كبيرة على مرمى حارس المرمى الدولي الكاميروني أندريه أونانا، قبل أن يستيقظ الضيوف في الشوط الثاني ويسجلوا هدفين غاليين. وفضّل سيموني إنزاغي مدرب إنتر المتأهل لربع النهائي للمرة الأولى منذ 2012 وآخر الفرق الإيطالية الفائزة باللقب عام 2010 بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الدفع بالمهاجم المخضرم إدين دجيكو أساسيا في مركز قلب الهجوم على حساب لوكاكو.

ودفع المدرب الألماني لبنفيكا الذي لم ينجح بتخطي ربع النهائي منذ بلوغه نهائي 1990، روجر شميدت بقطب الدفاع البرازيلي الشاب موراتو (21 عاما) بدلاً من القائد الأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي (35 عاما) الموقوف، بينما أشرك البرازيلي الاخر جيلبرتو مورايش مكان الدنماركي ألكسندر باه المصاب. وكانت أول وأخطر فرصة في المباراة تسديدة قوية لرافا سيلفا من مسافة قريبة أبعدها الحارس أونانا قبل أن يشتتها الدفاع (16). ورد فرانشيسكو أتشيربي بتسديدة قوية من 25 مترا علت العارضة بسنتمترات قليلة (25). وفاجأ الإنتر مضيفه مطلع الشوط الثاني بافتتاحه التسجيل بضربة رأسية من مسافة قريبة لباريلا اثر تمريرة عرضية لأليساندرو باستوني (51). وأنقذ الحارس اليوناني اوديسياس فلاخوديموس مرماه من هدف ثان بتصديه لكرة الدولي الأرميني هنريخ مخيتاريان من مسافة قريبة (66).

وحصل إنتر على ركلة جزاء اثر لمسة يد على جواو ماريو عقب تمريرة عرضية لدمفريس (79)، فانبرى لها البديل لوكاكو زاحفة على يسار الحارس (82).

لوكاكو يحتفل مع لاعبي الإنتر بتسجيل الهدف الثاني في مرمى بنفيكا

إنزاغي يحث لاعبي الإنتر على تكرار الأداء في الإياب!

■ لشبونة – د ب أ: يشعر سيموني إنزاغي، مدرب الإنتر، إنه يجب على فريقه أن يكرر نفس الأداء الذي قدمه أمام بنفيكا، عندما فاز عليه 2/صفر، في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا، عندما يلتقيان في مباراة الإياب.

ودخل الإنتر المباراة بعد سلسلة من النتائج المتذبذبة، حيث فشل في تحقيق أي انتصار في آخر ست مباريات بكافة المسابقات. ولكن هدفي نيكولو باريلا وروميلو لوكاكو في الشوط الثاني، وضعا الإنتر في موقف المتحكم حيث يسعى الفريق لعبور عقب بنفيكا والتأهل للدور قبل النهائي بدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ أن توج الفريق باللقب في موسم 2010/2009. ويجب على الإنتر أن يضمن التأهل من دور الثمانية، لذلك حث إنزاغي فريقه على تكرار نفس العرض القوي الذي قدمه الفريق في مباراة الذهاب لكي يحسم الفريق تأهله يوم الأربعاء المقبل. وقال: "راض تماما عن المباراة التي قدمها اللاعبين. نستمتع بالأمسية ونعلم أننا تخذنا خطوة نحو التأهل للدور قبل النهائي". وأضاف: "لدينا مباراة إياب أمام فريق واعد لم يخسر في السابق بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم. اللاعبون كانوا بحالة جيدة، ونستحق الفوز. ولكن في دوري أبطال أوروبا نعلم أن النتيجة لم تحسم بعد". وأوضح: "بنفيكا فريق لديه إمكانات، قوي للغاية. نعلم أن لدينا أفضلية في مباراة الإياب. يجب أن نقدم في ميلانو نفس الأداء الذي قدمناه في لشبونة". وواجه إنزاغي الكثير من الانتقادات بسبب أداء الفريق السيئ مؤخرا، حيث فشل الإنتر في تحقيق أي فوز في آخر أربع مباريات بالدوري الإيطالي، وتلقى خلالهم 3 هزائم، وهو ما جعل الفريق يبتعد عن المراكز المؤهلة لدوري الأبطال.

ويركز مدرب الإنتر على فريقه بدلا من الضوضاء الخارجية، وقال: "اعتد على هذا– الانتقادات جزء من الوظيفة. الشيء المهم هو الحصول على إجابات من لاعبي فريقي". وأكد: "رغم كل ما قيل، كنت أشعر بالسكينة والهدوء. في بعض الأحيان يجب أن تصفي ذهنك، يجب أن تشاهد مباريات وتترك النتيجة جانبا".

شيكينيو: بنفيكا قادر على تسجيل ثلاثة أهداف في ملعب الإنتر

■ لشبونة – د ب أ: قال شيكينيو لاعب وسط فريق بنفيكا البرتغال لكرة القدم، إن فريقه قادر على قلب الخسارة التي تعرض لها بهدفين نظيفين أمام إنتر ميلان في ذهاب دور الثمانية بدوري ابطال أوروبا، وتسجيل ثلاثة أهداف في ملعب "سان سيرو" في مباراة الإياب.

ويظل شيكينيو واثقا من أن بنفيكا، متصدر الدوري البرتغالي، الذي خسر في أربع مرات فقط هذا الموم، من بينهما مباراتين في آخر خمسة أيام، يمكنه التأهل. وقال: "كنا نعلم أنها ستكون مباراة صعبة أمام فريق لديه الجودة. المباراة كانت متكافئة. اتيحت أمامنا فرص للتسجيل ولكننا لم نستغلها". وأضاف: "الإنتر نجح في تسجيل هدفين، ولكن لم نسخر شيئا. سنذهب إلى ميلان، وسنبذل أقصى ما في وسعنا للفوز". وأردف: "إذا كانوا سجلوا هدفين هنا، فنحن أيضا قادرين على الذهاب إلى هنام وتسجيل هدفين أو ثلاثة. لهذا السبب سنذهب إلى هناك، ونحن سنبذ أقصى ما في وسعنا لتحقيق الفوز". وتصدر بنفيكا مجموعته متفوقا على باريس سان جيرمان الفرنسي، وأخرج يوفنتوس من دور المجموعات، الذي عبره بدوت تلقي أي هزيمة، قبل أن يفوز على كلوب بروج 1/7 في دور الـ16.

وشعر المدرب روجر شميدت أن فريقه كان ينبغي أن يحصل على ركلة جزاء واحدة على الأقل من قبل الحكم الإنكليزي مايكل أوليفر. وقال: "الخسارة على أرضك، بالطبع، ليست نتيجة مثالية، ولكننا ما زلنا في منتصف الطريق. يجب عليم أن تثق في نفسك دائماً". وأضاف: "حظينا بفتراتنا، وكنا غير محظوظين بعدم احتساب ركلة جزاء، كان من الممكن أن يكون لدينا واحدة أو اثنتين. كانوا أكثر فعالية منا، وفي الأسبوع المقبل يجب أن نجرب نفس الامر".

الدوري الأوروبي

مانشستر يونايتد يسعى إلى الثأر من المتخصص اشبيلية... ويوفنتوس لمواصلة مشوار إنقاذ الموسم

لاعبو مانشستر يونايتد خلال حصة تدريبية قبل مواجهة اشبيلية الليلة

■ مانشستر – أ ف ب: يملك مانشستر يونايتد فرصة ذهبية لرد الدين إلى اشبيلية الإسباني حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) عندما يلتقيان اليوم في ذهاب ربع النهائي، فيما يمني يوفنتوس الإيطالي النفس في مواصلة مشواره في المسابقة سعيا لإنقاذ موسمه.

وستكون مواجهة اشبيلية ثأرية ليونايتد الذي خرج على يد النادي الأندلسي من ثمن نهائي دوري الأبطال موسم 2017–2018 (صفر–صفر ذهابا في إشبيلية و1–2 إياباً في مانشستر) ونصف نهائي "يوروبا ليغ" عام 2020 (2–1 في مباراة واحدة نتيجة تداعيات كورونا). واشبيلية هو رابع فريق إسباني يصطدم به رجال المدرب الهولندي إيريك تن هاغ في المسابقة، بعدما حلوا في المركز الثاني في دور المجموعات خلف ريال سوسييداد وأقصوا برشلونة من الملحق الفاصل المؤهل الى ثمن النهائي ثم ريال بيتيس من ثمن النهائي. ويحل اشبيلية ضيفا على يونايتد بقيادة خوسيه لويس منديليبار، ثالث مدرب له هذا الموسم، وهو في أسوأ حالاته خصوصا محليا حيث يعاني من أجل البقاء باحتلاله المركز الثالث عشر بفارق خمس نقاط عن آخر المراكز المؤدية الى الدرجة الثانية.

لكن النادي الاندلسي يجد نفسه في المسابقة "المحبّبة" الى قلبه وحيث لاعبوه معتادون على القتال من أجل اللقب، وأظهروا علامات التحسن تحت قيادة منديليبار ما يمنحهم بعض الأمل لتخطي عقبة يونايتد. وقال منديليبار في آذار/مارس بعد توليه المنصب خلفا للأرجنتيني خورخي سامباولي: "أنا مقتنع بأن إشبيلية يحظى بالاحترام في أوروبا أكثر من الدوري الإسباني، بسبب ما فعله في الدوري الأوروبي، مع الكثير من الألقاب مؤخراً" في إشارة الى تتويجه أربع مرات في السنوات التسع الاخيرة. وأضاف: "في مانشستر سيشعرون بأنهم المرشحون، لكن مع احترام إشبيلية". وقال لاعب وسطه المخضرم إيفان راكيتيتش: "للأسف، نقدم أداء جيدا في المسابقة الأوروبية، خلافا للدوري المحلي. لكننا نعرف تاريخ إشبيلية في أوروبا". وأضاف: "هنا في المدينة، يقول الناس إن الدوري الأوروبي هو المسابقة المحببة لإشبيلية. إنه شيء يخصّنا لأننا فزنا به ست مرات في آخر 15 عاما أو نحو ذلك. مع احترامي لكل من فاز بها أيضا، لكنها بطريقة ما مسابقتنا".

وخلف إشبيلية المتوج باللقب ست مرات، يتواجد مواطنه أتلتيكو مدريد والإنتر ويوفنتوس وليفربول برصيد ثلاث ألقاب لكل منهم، بينما رفع يونايتد الكأس مرة واحدة في 2017. ويقدم يونايتد أفضل مستوياته هذا الموسم بقيادة مدربه تن هاغ حيث توج بلقب كأس الرابطة على حساب نيوكاسل شريكه في المركز الثالث في الدوري، وبلغ نصف نهائي كأس الاتحاد حيث يلاقي برايتون في 23 الحالي. ويخوض يونايتد المباراة في غياب هدافه ماركوس راشفورد البالغ 25 عاما وصاحب 28 هدفا هذا الموسم وذلك بسبب اصابة عضلية. لكن يونايتد يملك الاسلحة اللازمة في مقدمتها أنتوني مارسيال وجايدون سانشو وفوت فيخهورست لردّ الدين الى اشبيلية وبلوغ نصف النهائي حيث تنتظره قمة أخرى ضد الفائز من يوفنتوس وسبورتينغ البرتغالي الذي أقصى أرسنال متصدر الدوري الإنكليزي من ثمن النهائي بركلات الترجيح.

وترتدي "يوروبا ليغ" أهمية مضاعفة ليوفنتوس الذي انتقل الى المسابقة بعدما حل ثالثاً في مجموعته بدوري الأبطال، إذ أن الفوز بها سيضمن له مشاركته في المسابقة القارية الأم الموسم المقبل، وهو الأمر المستبعد حالياً عبر الدوري المحلي بعد حسم 15 نقطة من رصيده لاتهامه بالتلاعب المالي، ما جعله على بعد ثماني نقاط من المركز الرابع بعد 29 مرحلة. وقال نجم يوفنتوس ومنسق العمليات الكروية في النادي حاليا جانلوكا بيسوتو: "ستكون مواجهة رائعة ضد خصم قوي. أظهر (سبورتينغ) مدى قوته ضد أرسنال ويريد أن يحقق نتيجة جيدة مثلنا تماماً". وسبق لعملاق تورينو أن تواجه مع سبورتينغ مرة واحدة فقط خلال موسم 2017–2018 من دوري الأبطال حين فاز عليه ذهاباً 2–1 على أرضه وتعادلا إياباً 1–1 في لشبونة ضمن دور المجموعات.

ويتجدد الموعد بين روما الإيطالي وفينورد الهولندي اللذين تواجها في أيار/مايو الماضي في نهائي "كونفرنس ليغ" حين خرج "جالوروسي" منتصراً بهدف نيكولو زانيولو، على أن يلتقي في المواجهة الأخرى في ربع النهائي باير ليفركوزن الألماني مع المفاجأة أونيون سان–جيلواز البلجيكي.

يونايتد يعلن غياب راشفورد «بضع مباريات» بسبب إصابة عضلية

■ لندن – أ ف ب: أعلن مانشستر يونايتد أن مهاجمه ماركوس راشفورد سيغيب عن مباراة ذهاب ربع نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) ضد إشبيلية اليوم، بسبب تعرضه لإصابة في العضلات من المحتمل أن تبعده عن "بضع مباريات".

وساهم راشفورد البالغ 25 عاما وصاحب 28 هدفا هذا الموسم، في فوز مانشستر يونايتد على ضيفه إيفرتون 2–0 السبت في الدوري الانكليزي، بتمريرة حاسمة لأنتوني مارسيال مسجل الهدف الثاني، قبل أن يترك مكانه لفاوت فيخهورست في الدقيقة 81. وقال يونايتد في بيان: "ماركوس لن يكون متاحا في مباراة ربع نهائي الدوري الأوروبي يوم الخميس أمام إشبيلية بسبب إصابة عضلية". وأضاف: "انسحب المهاجم في الدقيقة 80 من فوز السبت 2–0 في الدوري الإنكليزي على إيفرتون على ملعب أولد ترافورد وتوجه على الفور إلى غرفة الملابس لتلقي العلاج". وتابع: "أشار التقييم اللاحق للإصابة إلى أن ماركوس لن يكون متاحا لبضع مباريات، لكن من المتوقع أن يعود قبل نهاية الموسم".

عودة بوغبا إلى تشكيلة يوفنتوس

■ روما – أ ف ب: سيعود لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا الغائب منذ شهر عن الملاعب بسبب الاصابة إلى تشكيلة فريقه يوفنتوس الإيطالي الذي يواجه سبورتينغ البرتغالي اليوم في ذهاب ربع نهائي الدوري الأوروبي.

وقال المدرب ماسيميليانو أليغري: "لقد استُدعي، سنرى غدا (الخميس) إذا كان قادرا على اللعب". وأضاف: "من المهم أن يكون قد أجرى بعض التمارين مع الفريق بدون أن يتوقف. سيكون رائعا أن يعود الينا في فترة نهاية الموسم، لأنه لدينا 9 مباريات في الدوري وربما سبع في كأس إيطاليا ويوروبا ليغ". وتعرّض الفرنسي البالغ 30 عاما لاصابة في العضلات المقرّبة بفخذه منتصف آذار/مارس، ما اجبره على التوقف بعد قليل من استئناف موسمه. وغاب عن كامل بداية الموسم ومونديال قطر 2022 لاصابة في ركبته اليمنى، خلال فترة التحضير الصيفية ما اضطره الخضوع لجراحة مطلع أيلول/سبتمبر.

وأكّد أليغري تعويله على المهاجم دوشان فلاهوفيتش المفتقد للثقة أخيراً، ولاعب الوسط لياندرو باريديس الذي دخل معه في مشادة عنيفة الإثنين وفقا للصحف المحلية. وأضاف أليغري: "سيستعيد فلاهوفيتش طريق الشباك، فترة الصيام تحدث لكل المهاجمين، يجب أن يبقى هادئاً. أذكركم ان العام الماضي لم يرغب البعض باستمرار رابيو (لاعب الوسط أدريان)". أما عن باريديس الذي تنتهي إعارته من باريس سان جيرمان الصيف المقبل، فقال أليغري انه "مجرّد حديث". وتابع: "اتفهم بعض العصبية عندما لا يشارك لاعب ما كثيراً، هذا طبيعي. أقوم بخياراتي لصالح الفريق. أثق بالجميع وأنا سعيد لقيامه بردّ فعل، فهذا يعني انه يريد تقديم أشياء جيدة".

دورة مونتي كارلو للتنس

مدفيديف يلاقي زفيريف في ثمن النهائي

■ موناكو – أ ف ب: استهل الروسي دانييل مدفيديف الفائز بأربعة القاب منذ مطلع العام الحالي في خمس مباريات نهائية خاضها، مشواره في دورة مونتي كارلو لماسترز الألف في التنس بفوز سهل على الايطالي لورينزو سونيغو 6–3 و6–2، ليلاقي في ثمن النهائي الألماني ألكسندر زفيريف الذي واصل عودته الموفقة الى الملاعب الترابية بفوزه على الإسباني روبرتو باوتيستا أغوت 6–4 و6–4.

واحتاج مدفيديف الى ساعة و28 دقيقة لتخطي منافسه على أرضية لا يحبذها كثيرا وقال: "التغلب على لاعب اختصاصي على الملاعب الترابية ليس بالامر السهل لي". لكنه اعتبر أنه يستطيع التأقلم مع هذا النوع من الارضية لاسيما انه في نسخة 2019 نجح في تخطي اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس ثم الصربي نوفاك ديوكوفيتش قبل ان يسقط في نصف النهائي. وقال اللاعب الذي بلغ ربع نهائي رولان غاروس على نوعية الملاعب ذاتها عام 2021 "آمل بأن احقق نتيجة افضل هذا العام".

أما زفيريف، المصنف 16 عالمياً و13 في الدورة، فكلّل عودته الى الملاعب الترابية للمرّة الأولى منذ إصابته في نصف نهائي بطولة فرنسا، ثانية البطولات الاربع الكبرى، العام الماضي أمام الاسباني رافايل نادال، بتغلبه على الكازاخستاني ألكسندر بوبليك 3–6، 6–2 و6–4 في 60 دقيقة. واحتاج زفيريف الذي سيحتفل بعيد ميلاده الـ26 في 20 نيسان/أبريل الحالي، الى ساعة و47 دقيقة للفوز على باوتيستا للمرة الخامسة توالياً في سبع مواجهات بينهما حتى الآن. ولحق زفيريف بديوكوفيتش المصنف اول والساعي الى اللقب الثالث في مونتي كارلو بعد 2013 و2015 وتسيتسيباس الثاني وحامل اللقب في النسختين الاخيرتين والروسي أندري روبليف الخامس وروبرت هوركاتش العاشر والذين حجزوا بطاقاتهم الثلاثاء.

وسيلتقي زفيريف في ثمن النهائي مع الروسي دانييل مدفيديف. وأنهى المصنف الثاني عالمياً سابقاً والذي سيبلغ السادسة والعشرين في 20 نيسان/أبريل، موسمه العام الماضي بعدما أصيب بتمزق في أربطة كاحله الأيمن بينما كان يتقدم على الإسباني رافايل نادال في نصف نهائي فرنسا المفتوحة. ولم يعد إلى المنافسة حتى أوائل كانون الثاني/يناير في أستراليا على أرض صلبة ضمن منافسات كأس يونايتد (هزيمتان). ومذاك الحين، حقق سبعة انتصارات فقط في ست دورات، مع بلوغه نصف نهائي دورة دبي (خسر أمام روبليف)، وخسارة قاسية 0–6 *4–6 ضد الياباني تارو دانيال في دورة ميامي.

وتغلب الإيطالي لورينزو موزيتي السادس عشر على مواطنه لوكا ناردي المشارك ببطاقة دعوة، بمجموعتين نظيفتين 6–0 و6–0 وضرب موعدا مع ديوكوفيتش في ثمن النهائي. والتقى "دجوكو" وموزيتي ثلاث مرات حتى الآن وكانت الغلبة دائما للصربي في ثمن نهائي رولان غاروس عام 2021 ودور الـ32 لدورة دبي الدولية وربع نهائي دورة باريس لماسترز الألف العام الماضي. وبلغ ثمن النهائي أيضا النروجي كاسبر رود الرابع بفوزه الصعب على الهولندي بوتيتش فان دي تسانشلوب 7–5 و7–6 (7–1) في ساعتين و15 دقيقة.

ويلتقي رود وصيف بطل رولان غاروس العام الماضي وبطل دورة إستوريل الأحد في ثمن النهائي مع الألماني الآخر يان–ليناردشتروف الفائز على الاسترالي الآخر أليكس دي ميناور الرابع عشر 6–3 و6–2. كما تأهل التشيلي نيكولاس خاري بفوزه على الاسترالي أليكسي بوبارين 3–6 و7–5 و6–4، والإيطالي يانيك سينر بتغلبه على الارجنتيني دييغو شفارتسمان 6–0 و3–1 ثم بالانسحاب، والتشيكي بيري ليهيتشكا بفوزه على البلغاري غريغور ديميتروف 7–7 (7–4) و6–4، والروسي كارن خاتشانوف التاسع بتغلبه على البيلاروسي إيليا إيفاشكا 7–6 (7–2) و6–2. وفي ثمن النهائي، يلعب خاري مع تسيتسيباس، وليهيتشكا مع الأمريكي تايلور فريتز الثامن او السويسري ستانيسلاس فافرينكا المشارك ببطاقة دعوة، وخاتشانوف مع مواطنه أندري روبليف الخامس.

حفيظ دراجي*

هل هذا موسم السيتي أوروبيا؟

■ الفوز الكبير الذي أحرزه مانشستر سيتي في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال على بايرن ميونيخ بالثلاثة، وبالشكل الذي حدث، قلب موازين التكهنات بمن سيتوج بلقب دوري الأبطال هذا الموسم في مواجهة فريق إيطالي في النهائي بدون أدنى شك، رغم وجود الريال حامل اللقب الذي توج العام الماضي بعد اقصائه لتشلسي في ثمن النهائي، مثلما توج تشلسي قبل ذلك عندما أقصى الريال في نصف النهائي، وأطاح بالسيتي في نهائي 2021، وهي مؤشرات ترجح كفة السيتي وتشلسي والريال، إلا إذا كان للإيطاليين كلام آخر رغم الظروف الصعبة التي تمر بها الكرة الايطالية على مستوى الأندية والمنتخب الغائب عن كأس العالم في دورتين متتاليتين، ليبقى كل شيء وارداً في مسابقة لا تعترف بالأقوى، بل بالأفضل أثناء المواجهات المباشرة بين الفرق الأوروبية العملاقة.

ما فعله السيتي باكتساحه البايرن في لقاء الذهاب بنتيجة ثقيلة يقربه من نصف النهائي، ويجعل من مأمورية البايرن في لقاء العودة صعبة إن لم تكن مستحيلة في فترة زاهية يمر بها الفريق الانكليزي الذي حقق أطول سلسلة بدون خسارة لفريق انكليزي في دوري الأبطال بواقع 25 مباراة، في وقت قلص فيه الفارق بينه وبين أرسنال في الدوري، وكشف عن نضج كبير لفريق يملك خيارات فنية كثيرة بلاعبين خاضوا مغامرات سابقة في دوري الأبطال أخفقوا فيها في النهائي ونصف النهائي، ولا يريدون تفويت الفرصة هذه المرة لتحقيق لقب يفر منهم منذ سنوات بسبب سذاجتهم، والفلسفة الزائدة على اللزوم لمدربهم الذي يطارده النحس في المسابقة الأوروبية رغم كل الانفاق والنجوم اللامعة التي يملكها، لكن بمجرد تخطيه حاجز البايرن سيجد نفسه أمام اختبار آخر صعب ضد الريال حامل اللقب أو تشلسي الذي فاز عليه في نهائي 2021.

بالمقابل، يبدو أن البايرن يدفع ثمن تغيير مدربه في وقت حساس من نهاية الموسم، سمح له باستعادة ريادة ترتيب الدوري الألماني بعد فوزه على دورتموند، لكن أخرجه من مسابقة كأس ألمانيا، وسيخرجه بدون شك من دوري الأبطال رغم توفره على مقومات البطل كعادته كل مرة، و يدفع أيضاً ثمن تراجع مستوى ونتائج المنتخب الألماني الذي خرج من الدور الأول لكأس العالم في روسيا وقطر، ما أثر على معنويات لاعبيه الدوليين في البايرن المتراجع أوروبيا لدرجة تلقيه أكبر خسارة أمام فريق إنكليزي وثاني أكبر خسارة في مسابقة دوري الأبطال منذ خسارته أمام البياسجي سنة 2017، وهو الذي لم يتلق أي هدف في آخر أربع مباريات، قبل أن ينهار بالثلاثة في مباراة سيئة في الشوط الثاني، أخطأ فيها توخيل عندما اعتقد أنه يواجه فريقا في المتناول، أو أنه سيكرر سيناريو النهائي الذي فاز فيه على غوارديولا سنة 2021.

حامل اللقب ريال مدريد واجه تشلسي للمرة الثالثة على التوالي، وكل مرة كان الفائز في المواجهة يفوز بلقب دوري الأبطال، لكن الواقع يقول أن السيتي قوي هذا الموسم، لا يريد تفويت الفرصة هذه المرة للتتويج بلقب يبحث عنه غوارديولا منذ سبع سنوات، كان يفر منه بسبب خياراته التي لم تكن موفقة كل مرة وليس بسبب مستوى الفريق الذي لم يتراجع يوما، لكن سواء كان منافس السيتي في نصف النهائي هو تشلسي أو الريال فإن كل الاحتمالات تبقى واردة في مسابقة تعود في كل مرة للذي يكون أحسن في مبارياته ويستثمر في قدراته ويستغل هفوات خصومه مثلما فعل السيتي أمام البايرن، والانتر ضد بنفيكا، ما يضمن رسميا تواجد فريق إيطالي في نهائي دوري الأبطال لأول مرة منذ سنة 2017 ويوفنتوس الذي خسر أمام الريال بالأربعة آنذاك.

كل شيء وارد بعد أسبوع من الآن في لقاءات العودة، بما في ذلك عودة ايطاليا في أسوأ أحوالها الى منصة التتويج بفضل نادي نابولي الذي يسيطر على الدوري الايطالي، وبالتالي دخول فريق جديد إلى قائمة الأندية المتوجة باللقب، سواء كان نابولي أو السيتي اذا تنازل الريال عن ملكه طبعا!

* إعلامي جزائري

دوري السلة الأمريكية

ليبرون يحجز بطاقة ليكرز في الأدوار الإقصائية

■ لوس انجليس – أ ف ب: سجّل "الملك" ليبرون جيمس 30 نقطة وقاد لوس أنجليس ليكرز إلى قلب تأخره أمام ضيفه مينيسوتا تمبروولفز إلى فوز 108–102 بعد التمديد، حجز له بطاقة التأهل نحو الأدوار الاقصائية في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وحسم ليكرز المركز السابع في المنطقة الغربية، ليضرب موعداً مع ممفيس غريزليز ثاني المنطقة بدءاً من يوم السبت، بعد صراع ناري على ملعب كريبتو. كوم أرينا. وستتاح فرصة ثانية لتمبروولفز من أجل حسم بطاقة البلاي أوف الثامنة والأخيرة من المنطقة الغربية، عندما يلاقي الجمعة الفائز بين تاسع الغربية نيوأورليانز بيليكانز وعاشرها أوكلاهوما سيتي ثاندر اللذين يلتقيان اليوم ضمن الملحق المؤهل (بلاي إن).

وقال جيمس البالغ 38 عاماً بعد الفوز: "هذا الأهم في رياضتنا، أن تصل إلى شهر أبريل (نيسان) وتكون قادراً على اللعب في الأدوار الاقصائية. لقد خضعنا لتجارب طوال الموسم، ومنذ وقفة كل النجوم (أول ستار) نقدم كرة سلة جميلة". وجاء الربع الأخير حماسياً، إذ قلب ليكرز تأخره بفارق عشر نقاط، بعد هندسة ليبرون رمية ثلاثية نفذها الألماني دينيس شرودر ليضع ليكرز في المقدمة 98–95 قبل 1.4 ثانية من نهاية الوقت. وفيما كان الجمهور المحلي يستعد للاحتفال، ارتكب أنتوني ديفيس خطأ على مايك كونلي فيما كان المخضرم يحاول تسديدة ثلاثية يائسة. زرع ثلاث رميات حرة تحت ضغط رهيب فارضاً تمديد الوقت (98–98). لكن ليكرز استجمع قواه في الشوط الإضافي الذي حسمه 10–4 مع ثلاثية لليابانى روي هاتشيمورا وسلة لشرودر، لينتهي اللقاء بفوز ليكرز 103–98.

ليبرون جيمس نجم ليكرز يهم بالتسجيل في سلة مينيسوتا

بيع حذاء رياضي لمايكل جوردان برقم قياسي 2,2 مليون دولار

■ نيويورك – أ ف ب: أعلن دار سوذبيز للمزادات عن بيع حذاء رياضي لأسطورة دوري السلة الامريكي للمحترفين مايكل جوردان انتعله في آخر نهائي له في البطولة مع فريق شيكاغو بولز عام 1998، بمبلغ قياسي بلغ 2.2 مليوني دولار.

وحسب بيان صادر عن دار المزادات، فإن هذا الحذاء هو "أغلى أحذية رياضية بيعت على الإطلاق". وبهذا السعر، يؤكد نجم بولز السابق سمعته ملكا لمزادات الملابس الرياضية التي يتم اقتناؤها من أجل الاحتفاظ بها ضمن مجموعة من المقتنيات الرياضية، محطما رقمه القياسي للأحذية الرياضية (1.4 مليون دولار في عام 2021)، علما أنه يحمل الرقم القياسي بخصوص أغلى قميص (10.1 مليون دولار في أيلول/سبتمبر 2022). وكان جوردان انتعل الحذاء الأسود والأحمر "إير جوردان 13" في المباراة الثانية للدور النهائي، على أرض ملعب سولت لايك سيتي، وهي حلقة تم سردها في الفيلم الوثائقي الناجح "الرقصة الاخيرة" الذي صدر عام 2020 على نتفليكس. رغم أن مدرجات الملعب كانت مليئة بجماهير يوتا جاز، فاز بولز 93–88 بفضل 37 نقطة لجوردان. وكان دار "سوذبيز" قدرت ثمن الحذاء بين 2 و4 ملايين دولار، مشيراً الى أن جوردان أهدى هذا الحذاء عقب المباراة إلى أحد الأشخاص الذين يجمعون الكرات، لكن الأخير لم يعد المالك لحظة البيع. ولم يفصح دار "سوذبيز" على الفور عن أي معلومات حول البائع أو المشتري.

بحكم نفوذها في الجوار و«دول الدائرة الثالثة»

شعبة الاستخبارات: لهذا ستبقى إيران التحدي الأكبر لإسرائيل

تل ليف رام

المقابلة مع أربعة رؤساء دوائر فرع إيران في شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» (نقيب واحد وثلاثة ضباط برتبة رائد) نجريها في مبنى متواضع في دائرة البحوث، على مسافة مئات الأمتار من مظاهرة مؤيدي الإصلاح القضائي في ساحة متحف تل أبيب. ضابطان وضابطتان، ثلاثة منهم خريجو البرنامج الاعتباري في «أمان»، وضابط آخر عاد إلى الخدمة بعد حياة مهنية مبهرة في المجال الاقتصادي.

كلما طال الحديث تعاظمت أصوات المتظاهرين في الخارج، ويصعب إفلات التفكير بأننا كما نجلس ونحلل آثار احتجاج الحجاب في إيران مع بداية السنة الحالية، يجلس ضباط استخبارات في إيران في محاولة لفهم معاني الأزمة السياسية – الاجتماعية في إسرائيل.

الحديث الذي ننشره هنا يعبر عن صورة عميقة لما يجري في إيران ويستند أيضاً إلى حديث مع ضابط كبير آخر. يمكن التقدير بأن ما يقوله الضباط أساس مهم لتقدير الوضع الاستخباري الذي يتلقاه رئيس «أمان» أيضاً، وقيادة هيئة الأركان، ورئيس الوزراء، ووزير الدفاع.

الخروج من الاتفاق النووي – خطأ استراتيجي

يعنى فرع إيران في دائرة البحوث في شعبة الاستخبارات اليوم بالربط بين ساحتين مركزيتين: الإيرانية والسورية. في العام 2015، تعد انعطافة التغيير نقطة تغيبت فيها الدينامية بشكل جوهري، مع التوقيع على الاتفاق النووي الذي خرج إلى حيز التنفيذ في عهد إدارة أوباما في الولايات المتحدة.

وجاءت نقطة الانعطافة التالية في أيار 2018، في عهد إدارة دونالد ترامب، التي قررت بضغط إسرائيلي شديد قاده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إلى خروج بطرف أحادي من الاتفاق وتشديد العقوبات على طهران.

قرار الخروج أحادي الجانب من الاتفاق يراه كثيرون من كبار رجالات جهاز الأمن في السنوات الأخيرة كخطأ استراتيجي: من جهة، في التقدير بأن خروجاً أمريكياً من الاتفاق سيؤدي إلى نتيجة معاكسة وإلى تقدم دراماتيكي لإيران في السباق نحو القنبلة، ومن جهة أخرى بغياب جاهزية لعمل عسكري. في السنتين الأخيرتين، بتأخير غير مميز، نالت استعدادات العمل العسكري زخماً مهماً.

«الاتفاق النووي في تلك السنين أدى إلى تقليص المهام المتعلقة بإيران»، يشرح ضابط كبير في «أمان». «بالمقابل، بدأت إيران تضطلع بدور في المنطقة. وكان السبب المركزي الحلف المشترك مع "حزب الله" وصراع الرئيس الأسد في سوريا ضد «الدولة الإسلامية» ومحافل معارضة أخرى، تحالف انضم إليه الروس أيضاً.

«من ناحية الإيرانيين، كانت هذه فرصة لتعزيز نفوذهم وبناء منظومة قوات استعداداً لحرب مستقبلية مع إسرائيل. إيران اليوم هي التحدي الأكبر لإسرائيل، سواء بسبب النووي أم بسبب نقاط الاحتكاك الكثيرة معها.

الفترة الأمنية المتوترة في الساحة الشمالية دليل ممتاز على ذلك: فالمسيرة الإيرانية التي أسقطتها إسرائيل بعد أن تسللت من سوريا إلى هضبة الجولان، وإسقاطها في حدث وقع قبل عشية الفصح، وقبل ذلك التقارير عن موت ضابط من الحرس الثوري الذي كان مستشاراً لـ"حزب الله" في مجالات عسكرية مختلفة بما فيها دقة الصواريخ، في هجوم يعزى لسلاحنا الجوي، كل هذا في سلسلة هجمات لأهداف تعود لإيران ولـ"حزب الله" في سوريا منسوبة لإسرائيل، رداً على العملية التي جرت قرب مجدو.

سلسلة الأحداث هذه تجسد مستوى التصعيد والتوتر المتزايد مع إيران. من ناحية إسرائيل، يتعاظم التحدي ويصبح أعقد ومتعدد الأبعاد. ففضلاً عن موضوع النووي، فإن التهديدات على طول الحدود والروابط بين إيران و"حزب الله" وحماس ومحافل إرهابية أخرى في الساحة الفلسطينية، تشغل بال رؤساء جهاز الأمن ليل نهار.

من هنا أيضاً تبرز الأهمية والمركزية لفرع إيران في شعبة الاستخبارية العسكرية، سواء بسبب آثاره ومضاعفاته على ساحات معادية أخرى أم بسبب بناء العلاقات مع دول إسلامية معتدلة. ففرع إيران يحاول أن يفهم ويبحث بعمق في ما يجري لدى العدو. وهو يعنى بالبرنامج النووي في إيران، ولكن أيضاً بالأزمة الاقتصادية، بالاحتجاج وبالدعوات للثورة.

يحلل الفرع الوضع والمعاني من زاوية تكتيكية واستراتيجية، ومسؤولون كبار في الجيش يقولون الجملة عظيمة المعنى التالية: «نستعد اليوم بشكل أكبر لهجوم محتمل في إيران ونجري الكثير جداً من الاستعدادات العسكرية الهجومية والدفاعية في السياق الإيراني».

500 قتيل، أكثر من 19 ألف معتقل

ليست الجوانب العسكرية هي الموجودة على بؤرة استهداف إسرائيل بالنسبة لإيران. «إذا بحثنا في الاقتصاد الإيراني يمكننا أن نبني أساساً لضربة مالية كهذه أو تلك»، يروي الضباط في أثناء الحديث. كل نصف سنة تجري شعبة الاستخبارات تقديراً مرحلياً يعنى بجملة واسعة من المواضيع. «لا يمكن قطع موضوع النووي الإيراني عن الاحتجاج الداخلي في الدولة»، يشرح أحد الضباط. «ثمة محافل ضيقة جداً من الأشخاص الذين يتخذون القرارات في إيران، ويفعلون ذلك في كثير من المواضيع. عندما يحتاج متخذ القرار الإيراني للحسم في موضوع ما فعليه أن يفكر أيضاً في كثير من المواضيع الأخرى غير المرتبطة معاً بالضرورة».

وحسب موقف فرع إيران الذي يعرض على القيادة السياسية أيضاً، هناك خمسة عناصر تؤثر على اتخاذ القرارات في القيادة في الحرس الثوري: الأول، الوضع الداخلي في الدولة والاستقرار السلطوي، بمرآة الهدوء الجماهيري – الاجتماعي. انتبهوا إلى المعطى التالي: وفقاً لتقدير دائرة البحوث في شعبة الاستخبارات، فإن نحو 80 في المئة من الجمهور الإيراني لا يؤيدون نظام آية الله. العنصر الثاني العام في اتخاذ القرار الإيراني هو الوضع الاقتصادي، والثالث الرغبة في خلق هدوء داخلي وخارجي في وجه تهديدات عسكرية، والرابع هو القوة الصناعية لإيران. أما الخامس والأخير في سلم الأولويات فهو السياسة الخارجية. إيران غير معنية بأن تكون في مكانة مشابهة لمكانة كوريا الشمالية. فهي تريد أن تكون جزءاً من دول العالم وذات تأثير، بالضبط مثلما تؤثر على الدول المجاورة لها، كالعراق وأذربيجان.

عندما نراجع نصف السنة الأخيرة في إيران، فإن الميل في «أمان» مختلط جداً: من جهة، ثمة أمور وقعت ومست بالاقتصاد وبالوضع الداخلي في الدولة. لكن إيران مع ذلك، وبمفاهيم عديدة أخرى، تعززت قوتها، وهو الأمر الذي يقلق جهاز الأمن الإسرائيلي.

«علاقات إيران مع دول مهمة تعززت، وبرنامجها النووي هو في النقطة الأكثر تقدماً، كما أنها تنجح في استخدام هذا في الساحة الدبلوماسية أيضاً»، تشرح محافل أمنية كبيرة بقلق. في إيران، كما تشرح محافل الأمن، يفهمون جيداً بأن ليس للولايات المتحدة رغبة في هذه اللحظة بالخروج إلى هجوم ضدها، الأمر الذي يمنحها ريح إسناد مهم.

دون أن يلقى الموضوع جواباً في الحديث مع الضباط – فرع إيران، الحذرين جداً من عدم الدوس على ألغام سياسية وحزبية، يخيل أن الأزمة الداخلية في إسرائيل ومؤشرات بدء أزمة مهمة مع الأمريكيين تلعب في خدمة الإيرانيين، الكفيلين بتجريب استخدام هذا في الفترة القريبة القادمة.

الرائد «ع» هو رئيس قسم الاقتصاد والداخلية في فرع إيران. برئاسته، يتابع القسم عن كثب الوضع الداخلي في الجمهورية الإسلامية، مع التشديد على الوضع الاقتصادي وآثاره؛ فالاحتجاجات الواسعة في إيران احتلت نصيباً كبيراً من عمل هذا القسم.

«بدأ الاحتجاج مع موت مهسا أميني، إيرانية كردية ابنة 22 اعتقلتها شرطة الآداب وتوفيت في المستشفى. الاحتجاج الذي نشب بعد موتها هو أكبر الاحتجاجات التي كانت في الجمهورية الإسلامية». وبالنسبة للضابط، عبر الأمر عن نفسه في مدة الاحتجاج وتنوع الناس المشاركين فيه وفي توزيعه الجغرافي.

وعلى حد قوله، فإن النقد ضد خامنئي كان حاداً جداً، والاحتجاج أيضاً كان عنيفاً جداً. وحسب تقدير «أمان»، وصل في ذروته إلى نحو 45 ألف شخص في كل نقطة زمنية، وكلف أكثر من 500 قتيل و19 ألف معتقل. ويضيف الرائد «ع»: «رأينا تنكيلاً كبيراً برجال الدين. يعبر هذا الاحتجاج عن ميول عميقة بين الجمهور الإيراني للابتعاد عن أجهزة النظام وانخفاض دراماتيكي في الثقة به».

وتقول الضابطة إن دينامية العلاقات الخاصة والمعقدة بين إيران وإسرائيل ثابتة وشبه مرتبة. وتشرح الرائدة «أ»: «ترد إيران على كل هجوم ضدها بتقدم كبير في البرنامج النووي، وهي تقترب جداً من المستوى الأعلى لتخصيب اليورانيوم إلى 90 في المئة، حيث يمكنها البدء بتطوير السلاح. والوصول إلى هذا المستوى رافعة ضغط هائلة لديها على العالم. ستستخدم النووي للردع، ولهذا تحرص طهران على الإعلان عن كل تقدم في البرنامج النووي مهما كان صغيراً».

إبقاء العراقيين قريباً منهم

تركز الرائد «د» على الساحات الأبعد عن حدودنا، لكنها تهم الإيرانيين. وهذه دول نسميها «دول الدائرة الثالثة»، والتي لا تتقاسم معنا حدوداً، ولكن لإيران مصالح أو وجود عسكري تجاهها، أمور من شأنها أن تؤثر على إسرائيل. العراق مثال جيد على ذلك. بطبيعة الحال، تهتم إسرائيل أكثر في ما يجري في سوريا. ويولي ضباط الاستخبارات أهمية كبيرة للأعمال العسكرية المنسوبة لإسرائيل في سوريا، لكنهم يشددون على أن «الوجود الإيراني في سوريا، وإن كان، فهو محدود. عددهم يقل ونفوذهم يقل أيضاً. التموضع في سوريا ليس مصلحة مركزية للإيرانيين. أما الساحة العراقية فتقلقهم وتشغل بالهم أكثر بكثير.

وتشرح الرائدة «د» فتقول إن «إيران معنية بإبقاء العراق قريباً بقدر الإمكان. الإيرانيون ينجحون في الساحة الدبلوماسية مع العراق حيث حكومة تؤيدهم، وهدفهم تخليد الوضع كما هو. لإيران عشرات الفروع في العراق التي تتضمن آلاف الأشخاص. ويدور الحديث عن قوة تدعمها إيران بفاعلية منذ عدة سنوات وتستثمر فيها مئات ملايين الدورات في السنة.

من ناحية استخبارية، فإن الخطر الفوري من جهة العراق هو مئات المسيرات المسلحة المرابطة هنا والتي قد تطلق إلى إسرائيل في حالة المواجهة، وإذا لم يكن هذا بكاف، فالواقع السياسي معقد جداً ويقيد حرية العمل العسكري لإسرائيل، أساساً بسبب الأمريكيين الذين هم أيضاً يعملون بشكل حذر جداً في الساحة العراقية.

الفكرة المتصدرة: عمليات جباية ثمن

النقب «ي» مسؤول عن الإخطارات في فرع إيران، يقول إن «قسمنا يعنى بسياسة استخدام القوة لدى إيران؛ كيف يرون ويفهمون إسرائيل، وكذا في الأعمال على حدودها والتفجيرات الغريبة المنسوبة إلى إسرائيل». ويضيف: «في إيران ينظرون إلى إسرائيل بأنها لاعب مهم يقفون أمامه. صحيح أنه ليس تهديداً بمستوى الولايات المتحدة لكنه لا يزال تهديداً كبيراً».

لهذا التهديد، يضيف النقيب «ي»، ليس لإيران حل في هذه اللحظة. المفهوم الإيراني أن إسرائيل ستختفي عن الخريطة يوماً ما. باستثناء أنه يتعين عليهم التصدي لهذا التهديد حتى ذلك الحين. ويوضح فيقول إن «إيران تدرس التصدي لإسرائيل كصورة مرآة. كل ما تستعد إسرائيل لفعله، سيجرب الإيرانيون تنفيذه. في نظرهم، إسرائيل تمارس عمليات خاصة في إيران، وهم يريدون أن يفعلوا الأمر نفسه».

ويقول الضابط إن الفارق الوحيد هو أن إيران فشلت بثبات في محاولاتها لتنفيذ عمليات إرهاب ضد إسرائيليين في دول مختلفة في العالم. «لكنها تتحسن في هذا رويداً رويداً، بالتكنولوجيا وبالاستخبارات أيضاً.

ويضيف النقيب «ي» أن «عمليات جباية الثمن هي الفكرة المركزية التي تركز عليها إيران في هذه اللحظة. ربما تنظر إيران إلى إسرائيل وتشخص فرصة لاستخدام تحدياتنا الداخلية ضدنا.

وحسب تقديرات أجهزة الأمن، فإن إمكانية دخول إيران في معركة مع إسرائيل في حالة مواجهة مع "حزب الله" قائمة. بالمقابل، فإن إمكانية دخول "حزب الله" في تصعيد دراماتيكي بين إيران وإسرائيل إلى دائرة القتال معقولة أكثر بكثير. في إيران، يقول الضباط في ختام الحديث، يتعاطون بجدية كبيرة لإمكانية أن تهاجمهم إسرائيل – وليس فقط في سياق البرنامج النووي.

في واقع يبدو فيه الاتفاق النووي المتجدد بعيداً، فإن احتمال تزايد التوتر العملي بين إسرائيل وإيران هو الإمكانية المتصدرة، كما يمكن أن يشخصها في الفترة الأخيرة أيضاً. ومع ذلك، على الأقل بين السطور، نستنتج بأن الطرفين غير معنيين بالحرب وبتصعيد دراماتيكي في هذا الوقت.

معاريف 2023/4/11

«الإبادة» في نظر اليمين ... من ذكرى تاريخية إلى متاجرة دبلوماسية

أسرة التحرير

قبل خمس سنوات، في ذكرى الكارثة، غرد وزير الاقتصاد في حينه إيلي كوهن: «لا يوجد قانون يمكنه شطب فظائع الكارثة ودور بولندا في الأعمال الفظيعة». وكانت خلفية هذا «قانون الكارثة» البولندي، الذي هدد بحبس من يتهم البولنديين بالمشاركة في قتل اليهود في الكارثة. يتبين الآن أن كوهن، الذي رفع إلى منصب وزير الخارجية في هذه الأثناء، لانَ أخلاقيا، وهو موافقة على تبديل الذاكرة التاريخية باحتياجات دبلوماسية.

الاتفاق الذي وقع عليه كوهن مع نظيره البولندي جبى من إسرائيل ثمنا باهظاً. وتحت حكومة اليمين المتطرف وافقت دولة اليهود على أن تبعث بأبناء شبيبتها لزيارة مواقع توثق الضحايا البولنديين للحرب العالمية الثانية، وعدم الاكتفاء بزيارة معسكرات الإبادة.

ظاهراً، يدور الحديث عن مطلب يقبله العقل. وهكذا سيتمكن أبناء الشبيبة الإسرائيليون من التعرف إلى الواقع المركب لمعسكرات الإبادة على الأراضي البولندية بعد الاحتلال الألماني، في واقع كان البولنديون فيه أيضاً ضحايا. لكن هذا جانب واحد من القصة. فالجانب الآخر، الأهم من ناحية مصير الشعب اليهودي، هو المساعدة التي قدمها البولنديون، وأحياناً أولئك الذين اضطهدهم النازيون أيضاً، في كل ما يتعلق باضطهاد اليهود في الكارثة. هذا الجانب من القصة يفوته الاتفاق الجديد مع بولندا. من مراجعة قائمة المواقع التي يوصى بزيارتها، يتبين أن إسرائيل توافق على بعث تلاميذها إلى متاحف تخلد أبطالاً بولنديين وطنيين، ممن قاتلوا ضد الاحتلال الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية، لكنهم «على الطريق» قتلوا يهوداً أيضاً.

كيف توافق إسرائيل على التوقيع على مثل هذا الاتفاق؟ مثلما كان عند صياغة «التصريح المشترك» الذي وقع عليه بنيامين نتنياهو مع نظيره البولندي متوش موربسكي في 2018، ترفض الحكومة الآن أيضاً التصرف بشفافية، ولا تروي للجمهور من هم المؤرخون الذين أوصوها قبل التوقيع. في 2018 أعلن رئيسا حكومتي الدولتين بأن العديد من البولنديين أنقذوا يهوداً في الكارثة – فساهما بذلك في تبني رواية تشجع نفي الكارثة. أما الآن فتسير حكومة نتنياهو خطوة أخرى إلى الأمام وتبعث بتلاميذ إسرائيل لزيارة متاحف تمجد منفذيها. متحف «يد واسم» أوضح أمس بأن وفوداً من جهته لن تزور «أي موقع يوجد فيه اشتباه بتشويه أحداث الكارثة أو رواية ليست صحيحة تاريخياً».

في الأسبوع القادم، سيحيا يوم الكارثة والبطولة تحت عنوان «لنتذكر ولا ننسى». محظور أيضاً أن ننسى من هم الأشخاص الذين وافقوا على المتاجرة دبلوماسياً بمشروع تخليد الكارثة.

هآرتس 2023/4/11

هل عادت إسرائيل لتبحث عن البقرة الحمراء؟

ب. ميخائيل

احتاج الأمر إلى خرابين للهيكل والكثير من حركات التمرد المصابة بجنون العظمة وإبادة مطلقة تقريباً لجميع يهود البلاد كي تتلقى اليهودية العبرة: هناك حاجة ملحة للإصلاح. ملك بطل، هيكل فاخر، وجثث بهائم، أبواق على الأغلب، جيش كهنة، وكهنة لا يعدون بأي شيء غير الكارثة.

آية صغيرة في التوراة في سفر هوشع 3 و14، وفرت لحكمائنا السابقين المصادقة السماوية على الثورة. الصلاة بدلاً من القرابين. وبدلاً من الهيكل المزخرف، كنس متواضعة، أما الكهنة واللاويين فلم نعد بحاجة إليهم. أخيراً بدأت اليهودية في تطبيق ما وعدت نفسها به: دين إله مجرد، فكري، لا جسد له ولا شبه جسد، ولا يحتاج إلى مكان سكن فاخر مع تقاعد كامل، على جبل واحد بين بيت لحم ورام الله.

ولكي يضمن بأن لا أحد تخطر بباله العودة إلى اليهودية البدائية تلك، تم الحظر على اليهود بشكل قطعي أن يحجوا ذاك الجبل أو أن يحاولوا إقامة مملكة لليهود أو مجرد دولة مرة أخرى. النهاية معروفة مسبقاً. وصفة النجاة والبقاء الذكية هذه أثبتت وتثبت نفسها منذ آلاف السنين. بعد ذلك، جاء اليهودائيون. نفس الطائفة الغريبة لأشباه اليهود الذين ظهروا هنا والذين ضربوا كل المبادئ الإنسانية والثقافية لليهودية، وأخذوا منها المفاهيم العنيفة والمادية. بدأت الانطلاقة الأخيرة نحو الغباء على الفور. ومرة أخرى، تسرب سم جبل الهيكل الذي تم إخراجه خارج الشريعة اليهودية من أجل تحييد لدغته. ازداد الغباء رويداً رويداً. أشخاص مصابون بالجنون والوثنية ويبحثون عن بقرة لونها أحمر من أجل تطهير الدنس. أشخاص كسالى يرتدون ملابس بيضاء يتدربون على إحراق البخور. أشخاص مهووسون مع جدي للتضحية به كقربان للهيكل. وزارة التربية والتعليم تضخ الدعاية المقدسة للطلاب. وحج اليهود للحرم والحظر الديني الصريح القاطع، أصبح عادة تحصل على تشجيع رسمي من الدولة وعلى حماية مسلحة. العجيب أن الأحزاب الدينية المستعدة للصعود على المتراس لتطهير المستشفيات من الأرغفة في عيد الفصح، والتي تضحي بنفسها من أجل هراءات «الحشمة» وقدسية الجهل، لا يرمش لها جفن عندما تقوم الدولة بتشجيع مسيرة الدنس التي تسحق مقدساتها بشكل علني. أخيراً، سنحت لهم الفرصة من أجل الإكراه الديني الضروري، الحكيم والمفيد لجميع الأطراف، وهم يتجاهلون هذه الفرصة. لو كان لدى زعمائهم أثر للاستقامة لجندوا عشرات الآلاف من طلاب المدارس الدينية وطوفوا الحرم بسلسلة بشرية توقف الخطائين اليهود الذين جاءوا لتدنيس الهيكل. ولكنهم يصمتون. إذ لماذا يتشاجرون مع من يقدمون لهم التسهيلات ويقومون بتسمينهم. فقد يؤدي ذلك إلى المس، لا سمح الله، بالإيصالات.

اليهودية، ليس جميعها، فقط اليهودائية (التي تدعي اليهودية)، تواصل الركض إلى الخلف، إلى أيام الغباء وإلى عبادة الأصنام. وتسعى بجهد كي تثبت للناس وللعالم بأن غريزة تدمير الذات تكمن فيها.

ذات يوم، انطلقت من الأحزاب الحريدية أصوات أخرى. وهاكم الأقوال التي قالها وزير شؤون القدس في حينه، ايلي سويسا: «نخطئ عندما ننشغل بالحرم. أتحدث في هذه الأثناء كيهودي متدين. من ناحيتي، ليفعل الفلسطينيون ما يشاؤون في الحرم. ليهدموا ما يريدون. فالهيكل الجديد سينزل (من السماء)». (يديعوت أحرونوت، 2001/3/15).

في الأسبوع الماضي، عاد الحرم وأثبت قوته المفسدة؛ لقد جبى ضحايا، لم يكن أحدها جدياً.

هآرتس 2023/4/11

كيف سمحت «العليا» الإسرائيلية للعنصري بن غفير بالترشح للكنيست؟

نحاميا شترسلر

إيتمار بن غفير فشل ذريع؛ فقد فشل في كل شيء لمسه؛ فالعنف ازداد، وعدد القتلى تعاظم، والنظام تدهور، والشرطة تحطمت. وليس له سوى حل واحد. يقول إن الرد على العمليات والإرهاب يكون بواسطة «عمل غير متزن على كل مس بنا». يدور الحديث عن حل كامل للوزير الفاشل. هكذا يلقي المسؤولية عن نفسه. «قلت لكم بأنه يجب ضربهم بدون حساب، وندمرهم ونطردهم، لكنكم لم تنفذوا، لذلك أنتم المذنبون».

لم يمر علينا يوماً ما وزير للأمن الوطني يثرثر بهذا القدر ويفهم هذا القدر الضئيل. يدور الحديث عن مهرج، رجل فيسبوك مريض إعلانات. لم يخدم دقيقة في الجيش، ولكنه يعلم وزير الدفاع يوآف غالنت، ورئيس الأركان هرتسي هليفي، قوانين الدفاع. فهمه في عمل الشرطة صفر، لكنه يفككها بالفعل. والسؤال الأكبر هو: كيف سمحوا له أصلاً بالترشح للكنيست. ولا نريد التحدث عن جنون تعيين مشعل للحرائق كمسؤول عن الشرطة والحرم.

في العام 1989 حاول مئير كهانا الترشح لكنيست. قررت المحكمة العليا أنه عنصري متطرف يؤجج المشاعر والكراهية ويعمق الفجوة مع العرب. لذلك، شطبت اسمه ومنعته من الترشح للانتخابات. استندت المحكمة إلى قانون الأساس: الكنيست، الذي ينص على عدم إمكانية الترشح لمن يحرض على العنصرية. في الحقيقة، صحيح أن منعه يعتبر مساً بحقوق المواطن، لكن للديمقراطية الحق في الوجود. عملت المحكمة وفقاً لمبدأ «الديمقراطية التي تدافع عن نفسها»، تدافع عن نفسها من الذين يريدون تدميرها. والمثال التاريخي المعروف جداً (بدون مقارنة) هو سيطرة الحزب النازي بطريق ديمقراطية على ألمانيا في 1933.

في 2019 منعت المحكمة العليا اثنين من زملاء إيتمار بن غفير من التنافس على مكان في الكنيست، بنتسي غوفشتاين وباروخ مارزيل. في 2021 تم منع ميخائيل بن آري أيضاً. ولكن المحكمة فقدت الطريق في حينه وسمحت لبن غفير بالترشح، رغم أنه لا فرق حقيقياً بينه وبين أصدقائه الذين تم منعهم. يدور الحديث عن شخص كان عضواً بارزاً وناشطاً متحمساً في حركة «كاخ»، الذي حسب تقديري ورغم نفيه، بقي مخلصاً لنظرية العرق المتطرفة لكهانا. حلمه طرد العرب (ربما اليساريين أيضاً) من خلال تحويل إسرائيل من ديمقراطية ليبرالية إلى دولة شريعة ظلامية، مع تفوق اليهود، تؤيد الأبرتهايد وضم «المناطق» [الضفة الغربية].

لذلك، كان يجدر شطب اسمه ومنعه حسب البند 7أ في قانون الأساس: الكنيست، سواء بسبب التحريض على العنصرية أو في أعقاب نفي وجود إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية. ولكن القضاة أهملوا وأخطأوا خطأ كبيراً. ونقابة المحامين أخطأت بشأن بن غفير؛ حين سمحت له بالحصول على رخصة المحاماة رغم أن الأمر يتعلق بشخص مجرم مدان متسلسل، الذي أدين بثماني جرائم جنائية، بدءاً بإزعاج شرطي ومروراً بالتحريض على العنصرية، وصولاً إلى تأييد تنظيم إرهابي، ومخالفات فيها وصمة عار. يبدو أنهم قد خافوا هناك من لسانه السليط.

لا يمكن عدم ذكر قنوات التلفاز التي لها ذنب في تحويله إلى نجم. محررو القنوات قدموا منصة حرة لظهور لا نهاية له لأحد طلاب كهانا والمعجب بباروخ غولدشتاين قبل الانتخابات الأخيرة. ما قادهم هو تحقيق أعلى نسبة مشاهدة، التي تعني أكبر قدر من الأموال من الدعايات، حيث من المعروف أنه كلما كنت متطرفاً أكثر وهستيرياً أكثر ترتفع المشاهدة.

هناك موضوع آخر مقلق يجدر ذكره؛ ففي 5 تشرين الأول 1995، بعد مظاهرة اليمين في ميدان صهيون، ومع شعارات الرعب مثل «رابين خائن» و«رابين قاتل» و«الموت لرابين»، ظهر بن غفير في التلفاز يحمل شعاراً تم انتزاعه عن سيارة رابين. وقال في حينه بوقاحة: «كما وصلنا إلى هذا الشعار يمكننا الوصول إلى رابين... يمكن فعل أمور خطيرة ضده». ولكن على الرغم من أقوال التحريض والتهديد، فإنه لم يتم تقديمه للمحاكمة. والقاتل وصل بعد نحو شهر.

هآرتس 2023/4/11

هاني الحسن أيقونة وطنية وكفاحية فلسطينية

نبيل السهلي *

عندما تستحضر سيرة ومسار الراحل هاني الحسن كأنك تروي مرحلة وطنية هامة في التاريخ الفلسطيني بكل معنى الكلمة.

في كتابه الصادر خلال العام الجاري 2023عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، تحت عنوان "هاني الحسن صوت الحضور الأنيق والنّوء العاصف" استطاع الكاتب والدبلوماسي الفلسطيني حسّان بلعاوي تسليط الضوء على تفاصيل حياة الحسن ومشاركته المباشرة في الكفاح الوطني بتعرجاتها المتشعبة مطباتها ونجاحاتها.

النشأة والثورة

أفرد البلعاوي ستة وثلاثين فصلاً في كتابه الذي امتد لـ (416) صفحة من القطع المتوسط؛ تصدى خلالها لظروف نشأة الراحل هاني سعيد الحسن الذي ولد في قرية إجزم في فضاء مدينة حيفا التي تعود أصول عائلته إليها في التاسع من نيسان /إبريل 1937وترعرع في حناياها مروراً في عملية الاقتلاع وانضمامه إلى حركة فتح باكراً والتي كانت السباقة في إطلاق شرارة الثورة الفلسطينية في الأول من كانون الثاني /يناير 1965، لينطلق البلعاوي بعد ذلك ويشرح بالتفاصيل المراحل التي مرّت بها الثورة الفلسطينية، وفي خضمها القائد الوطني هاني الحسن حتى وفاته في السادس من تموز /يوليو 2012 في الأردن ليدفن في مدينة رام الله الفلسطينية. حيث يعتبر الراحل هاني الحسن من الرعيل الأول المؤسس لحركة فتح، وقد تبوأ مناصب عدة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني، ومنها نائب رئيس لجنتها المركزية ومفوض العلاقات الخارجية فيها.

درس الحسن الهندسة في ألمانيا وحصل على شهادة الدكتوراه في الإعلام من روسيا. تلقى سنة 1967 دورة عسكرية في الصين، كان عضوًا في المجلس العسكري لقوات العاصفة بين عامي (1967–1970)، وتولى قيادة قوات العاصفة بين عامي (1972–1975).

وفي عام 1979 أصبح أول سفير لمنظمة التحرير الفلسطينية في إيران بعدما تسلم مكاتب البعثة الإسرائيلية في طهران، كما أسندت إليه مهمة تمثيل حركة فتح في أوروبا ثم بعد ذلك تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الأردنية في السبعينيات وأوائل الثمانينيات.

المهمات السرية

اشتهر الحسن كونه رجل المهمات السرية وأنه يمتلك علاقات دولية وعربية جيدة. وقد اضطلع بأدوار رئيسية في محطات مهمة تركت أثرها على القضية الفلسطينية، فقد قاد المفاوضات مع المبعوث الأمريكي فيليب حبيب خلال حصار بيروت عام 1982 والتي أدت في نهاية المطاف إلى خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان.

وفي لبنان أيضا لعب الراحل هاني الحسن دور رجل المهمات الصعبة وكان موفد عرفات إلى الأحزاب اللبنانية المارونية، وشغل كذلك رئاسة اللجنة الفرنسية الفلسطينية بين سنوات 1986 و1992، ولعب دورا مهما مع السعودية وفي اللجنة المصرية الفلسطينية.

ورغم معارضته لاتفاقات أوسلو عاد هاني الحسن إلى غزة عام 1995 ليصبح رئيسا لدائرة العلاقات الخارجية في حركة فتح ومستشارا سياسيا لياسر عرفات، كما عين مسؤولا عن التعبئة والتنظيم في حركة فتح لترميم الوضع الداخلي الفتحاوي، وكان يتمتع بعلاقات قوية مع تنظيم حركة فتح والقادة والكوادر الميدانيين للحركة في الأراضي الفلسطينية. كان لسنوات مستشارا للرئيس عرفات للشؤون السياسية والاستراتيجية. وفي 2002 تولى وزارة الداخلية، وأوكلت إليه من خلالها مهمة توحيد الأجهزة الأمنية الفلسطينية في ثلاثة أجهزة.

إنجاز هام

تكمن أهمية كتاب حسان بلعاوي كونه سردا مسهبا لسيرة ومسار قائد جمع بين العمل الجماهيري والفكري والأمني والعسكري والسياسي، ليعكس مسيرة حركة فتح ذاتها في مراحلها المتعددة، وهو الراحل هاني سعيد الحسن الذي أسس مع طلاب فلسطينيين ، وتحديدا الراحل هايل عبد الحميد (أبو الهول) فرعا للاتحاد العام لطلبة فلسطين في ألمانيا والنمسا، وهو الفرع الذي سيكون فيما بعد نواة لما عرف بـ "مجموعة ألمانيا" كإحدى المجموعات المؤسسة لحركة فتح في الكويت عام 1962 .

ويعتبر الكتاب إضافة هامة للمكتبة الفلسطينية والعربية لأنه سلط الضوء على مرحلة هامة من الكفاح الوطني الفلسطيني من خلال استحضار سيرة الراحل هاني الحسن كأيقونة وطنية وكفاحية، ساهمت بشكل مباشر وجاد في الكفاح الوطني الفلسطيني بمنحنياته المختلفة، ولهذا ثمة ضرورة لترجمة هذا الكتاب إلى عدة لغات لأنه يوثق لمرحلة هامة في تاريخ القضية الوطنية الفلسطينية.

*** كاتب فلسطيني مقيم في هولندا**

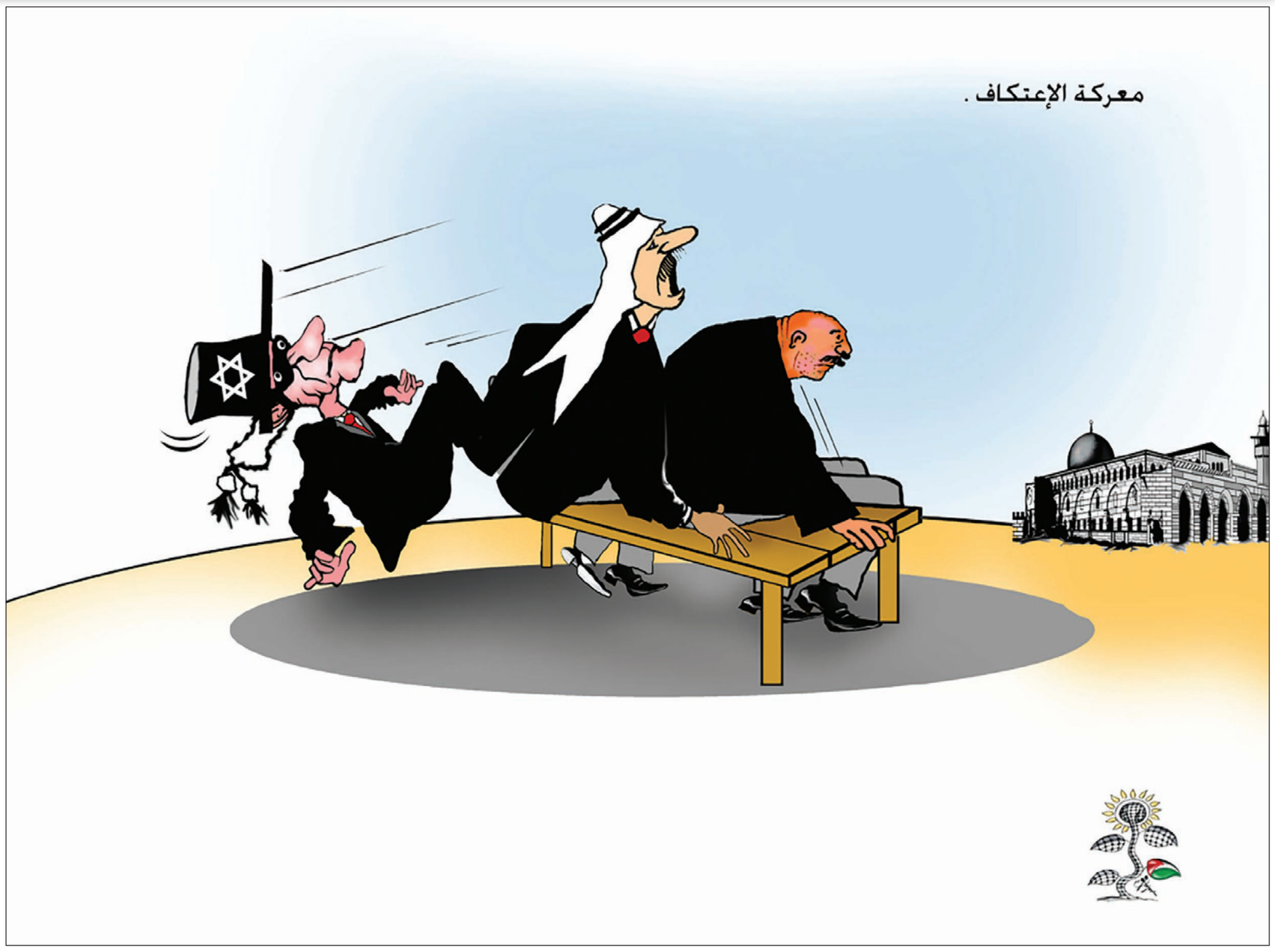

تعقيبات

مقال الياس خوري: حين تمتزج الحياة مع الموت

العبارة الختامية

"غداً سيكتشفون أن ثمن العربدة في الضفة والقدس يكبر يوماً بعد يوم، وأن السكرة المسيانية التي أتت في زمن صعود اليمين الشعبوي في العالم لم تعد تستطيع أن تحمي نظام الأبارتهايد والتطهير العرقي في فلسطين.

المستوطن الصهيوني الذي سرق الأرض لا يزال مصراً على سرقة الأمل والحياة.

الحياة حين تمتزج مع الموت تصير أقوى من الموت"

سلم حرفك أيها المبدع. فالحياة حين تمتزج مع الموت تصير أقوى من الموت. اختصرت كل شيء في عبارتك الختامية.

الشاعر السعيد

توزيع الابتسامات

"لذلك لا خيار أمام الفلسطينيين سوى المقاومة، ولا خيار للمقاومة سوى الاستمرار حتى إزاحة كابوس الاحتلال" إهـ

صدقت يا أستاذ، فقد قال المتنبي :

إذا رَأيْتَ نُيُوبَ اللّيْثِ بـارِزَةً – فَلا تَظُنّنّ أنّ اللّيْثَ يَبْتَسِمُ !

توزيع الابتسامات من سياسيي الداخل والخارج لهذا العدو الصهيوني غباء.

سلمان

معاناة الشعب الفلسطيني

هذا أشدّ نوع من العذاب والصبر اللذين ممكن أن يتحملهما البشر، وليس من العدل أن يعاني ما يعانيه الشعب الفلسطيني مع الاحتلال.

كان من الممكن أن تختلف الأمور لو لم يدمروا أقوى الدول العربية .

مواطنة لبنانية– فرنسية

تعقيبا على مقال غادة السمان: لم ينتحروا بل قتلوهم!

رسوم الشارع

في الليل، وفي أماكن لا يتوقعها جمهوره يرسم فنان الغرافيتي «بانكسي» لوحاته على جدران الشوارع، متخذًا من أحد معالمها مرتكزًا لرسومه التي تلفت نظر الجمهور؛ لما تحمله من رسائل مختلفة حول الفنّ والفلسفة والسياسة، وما تثيره من قضايا، إذ تخوض موضوعاتها في الحرب، والرأسمالية والنظام العالمي، وممارسات رجال الشرطة، وغيرها.

انتشار أعماله نجح في تغيير وجهة النظر عن رسوم الشارع، من مجرد كونها أعمالا تخريبية إلى تثمينها كقطع فنية مبهرة، وأصبح بانكسي ملهمًا للكثير من فناني الشوارع حول العالم، الذين تحمل أعمالهم رسائل سياسية وثورية ؟

يحرص بانكسي على عدم الكشف عن هويته، فما يريده في الحقيقة أن يكون بطل المشهد الوحيد هو العمل الفني، وما يحمله من قضايا، وأن يكون هذا العمل متاحًا في الشارع أمام كل الناس، لا أن تحدّه صالات العرض ومزادات البيع.

وقد أنتج فيلمًا وثائقيًا في عام 2010 بعنوان «الخروج من متجر الهدايا» تناول فيه العلاقة بين الفنّ التجاري وفن الشوارع، وعُرض الفيلم في مهرجان صندانس السينمائي للأفلام، وترشّح لجائزة أكاديمي.

لم يُخف اختصاصيون في علم النفس، أن الوضع الاقتصادي هو من العوامل التي تؤدي للاستسلام والانتحار، لاسيما وأن المواطنين اللبنانيين يعيشون للأسف أشدّ وطأة نفسية تدميرية معيشياً وحياتياً وصحياً واقتصادياً وسياسياً، وهذا ما ألحت إليه مؤسسة جمعية "إمبرايس" ميا عطوي، الاختصاصية النفسية التي حذّرت من ازدياد حالات الانتحار والقتل وسواها، كلما تفاقمت الأوضاع المعيشية، داعية الأفراد إلى البحث عن مخارج لمشاكلهم النفسية.

وعزا اختصاصيون آخرون في علم النفس، أسباب بعض حالات الانتحار إلى أن الأشخاص الذين كانوا يتلقون علاجاً نفسياً، أوقفوا تناول أدوية الأعصاب بسبب غلاء سعرها، وهذا التوقف المفاجئ يؤدي إلى التدهور النفسي بعد توقف الدماغ عن فرز هرمون السعادة.

الكروي داود– النرويج

عصابات المخدرات

أجد أن عامل التنظيفات بحسه للنظافة وما يستحق أن يرمى في القمامة قام بالعمل الصحيح.

أما عن مأساة الانتحار في لبنان أو الموت بحرا فهذه أصبحت ظاهرة في لبنان وسوريا والعراق، أي في الدول التي تحكمها ميليشيات وعصابات المخدرات التي أوصلت البلاد والعباد إلى حالة الانتحار.

والمبكي في ذلك أن هؤلاء الحكام رغم كل ما اقترفت أيديهم من جرائم يصعب على المرء السوي تصديقها لأنها لا تمت للإنسانية بشيء هناك من يبرئهم من جرائمهم تحت مسميات، وشعارات "وطنية". اليوم وصل لبنان إلى حدود الإفلاس، فالليرة اللبنانية أصبحت كطاولة معرض الفن الحديث، واأسفاه على لبنان، واأسفاه على سوريا، واأسفاه على العراق.

سوري

رعشة الحرية

كل ما فعله عامل النظافة هو تنفيذ الأوامر والتعليمات كما تُعطى له ولا لوم عليه في رمي الطاولة المتسخة في الشارع، هنالك موجات جديدة ظهرت باسم الفن لكنها ليست هي بالفن الذي نعرفه، وعليهم أن يجدوا له تسمية أخرى تناسبه .

ولقد كتبت الأديبة غادة السمان في كتابها الموسوم "رعشة الحرية" تحت حداثة البراغيث والبق والجراد! هذا عند زيارتها لمتحف الفن الحديث في مانهاتن– نيويورك وعما شاهدت فيه من أعمال فنية تزعج المتفرج وتثير اشمئزازه وكما تصفه "لعن فظاعات الحداثة" التي تُرتكب الجرائم الفنية باسمها، وتجريد الفن من فنيته، وعند مغادرتها المتحف ترى أمامها متسولا ينبش في برميل القمامة بحثا عن لقمة يومه وتتساءل: هل يحق هدر ملايين الدولارات هكذا في المتاحف باسم "الحداثة" بدلا من إطعام الجياع على أبوابها ؟

أفانين كبة – كندا

الحياة جميلة

يصعب أن أفهم لماذا ينتحر الناس وكم أتمنى أن يرى الناس أن الحياة جميلة، ولا شيء يجب أن يدفعنا للانتحار.

ومن ناحيتي لا أرى أي غم ولا هم بل على العكس يؤسفني أن لا نتحدث عن الواقع أو نهرب منه. وجعل الله أيامكم جميعًا ربيعًا مزهرًا.

أسامة كلّيَّة– سوريا/ألمانيا

أعمال فنية

إذا كانت هناك أعمال فنية إبداعية حقيقية ينتهي بها المصير إلى القمامة فعلا وفي وسط عاصمة غربية كمثل باريس بالذات، فماذا يمكن للرَّائي الحصيف عندئذٍ أن يقول عن ذلك الكم الهائل من الأعمال الأدبية الإبداعية في الشعر والقصة الآتية أصلا من قمامة ما يُسمَّى بـ "اتحاد الكتاب العرب" وفي وسط عاصمة عربية كمثل دمشق ، في المقابل ؟

والطامة الكبرى، هي أن الكثير من أصحاب هذه الأعمال الأخيرة ما زالوا يطنطنون بها بكل تبجّح وبكل تباهٍ على أنها أعمال "أدبية إبداعية" صادحة بالصوت شعرا أو نثراً أو كليهما في بلاد الشام هذه العريقة حقا؟

القارئ

الدراسات الأدبية

رغم الظروف الصعبة ما تزال نتاجات اتحاد كتاب العرب في سوريا من أفضل الكتابات في الشرق الأوسط، خاصة في الدراسات الأدبية والنفسية والتاريخية.

يقظان الأغبر

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أمريكا تسعى الى إنقاذ دولة إسرائيل من حكومتها

د. جمال زحالقة*

لم تتأكد بعد صحة الأنباء، التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام، عن زيارة مرتقبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو إلى واشنطن، قبل نهاية الشهر الحالي. ولكن حتّى لو تمت الزيارة فعلا، فهي لن تنهي التوتر القائم بين الإدارة الديمقراطية في واشنطن وحكومة اليمين المتطرّف في إسرائيل، فالخلافات بينهما كثيرة وعميقة. ومع شدّة الخلاف بين الحكومتين، تبقى العلاقة بين الدولتين، في المدى المنظور على الأقل، قوية ومتينة وحميمية. وتستند هذه العلاقة إلى مصالح استراتيجية وإلى ما يسمّى بالقيم المشتركة. ومع ذلك يسود النخب الإسرائيلية قلق شديد من إسقاطات مشروع التغييرات القضائية وسياسات حكومة نتنياهو عموما على العلاقات مع الولايات المتحدة في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية، وعلى ارتباط يهود الولايات المتحدة بالدولة الصهيونية. وهي تطلب من الإدارة في واشنطن الضغط على حكومة إسرائيل للامتناع عن اتخاذ خطوات قد تضر بعلاقة أمريكا بإسرائيل.

انتقادات أمريكية

لم يسبق أن توالى هذا الكم من التصريحات الأمريكية الرسمية وغير الرسمية حول شأن إسرائيلي «داخلي»، مثل سن قوانين وتعديلات في بنية الحكم، كما حدث في الأشهر الأخيرة. والقاسم المشترك لكل الانتقادات الموجهة لحكومة نتنياهو وممارساتها، أن كل المتحدثين أكّدوا صداقتهم لإسرائيل وحرصهم الشديد عليها وعلى أمنها وازدهارها، وقبل أن يقولوا ما عندهم عادوا وشدّدوا على أن العلاقة بالدولة الصهيونية غير قابلة للانكسار مهما حدث. تمحورت انتقادات كبار المسؤولين الأمريكيين لمشروع التغييرات القضائية في إسرائيل، حول أنّها أولا لا تنسجم مع المفهوم الأمريكي للقيم الديمقراطية، وثانيا أن هذه التغييرات لا تستند إلى توافق واسع بين القوى السياسية في الدولة الصهيونية. وكانت اللهجة الأمريكية أكثر حدّة في الاتصالات الثنائية، وتضمّنت طلبا صريحا بالعدول عن التغييرات، وبعدم القيام بأي خطوة بهذا الاتجاه إلّا بعد الاتفاق مع المعارضة، خلاصة الحديث أن الإدارة الأمريكية تريد أن تنقذ إسرائيل من أفعال حكومتها. بالنسبة للإدارة الأمريكية الحالية، فإن التغييرات في الجهاز القضائي الإسرائيلي، تضرب أحد الأسس التي تقوم عليها العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل وهي ما يسمّى بالقيم الديمقراطية المشتركة. وبهذا المفهوم فإن إسرائيل هي امتداد للثقافة السياسية والمجتمعية الأمريكية، وتخشى النخب الليبرالية في الولايات المتحدة من أن يصيب هذا الامتداد عطب يضر بصورة إسرائيل «الديمقراطية الليبرالية المتنوّرة». الغالبية الساحقة من الانتقادات الأمريكية لم تنبع من عدائية لإسرائيل، بل جاءت عكس ذلك من منطلق الحرص على الدولة الصهيونية ووفق منطق «على قد المحبة العتب كبير».

خلفيات

تكمن أهمية الانتقادات الأمريكية الأخيرة لحكومة نتنياهو وسياساتها، بأنّها تأتي على خلفية تحوّلات مهمة على الساحة الدولية وداخل الولايات المتحدة وحتى داخل إسرائيل نفسها. وإذ تعالت داخل الولايات المتحدة دعوات لإعادة تقييم العلاقة وارتفعت أصوات مهمة في الكونغرس بربط الدعم الأمريكي لإسرائيل بمواقفها وبممارساتها، فإن هذه الأصوات قد ترتفع أكثر مستقبلا، وقد يشهد الحلف الأمريكي الإسرائيلي بعض التغيير. فما هي هذه التحوّلات التي من الممكن أن تؤثر في العلاقة الأمريكية الإسرائيلية؟

أولا، الولايات المتحدة تنسحب من المنطقة واهتمامها بها وبنفطها يتراجع باستمرار. حتى الآن لم يمس هذا الانسحاب العلاقات مع حليفتها المركزية، لكن الخريطة الاستراتيجية الإقليمية تتغيّر، وهذا قد ينقلب على إسرائيل، التي تحاول جاهدة استدراك الحال، واستغلال الظرف الجديد لعرض خدمات التحالف على بعض الأنظمة العربية، وتعمل على إقناع المؤسسة الأمنية الأمريكية بأن إسرائيل هي ذخر استراتيجي يجب زيادة دعمه تعويضا عن الانسحاب الأمريكي.

ثانيا، على الصعيد العالمي هناك صعود لقوّة الصين وهبوط في وزن الإمبراطورية الأمريكية، وهذا يلقي ظلاله على إسرائيل أيضا، وهو في غير مصلحتها استراتيجيا.

ثالثا، التراجع في مكانة إسرائيل في المجتمع الأمريكي يتواصل، خاصة بين الديمقراطيين. فقد أظهرت نتائج استطلاع «غالوب» هذا الشهر أنه في صفوف الديمقراطيين يصل التعاطف مع فلسطين إلى 49% مقابل نسبة 39% مع إسرائيل، أي بفارق 11% لصالح فلسطين، بعد أن كان عام 2016 بفارق 35% لصالح إسرائيل، وهذه معطيات لن يستطيع أي قائد ديمقراطي تجاهلها. كما لا يستطيع تجاهل صعود التيار التقدمي في الحزب الديمقراطي. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن المعطيات بين الشباب هي أكثر دراماتيكية لصالح فلسطين، فنحن أمام تحوّل كبير ومهم إذا جرى استثماره بالشكل الصحيح.

رابعا، تجري تغييرات وازنة في صفوف يهود أمريكا، الذين يبتعدون أكثر فأكثر عن إسرائيل، وتشعر غالبيتهم بنفور شديد من نتنياهو ومن حكومة اليمين المتطرّف التي يرأسها. ولم يعد للدعم الأعمى لإسرائيل، ذلك القبول والاستحسان بين يهود الولايات المتحدة. المهم أيضا أن الشباب اليهودي أصبح بغالبيته، إما لا مباليا تجاه إسرائيل، أو فاعلا ضد سياساتها خاصة في الجامعات الأمريكية، التي تشهد بعضها تعاونا بين شباب فلسطيني ويهودي ضد السياسات الإسرائيلية.

نتنياهو الحل والمشكلة

على المدى البعيد من الصعب التنبّؤ بما ستؤول إليه العلاقة الإسرائيلية الأمريكية، التي اعتمدت حتى الآن على عوامل ومحرّكات متعدّدة، وحتى لو «تعطّل» محرّك ستظل تعمل بقوّة المحرّكات الأخرى، وكأنّ شيئا لم يكن. ولكن من الواضح على المدى القصير أن الإدارة الديمقراطية في صدام سياسي مع حكومة اليمين المتطرف الإسرائيلية. هذا ليس بجديد، فقد شهدت علاقة الديمقراطيين بحكومات نتنياهو توترا شديد أيام كلينتون وأوباما أيضا. وقد ألقى الرئيس الأمريكي السابق بالثقل الأمريكي لإسقاط نتنياهو في انتخابات 1999، بعد أن تبين له أنّه يكذب عليه ويتنصل عن التزاماته ووعوده ولا ينسجم والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. وبلغ الصدام مع الرئيس أوباما ذروته حين ألقى نتنياهو خطابا في الكونغرس تحدّى فيه السياسة الأمريكية الرسمية، وأظهر بشكل استفزازي انحيازه للجمهوريين، وعلى الرغم من أرث الخصومة بين الديمقراطيين ونتنياهو، راهنت إدارة بايدن عليه كعامل استقرار ظانّةً أنه الأكثر اعتدالا في حكومة يمينية موغلة في التطرّف. واتخذت الإدارة قرارا معلنا بأنها تتعامل مع نتنياهو وليس مع وزرائه لتفادي أي تواصل مع بن غفير وسموتريش. واستثني وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، من هذه المعادلة، حيث راهن الأمريكان على أنّه سيشكل عامل استقرار واعتدال بمقاييسهم. وقد جنّ جنون الإدارة الأمريكية حين تيقنت بأن نتنياهو ليس الحل، بل هو المشكلة، خاصة وأنّه يدفع بقوّة الانقلاب على الجهاز القضائي وقام بإقالة غالانت، الذي دعا إلى تجميد تمرير قوانين التغييرات القضائية، وإلى السعي نحو توافق مع المعارضة. من هنا جاءت تصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي استبعد دعوة نتنياهو لزيارة واشنطن ودعا الحكومة الإسرائيلية إلى التخلّي عن مشروع التعديلات القضائية.

هناك ثلاثة عوامل دفعت نتنياهو إلى فرملة مؤقّتة لمشروع الانقلاب على الجهاز القضائي، وهي تتعلّق بتهديدات النخبة العسكرية وباحتمال التدهور الاقتصادي، وبالضغوط الأمريكية. هذه الثلاثة تغذّي بعضها بعضا، ما جعل نتنياهو يعيد حساباته من جديد ليتفادى أزمة جدية قد تؤدي الى سقوط حكومته. وبعد أن ظهر في البداية أن الولايات المتحدة لم تشتر ألاعيب نتنياهو، جاء العدول عن إقالة غالانت والدخول في مفاوضات مع المعارضة، ليخفف من النفور الأمريكي منه. وإذا صحّت الأنباء عن دعوته لواشنطن، فمن شبه المؤكّد أنه دفع ثمن ذلك بتعهدات معيّنة لإدارة بايدن.

تراقب الولايات المتحدة عن كثب وبقلق بالغ ما تقوم به حكومة اليمين المتطرف، وتخشى أن تجلب ممارساتها وسياساتها ضررا فادحا للدولة الصهيونية، وترى من وظيفتها لجم حكومة نتنياهو. الظروف المحيطة تمكّن بايدن من ممارسة ضغط أشد، لكنّ التزامه للصهيونية يضع له حدودا، فهل يكتفي بايدن بضغوطه الناعمة في حين يناشده يهود أمريكا والليبراليين الأمريكيين والمعارضة الإسرائيلية أن يفعل المزيد وأن يكبس نتنياهو بلا رحمة. هؤلاء جميعا يعتقدون أن على أمريكا أن تنقذ دولة إسرائيل من حكومتها.

*كاتب وباحث فلسطيني

وباء الوحدة النفسية في حلل جديدة

د. محمد علي فخرو*

فجرت ظاهرة انتشار وباء كورونا جدلاً واسعاً في كثير من الأوساط حول مرض نفسي معروف: مرض الشعور بالوحدة. لقد أدى اضطرار الملايين إلى البقاء في بيوتهم وعدم الذهاب إلى أماكن العمل، وتجنب كل مناسبة جماهيرية وعدم التزاور مع الأصدقاء والأقارب، إلى انتشار ذلك المرض النفسي وإلى ازدياد بعض نتائجه، مثل الانتحار، أو الأمراض العقلية المزمنة.

واعتقد البعض بأن كل ذلك سيكون مؤقتاً، وستزول آثاره بانحسار وباء كورونا، لكن الصعود المذهل لممارسة التواصل الاجتماعي عن طريق شتى الوسائل الإلكترونية من قبل كل الأعمار في كل مجتمعات العالم، أعادت مؤخراً إلى النقاش ظاهرة الوحدة الفردية والجماعية التي ميزت فترة انتشار الوباء. ومؤخراً بدأ الكثيرون من علماء النفس ومن مفكري علوم الاجتماع، يضيفون مصدر خوف وقلق آخر في هذه الساحة: حلول الروبوتات ووسائل الذكاء الاصطناعي الأخرى محل مئات الملايين من القوى العاملة المستقبلية، وبالتالي انضمام تلك الملايين إلى قوائم العاطلين عن العمل، الذي بدوره سيفاقم ظاهرة الوحدة الفردية والجماعية.

من هنا المطالبة الواسعة من قبل مختلف العلماء والمفكرين بضرورة إجراء تغييرات كبرى في أفكارنا ونظمنا السياسية والاقتصادية، وفي تنظيمات علاقاتنا المجتمعية الاجتماعية، وذلك من أجل مواجهة ظاهرة الوحدة الزاحفة بعنف، لا كظاهرة طبيعية محدودة كما كان الحال عبر القرون الماضية، ولكن كموجات كبيرة متلاحقة، ما إن تهدأ إحداها، إلا وتتبعها موجة أخرى جديدة أكبر وأعقد وأخطر. ما يدفع إلى المطالبة بإجراء التغييرات الفكرية والسلوكية الكبرى، هو الاقتناع التام بأن المسؤول الأول عن كل ما يحدث هو الإنسان نفسه، فردا وجماعة، وعبر العالم كله، ولكن على الأخص إنسان الحضارة الغربية المهيمنة والقائدة لهذا العالم. ولما كان هذا الموضوع، ظاهرة وأسباباً ونتائج، مرتبطاً بالمستقبل المنظور، فإنه من الضروري أن يعيه شباب وشابات الأمة بعمق وموضوعية، وأن يحملوا جزءاً من مسؤولية مواجهته من خلال عملهم السياسي النضالي الوطني والقومي والأممي. فهذا الموضوع مرتبط بالفعل بنوع القرارات السياسية التي تتخذ، وبإدارة الاقتصاد وعدالة توزيع خيراته، وبالثقافة المجتمعية السائدة، وعلى الأخص الجانب الإعلامي والفني منه. وهو بالتالي مرتبط بنوع ومستوى قيادة المجتمعات ومدى التزام تلك القيادات بالقيم الإنسانية والأخلاقية، بعد أن تبين أن بعضاً من القيادات تساهم في أسباب ونشر الوحدة. ولأنه كذلك فهو في صلب المسؤوليات التي يجب أن يحملها ويكافح من أجلها الشباب والشابات قبل أن ينتشر ذلك الوباء في صفوفهم.

وكواحد من المجتمعات الإنسانية فإنه مطلوب من المجتمع العربي أن يساهم في حمل مسؤولية المواجهة، خصوصاً بعد أن بدأت ظواهر مصاحبة عادة للوحدة تنتشر أيضاً في الوطن العربي، مثل ازدياد نسب الانتحار والأمراض النفسية والالتحاق بمتاهات الأنشطة العنفية العبثية والتمرد على القيم الدينية والأخلاقية، إلخ. سنحاول أن نبرز بتدرج في المستقبل شتى الجوانب التي تساهم في انتشار الوحدة، التي تهم المجتمعات العربية قاطبة، وعلى الأخص مكوناتها الشبابية، ونطرح للنقاش بعضاً من التغييرات الفكرية والسلوكية الضرورية لمواجهة مجتمعاتنا عبر الوطن العربي كله لهذه الظاهرة الجديدة، الفردية منها والجماعية.

*كاتب بحريني

> المسؤول الأول عن كل ما يحدث هو الإنسان نفسه، فردا وجماعة، وعبر العالم كله، على الأخص إنسان الحضارة الغربية المهيمنة والقائدة لهذا العالم

تسوية اليمن المرتقبة: ماذا عن تركيبة السلطة؟

إيلي عبدو*

ما كُشف من بنود حول التسوية في اليمن حالياً، يكاد ينحصر بما هو تقني، في حين يغيب الكلام عن طبيعة السلطة ومكوناتها وآليات المشاركة فيها. يجري الحديث عن تجديد الهدنة وتثبيت وقف إطلاق النار لستة أشهر أو أكثر، مع توسيعها إنسانياً بما يكفل رفع القيود عن المطارات والموانئ، وصرف الرواتب وعودة تصدير النفط، واستمرار تبادل الأسرى. هذه الإجراءات الإيجابية، لاسيما من الناحية الإنسانية، غالبا ما تأتي كمرحلة ثانية في الاتفاقات، بعد توافقات حول السلطة، لكنها، تحضر هذه المرة كأولوية، على الرغم من أن وضعا مثل اليمن، يتطلب نقاشا حول نظام يخفف من التناقضات، ويتيح تمثيلا سياسيا للمتحاربين، الذين يتقاسمون البلاد حاليا، انطلاقا من قانون الحرب، وبمعزل عن السياسة.

جماعة الحوثي التي تحكم قبضتها على العاصمة، حيث مؤسسات الدولة، تسيطر على حوالي 25 في المئة من أراضي اليمن، ويعيش تحت سلطتها 15 مليون نسمة. في المقابل تسيطر الحكومة على 60 في المئة من المساحة الجغرافية للبلاد، بمعدل سكاني يقارب الـ12 مليون نسمة. أما ما تبقى أي 15 في المئة، فيخضع لسلطة المجلس الانتقالي الجنوبي، حيث يعيش 3 ملايين نسمة.

هذه الأرقام التي رصدت العام الماضي، ويمكن أن تكون اختلفت قليلاً حالياً، تكشف عن اختلال كبير في موازين السيطرة على البلاد، قياسا بحجم الأطراف وانتشارهم الجغرافي. والاتفاق بتركيزه على ما هو تقني وإنساني واقتصادي، يتيح للحوثيين انطلاقا من سيطرتهم على العاصمة وخضوع كتلة سكانية كبيرة لهم، تثبيت أنفسهم أكثر وتحسين شروطهم للتفاوض لاحقا على أي شكل للسلطة. أي أن بنود الاتفاق التقنية سيترتب عليها أوضاع تعكس تركيبة الحكم الجديدة انطلاقا من شرط الحرب وليس من شرط السلام. وهذا ما يفسر موقف المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي شدد على «استعادة دولته كاملة السيادة»، معتبرا أن ذلك «هدف استراتيجي لن يتراجع عنه تحت أي ظرف». كما لفت إلى أن «حل الدولتين (جنوبية وشمالية) هو الطريق الوحيد للحل الشامل وتحقيق السلام والأمن والاستقرار الدائم في المنطقة».

المجلس، من القوى المتحكمة بالأرض، ويريد حصته التي تعكس حجم نفوذه، وما طرحه عن «دولتين» يأتي في هذا السياق، وينقل النقاش إلى مكان آخر يتعلق بتركيبة السلطة، وتثبيت نفوذ كل طرف. غير أن الانتقال بالنقاش إلى السياسة على طريقة المجلس، يبدو انتقالا مفخخاً، بمعنى أن هناك استغلالا للقضية الجنوبية وعدالتها، لتثبيت مصالح خارجية، هذا تعقيد إضافي، في اليمن، تداخل قضايا الأطراف الداخلية مع مصالح الداعمين الخارجيين، هذا الأمر يخلق التباسا في الطروحات السياسية لدى الحديث عن تركيبة السلطة وحصص الأطراف فيها، ويجعلها غير بريئة. الطرف الوحيد الذي يتحدث عن شكل النظام السياسي في اليمن، يصعب أخذ طرحه بحسن نية بسبب ارتباطاته الخارجية، فيما التسوية ببنودها الحالية تفتقر لأي حديث ذي صلة بهذا الشأن، ما يعني أن ولادة يمن ما بعد الحرب، ما تزال مؤجلة. وهذا التأجيل قد يمنح الحوثيين شرعية طالما افتقدوا لها، فكل بند من بنود التسوية تجعل الجماعة الموالية لإيران طرفا وجب عقد تفاهمات معه، والإقرار بنفوذه.

إيران غالبا ما تستغل، في الدول التي تخلق نفوذا فيها، فقر الطروحات حول شكل الحكم وتمثيل الجماعات سياسيا، فتوسع حضورها عبر جماعة لديه سردية مظلومية ويتطور وعيها سلبا نحو السيطرة على الدولة بالقوة والعنف، هذا ما حصل مع الحوثيين في اليمن، ومع «حزب الله» في لبنان. السعي لسدّ هذه الثغرة، إذا أخذ في الاعتبار لدى الحديث عن التسويات، قد يساعد على إضعاف إيران، عبر إعادة الجماعات التي تعتمدها كروافع لنفوذها إلى أحجامها الطبيعية. وهذا يتطلب، طرح الجماعات الأخرى رؤيتها لبلد يراعي الحساسيات المختلفة الجهوية والقبلية والطائفية، والتوصل بعد نقاش، لصيغة مقبولة للجميع.

*كاتب سوري

> ما كُشف من بنود حول التسوية في اليمن حالياً، يكاد ينحصر بما هو تقني، في حين يغيب الكلام عن طبيعة السلطة ومكوناتها وآليات المشاركة فيها

تركيا تدشّن أول حاملة مسيّرات في العالم

توران قشلاقجي*

دشّنت تركيا الاثنين الماضي سفينة «تي سي جي الأناضول» (TCG Anadolu) التي تعتبر من أحدث إنتاجات الصناعات الدفاعية المحلية وحاملة الطائرات المسيّرة الحربية الأولى في العالم. وفي خطاب ألقاه أثناء تسليم السفينة للجيش التركي، أكد الرئيس رجب طيب أردوغان، أنهم يسيرون بخطى واثقة وثابتة نحو هدف بناء صناعات دفاعية مستقلة، وتعتمد على نفسها بالكامل في البلاد.

وقال أردوغان: «نرى في سفينة TCG Anadolu رمزا يعزز مكانة تركيا في المنطقة والعالم خلال القرن الحالي، وبفضلها ستصبح تركيا دولة رائدة في مجال التقنيات والأنظمة والحلول التي تغير قواعد اللعبة في العالم». وكشف الرئيس التركي أن TCG Anadolu تعد أول سفينة حربية من نوعها في العالم، ويمكن لأكبر وأضخم المروحيات والمسيرات أن تهبط عليها وتقلع منها.

شدّد الرئيس أردوغان على أن سفينة TCG Anadolu هي أول حاملة مسيّرات هجومية في العالم، وستكون طائرات مسيرة مثل «بيرقدار– تي بي 3» وقزل إلما، فضلا عن طائرة التدريب النفاثة الهجومية الخفيفة «حُرجيت» قادرة على الهبوط عليها والإقلاع منها. وتابع: «بالإضافة إلى ذلك، وبفضل الدبابات والمركبات الهجومية البرمائية المدرعة التي تحملها، تتمتع هذه السفينة بالمميزات التي ستمكننا من القيام بعمليات عسكرية وإنسانية في كل ركن من أركان العالم عند الضرورة». وزاد: «بفضل سفينة TCG Anadolu، سنكون قادرين بسهولة على نشر قوة بحجم كتيبة في مناطق الأزمات في بحر إيجة والبحر المتوسط والبحر الأسود، من دون الحاجة إلى دعم قاعدة رئيسية».

أولت تركيا أهمية كبيرة للملاحة وتطوير أساطيلها البحرية خلال الفترة العثمانية وفي حقبة الجمهورية، باعتبارها دولة محاطة من الاتجاهات كافة بالبحار؛ الأسود والمتوسط وايجة ومرمرة، فضلا عن مضائقها الاستراتيجية. وكما كانت في السابق، تعتبر تركيا في يومنا الحالي أيضا من الدول الرائدة والنادرة في مجال أحواض بناء السفن، وكانت فترة السلطان محمد الفاتح، قد شهدت تأسيس «الترسانة العامرة» عام 1455 لتصبح واحدة من أكبر أحواض بناء السفن بالعالم. وأنشأت الدولة العثمانية لاحقا أحواضا أخرى لبناء السفن بمناطق إزميت وغيليبولو وغيمليك وسينوب وقاسم باشا. والسفن التي تبنى في هذه الأحواض تشكل حجر الأساس الأول لمؤسسة شركات الملاحة في تركيا الحالية، وكانت تتبع للترسانة العامرة. كما شهدت فترة «الفاتح» إنجازات كبيرة أخرى من قبل القبطان بيري ريس الذي رسم خريطتين مختلفتين للعالم في عامي 1513 و1528 وقدم مساهمات ملموسة للملاحة في العالم عبر تأليفه «كتاب البحرية». بعد فتح مصر إبان عهد السلطان ياووز سليم، واصلت الدولة العثمانية حملاتها في البحر الأحمر والمحيط الهندي. وحقق العثمانيون أيضا نجاحات مهمة في مجال الملاحة البحرية خلال فترة السلطان سليمان القانوني التي شهدت إحكام السيطرة العثمانية على البحر الأبيض المتوسط بإشراف عدد من القباطنة البارزين أمثال خير الدين بربروس باشا، وعروج ريس وإلياس ريس ومراد ريس وسلمان ريس وسيد علي ريس. أول من عَرف الأتراك بالملاحة البحرية هو القائد السلجوقي «تشاكا بك» الذي أسس عام 1081 أول أسطول تركي مكون من 50 قطعة بحرية. واعتبر هذا العام تاريخ تأسيس القوات البحرية التركية. وبعد فترة «تشاكا بك» التي شهدت حملات مهمة في إزمير وجناق قلعة، استمرت الأنشطة البحرية التركية بإشراف إمارة آيدن أوغولاري. وحققت هذه الإمارة نجاحات كبيرة ضد قوات بيزنطة وجنوة في بحر إيجة، بقيادة «عمر بك». وطورت الإمبراطورية العثمانية إمكاناتها البحرية من خلال دمج هذه الإمارات. يمكن تقسيم البحرية العثمانية إلى 3 فترات، وهي فترة أمراء البحار (1324–1390)، وفترة قباطنة البحارة (1390–1867)، وفترة وزارة القوات البحرية (1867–1922). ومن أبرز الشخصيات العثمانية التي وضعت بصمتها في تاريخ الملاحة البحرية بالعالم؛ خير الدين بربروس باشا، وسنان باشا، وقليج علي باشا، وبيري ريس، وعلي مجر ريس.

خلاصة الكلام؛ عزّز الأتراك مكانتهم في الصناعات الدفاعية من خلال بناء أول سفينة حربية حاملة للطائرات المسيّرة الحربية بالعالم في إطار اهتمامهم الكبير بالبحار والملاحة البحرية عبر التاريخ. وأصبحت TCG Anadolu أكبر سفينة حربية تمتلكها تركيا، ولا شك أنها ستمارس مهام استراتيجية في البحرين المتوسط والأسود والمحيطين الهندي والأطلسي بفضل قدراتها المهمة والتقنيات التي تتمتع بها.

*كاتب تركي

> عزّز الأتراك مكانتهم في الصناعات الدفاعية ببناء أول سفينة حربية حاملة للطائرات المسيّرة الحربية بالعالم في إطار اهتمامهم الكبير بالبحار والملاحة البحرية

لماذا يريد الشعب إسقاط نتنياهو وحلفائه؟

سهيل كيوان*

بعد مئة يوم من تشكيل الحكومة الأكثر تطرُّفاً في تاريخ إسرائيل منذ قيامها، وبضعة أسابيع من المظاهرات ضد نتنياهو وحكومته، التي تعتمد على الجناح الكاهاني الترانسفيري، انقلب الإسرائيليون عليها، وباتوا متحمِّسين للتخلّص منها، فقد أظهرت آخر استطلاعات الرأي التي نُشرت مساء الثلاثاء الماضي، عشية عيد الفصح العبري، تفوُّقاً كاسحاً لمعارضي حكومة نتنياهو، حيث أن المعسكر المناوئ سيحصل على 64 مقعدا في حال أقيمت الانتخابات اليوم، من دون احتساب مقاعد العرب، وهبوط معسكر نتنياهو الحاكم من 64 إلى 46 مقعداً فقط.

هذا يعني أن مئات الآلاف ممن صوّتوا لإنشاء حكومة اليمين الأكثر تطرفاً، أدركوا بسرعة قياسية حجم الورطة التي يمكن لهذه الحكومة أن تزجّهم فيها.

اكتشف هؤلاء بسرعة كبيرة غباء الصهيونية الدينية وعدم واقعيتها، وضعف نتنياهو أمامها لحاجته إليها، وبأنّها قد تورّط البلاد كلها في حالة غير مسبوقة من الفوضى والدماء، والإخلال بمعادلات اجتهدت قيادات الحركة الصهيونية بمختلف ألوانها وتنظيماتها عقوداً لأجل تحقيقها، وبات واضحاً لمن خفي عليه الأمر، أن نتنياهو لا يهمّه شيء أمام مصلحته وأنانيّته، حتى لو جازف بأمن إسرائيل ووحدتها الداخلية.

لقد أوهم نتنياهو أكثرية المجتمع الإسرائيلي بأن حكومة يمين اليمين قادرة على تحقيق ما لم يستطع أن يحققه السابقون، وهو فرض التقسيم المكاني الفعلي للمسجد الأقصى، ثم تحقيق حلم السيطرة التامة عليه، من خلال إطلاق يد الصهيونية الدينية بزعامة حليفه بن غفير، وفي الوقت ذاته مواصلة جذب المزيد من العرب والمسلمين إلى حلقة التطبيع، إضافة إلى وعوده بالرّفاه الاقتصادي. الآن يدركون أن العتمة ليست على قد يد الحرامي، وأن هنالك عوامل لا يستطيع أحد تخطّيها.

أوّل هذه العوامل وأساسها هو الشعب الفلسطيني نفسه في جميع أماكن وجوده، الذي أظهر استعداداً للدفاع عن المسجد الأقصى ويعتبره خطّاً أحمر. المسجد الأقصى ليس عشرة آلاف دونم من الأرض تصادَر دون ضجّة، بل هو رمز روحاني عميق مزروع في وعي مئات ملايين العرب والمسلمين كعقيدة وتاريخ، وعلى رأسهم الفلسطينيون. بات واضحاً أنّ فرض تقسيم الأقصى مكانياً وتحويله إلى السيادة اليهودية، سيشكّل محطة فارقة في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهذا ستكون له إسقاطاته في المنطقة، ويشكل امتحانا صعباً للتطبيع وحتى لاتفاقات السّلام. أدرك أكثرية الإسرائيليين أنّ تفكيك السُّلطة في رام الله الذي يدعو إليه حلفاء نتنياهو، يعني العودة إلى المربع الأول، أي إزالة المنطقة الرمادية التي تعني وجود حكومة فلسطينية مسؤولة عن إدارة حياة ملايين الفلسطينيين وضبطهم أمنياً، وانهيارها يعني العودة إلى حقبة الأسود والأبيض، احتلال وشعبٌ يقاوم، يعني وضوح الصورة من جديد، وهو ما عملت الدعاية الصهيونية منذ بدأت مشروعها على تشويهه، وقد تكلل هذا التشويه للحقائق، بالإيهام بقيام دولة فلسطينية وانتهاء الصراع، وتحقّق السَّلام. المنطقة الرمادية مفضلة، وهي التي يقيم فيها معارضو بنيامين نتنياهو وحكومته، فهي مساحة تمنح القدرة على البلبلة وخلط الأوراق حتى لدى الفلسطينيين أنفسهم، ولدى العرب، وأصدقاء الشعب الفلسطيني عبر العالم. هذه المنطقة الرمادية يسعى حلفاء نتنياهو بغبائهم إلى نسفها، وهو ما ترفضه أكثرية الشّعب في إسرائيل. يرتاح الشّعب في المنطقة الرمادية، لأنها تعتمد إدارة الصراع «بحكمة» إلى جانب القوة، الزّحف الاستيطاني البطيء، الكرُّ والفرُّ، خطوة إلى الخلف لأجل اثنتين إلى أمام، تخدير الضحيّة بترضية هنا وأخرى هناك، وعقوبة مغلظة وقت الحاجة، العصا والجزرة، لتحقيق أكثر ما يمكن من الإنجازات لصالح الأمن الشخصي والأمن العام وتقوية الاقتصاد وجذب المستثمرين وتوسيع دائرة الأصدقاء وإضعاف الأعداء، وضرب الأسافين بينهم بصورة متواصلة، وتجنّب إحراج من اختاروا السَّلام والتطبيع مع إسرائيل. هؤلاء يدركون أن القوة لوحدها لا تكفي، فهنالك شبكة معقدة من العلاقات المحلية والإقليمية والدولية التي يجب مراعاتها، وحكومة تعتمد على الفكر الكاهاني المتهوّر لا توفّر هذه البضاعة، فهي تعتمد الاستفزاز والغوغائية، وتوحّد الأعداء في عنجهيتها، ولهذا انقلب أكثر الجمهور إلى المعسكر المناوئ لنتنياهو، لظنّهم بأنّ هذا المعسكر لديه قدرة أكبر على المناورة، والحفاظ على ما حقّقته الحركة الصهيونية حتى الآن من إنجازات، منذ قيام إسرائيل على أنقاض الشعب الفلسطيني.

*كاتب فلسطيني

> المسجد الأقصى ليس عشرة آلاف دونم من الأرض تصادَر دون ضجّة، بل هو رمز روحاني عميق مزروع في وعي مئات ملايين العرب والمسلمين كعقيدة وتاريخ

الوثائق السرية: الجانب المظلم للسياسة والمخابرات!

■ أثارت قضية تسريبات الوثائق السرّية الأمريكية جدلا كبيرا داخل الولايات المتحدة، كما بين حلفائها الأقربين والأبعدين، وكذلك ضمن دائرة الدول والجهات التي تعرّضت لها تلك الوثائق، بما فيها دول عربية.

وقع الضغط الأكبر على ساسة أمريكا ومسؤولي الأجهزة الأمنية، الذين أكد بعضهم أن الخرق يشكل خطرا جسيما على الأمن القومي للولايات المتحدة، واندفع بعض دبلوماسييها، لاتصالات وجولات لتخفيف الإحراج الذي تسببت به التسريبات مع بعض الدول الحليفة، كما هو حال أوكرانيا، بعد أن أوردت الوثائق تقارير عسكرية أمريكية تقلّل من قدرتها على النجاح في خطط هجوم قريب، وكذلك حال كوريا الجنوبية، التي قالت الوثائق إن أمريكا ستعير بعضا من أسلحتها، إلى كييف، من دون إعلام سيؤول بذلك، وحال إسرائيل، التي أوردت الوثائق أن واشنطن تجسست عليها، وكشفت أن جهاز الموساد شجع الاحتجاجات ضد رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

أظهرت بعض التقارير معلومات حساسة حول الأسلحة والذخائر التي تملكها أوكرانيا، وتقييمات محبطة لقدراتها العسكرية، ولعل أكثر التسريبات خطورة، ضمن سياق الحرب بين روسيا وحلف الأطلسي، جاء في وثيقة حديثة تقول إن بريطانيا أرسلت مجموعة من قواتها الخاصة، وإن دولا في حلف الناتو، هي لاتفيا وفرنسا وأمريكا وهولندا، شاركت أيضا في إرسال بعض من تلك القوات الخاصة، وهو ما يمكن أن يعزّز ادعاءات موسكو أنها تخوض حربا مع الحلف وليس مع أوكرانيا فقط، مع ما يمكن أن يؤدي ذلك من احتمالات اتجاهها إلى تصعيد نووي، أو جرّ بيلاروسيا إلى الحرب معها.

الدولتان العربيتان اللتان طالتهما التسريبات، حتى الآن، كانتا مصر والإمارات، وتزعم تلك الوثائق السرية، أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اتفق مع نظيره الروسي على إنتاج 40 ألف صاروخ لدعم موسكو حربيا، وهو ما نفته القاهرة وموسكو معا، فيما زعمت وثيقة أخرى أن عملاء المخابرات الروسية تفاخروا باتفاق مع نظرائهم الإماراتيين على التعاون ضد المخابرات الأمريكية والبريطانية، وهو أيضا أمر نفته أبو ظبي، لكنها اختارت خطا وسطا للتعليق على الخبر بالقول إنها «تتمتع بعلاقات عميقة ومتميزة مع جميع الدول».

تظهر قضية التسريبات الأخيرة هزة كبيرة في توازنات «اللعبة الكبرى» القائمة بين كبريات الأجهزة الاستخباراتية في العالم، ولابد أن الكثيرين من «قادة الجواسيس» الأمريكيين خصوصا، واقعون حاليا تحت صدمة هائلة، وأن التحقيقات الداخلية الآن على أشدها (على حد تعبير وزير الدفاع الأمريكي: «سنقلب كل صخرة حتى نجد المصدر ومن خلفه»!) وأن تبادل الاتهامات بين الأجهزة في أوجه.

بعد أن اتجهت الأنظار إلى أن التسريب جاء من وزارة الدفاع الأمريكية، خرجت تصريحات لمسؤولين، تقول إن البنتاغون لم تتم إحاطته ببعض المعلومات الاستخباراتية عالية السرية، وهو ما يوجه الشكوك إلى أن المسرّب (أو المسرّبين) قد يكونون من وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إي) أو وكالة الأمن القومي.

لأسباب عديدة، بينها تخفيف الأضرار، حاولت الأطراف المتورطة، التقليل من مصداقية بعض المعلومات المنشورة، حيث قام مسؤولون بريطانيون، بالحديث عن «مستوى خطير من عدم الدقة» محذرين الناس من «التعامل مع ادعاءات من المحتمل أن تنشر معلومات مضللة» كما قامت وزارة الدفاع الفرنسية بنفي وجود قوات لها في أوكرانيا، وأشارت، بدورها، إلى عدم صدقية وثائق «ليست صادرة عنها».

كان لافتا للنظر أن الطرفين المتحاربين، روسيا وأوكرانيا، أدليا بتصريحات متقاربة، حيث تحدثت كييف عن أن التسريبات هي مزيج من المعلومات الصحيحة والكاذبة عن جيشها، فيما اعتبرت موسكو أن تلك الوثائق السرية المسربة قد تكون في الواقع «تزويرا» يغذي حملة تضليل لخداعها.

أحد الجوانب التي قد تضيء (أو تزيد التعتيم) على موضوع الوثائق هو أن بعض المعلومات التي تحدثت عن خسائر روسيا وأوكرانيا قد تم التلاعب بها، بحيث تم تقليل الخسائر الروسية، وهو ما يمكن أن يفسّر بوجود خيط رفيع لإمكانية وصول تلك المعلومات لروسيا قبل تسريبها، أو إلى أن المسرّب متعاطف مع الكرملين، أو أنه مناهض لإدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن.

وسواء تبيّن الخيط الأبيض من الأسود فيما يخص هذه العملية، أو ظلت الأمور على غموضها، فإن ما جرى يضيء على جانب مظلم من العلاقة بين السياسة والمخابرات في العالم، حيث تتم القرارات، بناء على معلومات لا يعرف أغلب البشر مدى صحتها أو خطئها.

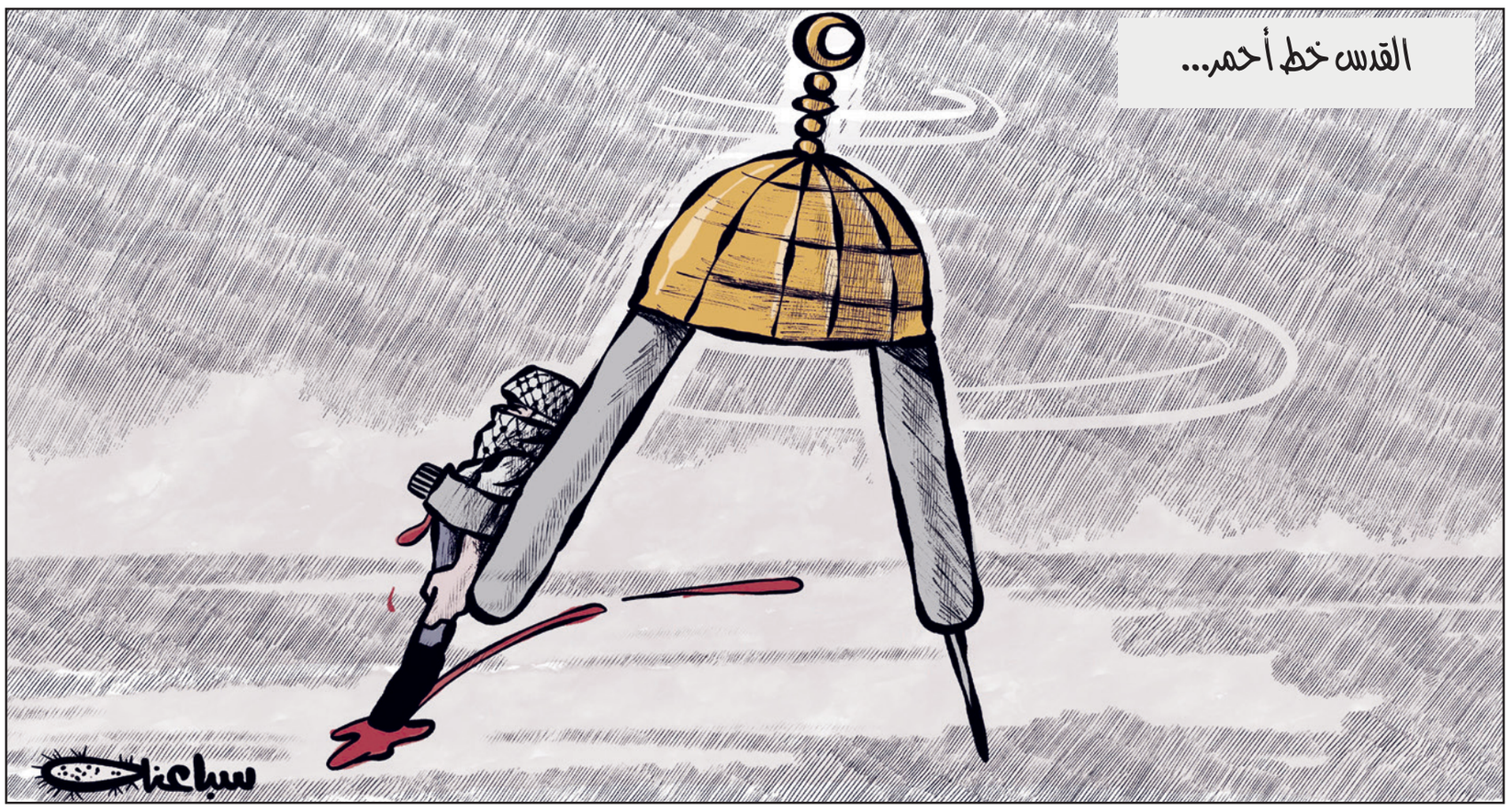

اليمن: نهاية الحرب هل تعني بداية السلام؟

محمد جميح*

■ خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي وصل إلى العاصمة اليمنية صنعاء التي تسيطر عليها ميليشيات الحوثي وفد عماني سعودي مشترك، كان لوصوله أثر في بث جو من التفاؤل لدى المستويات الشعبية وبعض الرسمية في اليمن، على أمل أن تؤتي الوساطة ثمارها في تمديد الهدنة، بعد أن سعت الرياض إلى التحول من دور الطرف إلى دور الوسيط، وهو الأمر الذي ترى السعودية أنها عن طريقه يمكن أن تلعب دوراً أكثر جدوى من دورها التقليدي كحليف للحكومة اليمنية.

وعلى الرغم من أن مجرد وصول وفد سعودي إلى صنعاء يعد تطوراً نوعياً، إلا أن الأمر لن يكون سهلاً عندما نتحدث عن جوهر الصراع وأسبابه والمعالجات الحقيقية له، إذا ما أخذنا في الاعتبار أن الحوثي يرى الحرب مخرجاً له من التزاماته الداخلية، كما أن عقائده الدينية والأيديولوجية لا تساعد في استتباب السلام، مع حرصه على أن يظهر بمظهر الجماعة الدينية المستحقة للسلطة والثروة، دون سواها من المكونات، ومع إصراره المعروف على الاحتفاظ بالسلاح الذي يراه وسيلته الوحيدة التي وفرت له مكاسب سياسية واقتصادية يصعب عليه التفريط بها.

وهنا سنعرض بعض المراحل والظروف التي هيأت لزيارة الوفد السعودي إلى صنعاء، تلك الظروف التي يأتي في مقدمتها مراوحة الأوضاع العسكرية مكانها، الأمر الذي هيأ الفرصة للبحث عن حل سياسي لا يبدو أنه أقل صعوبة من الحل العسكري. وقد كان ضمن أسباب مراوحة الحل العسكري مكانه أن هذا الحل كان غطاء لاستثمارات ضخمة في سوق الحرب، وأنه لم يكن يراد منه تحقيق أهدافه، وكما أن الاستثمار في الحرب كان عائقاً أمام إنجاز الحل العسكري فإنه يبدو عائقاً أمام إنجاز الحل السياسي كذلك.

من جهة، هناك استثمار حوثي ضخم في «حرب إلهية» يخوضها «عَلَم الهدى» عبدالملك الحوثي، تبدأ في اليمن وتنتهي في فلسطين، وهي الدعاية الأيديولوجية التي باسمها خاض المستثمرون هذه الحرب لسنوات طويلة لم تبدأ في 2014، ولكنها بدأت في 2004، عندما هاجم الحوثيون نقطة أمنية وقتلوا جنود الأمن في محافظة صعدة، وهي الشرارة التي فجرت حرباً لم تنته حتى اليوم، ومن جهة أخرى، هناك في مؤسسة الشرعية من استثمر كذلك في المعركة بعد أن حول شعار «استعادة الشرعية» إلى متجر كبير باع فيه الشعارات والأوهام، ناهيك عن أن هدف استعادة الشرعية أخفى تحته أهدافاً أخرى إقليمية ودولية.

ولأنٍ ما رُفع كان مجرد شعارات، ولأن الهدف كان مختلفاً عن الشعار، لذلك لم يصل أي طرف إلى ما يصبو إليه، فلا الحوثي بسط سيطرته على اليمن، ولا هو حقق شعار «طرد المحتل» ولا حافظ على السيادة، ولا حقق حلمه في حيازة منابع النفط والسيطرة على السواحل المهمة، ولا وصل إلى باب المندب، وهو الهدف الذي تسعى له إيران ضمن استراتيجيتها في السيطرة الإقليمية، والمغنم الذي تحقق للحوثي هو أن قياداته جمعت ثروات طائلة وراكمت سلطات مختلفة في فترة قياسية، وهذا هو الهدف الحقيقي الذي يختبئ تحت الشعارات الوطنية والدينية التي رفعتها ميليشياته.

وعلى الجانب الآخر فإن الشرعية المعترف بها دولياً لم تدخل صنعاء ولم تستعد الدولة ولم تستطع توحيد مؤسساتها، وهناك ضعف في أدائها على المستويات الاقتصادية والأمنية والعسكرية، رغم ما تطرحه من شعارات وأهداف.

وقد جاءت كل تلك المعطيات متسقة مع متغيرات إقليمية ودولية هيأت لوقف الحرب، وإن كانت لم تصل لتحقيق السلام، حيث بدا أن تجميد الصراع ـ في الوقت الحالي على الأقل ـ ربما كان مصلحة لكثير من الأطراف يمنياً وإقليمياً ودولياً، في ظل أوضاع ملتهبة في مناطق أخرى حول العالم، وعلى رأسها الوضع في أوكرانيا والتوتر في بحر الصين الجنوبي، ناهيك عن ملفات اقتصادية في أوروبا وأمريكا.

وهنا يمكن الحديث عن العلاقات الصينية الأمريكية المتوترة وأثر ذلك على مجريات الوضع في اليمن، إذ أن بكين اتخذت الاتفاق السعودي الإيراني ورقة رابحة في «حربها الباردة» مع الولايات المتحدة، حيث يهيئ الاتفاق لدور اقتصادي وسياسي للتنين الصيني في منطقة الشرق الأوسط والخليج تحديداً، وهو هدف لا تخفيه بكين، وهذا الاتفاق كان رافعة التحركات الأخيرة التي شهدها الملف السياسي والأمني في اليمن، حيث بدا أن إيران أوعزت للحوثيين بضرورة الوصول إلى تهدئة، وهم الذين كانوا يتعنتون إزاء كل ملفات التفاوض.

ثم إن الحديث عن العلاقات المتوترة بين واشنطن وبكين وأثر ذلك على الملف اليمني لا يختلف كثيراً عن أثر الحرب في أوكرانيا على هذا الملف، حيث تعارضت رغبة واشنطن في سعر طاقة منخفض مع تصرفات «أوبك بلس» في خفض الإنتاج، الأمر الذي أزعج الأمريكيين من حلفائهم السعوديين الذين بدا أن تحركاتهم الجريئة الأخيرة باتجاه الصين والمصالحة مع إيران كانت نتيجة لما يمكن أن يكون ابتزازاً أمريكياً للرياض في ملف الحرب في اليمن والعلاقة المتوترة مع إيران، بعد أن دأبت الإدارة الديمقراطية على عدد من السياسات كان لها دور فيما يراه مراقبون توجهاً شرقياً للرياض.

كل تلك المعطيات أنضجت تفاهمات إقليمية ويمنية باتجاه وقف الحرب، لكن الحديث عن السلام موضوع آخر. صحيح أن وقف الحرب مصلحة يمنية وإقليمية ودولية، ولكن الصحيح أن وقفها لمجرد تجنب تداعياتها الإقليمية والدولية لن يؤدي إلى سلام داخلي، وبما أن الحرب ستقف والسلام ربما لن يأتي أو أنه سيتأخر، فإن البلاد يمكن أن تدخل حالة اللاحرب واللاسلم، مع احتفاظ كل طرف يمني بما لديه من إمكانات وموارد بشرية وطبيعية، وهذه مع الزمن وصفة حقيقية لتكريس تقسيم البلاد، ليس على أساس شمال وجنوب، كما كان من قبل، ولكن على أساس جديد متعدد بتعدد القوى المسيطرة على الأرض في الشمال والجنوب والساحل الغربي والشرق، وهذه هي الحال التي يمكن توقعها بسهولة إذا وقفت المعارك ولم يذهب الجميع لمفاوضات الحل النهائي، الأمر الذي سيؤدي إلى تفجر الحرب في أقرب فرصة يرى الفرقاء أنها مواتية لتفجيرها.

وبما أن الحل الشامل يعني احتكار الدولة للسلاح، ويعني أن تتحول كل القوى المقاتلة إلى مكونات سياسية تتنافس على قاعدة الانتخابات الديمقراطية، ويعني التخلي عن المزايا السلطوية والاقتصادية التي تحصلت عليها الأطراف المختلفة لصالح الدولة، فإن تحقيق السلام مهمة معقدة، ولأنها كذلك يفضل اللاعبون الصغار والكبار وقف الحرب على إحلال السلام، في الوقت الحالي على الأقل.

أوجز أمير الشعراء أحمد شوقي الأمر في قوله:

والحرب يبعثها القويُّ تَجَبُّرا
وينوءُ تحت بلائها الضعفاءُ

وإلى أن يعقل أو يضعف «القوي المتجبر» سيظل «الضعفاء» ينوؤون ببلاء الحرب وويلاتها حتى تضع أوزارها.

* كاتب يمني

حكومة نتنياهو... مئة يوم من الفوضى

عماد شقور*

■ بل قد يكون من الأدقّ عَنوَنَة المقال بـ«أوّل مئة يوم من الفوضى والفشل والتراجع لإسرائيل في ظل حكومة نتنياهو» حيث أن التدهور في أداء الحكومة الإسرائيلية، في كافة الوزارات، (من الأمن إلى المالية والخارجية والقضاء والأمن القومي وغيره) متواصل بوتيرة متسارعة، دون أي ظهور لمؤشرات ملموسة على طريق انزلاق هذه الحكومة الفاشية، التي فشلت في تحقيق أيٍّ من أهدافها. أكثر من ذلك أن مجمل ما أقدمت عليه من خطوات أدّت الى نتائج عكسيّة.

حدّد نتنياهو الأهداف التي ستسعى حكومته السادسة إلى إنجازها في نقاط محدّدة:

1ـ منع إيران من الوصول الى انتاج سلاح نووي.

2ـ توسيع دائرة السلام مع دول المنطقة، (سلام أبراهام).

3ـ تطبيع العلاقات مع السعودية.

4ـ العمل على مواجهة غلاء المعيشة.

5ـ تحسين الشعور بالأمن الشخصي للمواطنين.

في كل واحد من هذه الأهداف المعلنة تحقق عكس ذلك عملياً وعلى أرض الواقع الملموس:

1ـ أنجزت إيران تقدّماً كبيراً للغاية في موضوع رفع نسبة تخصيب اليورانيوم، إلى درجة ملامسة القدرة على انتاج أوّل قنبلة نوويّة، إن هي قرّرت ذلك. وحصّنت إيران نفسها من خلال توثيق تحالفها وتعاونها مع روسيا عل جميع الأصعدة، وأهمها التعاون على الصعيد العسكري والأمني، بالإضافة، طبعاً، للمجال الاقتصادي. كذلك متّنت إيران علاقاتها مع الصين، وخاصة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وكانت ثمرته الأكبر، (حتى الآن) إعادة العلاقات مع السعودية. وآخر ما يمكن الإشارة اليه في هذا المجال، هو ما ذكرته جريدة «بوليتيكو» الأمريكية يوم أمس (الأربعاء) من أن «إيران تجري محادثات سريّة مع كلٍّ من الصين وروسيا لشراء وقود للصواريخ» وهوما يمثّل كسراً لقرار الأمم المتحدة بحظره.

2ـ في موضوع توسيع دائرة «سلام أبراهام» لم تتحقّق أي خطوة جديّة. وأكثر من ذلك فإن «درّة التاج» في مصيدة سلام أبراهام، وهي دولة الإمارات العربية المتّحدة، أخذت خطوة تراجعية ملموسة في موضوع التطبيع والتعاون مع إسرائيل، حيث ألغت زيارة نتنياهو لها، وهي تلك الزيارة التي تباهى نتنياهو أنه سيقوم بها بعد أيام قليلة من تشكيل حكومته.

3ـ أما على صعيد هدف حكومة نتنياهو إحراز تقدّم في «تطبيع العلاقات مع السعودية» فإن إسرائيل لم تصحْ بعد من مفاجأة البيان المشترك بين السعودية وإيران والصين، الذي صدر في العاصمة بكين، يوم 10 آذار/مارس الماضي، وأعلنت فيه الدول الثلاث، عن أنه «تم توصّل المملكة العربيّة السّعوديّة والجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الى اتفاق يتضمّن الموافقة على استئناف العلاقات الدّبلوماسيّة بينهما، وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدّة أقصاها شهران» وذلك «استجابة لمبادرة كريمة من رئيس الصين، شي جين بينغ». هكذا، انتظرت إسرائيل تطبيع العلاقات مع السعودية، ففاجأها بيان تطبيع السعودية لعلاقاتها مع إيران.

4ـ لم تنجح حكومة نتنياهو في التقدم لإنجاز هدف مواجهة غلاء المعيشة، وأكثر من ذلك: انخفض سعر العملة الإسرائيلية (الشيكل) وانخفض الدخل من الضرائب، وغير ذلك الكثير من علامات الضعف في مواضيع الاستثمار وسحب الأرصدة من البنوك الإسرائيلية وبدء بحث العديد من الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا المتقدمة في إسرائيل، عن مواقع جديدة في أمريكا وأوروبا وغيرها، لتنتقل إليها.

5ـ في موضوع هدف حكومة نتنياهو «تحسين الشعور بالأمن الشخصي» يكفي، لمعرفة تحقّق عكس ذلك تماماً، متابعة دعوات قيادات إسرائيلية أساسيّة متواصلة لضرورة حمل كل من لديه ترخيص بحمل سلاحه الفردي بشكل دائم. وإذا كانت مصادر إسرائيلية قد ذكرت قبل بضع سنوات، أن 21 % من اليهود في إسرائيل يضعون مسدّساتهم تحت وساداتهم، فإنه ليس من المستبعد أن تكون هذه النّسبة قد تضاعفت في هذه الأيام.

إذا أضفنا الى ما تقدّم حقيقة افتقار إسرائيل الى غالبية عناصر القوة الثابتة، واعتمادها جرّاء ذلك بالكامل، تقريباً، على ما تمتلكه من عناصر القوة المتغيّرة، وأهمها: عنصر انسجام المجتمع، وعنصر متانة التحالفات، فإن نظرة سريعة لما وصلت اليه أوضاع إسرائيل في هذه المرحلة، تكشف مدى المأزق الذي بلغته، على كلا الصعيدين:

ـ مجتمع منقسم على ذاته.

ـ وتحالفات في طور التآكل.

هكذا تبدأ مرحلة التراجع والإندثار.

ويحضرني في هذا السياق، ما ركّز عليه الرئيس الإسرائيلي السابق، رؤوفين ريفلين، في تحذيراته العديدة والمتكررة، من مخاطر تفكك المجتمع اليهودي في إسرائيل الى طوائف متصارعة، وإلى مقولته الشهيرة بـ«ضرورة أن تقوم السياسة الخارجية لإسرائيل على ثلاث قواعد: الأولى هي المحافظة على التحالف الاستراتيجي مع أمريكا، والثانية هي المحافظة على التحالف الاستراتيجي مع أمريكا، والثالثة أيضاً: المحافظة على التحالف الاستراتيجي مع أمريكا». ومتابعة لما صدر من الإدارة الأمريكية في الأسابيع القليلة الماضية من انتقادات لتصرفات الحكومة الإسرائيلية، وصل حد التصريح العلني بعدم توجيه الدعوة لنتنياهو إلى البيت الأبيض في موعد قريب، بما يناقض التقليد المتّبع على مدى عقود في هذا المجال، يشير بشكل بالغ الوضوح إلى حجم الهوّة بين إسرائيل و«حليفتها الاستراتيجية».

بلغ عمق واتساع المأزق الذي سبّبته الحكومة الإسرائيلية الفاشية، في المئة يوم الأولى من تشكيلها، حد التلميح بضرورة القيام بما يمكن اعتباره انقلاباً عسكرياً. ففي افتتاحية جريدة «هآرتس» الإسرائيلية بعنوان «حكومة فوضى» يوم الأحد الماضي، انتهت بفقرة تقول: «في ظل غياب قادة سياسيين، تقع المهمة على عاتق قادة الأجهزة الأمنية».

رغم كل هذا التدهور للأوضاع في إسرائيل، على كل الأصعدة، ليس هناك ما يوحي بأي بوادر للانفراج. وقد تحمل الأسابيع القليلة المقبلة، بعد انتهاء عيد الفصح اليهودي، وبدء موسم ذكرى مذابح النازية، وإطلاق صفارات الإنذار حداداً على قتلى جنود وضباط جيش الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي، وصفّارات الإنذار احتفالاً بما يسمّونه في إسرائيل «عيد الاستقلال» بل وربما خلال هذه المناسبات، زيادة في عمق واتساع ما تشهده الساحات الإسرائيلية من مآزق تخلخل قواعد تماسك المجتمع اليهودي في إسرائيل، من جهة، وتضعف مجمل الروابط بين إسرائيل وحُماتها في الغرب.

كل هذا يتم في مرحلة يشهد فيها العالم انتهاء نظام عالمي قديم، حظيت فيه الحركة الصهيونية العنصرية وإسرائيل بمكاسب لا حصر لها، وبدء تشكّل نظام عالمي جديد، نظام متعدد الأقطاب، لن تنعم فيه إسرائيل بالبقاء خارج دائرة المحاسبة.

* كاتب فلسطيني

الخريطة السياسية للانتخابات التركية

بكر صدقي*

■ لم يبق على موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا إلا شهر واحد، واكتملت الاصطفافات والتحالفات وقوائم المرشحين، وبدأت الأحزاب السياسية حملاتها الشعبية بشكل رسمي، فامتلأت الشوارع والساحات ببوسترات كبيرة تحمل رسائل جذابة للناخبين، مع غياب الطريقة التقليدية حيث كانت سيارات المرشحين تجوب الشوارع، في الحملات السابقة، وتطلق أغاني تم تأليفها خصيصاً من أجل المناسبة. وسبب ذلك هو جو الأسى المستمر في الفضاء العام بسبب الخسائر البشرية والمادية الكبيرة التي أدت إليها الزلازل منذ السادس من شهر شباط.

ومن المحتمل أن تكون للزلزال المدمر تداعيات سياسية كبيرة قد تحسم قرارات كثير من الناخبين في لحظة إدلائهم بأصواتهم منتصف الشهر القادم. لكنها لن تشكل العامل الوحيد الحاسم، فالأزمة الاقتصادية المتفاقمة، ومن أبرز وجوهها التضخم وارتفاع معدلات البطالة وتآكل القدرة الشرائية لدى شرائح واسعة، ستلعب دوراً لا يقل أهمية بل ربما تفوق مشاعر الغضب التي سادت في الرأي العام بسبب التداعيات الإنسانية للزلزال. لذلك يركز خطاب كل من السلطة والمعارضة على هاتين المسألتين في حملاتهما الانتخابية.

ويتفق الطرفان أيضاً على الأهمية المصيرية للانتخابات القادمة، كل من زاوية نظره الخاصة المتعارضة على طول الخط مع زاوية النظر الطرف الآخر. فهي مصيرية بداهة من وجهة نظر تحالف السلطة لأنها ستحسم موضوع بقائه في السلطة من خسارتها، لكنه لا يقدمه بالطبع بهذه الصراحة، بل بدعاوٍ تطابق فيها بين سلطته والدولة، بحيث يصور بقاء الدولة مرتبطاً ببقاء السلطة السياسية القائمة، وكأن تركيا ستضيع هباءً بين الدول إذا انتصرت المعارضة. ومن هذا الباب إنما يتم تصوير تحالف المعارضة على أنه «مرشح القوى الخارجية والإرهاب» والمقصود بالأولى الولايات المتحدة، وبالثاني حزب العمال الكردستاني وجماعة فتح الله غولن، على غرابة هذه الاتهامات.

أما من وجهة نظر المعارضة فتكمن مصيرية الانتخابات القادمة ليس فقط في فوزها أو خسارتها في الانتخابات، بل لأنها ستحدد مصير تركيا في أحد اتجاهين: إما وضع حد لما تعتبره تدهوراً عاماً في جميع المجالات، وأولها النظام السياسي القائم على جمع كل السلطات في يد شخص واحد، وما أدى إليه من تفاقم النزعة السلطوية وتراجع مبدأ الفصل بين السلطات، وهيمنة السلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية، وتراجع دور الإعلام وغير ذلك. وإما اكتساب تحالف السلطة لخمس سنوات إضافية يعزز فيها هذا المسار ويكمل التحول إلى نظام لا ديمقراطي، يقضم كل مكتسبات الحقبة الجمهورية.

ويخوض الرئيس أردوغان الانتخابات الرئاسية كمرشح لحزب العدالة والتنمية وتحالف الجمهور معاً في مواجهة ثلاثة مرشحين آخرين هم زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كلجدار أوغلو مرشحاً موحداً لتحالف الأمة، ومحرم إينجة مرشحاً عن حزب البلد، وسنان أوغان مرشح عن تحالف يقوده حزب النصر. وقد نص الدستور الساري على وجوب حصول المرشح الرئاسي على نسبة خمسين في المئة زائد صوت واحد من أصوات الناخبين على الأقل ليفوز بالمنصب. وهو ما يصعّب من مهمة المرشحين الرئيسيين، أردوغان وكلجدار أوغلو، ويرفع من احتمال الاضطرار إلى جولة ثانية للانتخابات الرئاسية تعقد في 29 أيار. وذلك بافتراض المرشحَين الأخيرين، إينجة وأوغان، ستتم تصفيتهما في الجولة الأولى لأنهما لا يستندان إلى تحالفات واسعة.

يلاحظ من الأداء السياسي والإعلامي لكل من الفريقين أن تحالف السلطة أكثر قلقاً من احتمال الخسارة، لذلك فقد ضم، في الفترة القريبة الماضية أحزاباً جديدة إلى صفوفه على رغم أنها لا تتمتع بأوزان ذات شأن، الأول هو حزب «الرفاه مجدداً» بزعامة فاتح أربكان، نجل الزعيم التاريخي للتيار الإسلامي نجم الدين أربكان، وقد انشق عن حزب السعادة الإسلامي المعارض قبل سنوات قليلة، واجتذب بعضاً من عضويته المعارضة لتحالف «السعادة» مع حزب الشعب الجمهوري لأسباب أيديولوجية. والثاني هو حزب «خودا ـ بار» الذي يُنظر إليه باعتباره امتداداً لمنظمة إرهابية تدعى «حزب الله» نشطت في المناطق ذات الكثافة السكانية الكردية في التسعينيات، وارتكبت عدداً من الجرائم، فتم تفكيكها وحلها في مطلع الألفية، وأسس من بقي من كوادرها جمعية إسلامية تحولت لاحقاً إلى حزب سياسي. ويطمع تحالف السلطة من خلال هذا الحزب لكسب أصوات ناخبين كرد محافظين ممن يخاصمون حزب الشعوب الديمقراطي، الممثل الأبرز لكرد البلاد، وذلك بعد انحسار شعبية حزب العدالة والتنمية في البيئة الاجتماعية الكردية بالقياس لسنوات صعود نجمه. وفي اللحظة الأخيرة أعلن «حزب اليسار الديمقراطي» أنه لن يشارك في الانتخابات العامة المقبلة، ليدعم تحالف السلطة، مقابل ترشيح رئيس الحزب أونِدار آكسكال للمجلس النيابي على قوائم «العدالة والتنمية». كان إعلاناً مفاجئاً لأن هذا الحزب الذي كان قد أسسه في التسعينيات الزعيم الكارزمي للتيار العلماني بولند أجاويد كان إلى حينه حزباً يسارياً معارضاً للتيارين الإسلامي والقومي، أما آكسكال نفسه فيعود تاريخه السياسي إلى منظمة «ديف سول» (اليسار الثوري) في السبعينيات وسُجن خمس سنوات بسبب انتمائه إليها.

إلى ذلك قد يشير الإقبال على الترشح على قوائم تحالف المعارضة مقابل ضعف الإقبال على الترشح على قوائم تحالف السلطة إلى أن احتمال التغيير يبدو أقوى في وعي الراغبين لدخول الحياة السياسية.

أما تحالف المعارضة فيبدو أكثر ثقة بالفوز بالقياس إلى التحالف الحاكم، لأنه من جهة أولى يخاطب حساسيات اجتماعية وأيديولوجية متنوعة (علمانية، قومية، إسلامية) كما تمكن من الفوز بدعم التحالف الثالث الذي يقوده حزب الشعوب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية لصالح كلجدار أوغلو، ومن جهة أخرى يرى أن الأزمة الاقتصادية وأداء الحكومة في مواجهة الزلزال سيتكفلان بهزيمة التحالف الحاكم. غير أن القلق يساور التحالف بسبب عامل آخر هو دخول محرم إينجة حلبة التنافس على منصب الرئاسة. فعلى رغم ضعف حظوظه في الفوز، لكنه قد يقتطع قسماً مهماً من أصوات التيار العلماني من المستائين من حزبهم الأصلي «الشعب الجمهوري» سيكون بمثابة هدية مجانية لأردوغان.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

وليد الدّقة: أدب الحريّة والمقاومة بالجمال

إبراهيم نصر الله

سبق لي أن تشرفت بتقديم عدد من الروايات والمجموعات الشعرية لأسرى يقاومون بجمال إبداعهم، وأشرت إلى أن كتابات الأسرى تؤكد حكمة جداتهم وأجدادهم الذين قالوا «باب السجن ما بِتْسَكَّر» وهم ينتجون أعمالاً يتجاوزون بها القضبان، ويبلغون بها ومعها أفق حريتهم.

تضيف كتابة الأسرى، بهذا، معنى آخر للأدب ومفهوم الأدب، بحيث يبدو الإنجاز الأكبر لهذه الكتابة أحياناً أنها تحققت، وأن الأسير استطاع بها أن يعيش طوال فترة العمل عليها عالماً لا يشبه ليل السجن وجهامة السجان.

من هذا المنظور يمكن اعتبار هذا الفعل الإبداعي كتابة مُلحَّة، ضرورية، حيث يبدو الخيال شكلاً من أشكال مواصلة العيش، كالخبز والماء، بل يبدو مثل الملح والماء في لحظات التّحدّي، فبها يتواصل صمود كاتبها، ويتواصل تحديه، ويتواصل إصراره على أن أحداً لا يستطيع أسر أحلامه وخياله.

الكتابة هنا هي ساعة «الفورة»، بل زمن الفورة الأكثر اتساعاً؛ فورة الروح التي لا تستطيع الجدران أن تأسرها ولا الأسلاك الشائكة والبنادق الجائعة لضحايا جدد، ولا الزمن المقفل القاسي.

إن مجرد مولد عمل فني في السجن فيه أعمق معاني الكتابة وأجملها، ودليل مضاعف على جدواها.

لذا، لا تستطيع كقارئ لهذه النصوص، إلا أن تكون داعماً لهذا القلق الاستثنائي الذي يعصف بالنص وكاتبه، في زمنهما الخاص بهما؛ زمن الأسر، زمن انعدام الحرية المحتشد بشهوة الانعتاق، والتعبير عن الذات بالذات وبالآخرين في آن، لأننا جميعاً لا نملك إلا أن نستعين بحكايات وأرواح سوانا ونحن نروي قصتنا.

قد يكون النص نصاً أوّل لكاتبه، وقد يكون ما قبل الأول، لكنه في جميع الحالات نص أساس لروح صاحبه وقوة أمله.

هكذا نقرأ كلّ نصٍّ استطاع به صاحبه التمرّد على المساحة الأكثر ظلمة، وهو يستخدم كل ما هو متاح، ولو كان هذا المتاح حجرين، ليشعل ناره؛ أولم تكن حجارتنا خارج السجن، هي الشيء الوحيد الذي نملكه، لكننا لم نشكك قط في قدرتها على إشعال نارنا العظيمة.

الكاتب الفلسطيني الأسير وليد الدقة، كتب روايته «حكاية سر الزيت» قبل ثلاث سنوات من مولد ابنته «ميلاد» من نطفة محررة، وكان بطل روايته هذه، الصغير «جود»، قد وُلد من نطفة محررة! كما لو أن ميلاد رأت النور على الورق قبل أن تراه في الناصرة، رأت النور وتشكلت في أحلام أبيها وتوقه للحرية والحياة المتجددة، وحين كتب وليد بعد مولدها بعام تقريباً، قصة على لسانها، تحدّث عنها آملاً أن «تؤلف اللحنَ الذي لم يُلحَّنْ بعد، أو تصبح عالمَة فلَك، أو ربّما تكتشف دواءً للسرطان».

بعد عام من كتابة هذه القصة أُعلن عن إصابة وليد بالسرطان؛ فأي رؤى هذه التي ولدت في عتمة الزنزانة والحبس الانفرادي، وأي ليل هذا الذي أطبق على وليد حين أصيب بالمرض بهذه السرعة، قبل أن تكبر ابنته الصغيرة وتجد علاجاً لكل الناس.

«حكاية سرّ الزيت» رحلة فلسطينية شديدة الخصوصية يقوم بها الطفل جود مع رفاقه مظللين بحكمة الزيتونة، لاختراق جدار الفصل العنصري واختراق أسوار السجن، لزيارة أبيه الأسير.

كل ما يحدث في الرواية يحدث خارجها، وتبدو المسافة بين أحلام أبطالها وأحلام كاتبها متشابكة حيناً ومتقاطعة حيناً، ومكثفة بصورة غير عادية، وكأن الفلسطيني لا يرسم قدره في علاقته بالحرية، ودفاعه عنها وحسب، بل هو ملزم أيضاً بأن يعمل الكثير ليكون مستقبله على صورة حلمه.

ما يلفت الانتباه أن وليد الأسير المحكوم بالسجن 37 عاماً، (زادها العدو الصهيوني عامين عقاباً له)، كتب هذه الرواية وروايات غيرها للأطفال، روايات لم تكن عن عمليات التعذيب والحبس الانفرادي والأحكام القاسية، فكأنه بذلك يتشبث بزمن البراءة ويشهره في وجه التوحش ويحصن به روحه وروح ابنته وأرواح ملايين الأطفال الذين حوصروا منذ بمولدها بمارشات العسكر القتلة.

تبدو الكتابة للأطفال هنا أكثر اتساعاً في معناها، فكأن المقاومة ليست في الصمود والمعارك التي تخوضها الحركة الأسيرة، بمجملها، أو بأفرادها، ضد الفاشيين والقوانين الفاشية وحسب، بل أيضاً في قدرة الأسير على التمسك بالبراءة والفرح والخيال الطليق، ضد الوحش وأنيابه؛ لذا ليس غريباً أن تلتقي في هذه الرواية مخلوقات أخرى لتعيش حلم الصغير جود وتحرسه وتحوله إلى حقيقة، من شجرة الزيتون إلى الطائر والقط والكلب أبي ناب، كما لو أن هذه الخلائق التي تتحد لا تتحد من أجل تحقيق حلم لقاء الصغير بأبيه، بل تتحدّ أيضاً لمقاومة ذلك التوحش الذي يرزح تحت ثقله وطن بأكمله، ولعل ذلك ما رمت إليه الرواية في نهايتها وهي تحوّل قصة جود إلى حالة عامة، لا تمسّ الأطفال المحرومين من زيارة آبائهم وحسب، بل تمس وطناً بأكمله، من نهره لبحره، غير مسموح له أن يلتقي بنفسه في الحرية.

وبعد:

في حديثها قبل أيام عبر إذاعة فلسطين، كشف السيدة سناء سلامة زوجة الكاتب، عن الظروف التي عاشها زوجها، وعن ذلك الإهمال الإجرامي المتعمد من قبل سلطة السجون في توفير الرعاية الصحية له، ما أدى إلى تفاقم حالته الصحية، وتحدثت عن كيف اختار وليد اسم ميلاد لابنته أو ابنه، قبل مولده، وكيف أراد أن يكون اسمه جملة مفيدة كاملة، وليس اسماً وحسب، فكان الاسم «ميلاد وليد الدقة»، وكان له ما أراد، في واحدة من حكايات البطولة الكبرى التي حققها كثير من السجناء الفلسطينيين بنجاحهم في تهريب النطف ليكون هناك خارج القضبان جزء محرر منهم، من لحمهم ودمهم وأرواحهم، يضحك ويلعب ويكبر ويعيش ما لم يعشه آباؤهم الأسرى.

الأسرى في كتاباتهم ليسوا بعيدين عن هذا المعنى، كتاباتهم التي باتت تشكل مكتبة أدب الحرية، وليس أدب السجون كما جرت العادة أن يطلق على هذا النوع من الكتابات التي تولد خلف القضبان وتعيش في الحرية.

إيمالين.. و«مياه حلوة»

المغنية الأمريكية إيمالين حضرت حفل العرض الأول لفيلم «مياه حلوة» في ستديو «وارنر» في لوس انجليس-كاليفورنيا.

أحوال الناس

● عقد المجلس الأعلى للثقافة في مصر ندوة بعنوان «رمضان في التراث والمأثور الشعبي» نظمتها لجنة التراث الثقافي غير المادي في قاعة المجلس. وشارك فيها الروائي **أحمد طوسون** والفنان **أحمد عبد المنعم** والشاعر والفنان التشكيلي **محمد بغدادي**، والشاعر **مسعود شومان**. أدارت الندوة الكاتبة **فاطمة المعدول**.

● صدر عن «دار الأمير» في بيروت الديوان الجديد للشاعرة العُمانية **هاجر البريكي** بعنوان «حكاية البنت» قصائد أنثى عربية.

● نظَّمت إدارة المكتبات في وزارة الثقافة القطرية ندوة علميَّة بمناسبة يوم المخطوط العربي، بعنوان «أخلاقيات العلم وآداب الطلب»، تحدَّث خلالها الندوة كل من **الدكتور عادل فتحي رياض** و**الدكتور رمضان خميس** وأدارها **الدكتور خالد الحلبي** رئيس المؤسسة العربية لإدارة المعرفة.

● أشهر اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، كتاب «رسائل قد تصل» للدكتورة الأديبة **رانيا أبوعليان** في معرض الكتاب الرمضاني، وتم توقيع وإشهار الكتاب في حفل حضره أعضاء الاتحاد وشخصيات ثقافية وأدبية وقدم الحفل رئيس الاتحاد **عليان العدوان**.

«ناسا» تجري اختباراً للعيش في منزل مريخيّ لمدة سنة

■ هيوستن (الولايات المتحدة) – أ ف ب: كشفت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) النقاب عن منزل يبدو للوهلة الأولى عادياً، لكنّه في الواقع سيحتضن اعتباراً من حزيران/يونيو المقبل أربعة أشخاص يحجرون أنفسهم فيه لأكثر من عام لمحاكاة الحياة على المريخ.

وأقيم المنزل الذي سُمّيَ «مارس دون ألفا» في مركز «ناسا» للأبحاث في مدينة هيوستن في ولاية تكساس.

وتهدف إقامة الأشخاص الأربعة في هذا المنزل إلى الإعداد لرحلة مستقبلية إلى الكوكب الأحمر. فمن خلال قياس أدائهم وقدراتهم الإدراكية، ستتوصل الوكالة إلى تكوين صورة أكثر وضوحاً عن «الموارد» التي ينبغي توفيرها للمشاركين في المهمة المريخية الطموحة، على ما أوضحت غريس دوغلاس، مديرة برنامج «تشابيا» المشرف على هذه التجربة.

وشرحت أن تحديد الاحتياجات المطلوبة مسألة بالغة الأهمية نظراً إلى أن ثمة «حدوداً لوزن ما يمكن إرساله في هذه المهام».

ويضم المنزل الذي تبلغ مساحته 160 متراً مربعاً أربع غرف نوم وقاعة للتمارين الرياضية ومزرعة عمودية لزراعة الخضر وغرفة مخصصة للعمليات الطبية، ومنطقة استرخاء ونقاط عمل.

ويؤدي ممرّ مغطى إلى قسم أعيد فيه تكوين بيئة المريخ.

وعلى أرضيته ذات الرمل الأحمر توجد محطة أرصاد جوية وجهاز لصنع الطوب، ودفيئة صغيرة، وجهاز للمشي.

وقالت المسؤولة عن برنامج «مختبر الصحة السلوكية والأداء» التابع للوكالة سوزان بيل، إن هذا الجهاز يتيح جعل المشاركين يبذلون جهداً مماثلاً لما يتطلبه النشاط البدني على المريخ، لجهة التنقل وجمع العينات والمعلومات وكذلك البناء.

ويتميز المنزل أيضاً بأنه أقيم بواسطة تقنية الطباعة الثلاثية البُعد، وهي «إحدى التقنيات التي تدرس «ناسا» اعتمادها لبناء مساكن على سطح الكواكب الأخرى أو القمر»، وفق غريس دوغلاس.

فقدان ثلاثة متسلقي جبال خلال رحلة نحو قمة إيفرست

■ كاتماندو – أ ف ب: أعلنت السلطات النيبالية أن عمال الإغاثة يحاولون العثور على ثلاثة متسلقي جبال نيباليين فُقدوا بعد سقوطهم في صدع خلال مهمة استكشافية كانوا متجهين فيها إلى قمة إيفرست أمس الأربعاء، في أول حادث في موسم تسلق الجبال.

كان المتسلقون الثلاثة يعبرون منحدر خومبو الجليدي الخطر أثناء نقلهم الإمدادات إلى المعسكر 1، المرحلة الأولى على الطريق إلى قمة إيفرست، على ارتفاع 8849 متراً فوق مستوى سطح البحر.

وقال بيغيان كويرالا من وزارة السياحة النيبالية: «ما زلنا نجمع التفاصيل، لكننا نعلم أن كتلة ثلجية ضربتهم هذا الصباح وسقطوا في صدع».

وأضاف: «فرق معسكر القاعدة تعمل معاً للبحث والإنقاذ».

ويُعرف منحدر خومبو الجليدي بخطورته الكبيرة وحركته الدائمة، ما يجبر متسلقي الجبال على المناورة بين الشقوق باستخدام سلالم.

ولم تنجح مروحية في تحديد مكان المتسلقين المفقودين.

ويعتمد قطاع تسلق جبال الهيمالايا على تجربة الشيربا، وهم مرشدون جبليون يتحدرون عادةً من وديان إيفرست. وهم يتحملون أعباء كبيرة لمرافقة مئات المغامرين كل عام خلال استكشافهم «سقف العالم»، وثلث الضحايا الذي يفقدون حياتهم خلال تسلق جبل إيفرست هم من النيباليين.

رقصة هندية تتحدى الأرقام القياسية

هل خرجت كل نساء الهند للمشاركة في هذه الرقصة؟! فلا أحد يعرف عدد الراقصات في هذه البروفات قبل رصدها في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، وقد جرت في ستاد مدينة «ساروساجي» الهندية

لأول مرة: أمريكا تعلن مخدر «ترانك» تهديداً صاعداً

■ واشنطن – أ ف ب: أعلنت الولايات المتحدة أمس الأربعاء تصنيف مادة زيلازين، المعروفة بـ«ترانك»، على أنها «تهديد صاعد» للتمكن خصوصاً من الإفراج عن أموال لمكافحة هذا المخدر الذي يعيث فساداً في البلاد.

وقال مدير مكتب مكافحة المخدرات في البيت الأبيض راهول غوبتا، خلال مؤتمر صحافي: «هذه أول مرة في تاريخ أمتنا نصنف فيها مادة على أنها تهديد صاعد». ونالت مادة زيلازين ترخيصاً كمسكن بيطري ومهدئ منذ عام 1972 من جانب الإدارة الأمريكية للأغذية والأدوية (اف دي ايه)، لكن يقتصر ذلك على الاستخدامات الخاصة بالحيوانات.

لدى البشر، يمكن أن يؤدي استهلاك هذه المادة إلى إبطاء التنفس ورفع معدل ضربات القلب إلى مستويات خطرة، كما قد تسبب التهابات يمكن أن تؤدي إلى بتر الأطراف.

بين عامي 2020 و2021 ازدادت الحالات التي رصدت فيها الوكالة مادة زيلازين بنسبة 200% تقريباً في جنوب البلاد، وبأكثر من 100% في الغرب الأمريكي.

أول مركبة فضاء يابانية خاصة في طريقها للهبوط على سطح القمر

■ طوكيو – د ب أ: أعلنت شركة «آي سبيس» اليابانية أنها في طريقها إلى إنزال أول مركبة فضاء خاصة، على سطح القمر، في وقت لاحق هذا الشهر.

وفيما لا يزال يعد إنجازاً نادراً، بعد ستة عقود من استكشاف القمر، من المقرر أن تصل مركبة الهبوط «هاكوتو-آر» إلى مقصدها، في 25 نيسان/أبريل، طبقاً لما ذكرته الشركة أمس الأربعاء.

وقال تاكيشي هاكامادا، مؤسس الشركة والرئيس التنفيذي لها، في بيان: «لقد تم تهيئة الساحة. أتطلع لأن أشهد ذلك اليوم التاريخي، مما يمثل بداية لعهد جديد من المهام التجارية إلى القمر».

وكان صاروخ، طراز «فالكون-9» من شركة «سبيس إكس» الأمريكية لاستكشاف الفضاء، التي أسسها إيلون ماسك، قد أقلع في كانون الأول/ديسمبر الماضي، من قاعدة «كيب كانافيرال» في فلوريدا، ليضع مركبة الهبوط، «هاكوتو-آر» في طريقها إلى القمر.

وإذا سارت الأمور على ما يرام كما هو مقرر، ستلتحم مركبة الهبوط بهدوء في منطقة يطلق عليها اسم «أطلس كريتر» حوالي الساعة 1640 بتوقيت غرينتش في 25 نيسان/أبريل.

ماسك نحو مشروع ذكاء اصطناعي في «تويتر»

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: يسعى رئيس «تويتر» إيلون ماسك إلى مشروع للشبكة في مجال الذكاء الاصطناعي، على ما أفاد مقال نشره موقع «إنسايدر» بعدما كان المليارديرين الموقعين الشهر الفائت على نداء لإيقاف موقت للأبحاث حول هذه التكنولوجيا المتطورة. ونقل الموقع عن مصادر لم يسمّها، أن ماسك اشترى في الآونة الأخيرة حوالي عشرة آلاف معالج رسوم، وأن مشروع «تويتر» للذكاء الاصطناعي يشمل أداة لغوية.

وتستطيع هذه الأدوات التي يستند تعليمها إلى كمّ كبير من البيانات توليد كل أنواع النصوص والإجابة عن أسئلة المستخدم عبر برامج على غرار «تشات جي بي تي» الذي أطلقته شركة «اوبن ايه آي» و«بارد» من «غوغل».

وأشار «إنسايدر» إلى أن ماسك الذي صرف الآلاف من موظفي تويتر منذ استحواذه على المنصة في تشرين الأول/أكتوبر، وظّف في المقابل متخصصين في الذكاء الاصطناعي.

ومن هؤلاء مثلاً إيغور بابوشكين ومانويل كرويس اللذان عملا لحساب مختبر «ديب مايند» للذكاء الاصطناعي ضمن مجموعة «ألفابت» مالكة «غوغل».

وسبق لموقع «ذي إنفورميشن» المتخصص أن أفاد في نهاية شباط/فبراير الفائت إلى أن رئيس «تيسلا» و«سبايس إكس» و«تويتر» يحاول تشكيل فريق لمنافسة «اوبن ايه آي» التي أحدثت ضجة كبيرة بنجاح روبوت المحادثة «تشات جي بي تي» الذي ابتكرته.